



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



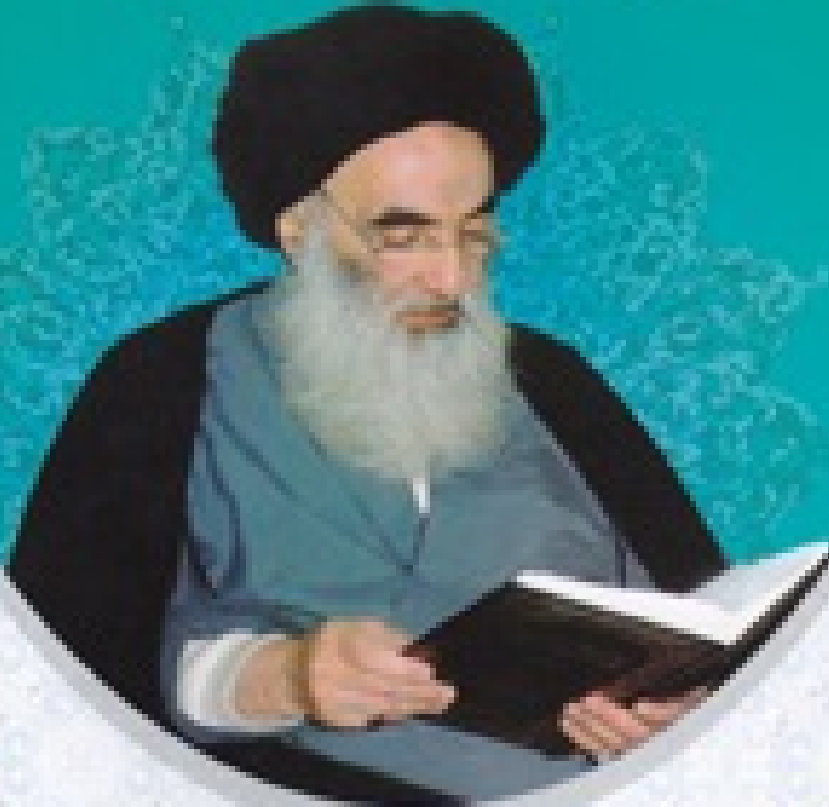
عمر  
عليه السلام

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir

عبد الهادي محمد تقي العظمي

# الفتاوى والميسرة

العبادات والمعاملات



حوار فقهي مستأين والد وولده

رفیق فتاوی

مساعدة آية الله العظمى السيد علي الحسيني الشيرازي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفتاوى و الميسره العبادات - المعاملات وفق فتاوى سماحه آيه الله الظمى السيد على الحسينى السيستانى دام ظله الوارف

كاتب:

على حسينى سيستانى

نشرت فى الطباعة:

دار الزهراء

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## الفهرس

٥	الفهرس
١٨	الفتاوى و الميسره العبادات - المعاملات وفق فتاوى سماحه آيه الله الظمى السيد على الحسينى السيستانى دام ظلله الوارف
١٨	اشاره
١٨	[مقدمه المؤلف]
١٩	إضاءه:
١٩	توطئه
٢٤	حواريه التقليد
٢٤	اشاره
٢٤	[معنى التقليد]
٢٤	اشاره
٢٥	و كيف أعراف أن هذا الرجل فقيه؟
٢٦	و هل هناك شروط اخرى فيمن يجب علينا تقليده،
٢٦	لو قلدت الأعلم، و لم تكن له فتوى فى مسأله ما تخصنى؟
٢٧	قلت: نبدأ بالصلاة.
٢٨	حواريه التجاسه
٢٨	اشاره
٢٨	و ما الذى يكون نجسا بطبيعته، بذاته؟
٢٨	اشاره
٢٨	و ما النفس السائله؟
٢٩	و ما هى الميتة؟
٣٠	القاعده الأولى: كل شىء كان طاهرا فيما مضى ثم تشك،
٣٠	القاعده الثانية: كل شىء كان نجسا فيما مضى ثم تشك،
٣٠	القاعده الثالثة: كل شىء لا تعلم حالته السابقه،

- ٣٠ ..... القاعدة الرابعة: كل شيء تشك، هل أصابته نجاسة فتنجس بها أو أخطأته فلم تصبه،
- ٣١ ..... حوارية الطهارة
- ٣١ ..... اشارة
- ٣١ ..... المطهر الأول: الماء.
- ٣٣ ..... المطهر الثاني: الشمس.
- ٣٤ ..... المطهر الثالث: زوال عين النجاسة عن بواطن الإنسان
- ٣٤ ..... المطهر الرابع: الأرض.
- ٣٥ ..... المطهر الخامس: التبعية.
- ٣٥ ..... المطهر السادس: الإسلام.
- ٣٥ ..... المطهر السابع: غيبة المسلم البالغ أو الصبي المميز.
- ٣٦ ..... المطهر الثامن: الانتقال.
- ٣٦ ..... المطهر التاسع: الاستحالة.
- ٣٦ ..... المطهر العاشر: خروج الدم بالمقدار الطبيعي من الحيوان المذكي.
- ٣٦ ..... المطهر الحادي عشر: انقلاب الخمر خلأ،
- ٣٦ ..... المطهر الثاني عشر: استبراء الحيوان الجلأ:
- ٣٦ ..... حوارية الجنابة
- ٣٦ ..... اشارة
- ٣٧ ..... بما ذا تتحقق الجنابة؟
- ٣٨ ..... حوارية الحيض
- ٣٨ ..... اشارة
- ٣٩ ..... و هل هناك عمر معين للنساء اللاتي يأتيهن الحيض؟
- ٤٠ ..... متى تعد المرأة نفسها حائضا؟
- ٤٠ ..... و إذا شكت المرأة في انقطاع دم الحيض؟
- ٤١ ..... حوارية التفاس

- ٤٢ ..... حوارية الاستحاضة
- ٤٢ ..... اشارة
- ٤٣ ..... استحاضة كثيرة:
- ٤٣ ..... و استحاضة متوسطة:
- ٤٤ ..... و استحاضة قليلة:
- ٤٥ ..... حوارية الموت
- ٤٥ ..... اسارة
- ٤٧ ..... و من يغسل الميت؟
- ٤٧ ..... و كيف يغسل الميت؟
- ٤٨ ..... و كيف يكفن الميت؟
- ٤٨ ..... و ما ذا بعد تغسيل الميت و تحنيطه و تكفينه؟
- ٤٩ ..... و إذا انتهت الصلاة؟- يجب دفن الميت
- ٥٠ ..... ذكرت لى فى حوارية سابقة غسل أسميته غسل مس الميت.
- ٥٠ ..... حوارية الوضوء
- ٥٠ ..... اشارة
- ٥١ ..... و كيف أتوضأ؟
- ٥٢ ..... و كيف و متى ينتقض وضوئى؟
- ٥٢ ..... اشارة
- ٥٢ ..... القاعدة الأولى: كل من توضأ ثم شك بعد ذلك
- ٥٢ ..... القاعدة الثانية: كل من لم يتوضأ أو توضأ و انتقض و زال وضوؤه. ثم شك
- ٥٣ ..... القاعدة الثالثة: كل من توضأ و انتهى من وضوئه، ثم شك فى صحة وضوئه
- ٥٣ ..... حوارية الغسل
- ٥٥ ..... حوارية التيمم
- ٥٨ ..... حوارية الجبيرة

- ٥٩ ..... حوارية الصلاة
- ٥٩ ..... اشارة
- ٦٠ ..... الصلوات الواجبة أعرفها. إنها الصلوات التي تؤدبها كل يوم.
- ٦٠ ..... [مقدمات الصلاة]
- ٦٠ ..... اشارة
- ٦٠ ..... ١- وقت الصلاة:
- ٦١ ..... ٢- القبلة:
- ٦١ ..... ٣- مكان المصلى
- ٦٢ ..... ٤- لباس المصلى،
- ٦٣ ..... [الأذان و الإقامة]
- ٦٤ ..... فأول أجزاء الصلاة هي ما أسميتها أنت بالنية؟
- ٦٥ ..... ثانيها: تكبيرة الإحرام.
- ٦٥ ..... ثالثها: القراءة.
- ٦٦ ..... رابعها: القيام.
- ٦٧ ..... خامسها: الركوع.
- ٦٧ ..... سادسها: السجود
- ٦٨ ..... سابعها: التشهد.
- ٦٨ ..... ثامنها: التسليم.
- ٦٨ ..... [مبطلات الصلاة]
- ٦٩ ..... «الشك» في الصلاة.
- ٦٩ ..... اشارة
- ٦٩ ..... القاعدة الأولى: كل من شك في صحه صلاته بعد ان أنهى صلاته
- ٧٠ ..... القاعدة الثانية: كل من شك في صحه جزء من أجزاء صلاته بعد أن أداه
- ٧٠ ..... القاعدة الثالثة: كل من شك في الإتيان بجزء من أجزاء الصلاة بعد أن دخل في الجزء اللاحق



- ٧٠ ..... القاعدة الرابعة: كل من كثر شكّه و جاوز الحد الطبيعي،
- ٧٠ ..... القاعدة الخامسة: كلّ من يشك في عدد ركعات صلاة الصبح
- ٧١ ..... و سجود السهو ذاك الذي ذكرته؟
- ٧٥ ..... حوارية الصلاة الثانية
- ٧٥ ..... اشارة
- ٧٥ ..... [قصر الصلاة]
- ٧٧ ..... [في صلاة الجماعة]
- ٧٧ ..... اشارة
- ٧٨ ..... و كيف أصلى صلاتي جماعة؟
- ٧٩ ..... و هل للنساء جماعة كما للرجال؟
- ٧٩ ..... [صلاة الجمعة]
- ٧٩ ..... اشارة
- ٨٠ ..... أولهما: أن صلاة الجمعة واجبة تخييرا،
- ٨٠ ..... ثانيهما:
- ٨٠ ..... [قضاء الصلاة]
- ٨١ ..... [صلاة الآيات]
- ٨٢ ..... [الصلوات المستحبة]
- ٨٢ ..... اشارة
- ٨٢ ..... ١- صلاة الليل
- ٨٣ ..... ٢- صلاة الوحشة أو صلاة ليلة الدفن:
- ٨٣ ..... ٣- صلاة الغفيلة:
- ٨٣ ..... ٤- صلاة اليوم الأول من كل شهر:
- ٨٣ ..... ٥- صلاة الإمام على عليه السلام:
- ٨٣ ..... ٦- صلاة لتيسير الأمر العسير:

- ٨٤ ..... حوارية الصوم
- ٨٤ ..... اشارة
- ٨٥ ..... [حلول شهر رمضان]
- ٨٦ ..... [مفطرات الصوم]
- ٨٦ ..... اشارة
- ٨٦ ..... ١، ٢- تعمد الأكل و الشرب قليلا كان أو كثيرا.
- ٨٦ ..... ٣- [تعمد الكذب على الله أو على رسوله صلى الله عليه و آله
- ٨٦ ..... ٤- تعمد الاتصال الجنسي.
- ٨٧ ..... ٥- الاستمناة
- ٨٧ ..... ٦- تعمد البقاء على الجنابة حتى يطلع الفجر،
- ٨٧ ..... ٧- [تعمد إدخال الغبار
- ٨٧ ..... ٨- تعمد القيء.
- ٨٧ ..... ٩- تعمد الاحتقان بالماء
- ٨٩ ..... [زكاة الفطرة]
- ٨٩ ..... حوارية الحج
- ٩١ ..... حوارية الزكاة
- ٩٢ ..... اشارة
- ٩٢ ..... [الأموال الزكوية]
- ٩٢ ..... [شروط زكاة النقيدين]
- ٩٢ ..... اشارة
- ٩٣ ..... ١- أن تبلغ كمية الذهب خمسة عشر مثقالا صيرفتا
- ٩٣ ..... ٢- أن يمضى عليهما أحد عشر شهرا و يدخل عليهما الشهر الثاني عشر
- ٩٣ ..... ٣- أن يكونا- الذهب و الفضة- مسكوكين
- ٩٣ ..... ٤- تمكّن المالك من التصرف فيه في تمام الحول،

- ٩٣ ..... ٥- كمال المالک بالبلوغ و العقل،
- ٩٣ ..... (الثانى) مما تجب فيه الزكاة: .....
- ٩٤ ..... (الثالث) مما تجب فيه الزكاة: .....
- ٩٤ ..... اشارة .....
- ٩٤ ..... ١- بلوغ عددها النصاب، .....
- ٩٤ ..... ٢- أن تكون الحيوانات سائمة ترعى فى أرض الله،
- ٩٤ ..... ٣- تمكن المالک أو وليه من التصرف فيها .....
- ٩٥ ..... ٤- ان يمضى عليها أحد عشر شهرا .....
- ٩٥ ..... (الرابع) مما [تجب فيه الزكاة: مال التجارة]: .....
- ٩٥ ..... و إذا أخرجت الزكاة فلمن أدفعها؟ .....
- ٩٦ ..... حوارية الخمس .....
- ٩٦ ..... اشارة .....
- ٩٧ ..... [فيما يجب فيه الخمس] .....
- ١٠٠ ..... [مصارف الخمس] .....
- ١٠١ ..... «حوارية التجارة» و ما يلحق بها .....
- ١٠١ ..... اشارة .....
- ١٠١ ..... فهناك من الأنشطة التجارية ما يحرم مزاولته أو مباشرته. .....
- ١٠٢ ..... هذه كلها محرمات. فهل هناك مكروهات؟ .....
- ١٠٢ ..... هذه كلها مكروهات فهل هناك مستحبات؟ .....
- ١٠٣ ..... [الأنشطة التجارية المباحة] .....
- ١٠٣ ..... و ما الذى يشترط فيما يباع؟ .....
- ١٠٤ ..... و ما هى الشروط الواجب توفرها فيمن يبيع و يشتري .....
- ١٠٥ ..... [إلغاء البيع] .....
- ١٠٦ ..... [الربا فى المعاملة] .....

- ١٠٧ ..... (ربا القرض).
- ١٠٧ ..... [إقراض المؤمن بلا فائدة]
- ١٠٨ ..... [الشركة]
- ١٠٨ ..... [المضاربة]
- ١٠٩ ..... [الوكالة]
- ١٠٩ ..... [الإجارة]
- ١١٠ ..... [السرقفلية]
- ١١١ ..... [الهبء]
- ١١١ ..... [اللقطة]
- ١١٢ ..... [الغصب]
- ١١٣ ..... [الصدقة]
- ١١٤ ..... حوارية الذبحة و الصيد
- ١١٤ ..... اشارة
- ١١٥ ..... [شروط الذبحة]
- ١١٧ ..... [معنى التذكية]
- ١١٩ ..... [الصيد بالبندقية]
- ١٢٠ ..... [الصيد بكلب الصيد]
- ١٢٠ ..... [الحيوانات المأكولة اللحم و غير المأكولة]
- ١٢١ ..... [ما يحرم أكله من الذبيحة]
- ١٢٢ ..... [آداب المائدة]
- ١٢٣ ..... حوارية الزواج
- ١٢٣ ..... اشارة
- ١٢٧ ..... [الزواج دائم و مؤقت]
- ١٢٧ ..... [شروط عقد الزواج]

- ١٢٨ ..... أ يحق للرجل أن يتزوج أى امرأة يشاء؟
- ١٢٩ ..... [شروط الرضاع الناشر للحرمة]
- ١٢٩ ..... [أحقوق و واجبات كل من الزوجين إزاء الآخر]
- ١٣٠ ..... [أحكام النظر]
- ١٣١ ..... حوارية الطلاق
- ١٣١ ..... اشارة
- ١٣٢ ..... و ما هى صيغة الطلاق؟
- ١٣٢ ..... [عدة الطلاق]
- ١٣٣ ..... [أقسام الطلاق]
- ١٣٣ ..... حوارية التذر و العهد و اليمين
- ١٣٣ ..... اشارة
- ١٣٤ ..... ما العقيقة؟. و ما الأضحية؟
- ١٣٤ ..... [الوفاء بالنذر]
- ١٣٥ ..... [العهد]
- ١٣٦ ..... [اليمين]
- ١٣٧ ..... حوارية الوصية
- ١٣٩ ..... حوارية الإرث
- ١٤٢ ..... حوارية الوقف
- ١٤٤ ..... حوارية الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر
- ١٤٤ ..... اشارة
- ١٤٦ ..... [امتى يجب الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر]
- ١٤٧ ..... [امراتب الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر]
- ١٤٨ ..... [الأمور المعتبرة من المعروف]
- ١٤٨ ..... اشارة

- ١- التوكل على الله تعالى: ..... ١٤٨
- ٢- الاعتصام بالله تعالى: ..... ١٤٩
- ٣- شكر الله تعالى على نعمه المتواترة: ..... ١٤٩
- ٤- حسن الظن بالله تعالى: ..... ١٤٩
- ٥- اليقين بالله تعالى في الرزق و العمر و التمتع و الضر: ..... ١٤٩
- ٦- الخوف من الله عز و جل مع رجائه تعالى: ..... ١٤٩
- ٧- الصبر و كظم الغيظ: ..... ١٤٩
- ٨- الصبر عن محارم الله تعالى: ..... ١٥٠
- ٩- العدل: ..... ١٥٠
- ١٠- تغليب العقل على الشهوة: ..... ١٥٠
- ١١- التواضع: ..... ١٥٠
- ١٢- الاقتصاد في المأكل و المشرب و نحوهما: ..... ١٥٠
- ١٣- إنصاف الناس و لو من النفس: ..... ١٥١
- ١٤- العفة: ..... ١٥١
- ١٥- اشتغال الإنسان بعيبه عن عيوب الناس: ..... ١٥١
- ١٦- التخلق بمكارم الأخلاق: ..... ١٥١
- ١٧- الحلم: ..... ١٥١
- ١٨- حفظ القرآن الكريم و العمل به و قراءته: ..... ١٥٢
- ١٩- زيارة النبي صلى الله عليه و آله: ..... ١٥٢
- ٢٠- الزهد في الدنيا: ..... ١٥٢
- ٢١- إغاثة المؤمن و تنفيس كربته: ..... ١٥٢
- ٢٢- محاسبة النفس كل يوم: ..... ١٥٣
- ٢٣- الاهتمام بأمر المسلمين: ..... ١٥٣
- ٢٤- السخاء و الكرم و الإيثار: ..... ١٥٤

- ٢٥- الإنفاق على الأهل و العيال: ..... ١٥٤
- ٢٦- التوبة من الذنوب صغيرها و كبيرها و الندم عليها: ..... ١٥٤
- أما المنكرات، أو ما يعدّ من المنكر؟ ..... ١٥٤
- إشارة ..... ١٥٤
- ١- الظلم: ..... ١٥٥
- ٢- الإعانة على الظلم و الرضا به: ..... ١٥٥
- ٣- كون الإنسان ممّن يتقى شره: ..... ١٥٥
- ٤- قطيعة الرحم: ..... ١٥٦
- ٥- الغضب: ..... ١٥٦
- ٦- الاختيال و التكبر: ..... ١٥٦
- ٧- أكل مال اليتيم ظلما: ..... ١٥٦
- ٩- شهادة الزور: ..... ١٥٧
- ١٠- المكر و الخديعة: ..... ١٥٧
- ١١- تحقير المؤمن و خاصة الفقير و الاستخفاف به: ..... ١٥٧
- ١٢- الحسد: ..... ١٥٧
- ١٣- الغيبة و الاستماع إليها: ..... ١٥٧
- ١٤- حب المال و الحرص على الدنيا: ..... ١٥٨
- ١٥- الفحش و القذف و بذاءة اللسان و السب: ..... ١٥٨
- ١٦- عقوق الوالدين: ..... ١٥٨
- ١٧- الكذب: ..... ١٥٩
- ١٨- خلف الوعد: ..... ١٥٩
- ١٩- الإصرار على الذنب بتكرار ارتكابه: ..... ١٥٩
- ٢٠- احتكار الطعام بقصد زيادة سعره: ..... ١٥٩
- ٢١- الغش: ..... ١٦٠

- ٢٢- الإسراف و عدم الاقتصاد و التبذير ..... ١٦٠
- ٢٣- ترك أحد الواجبات: كترك الصلاة ..... ١٦٠
- الحواريّة العامّة الأولى ..... ١٦١
- اشارة ..... ١٦١
- [الصوم و السفر] ..... ١٦٣
- [الحسابات الفلكية و الهلال] ..... ١٦٤
- [استعمال الصائم للمغذى] ..... ١٦٤
- [أسئلة حول الحج] ..... ١٦٤
- [التعامل مع البنوك] ..... ١٦٥
- [أسئلة متنوعة عن بعض الأنشطة التجارية] ..... ١٦٧
- [أسئلة عن الطعام و الشراب] ..... ١٦٨
- [أسئلة متفرقة عن مسائل مستجدة] ..... ١٦٩
- الحواريّة العامّة الثانية ..... ١٧٢
- اشارة ..... ١٧٢
- [أسئلة حول مسائل طبية] ..... ١٧٢
- [مسائل حول الحجاب الشرعى] ..... ١٧٣
- [وسائل منع الحمل] ..... ١٧٣
- [مسائل متفرقة] ..... ١٧٤
- التلقيح الصناعى ..... ١٧٥
- [مسائل تخص طلبة المدارس] ..... ١٧٦
- من المسائل التى تهتم الرجال «حلق اللحية» ..... ١٧٦
- [العلاقة بين الوالد و ولده] ..... ١٧٧
- اللعب بالشطرنج و الطاولى ..... ١٧٧
- [الرقص و الغناء و الموسيقى] ..... ١٧٨



اسمح لى أن أسألک سؤالين آخرين. .... ١٧٩

تعريف مركز القائمة باصفهان للتمريرات الكمبيوترية ..... ١٧٩

## الفتاوى و الميسره العبادات - المعاملات وفق فتاوى سماحه آيه الله الظمى السيد على السيستانى دام ظلّه الوارف

### إشارة

عنوان و نام پديد آور : الفتاوى و الميسره العبادات - المعاملات وفق فتاوى سماحه آيه الله الظمى السيد على السيستانى دام ظلّه الوارف/اعداد عبدالهادى محمدتقى الحكيم  
مشخصات نشر : قم: دارالزهراء (س)، ١٤٣١ ق. = ٢٠١٠ م.  
مشخصات ظاهرى : [٣٤٤] صو  
وضعت فهرست نویسى : در انتظار فهرست نویسى (اطلاعات ثبت)  
يادداشت : چاپ اول: ١٤٣١.  
شماره کتابشناسى ملی : ٢٤٧١٣٦٣

### [مقدمة المؤلف]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي. وَ سِّرْ لِي أَمْرِي. وَ اخْلُ عُنُقَدَهُ مِنْ لِسَانِي. يَفْقَهُوا قَوْلِي.  
الحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على سيدنا محمد و آله الطيبين الطاهرين و بعد:  
فقد حرصت على أن يكون أسلوب كتابتي للفتاوى الميسرة سهلا بسيطا، سائدا في التخاطب المعتاد اليوم بين الكتاب و قارئهم، مألوفاً، ساعياً قدر الإمكان لحل عقدة غموض النص الفقهي و إبهامه على جلّ قارئه المحتاجين اليه العاملين به من غير أهله.  
من خلال طريقة عرض مشوّقة تستدرج القارئ و تستميله و تستحثه على الإحاطة بما ينبغي له أن يحيط به من تعاليم دينه القويم.  
مختاراً من الأحكام أكثرها أهميّة و حاجة للمكلفين. يعقبونها إذا أرادوا المزيد بمراجعة ما هو أوسع مادة و أكثر تفصيلاً من كتب الفقه الإسلامى و رسائله العملية الأخرى.

الفتاوى الميسرة، ص: ١٠

محاولاً هنا و هناك إعادة وصل اللحمة في قلب القارئ الكريم بين علمى الفقه و الأخلاق. بين العمل الذى يؤدّيه و روح العمل الذى يؤدّيه.

مقسماً البحث الى محاور ثلاثة. مخصصاً المحور الأول للعبادات، جاعلاً من الصلاة التى هى «عمود الدين إن قبلت قبل ما سواها و إن ردت ردّ ما سواها» مدار محور العبادات و قلبه.

و لأن «لا صلاة إلّا بطهور» فإن هيكليّة البحث تستدعيني وصولاً إلى الصلاة أن أبداً- بعد حوارية التقليد طبعاً- بما يسلب طهارة الجسد من «نجاسات» على اختلافها، ثم أتت فاذا ذكر ما يعيد للجسد نقاءه من «مطهرات» على اختلافها كذلك، حتى إذا انتهت من ذلك كله و وصلت الى الصلاة و صلّتها كما ينبغي أن يكون عليه الواصل، الواقف بين يدي ربّه متطهراً، نقياً مخلصاً.  
معرجاً بعد الصلاة على ما يتطلب مثلها النقاء و الطهارة كالصوم و الحج.

ثمّ تبيت فخصصت المحور الثانى للمعاملات المالىة من بيع و شراء و وكالة و إجارة و شركة و غيرها.

ثم عدت فخصصت المحور الثالث لأحوال الإنسان الخاصة من زواج و طلاق و نذر و عهد و يمين و غيرها.

مردفاً إيّاها بحوارية الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر،

الفتاوى الميسرة، ص: ١١

مختتما البحث كله بحواريتين عامتين منوعتين.

و طبقا لهذه الخطة فسينتظم الموضوعات التسلسل التالى:

حوارية التقليد، حواريّة النجاسة، حواريّة الطهارة، حواريّة الجنابة، حواريّة الحيض، حواريّة النفاس، حواريّة الاستحاضة، حواريّة الموت، حواريّة الوضوء، حواريّة الغسل، حواريّة التيمم، حواريّة الجبيرة، حواريّة الصلاة، حواريّة الصلاة الثانية، حواريّة الصوم، حواريّة الحج، حواريّة الزكاة، حواريّة الخمس، حواريّة التجارة و ما يلحق بها، حواريّة الذبحة و الصيد، حواريّة الزواج، حواريّة الطلاق، حواريّة النذر و العهد و اليمين، حواريّة الوصية، حواريّة الإرث، حواريّة الوقف، حواريّة الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، ثم الحواريتان العامتان المنوعتان.

□

و قد حظيت (هذه النسخة) بمراجعة وافية من قبل مكتب سماحة آية الله العظمى السيد على الحسينى السيستانى (مدّ ظلّه الوارف) فى النجف الأشرف للتأكد من مطابقتها لفتاوى سماحته، و قد أجرى عليها المكتب التصحيحات اللازمة لتصبح هذه النسخة بعدها مطابقة لفتاوى سماحته (مدّ ظلّه) تماما.

راجيا أن أكون قد حققت ما عزمت عليه، شاكرا بامتنان من أعاننى على ما نهضت به، خاصا بالذكر الجميل مكتب سماحة سيدنا فى النجف الأشرف لما بذله من جهد فى تدقيق هذه النسخة، سائلا الله عز و جل أن يجعلنى ممن أُوتِيَ كِتَابَهُ يَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُومٌ

الفتاوى الميسرة، ص: ١٢

أَفْرُوا كِتَابِيَهُ و أن يجعل عملى خالصا له وحده يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ و لَا بَنُونَ. إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ - رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا - عَفْرَانِكَ رَبَّنَا و إِلَيْكَ الْمَصِيرُ. و الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

المؤلف

الفتاوى الميسرة، ص: ١٣

## إضاءة:

الأحكام الشرعية الموضوعة بين قوسين معقوفتين [] هى احتياطات وجوبية، أنت مخير بين أن تعمل بها، أو أن تقلد فيها مجتهدا آخر، مع مراعاة الأعم فالأعم.

الفتاوى الميسرة، ص: ١٥

## توطئة

الفتاوى الميسرة، ص: ١٧

بسم الله الرحمن الرحيم ها أنا ذا اليوم أكملت السنة الخامسة عشرة من عمرى، لم أدرك حين أفقت من نومى صبيحته أن يومى هذا سيكون مسكونا بالدهشة، و المفاجأة، و الترقب، و الزهو، و الانبهار. مهورا بالمتعة، و الشغف، و المحبة و لذة الاكتشاف، يوما سينقلنى من مرحلة سلفت و يضعنى على أعقاب مرحلة أخرى بدأت.

استيقظت مبكرا كعادتى كل يوم، و ما أن أنهيت واجباتى اليومية المعتادة- تلك التى تفصل بين يقظتى و جلوسى إلى مائدة الإفطار الصباحية- حتى أبصرت على وجه أبى شيئا ما مختلفا عما كنت آلفه منه كل يوم، شيئا ما جعلنى اخمن أن أمرا يخصنى بات يراوده و يشغله، و يستأثر باهتمامه.

فالعينان المفتوحتان أكثر من المعتاد، كما لو كانتا تحديقان في الفراغ، و الشفتان المضمومتان الملمومتان بعض الشيء كما لو كانتا تتهيئتان لقول مثير تهمة أن تفضى به ثم تمسك، و الأصابع التي تنقر بانتظام و تتابع نقرات و قورة على مائدة الإفطار: تنبئ بأن القلب الفتاوى الميسرة، ص: ١٨

ممتلئى بعصارة أمر هام، و يوشك لفرط امتلائه أن يفيض.

و ما أن جلست قبالته على الطرف الثانى من المائدة حتى بادرنى، و فى عينيه فرح رزين مكتوم قائلاً:

- اليوم يا بنى و دعت مرحلة سلفت من عمرك، و استقبلت مرحلة جديدة بدأت. اليوم أصبحت فى نظر المشرع الإسلامى رجلاً تام الأهلية لان تكلف. اليوم من الله عليك فخاطبك بالتكليف، و تلطف فأمرك و نهاك.  
و أضاف أبى:

- كنت حتى البارحة فى نظر المشرع الإسلامى طفلاً لم تبلغ بعد مرحلة الرجال فتركك و شأنك. أما اليوم فقد تغير كل شيء.

أنت اليوم رجل كالرجال، معترف لك بالرجولة و الأهلية التامة للخطاب، و حين بلغ بك النضج هذه المرحلة، و أسلمك إليها، من الله عليك فخاطبك بأمره و نهيه. □

عفوا لم أفهم قصدك كيف يمن الله علىّ فيأمرنى؟ أ يكون الأمر منة؟ كيف يكون ذلك؟

- دعنى أوضح لك الأمر بمثال حتى تعرف كيف يكون أمره لك منة عليك. أنت الآن طالب فى المدرسة، تقف مع زملاء لك طلاب، بينكم الذكى، و المواظب، و المجدد، و الملتزم، و الواعى، و بينكم غيرهم، تقفون مستعدين لأمر ما جديد سيفجؤكم، تقفون و يمرّ السيد المدير يستعرضكم، و ما أن تلتقى عيناه بعينيك حتى

الفتاوى الميسرة، ص: ١٩

يتريث، و يتطلع إليك برضى أول الأمر، ثم يزف إليك - مبتسماً - بشرى انتقالك لمرحلة طالما حلمت بها، معترفاً لك من خلال ذلك باهليتك التامة لمرحلتك الجديدة، متوجهاً إليك مميزاً لك من بين زملائك، بأمر ما ينم عن اعتراف بأهليتك.  
ألا- تشعر يومئذ باعتزاز من نوع خاص لأمره، و حبّ لما أمرك به، مشوب بالاعتداد، و الثقة بالنفس، لتوجيه الخطاب إليك دون غيرك من أقرانك، متبوع بسعى حثيث لتنفيذ ما أمرك به.

كل ذلك و الأمر مدير مدرستك، فكيف سيكون شعورك لو كان الأمر هو السيد المدير العام؟! بل كيف سيكون الحال لو كان الأمر هو السيد المفتش العام؟! كيف سيكون شعورك لو كان الأمر.

و استمرّ أبى يرتقى بالأمر المخاطب رتبة رتبة، و مع كل رتبة يرتقيها يتجلى لى أكثر فأكثر شيء ما كان خافياً علىّ من قبل. كما لو أنى أفقت للتوّ من سبات عميق.

و ما أن وصل أبى إلى أمر الله عزّ و جل و خطابه اللى، و تكليفه إباى حتى صعقت الله يخاطبنى أنا. يأمرنى أنا. أنا.

- نعم يا بنى. الله يخاطبك أنت. أنت ابن خمس عشرة سنة.

و يكلفك أنت. أنت ابن خمس عشرة سنة. و يأمرك أنت. و ينهاك أنت.

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٠

أو أستحقّ أنا كل هذا التكريم. خالق الخلق كلهم يشرفنى فيكلفنى، جبار السموات و الأرض يتلطف فيأمرنى و ينهانى. ما أحلى يومى هذا، و ما أجمل سنتى هذه. ما أبهى الرجولة.

- عليك يا بنى أن تطيع ما أمرك به خالقك فشفرك به.

بل سأسعى بشغف عاشق الى تطبيق تكاليفه و أحكامه الحبيبة، و لكن.

- و لكن ما ذا؟

و لكن ما هي هذه التكاليف التي كلفني بها؟ و ما هي أحكامه التي وجهها إلي؟

- الأحكام الشرعية على خمسة أنحاء. واجبات و محرمات و مستحبات و مكروهات و مباحات.

و ما هي الواجبات؟ و ما هي المحرمات؟ و ما هي المستحبات؟ و المكروهات؟ و المباحات؟

- كل ما تحتم عليك فعله فهو من الواجبات كالصلاة و الصوم، و الحج، و الزكاة، و الخمس، و الأمر بالمعروف، و النهي عن المنكر، و غيرها كثير.

و كل ما تحتم عليك تركه فهو من المحرمات كسرب الخمر، و الزنا، و السرقة، و التبذير، و الكذب، و غيرها كثير.

و كل ما حسن فعله من دون إلزام و تثاب عليه ان كان بقصد القرية فهو من المستحبات، كالصدقة على الفقير، و النظافة و حسن

الفتاوى الميسرة، ص: ٢١

الخلق، و قضاء حاجة المؤمن المحتاج، و صلاة الجماعة، و استعمال الطيب، و غيرها كثير.

و كل ما حسن تركه و الابتعاد و النأي عنه من دون إلزام و تثاب على تركه ان كان بقصد القرية فهو من المكروهات، كتأخير زواج

الرجل و المرأة، و الغلاء في المهر، و رد طلب المؤمن المحتاج الى القرض مع القدرة عليه، و غيرها كثير.

أما ما تركت لك حرية الاختيار فيه، أن تفعله أو تتركه فهو من المباحات كالأكل، و الشرب، و النوم، و الجلوس، و السفر، و السياحة، و غيرها كثير.

و أنى لى أن أفرز الواجبات عن المستحبات، و المحرمات عن المكروهات. كيف أعرف أن هذا واجب فافعله و أوديه و ألتزم به، و هذا حرام فأجتنبه و أدعه و أتركه و أنأى عنه. كيف أعرف أن.

قاطعنى أبى مبتسما، ثم نظر الى نظرة رحمة و إشفاق و هم أن يقول شيئا إلا أنه أعرض عنه مؤثرا التريث، ثم انكفا فغاص فى تأمل عميق.

و ساد لوهله صمت عميق كثيف كالفرغ لم أستطع أن أضمن خلاله ما دار فى رأس أبى، غير أنى كنت أرقب سحابه داكنه معتمه تمر متآنية على جبهته ثم تتشطر فتغطى بقبية قسما و وجهه وصولا- الى شفقيه اللتين انفرجتا عن صوت ضعيف، فيه من الرقة و العطف الشيء الكثير.

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٢

- ستميز الواجبات عن المحرمات، و المستحبات من المكروهات إذا استعرضت كتب علم (الفقه الإسلامى). و ستجد أن لبعضها أركاناً و أجزاء و شرائط، و لبعضها حركات خاصة يجب أن تؤدى بها، و لبعضها خصوصيات لا يمكن أن تحيد عنها، و لبعضها.

و لبعضها.

راجع كتب الفقه الإسلامى و ستجد فيها ضالتك. ثم ستكشف بعد ذلك أنه علم واسع، غزير، كتبت فيه مئات المجلدات، و أشبع العلماء مسائله بحثا، و تمحيصا، بعمق قل نظيره فى علوم إنسانية أخرى.

و هل يجب على أن الم بكل هذه الكتب لأعرف ما يجب على أن أفعله؟

- بل يكفيك أن تراجع أخصرها و أيسرها على الفهم، و ستجد أنها قسمت الى قسمين:

قسم خاص بالعبادات، و قسم خاص بالمعاملات.

و ما العبادات؟ و ما المعاملات؟

- تمهل قليلا، و راجع كتب الفقه الإسلامى، و ستعرف تدريجيا ما أنت الآن بصدد معرفته.

و رحى أعدو الى المكتبة، على أعر على كتب الفقه الإسلامى هذه. أعدو، و يعدو شوقى و حاجتى. و ما أن وقعت عيناي

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٣

عليها حتى أسرتنى فرحه غامرة، هزت كيانى كله هزاً عنيفاً، أو هكذا خيّل لى.

ها هى ذى كتب الفقه الإسلامى، لقد وصلت أخيراً إلى غايتى. سأقرؤها، و سأجد فيها إجابات شافية عن أسئلتى.

و سأستريح.

و عدت الى غرفتى لهفان مسرعاً، مزهوا بما أنجزت، فتحت الباب على عجل، و دخلت الغرفة على عجل، و فتحت كتابى على عجل. و ما أن بدأت أقرأ حتى ارتسمت على ملامحى خطوط من غرابه متوحشه أول الأمر، سرعان ما تحوّلت إلى دهشه مكتومه، ثم استقرت متخذة شكل وجع حارق متوهج مؤلم.

لقد وجدت نفسى أقرأ كثيراً، و لا أفهم شيئاً ذا بال مما قرأت.

ترى كيف لى أن أعالج حيرتى، و حيرتى من نوع خاص غير مألوف.

و كابرت، قلت: فلأواصل القراءة، و محاولة الفهم، و إعادة القراءة. و إعادة محاولة الفهم، علنى أستفيد.

و مرّ الوقت ثقيلًا، بطيئًا، متأنياً، كان صدرى يزرع خلاله تحت ثقل ضاغط، جاثم، لا ينفك يطاردنى و يضيق خناقه على، و بين يدى الكتاب و أنا أتلو، ثم أتلو، ثم أعيد تلاوة ما تلوت، و لا أفهم شيئاً.

و بدأت سحب الخيبة تتجمّع حولى شيئاً فشيئاً، ثم راحت تتحوّل تدريجياً الى ما يشبه سحابة من حزن شفيف تطلع بين عينى.

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٤

لقد قرأت كثيراً، و علنى أن أعترف أننى لم أفهم شيئاً ذا بال مما قرأت.

لقد وجدت نفسى أمام كلمات لم تطرق سمعى من قبل. فلم أعرف ما ذا تعنى كلمات «النصاب، و البينة، و المؤنة، و الأرش، و المسافة الملققة، و الحول، و الدرهم البغلى، و الآبق، و الذمى».

كما أخذت تتقافز أمام عيني مفردات و تركيبات يبدو أنّها مصطلحات خاصة بعلم لم يسبق لى دراسته، فلم أدر ما المقصود ب «العلم الإجمالى، و الشبهة المحصورة، و الحكم التكليفى، و الحكم الوضعى، و الشبهة الموضوعية، و الأحوط لزوماً، و التجزى فى الاجتهاد و الصدق العرفى، و المناط، و المشقة النوعية».

و قرأت بعد ذلك جملاً مسبوكة سبكا خاصاً، لم أعتده من قبل، و جملاً عالجت قضايا لا وجود لها فى حياتى المعاشة اليوم، لا أدرى لما ذا ذكرت، و جملاً فيها من التشقيق و التفرع و العمق و التشطير الدقيق للاحتتمالات، تركنتى فى حيرة من أمرها.

فلم أفهم ما ذا تعنى - مثلاً - جملة: «إذا علم البلوغ و التعلق و لم يعلم السابق منهما لم تجب الزكاة، سواء علم تاريخ التعلق و جهل تاريخ البلوغ، أم علم تاريخ البلوغ و جهل التعلق أو جهل التأريخان، و كذا الحكم فى المجنون إذا كان جنونه سابقاً و طراً العقل، أما إذا كان عقله سابقاً و طراً الجنون، فإن علم تاريخ التعلق و جبت الزكاة دون بقيته الصور».

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٥

و لا جملة: «الظن بالركعات كاليقين، أما الظن بالافعال فكونه كذلك محل إشكال، فالأحوط فيما إذا ظنّ بفعل الجزء فى المحل أن يمضى و يعيد الصلاة، و فيما إذا ظنّ بعدم الفعل بعد تجاوز المحل أن يرجع و يتداركه و يعيد أيضاً».

و لا جملة: «الأقوى أن التيمم رافع للحدث رفعا ناقصا لا يجزى مع الاختيار، لكن لا تجب فيه نيّة الرفع و لا نيّة الاستباحة للصلاة مثلاً». و لم اع المقصود ب «إذا توضأ فى حال ضيق الوقت عن الوضوء، فإن قصد أمر الصلاة الأدائى بطل، و إن قصد أمر غاية أخرى - و لو الكون على الطهارة - صح».

و لا جملة: «يكفى فى استمرار القصد بقاء قصد نوع السفر، و إن عدل عن الشخص الخاص».

و لا جملة: «فلو أحدث بالأصغر أثناء الغسل أتمه و توضأ، و لكن لا يترك الاحتياط بالاستتفاف بقصد ما عليه من التمام أو الإتمام، و يتوضأ».

و لا بجملة: «مناط الجهر و الإخفات الصدق العرفى».

و غيرها كثير مما وقعت عيناي عليه، و لم أدرك كنهه.

و دارت الدنيا فى عينى. ثم دارت دورة ثانية.

ترى: كيف يتسنى لى أن أعرف حلال الله فأتى به؟ و حرام الله فأجتنبه؟

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٦

و رفعت رأسى إلى السماء، و فى عينى نثيث من عصارة دمع محترق، و تمتت.

إلهى! أعلم أنك كلفتنى، و لكنى لا أعلم بما ذا كلفتنى.

إلهى! أتى لى أن أعرف ما طلبت منى، لأنجز ما طلبت منى.

اللهم أعنى على فهم ما أقرأ.

اللهم أعن كتب الفقه على الإفصاح عما تريد قوله، لأحقق ما تريد قوله.

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٧

و انتظرت أبى على المائدة الليلية مساء اليوم.

و حين حلّ المساء، بدت عيونى متعبة، قلقه، منكسرة الأجنان أول الأمر. ثم ما لبثت إن أخذت تومض ببريق كالفضة، امتزج فيه

الأسى بالإصرار على التحدى.

و ما أن انتظمت بنا المائدة، و حضر أبى حتى أخذ قلبى يدق، و تورّدت وجنتاى، و ارتفعت درجة حرارة اذنى كأنّ حمى مفاجئة

اشعلتهما، و داهمنى شعور بالحرج، و الخجل، و الحيرة، و الارتباك، و التردد، و أنا أعيد فى ذاكرتى و أردد كلمات و جملا توحى

بالعجز عن استيعاب مادة مقروءة.

و استنجدت بشجاعتى و بعزمى على الاعتراف بالنقص، و قلت لأبى:

لقد راجعت كتب الفقه فاستعصت علىّ، و أبت أن تفتح لى قلبها. و ما كدت أنهى حرفى الأخير من كلمتى الأخيرة، حتى شردت عينا

أبى، و غارتا- كما يبدو- فى مستنقع من الماضى عميق، ثم عادتا بعد برهة كمن يعود من سفر شاق ممضّ طويل، و دارتا حول عينى

كأنهما تريدان أن تقولوا شيئاً، غير أن شفثيه انفرجتا عن صوت خافت مشوب بحزن عميق:

لقد مررت بتجربة شبيهة بتجربتك، عند ما كنت فى حدود

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٨

سنك.

لقد قرأت كتب الفقه فلم أفهم منها شيئاً ذا بال، مثلك تماما.

غير أنّى لم أمتلك شجاعتك فأعترف بعجزى عن فهمها.

لقد حالت تربيتى المحافظة، و حجز حياتى الشديد، بينى و بين سؤال أبى عن بعض خصوصيات مرحلة المراهقة ثم الرجولة، فلم أكن

أدرك أن البلوغ قد يتحقق بغير العمر الزمنى المحدد له، الى أن. و قاطعت أبى:

و هل يتحقق البلوغ بغير ذلك؟

- نعم يا بنى، يتحقق البلوغ فى الذكر إذا توفرت احدى علامات ثلاث: - أولها: أن ينهى خمس عشرة سنة قمرية من عمره.

ثانيها: أن يخرج السائل المنوى منه سواء خرج باتصال جنسى، أم باحتلام، أم بغيرهما.

ثالثها: أن ينبت الشعر الخشن على العانة، أقول الشعر الخشن المشابه لشعر الرأس لاستثنى بذلك الشعر الناعم الذى يغطى - عادة -

أكثر مناطق الجسم كاليدىين مثلا.

و العانة؟

- العانة: منطقة تقع أسفل البطن فوق نقطة اتصال العضو التناسلى بجدار البطن مباشرة.

هذه علامات البلوغ للذكر، أما الأنثى؟

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٩

- يتحقق البلوغ فى الأنثى إذا أنهت تسع سنين قمرية من عمرها.

أما وقد أفصحت لك اليوم عن قصورى، و تلكوى، و عجزى عن استيعاب كتب الفقه، فاسمح لى أن أقترح عليك- تحت ضغط الحاجة- أن تعقد لى جلسات تناول فيها بالشرح و التبسيط كل ما عسر على فهمه، مما يتوجب على فهمه و الإحاطة به و استيانه، لتطبيق حكمى الشرعى، صحيحا كما شرعه الله سبحانه و تعالى لى، و أمرنى به.

و يا حبذا لو كانت جلساتنا تنهج نهج الحوار و المساءلة.

- كما تحب.

و لكن بما ذا سنبدا حواريتنا الاولى؟

- سنبدوها ب «التقليد» فهو الأساس الذى سيحدد لنا شكل تقاطيع و ملامح ما سنطبقه من فقها.

اتفقنا.

الفتاوى الميسرة، ص: ٣١

## حوارية التقليد

### إشارة

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٣

### [معنى التقليد]

### إشارة

قال أبى- و هو يبدأ حوارية التقليد: -- دعنى أشرح لك أولا معنى التقليد.

التقليد: أن ترجع الى فقيه لتطبق فتواه، فتفعل ما انتهى رأيه الى فعله، و تترك ما انتهى رأيه الى تركه، من دون تفكير، و إعادة نظر، و تمحيص، فكأنك وضعت عملك فى رقبته «كالقلادة» محملا إياه مسؤولية عملك أمام الله.

و لما ذا نقلد؟

- عرفت فيما مضى أن الشارع المقدس قد أمرك، و نهاك.

أمرك بواجبات يتحتم عليك أن تؤديها، و نهاك عن محرّمات يتحتم عليك أن تمتنع عنها، و لكن بما ذا أمرك، و عن ما ذا نهاك؟ بعض ما أمرك به واضح فى الشريعة تستطيع- ربّما- من خلال ما ربّتك عليه بيئتكم الملتزمة أن تشخصه، و بعض ما نهاك عنه واضح كذلك تستطيع- ربّما- من خلال تنشئتكم المحافظة أن تميزه. و الكثير الكثير ما بين هذه و تلك من الواجبات و المحرّمات، ستبقى مجهولة لك و للكثيرين من امثالك غائبة أو غائمة.

أضاف أبى

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٤



- أنت تعرف ان الشريعة الإسلامية قد أَلَمَّت بجميع جوانب حياتك المختلفة، فوضعت لكل واقعة منها حكما، فكيف ستعرف حكمك الشرعى و أنت تمارس نشاطاتك الحياتية المختلفة، كيف ستعرف أن هذا الفعل يحلّه الشارع المقدّس فتباشره، و ان هذا العمل يحرمه الشارع المقدّس فتناى عنه و تجانبه.

ترى هل يمكنك أن ترجع فى كل صغيرة و كبيرة إلى الأدلة الشرعية لتستخرج منها حكمك الشرعى؟  
و لم لا!!- لقد بعدت الشقة يا بنى بين عصرك، و عصر التشريع، و قد اضىفنى هذا البعد، مع ضياع كثير من النصوص الشرعية، و تغير لغة و أساليب و أنماط التعبير، و وجود الوضّاعين- الذين اختلقوا أحاديث كثيرة و سرّبوها مع أحاديثنا المعترّبة صعوبات و معوقات عسّرت عمليّة استخراج الحكم الشرعى.

ثم أضافت مشكله وثاقه ناقلى الروايات لذلك عقده أخرى فى طريق الساعين لذلك.  
ثم لنفترض أنّك استطعت أن تتحقّق بشكل ما من وثاقه رواه النصّ و صدقهم، و دقّتهم فيما ينقلون، و ضبطهم، و أنّك استطعت أن تختزل الزمن لتضبط نبض إيقاع المفردات فى دلالتها على معانيها، فهل ستستطيع أن تهضم علما عميقا، واسعاً، متشعباً يحتاج الى مقدّمات طويلة، و سبر أغوار عميقة، لتحصل منه بعد ذلك على ما

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٥

أنت بصدد معرفته، و البحث عنه و استيانه.

و كيف العمل إذا؟

- ترجع الى المتخصّصين فى هذا العلم أى (الفقهاء)، فتأخذ أحكامك منهم. «تقلّدهم». ليس هذا فى مجال علم الفقه فقط، بل فى كل علم. لقد أفرزت الحضارة الحديثه مبدأ التخصّص فى العلوم، حيث أصبح لكل علم رجاله و متخصّصوه يرجع إليهم كلّما طرأت حاجه ما لشأن من شئون ذلك العلم.

و استطرد أبى قائلاً:

□

- لناخذ مثلاً لذلك من علم الطب. فلو مرضت- عافاك الله- فما ذا ستفعل؟

أراجع الطبيب، و أعرض عليه حالتي المرضية ليشخص المرض و ليصف لى الدواء المناسب بعد ذلك.

- و لما ذا لا تشخص أنت بنفسك مرضك و تصف الدواء؟

لست طبيباً.

- كذلك الحال فى علم الفقه. أنت محتاج إلى مراجعة الفقيه المتخصّص لمعرفة أمر الله و نهيه، أو لعرض مشكلتك الشرعية عليه، كاحتياجك إلى مراجعة الطبيب المتخصّص، لمعرفة أمر طبيّ ما، أو لعرض حالتك المرضية عليه.

فكما أنّك محتاج الى «تقليد» الطبيب فى مجال اختصاصه، أنت محتاج الى «تقليد» الفقيه فى مجال اختصاصه.

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٦

و كما أنّك ستبحث عن طبيب فاضل، عالم فى مجال اختصاصه و لا سيّما إذا كان مرضك خطيراً، فأنت ملزم بالبحث عن فقيه بارع فى مجال اختصاصه «لتقلّده» و تأخذ منه حكمك الشرعى كلّما استدعتك الظروف المعاشة لاستيضاح حكم شرعى ما، فيها.

**و كيف أعرف أن هذا الرجل فقيه؟**

أو أنّه أعلم الفقهاء و أفضلهم؟

قال أبى مجيباً:

- دعنى أسألك. كيف تعرف أن هذا الطبيب فاضل أو أنّه أفضل الأطباء فى مجال اختصاصه لتراجعه، و تسلّمه جسدك، يفعل به ما

يراه مناسباً لعلاجيه؟

قلت له:

أعرف ذلك من سؤال المهتمين بشؤون الطب، العارفين به، ممن لهم علم، و معرفة، و دراية، و «خبرة» و تجربة فيه، أو أعرفه لشهرته بين الناس و «شيوخ» و انتشار و ذبوع اسمه فى هذا الحقل العلمى.

- بالضبط. و كذلك تعرف الفقيه، أو الفقيه الأعلّم.

تسأل شخصاً ملتزماً بالواجبات، و تاركاً للمحرّمات، ثقة، تتوفر فيه القدرة، و المعرفة، و العلم و العدالة و «الخبرة» على تمييز المستوى العلمى للأشخاص فى مجال الاختصاص.

أو «يشيع» و يشتهر و يذيع بين الناس، ففاهه شخص، أو

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٧

أعلميته من سائر الفقهاء، بحيث تجعلك تلك الشهرة الواسعة و ذلك الذبوع و الانتشار، و «الشيوخ» متأكداً و واثقاً من فقاوته أو أعلميته.

### و هل هناك شروط أخرى فيمن يجب علينا تقليده،

بعد أن نبغ مبلغ الرجال، عدا شرط الفقاهاة؟

- أن يكون مقلداً: رجلاً، بالغاً، عاقلاً، مؤمناً، عادلاً، حياً غير ميت، طاهر المولد- أى أن تكون ولادته قد تمت وفق مقاييس و ضوابط شرعية- و ألا يكون كثير الخطأ و النسيان و الغفلة.

حسانها أنا إذا قد بلغت مبلغ الرجال، و قد عرفت منك شيئاً عن التقليد فما ذا يجب علىّ ان أفعل الآن؟

- تقلّد أعلم فقهاء عصرك، و تعمل بما يفتى به فى شئونك المختلفة. فى أحكام وضوئك- مثلاً- و غسلك، و تيممك، و صلاتك، و صومك، و حجّك، و خمسك، و زكّاتك، و غيرها. كما تقلّده فى معاملاتك. فى أحكام بيعك- مثلاً- و شرائك، و حوائتك، و زواجك، و زراعتك، و إيجارتك، و رهنك، و وصيتك، و هبتك، و وقفك و. و.

و رحّت أعدد مع أبى.

□

و أمرك بالمعروف، و نهيك عن المنكر، و إيمانك بالله، و أنبيائه و رسله و.

- كلا. الايمان بالله و توحده، و نبوة نبينا محمد (صلى الله عليه و آله) و إمامة الأئمة الاثنى عشر (عليهم السلام)، و المعاد. هذه أمور لا يجوز

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٨

التقليد فيها فهى من أصول الدين، و لا يجوز التقليد فى أصول الدين بل يجب أن يعتقد كل مسلم بها اعتقاداً جازماً لا شك فيه، و لا شبهة و لا ضبابية و لا التواء، و اصلاً الى ايمان قاطع بالله، باحثاً عنه بجهوده، مسخراً ما منحه الله من طاقات فكرية فيه منتهاها من خلال ذلك كله إلى قناعة تامّة راسخة لا تتزعزع به.

طيب. الا يحق لى أن أقلّد فقيها مع وجود فقيه أعلم منه فى مجال اختصاصه؟

- يمكنك ذلك شرط أن لا تعلم بوجود اختلاف بين فتاوى مقلدك و فتاوى الأعلّم فى مسائلك التى تحتاجها لتعمل بها.

### لو قلّدت الأعلّم، و لم تكن له فتوى فى مسألة ما تخصنى؟

أو كانت له فتوى و لم يسعنى استعلامها؟

- ترجع إلى الأعلّم من بعده اى من يتلوه فى العلم من الفقهاء.

و إذا كان الباكون متساوين فى العلم فماذا افعل؟

- ترجع الى من كان أروع من غيره، أى أكثر تثبتا و حيطة فى الرأى الذى يتخذه و الفتوى التى يصدرها.

و إذا لم يكن بعضهم أروع من بعض؟

- يمكنك ان تطبق عملك على فتوى أى منهم إلّا فى بعض الحالات المعينة حيث يجب فيها ان تعمل بالاحتياط و لا يسعنى فى هذا المقام ان أشرحها لك.

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٩

حسنا. أستطيع حين أراجع الطبيب أن أعرف رأيه فى حالتى الصحىة لو استدعت صحتى مراجعته فكيف أستطيع أن أعرف فتوى مقلدى فى مسائل الشرعية؟ كيف أصل إلى فتاواه لأطبّقها؟ هل أراجعه فى كل مسألة؟

- تستطيع معرفة فتاواه. بسؤاله مباشرة عنها، أو بسؤال من تثق بنقله و معرفته و أمانته فى نقل تلك الفتاوى، أو بمراجعة كتبه الفقهية كرسالته العملية مع الاطمئنان بصحتها.

إذا أطلب منك و أنت الثقة الأمين ان تعيننى على معرفة فتاوى مقلدى.

ابتسم أبى بوقار رزين، و اعتدل فى جلسته بينما راحت عيناه تومئ بوميض موعد جلسة قادمة.

### قلت: نبدأ بالصلاة.

- قال: نبدأ بالصلاة.

و أضاف:

- غير أن الصلاة تتطلب طهارة الإنسان من كل ما يدنس طهارته.

و ما الذى يدنس طهارة الإنسان؟

- تدنس طهارة الإنسان:

١- أمور مادية تقع فى نطاق عمل الحواس كالنجاسات.

٢- و أمور معنوية غير مدركة بالحواس لو «حدثت» بأحد

الفتاوى الميسرة، ص: ٤٠

أسبابها من جنابة أو حيض أو استحاضة أو نفاس أو مسّ ميت أو نوم أو خروج بول أو غائط أو ريح، للزم إزالتها بالوضوء أو الغسل أو التيمم.

و تستدعينا هيكليّة البحث وصولا إلى الصلاة أن نبدأ حوارنا «بالنجاسات»، فتعرّف عليها أولا، ثم نتعرّف بعد ذلك على «مطهراتها»، لنضمن طهارة الجسد من كل ما يسلب طهارته، و يחדش نقاءه.

ثم نشئ فتحاوور بما لو «حدث» لوجب «غسله بالوضوء» أو «مسحه بالتيمم» سواء أحدث من بول أو غائط أم ريح أم نوم أم استحاضة قليلة أم غيرها.

و نستأنف، فتجاذب أطراف الحديث بما لو «حدث» لوجب «غسله بالغسل» أو «مسحه بالتيمم» سواء أحدث من جنابة أم حيض أم استحاضة أم نفاس أم مسّ ميت.

□

رافعين من طريقنا كل ما يعترض أو يعيق فرصة التقرب لله عزّ و جل بالصلاة، فائترين بعد ذلك بلذّة الوقوف بين يديه مكبرين مهللين حامدين موّحدين منعمين بولع ذكره و دعائه راجين أن يجعلنا ممّن ترسيخت أشجار الشوق إليه فى حدائق صدورهم، و أخذت لوعة

محبته بمجامع قلوبهم.

متاولين بعد الصلاة ما يتطلب مثلها الطهارة كالصوم و الحج و غيرها.

الفتاوى الميسرة، ص: ٤١

اذن سنبدأ بالنجاسات أولا؟

□  
- نعم سنبدأ بها أولا يوم غد ان شاء الله.  
ان شاء الله.

الفتاوى الميسرة، ص: ٤٣

## حوارية النجاسة

### إشارة

الفتاوى الميسرة، ص: ٤٥

بدأ أبى حوارة و فى عينه بريق من حزم رصين قائلاً:

دعنى أضع أمامك قاعدة عامّة ذات أثر كبير فى حياتك و هى «كلّ شىء طاهر». كلّ شىء. البحار، و الأمطار، و الأنهار، و الأشجار، و الصحارى و الجبال، و الشوارع و العمارات و البيوت و الأجهزة و الأدوات، و الملابس المختلفة و إخوانك المسلمون. و. و. كلّ شىء طاهر.

كلّ شىء حتّى يتنجس، إلّا.

إلّا ما ذا؟

- إلّا ما كان نجسا بطبيعته، بتكوينه، بذاته، «بعينه».

## و ما الذى يكون نجسا بطبيعته، بذاته؟

### إشارة

- عشرة أشياء سأعدّها لك على شكل نقاط متسلسلة:

«١، ٢» بول الإنسان و غائطه. و بول و غائط كلّ حيوان يحرم أكل لحمه، إذا كانت لهذا الحيوان نفس سائلة كالقطة [و كذا بول ما ليست له نفس سائلة إذا كان ذا لحم].

## و ما النفس السائلة؟

- مصطلح سيمرّ عليك أكثر من مرّة فى هذا الحوار، يحسن

الفتاوى الميسرة، ص: ٤٦

أن نلقى عليه بعض الضوء.

نقول: لهذا الحيوان نفس سائلة. إذا اندفع الدم منه بقوة عند ذبحه. لوجود شريان عنده.

و نقول: ليس لهذا الحيوان نفس سائلة. إذا سال الدم منه عند ذبحه بفتور، و هدوء، و أناة لعدم وجود شريان عنده كالسمك.

«٣» الميتة من الحيوان ذى النفس السائلة و إن كان حلالا أكله، و كذلك أجزاءها الحيّة المقطوعة منها.

## و ما هى الميتة؟

- كل ما مات من دون أن يذبح على الطريقة الشرعية الإسلامية.

مثلاً؟

- الحيوان الذى يموت لمرض - مثلاً- أو بحادث، أو يذبح بطريقة غير شرعية، هذه كلها من الميتة؟

و إذا مات الإنسان فهل ينجس بدنه؟

- نعم ألاً الشهيد و من اغتسل لإجراء الحدّ عليه أو القصاص منه.

و هل يبقى غيرهما نجساً؟

- لا بل يطهر بدن الميت المسلم بالأغسال الثلاثة التى سأشرحها لك فى حوارية قادمة.

«٤» منى الإنسان، و منى كل حيوان ذى نفس سائلة [و ان كان

الفتاوى الميسرة، ص: ٤٧

هذا الحيوان مأكول اللحم].

«٥» الدم الخارج من جسد الإنسان، و من جسد كل حيوان ذى نفس سائلة.

و دم الحيوان الذى ليس له نفس سائلة؟

- طاهر كدم السمك.

«٦» الكلب البرى بكل اجزاء جسده، حيا و ميتا.

«٧» الخنزير البرى بكل اجزاء جسده، حيا و ميتا.

و الكلب و الخنزير البحرىان؟

- طاهران.

«٨» الخمر [و يلحق بها الفقاع].

«٩» الكافر حيا و ميتا غير المسيحى و اليهودى و المجوسى.

«١٠» عرق الحيوان الجلال، و هو الحيوان الذى تعود أكل عذرة الإنسان.

هذه الأشياء العشرة نجسة بطبيعتها، و تنتقل النجاسة منها الى كل ما لاقاها و مسّها و احتكك بها مع وجود البلل و الرطوبة.

و إذا لم يوجد بلل و رطوبة بينهما؟

- إذا لم يكن هناك بلل و رطوبة فلا تنتقل النجاسة، لأنها لا تنتقل فى حالة الجفاف أو وجود النداءة المحضّة ابدأ.

هل بول أو غائط الحيوانات التى يحل أكلها كالبقرة، و الغنم، و الدجاج، و الطيور بأنواعها المختلفة، و العصافير، و الزراير طاهر أو

الفتاوى الميسرة، ص: ٤٨

نجس.؟

- طاهر.

و مخلفات الخفّاش.؟

- طاهرة.

و الريش من الميتة، و الوبر، و الصوف، و الأظافر، و القرون، و العظام، و الأسنان، و المناقير، و المخالب.؟

- كلها طاهرة.

و اللحم الذى نشتره لئآكله، فنلاآظ عليه دما؟  
 - هذا الدم طاهر. و كل دم ببقى متآلآفا فى الذبيآة بعد ذبآها بطريآة شرعية، طاهر غير نجس.  
 و فضلات الجرذ و الفأر؟  
 - نجسة غير طاهرة. و لو فكرت قليلا- فيما عددت لك من نقاط، لاستطعت أن آجيب عن هذا التساؤل بنفسك. نعم لأآبت عنه  
 بنفسك، ذلك أن لها شريانا يتدفق منه الدم عند الذبآ.  
 و عاد لعينى أبى ذلك البريق الرصين الذى لمآته فى أول حوارنا هذا فآدق بى، ثم أرفد قائلا.  
 - لقد بدأت معك حواريتى هذه بقاعدة عامة ذات أثر كبير فى حياتك، و سأآتمها بقواعد عامة هى الأآرى ذات أثر كبير فى  
 حياتك.

### القاعدة الأولى: كل شىء كان طاهرا فيما مضى ثم تشك،

هل  
 الفتاوى الميسرة، ص: ٤٩  
 تنجس بعد ذلك أو بقى على طهارته السابقة. فهو طاهر.  
 اضرب لى مثلا على ذلك.  
 - شرف نومك مثلا، كان طاهرا سابقا، و تشك الآن، هل لآفته نجاسة ما فنجسته أو بقى على طهارته السابقة؟ تقول: شرف نومى  
 طاهر.

### القاعدة الثانية: كل شىء كان نجسا فيما مضى ثم تشك،

هل طهرته بعد ذلك أم بقى على نجاسته السابقة؟ فهو نجس.  
 مثلا؟  
 - يدك مثلا كانت نجسة، أنت متأكد من ذلك قبل الآن، و شككت بعد ذلك، هل طهرتها من نجاستها السابقة، أم لم تطهرها منها؟  
 تقول: يدى نجسة.

### القاعدة الثالثة: كل شىء لا تعلم حالته السابقة،

أ نجسا كان هو قبل الآن أم طاهرا؟ فهو الآن طاهر.  
 مثلا؟  
 - سائل فى كأس آجهل حالته السابقة لا تدرى أ نجسا كان فيما مضى أم طاهرا تقول: هذا السائل طاهر.

### القاعدة الرابعة: كل شىء تشك، هل أصابته نجاسة فتنجس بها أو أآطأته فلم تصبه،

عندئذ لا يجب عليك الفحص و التآرى و التدقيق لتتأكد من طهارته. بل تقول هو طاهر، من دون آاجة الى  
 الفتاوى الميسرة، ص: ٥٠  
 فحص و استكشاف، حتى و لو كان الفحص سهلا يسيرا عليك.  
 مثلا؟

- ثوبك كان طاهرا أنت متأكد من ذلك قبل الآن، و شككت الآن هل أصابه بول فتنجس به أو بقى على طهارته السابقة؟ عندئذ. لا يجب عليك فحص ثوبك، و البحث عن أثر البول فيه، حتى لو كان ذلك البحث و الفحص سهلا يسيرا عليك، بل تقول: ثوبى طاهر.

الفتاوى الميسرة، ص: ٥١

## حوارية الطهارة

### إشارة

الفتاوى الميسرة، ص: ٥٣

قبل أن يحضر أبى جلسة حوارنا هذه، كنت مستغرقا فى تأمل عميق، محاولا تطبيق المعلومات النظرية. تلك التى سلفت فى «حوارية النجاسة» على واقع حياتى اليومية المعاشة، مصححا من خلال ذلك موروثاتى الخاطئة عن النجاسة، منتظرا بشغف و ترقب أن ألحظ فى جلسة اليوم كيف ستستعيد الأشياء طهارتها الاولى و نقاءها الجميل بعد أن صافحتها يد النجاسة فلوثتها. و ما أن حضر أبى حتى بدأت:

قلت لى أمس إن الأشياء الطاهرة تفقد طهارتها لو لاقت النجاسة. ترى كيف ستستعيد تلك الأشياء طهارتها المفقودة؟ - أكثر ما يعيد للأشياء المتنجسة طهارتها السابقة المسلوبة «الماء» أن تغتسل من أدرانها بالماء، أو أن تغسل به، لذلك فسنبدا ب.

## المطهر الأول: الماء.

أضاف أبى:

- الماء: مطلق و مضاف.

و ما الماء المطلق؟

الفتاوى الميسرة، ص: ٥٤

- الماء المطلق. ذلك الذى نشربه نحن، و تشربه الحيوانات و يسقى به الزرع. ماء المحيطات و البحار و الأنهار و الآبار و الجداول و الأمطار، ماء الأنابيب الذى يصلنا عبر خزانات المياه المنتشرة فى المدن و القرى و النواحي، و يبقى الماء مطلقا حتى لو اختلط مع قليل من الطين أو الرمل كمياء الشطوط و الأنهار. و الماء المضاف؟

- الماء المضاف تعرفه بسهولة من اضافة لفظ آخر الى الماء كلما نطقت به، فتقول: ماء الورد، ماء الرمان، ماء العنب، ماء الجزر ماء البطيخ، و ماء مساحيق الغسيل، و هو كما تلاحظ من الأمثلة ليس مما يعيننا أمره هنا، فنحن نتحدث عن الماء ذاك الذى نطهر به و نشربه، نتحدث عن الماء لا عن ماء الرمان و ماء العنب مثلا.

ثم ان الماء أو الماء المطلق على قسمين: معتصم و غير معتصم.

ماء معتصم!! ما ذا تعنى؟

- الماء المعتصم هو الماء الذى لا يتنجس بملاقاة النجاسة إلا إذا تأثر بها لونه أو طعمه أو رائحته، و الماء غير المعتصم هو الماء الذى يتنجس بمجرد ملاقاته للنجاسة و ان لم تتأثر بها احدى صفاته الثلاث.

و ما هى المياه المعتصمة؟

- هي

الفتاوى الميسرة، ص: ٥٥

١- الماء الكثير: و هو ما بلغ قدر الكر أى ما كان مكعبه ٣٦ شبرا، كماء الإسالة (الصنبور) ذاك الذى يصل الى بيوتنا من خزانات المياه الكبيرة المنتشرة فى المدن أو من محطات ضخ المياه، و ماء خزاناتنا الموضوعه على سطوح منازلنا إذا كانت بحجم الكر، و ماء خزاناتنا الصغيرة إذا اتصل بها ماء الاسالة (الصنبور) ما لم ينقطع.

٢- ماء البئر.

٣- الماء الجارى: كماء الأنهار و الروافد و الجداول و العيون.

٤- ماء المطر أثناء هطوله.

هذه هى المياه المعتصمة.

و ما هى المياه غير المعتصمة؟

- هى مياه الأحواض الصّغيرة و الأوانى و القنانى و الكؤوس و نحوها من المياه الراكدة غير ماء البئر. التى يقل مقدارها عن الكر و يصطلح عليه ب (الماء القليل) و قد عرفت أنّها تتنجس بمجرد ملاقاتها للنجاسة.

و الماء المضاف؟

- حكمه حكم الماء القليل يتنجس بملاقاته للنجاسة سواء أ كانت كمّيته كبيرة أم قليلة كالشاي مثلا، و تلحق بالماء المضاف السوائل الأخرى كالحليب و النفط و محاليل الأدوية و غيرها و أنّها تتنجس بمجرد ملاقاتها للنجاسة.

ثم أردف ابى قائلاً

الفتاوى الميسرة، ص: ٥٦

كل ماء قليل اتصل به الماء الكثير صار كثيرا فيكون معتصما ما لم ينقطع عنه، فخان الماء الصغير إذا جرى عليه أنبوب الإسالة صار كثيرا، و ماء القدر الموضوع فى المغسلة إذا فتحت عليه أنبوب الماء المتصل بالكر، فاتصل ماء القدر بماء الانبوب صار ماء القدر كثيرا، كل ذلك، ما دام الاتصال موجودا و هكذا.

حسنا. ما ذا لو وقعت قطرات من الدم فى خان ماء راكد بحجم كر؟

- لا يتنجس إلاً إذا كثرت القطرات فتغير لون ماء الكر فاصفر بتأثير لون الدم.

و لو وقعت فى إناء صغير؟

- لنجست الإناء.

و لو فتحنا عليه ماء الاسالة فعاد الماء إلى صفائه؟

- لطهر ماء الإناء [و لكنه يعود فيتنجس مرّة أخرى إذا انقطع عنه ماء الاسالة لما سيمرّ عليك من ان الإناء إذا تنجس لم يطهر إلا بغسلة ثلاث مرات].

لو صببنا من ماء الإبريق على شىء نجس، فهل يتنجس ماء الإبريق؟

- كلا، لأن النجاسة لا تتسلق إلى عمود الماء الساقط من الإبريق، فلا عمود الماء يتنجس و لا ماء الإبريق.

و كيف يطهر ماء المطر الأشياء؟

- إذا تقاطر عليها. سواء أ كان المتنجس أرضا، أم ثيابا و أفرشه

الفتاوى الميسرة، ص: ٥٧

بعد ان ينفذ منها. أم إناء، أم ما شاكل ذلك و شاببه بشرط أن يصدق عرفا على النازل أنه مطر لا أن يكون مجموع ما نزل من السماء



قطرات قليلة لا يصدق عليها المطر.

و هل يكفى فى طهارتها تقاطر المطر عليها مرة واحدة؟

- نعم يكفى إلا فى البدن و الثوب المتنجس بالبول فإنه يلزم فيهما التعدد [و كذا فى الإناء].

و هل يطهر المطر الماء المتنجس؟

- نعم إذا امتزج معه.

و كيف نظهر بالماء القليل أو الكثير الأشياء المتنجسة؟

- نظهر كل شىء متنجس. كل شىء يغسله بالماء قليلا كان أو كثيرا مرة واحدة و لكن يلزم فى الغسل بالماء القليل ان ينفصل ماء التطهير عن الشىء المتنجس.

و هل الأشياء المتنجسة كلها تطهر على هذا النحو؟

- نعم عدا ما يأتى:

(١)- الأوانى المتنجسة بالخمير كالقناني و الكؤوس و غيرها غسلها بالماء ثلاث مرّات.

(٢)- الأوانى إذا مات فيها الجرذ، أو ولغ فيها الخنزير فإننا نغسلها سبع مرّات.

(٣)- الأشياء المتنجسة ببول الصبى الرضيع الذى لم يتغذ بعد بالطعام و كذلك الصبيّة، فإننا نصبّ الماء عليها بمقدار ما يحيط بها، و لا حاجة إلى أكثر من ذلك. فلا حاجة

الفتاوى الميسرة، ص: ٥٨

إلى العصر إذا كان المتنجس ثوبا أو نحوه.

(٤)- الأوانى إذا ولغ فيها الكلب أو لطمها بلسانه تمسح بالتراب أولا ثم تغسل بالماء مرّتين و ان وقع فيها لعاب فمه أو باشرها بسائر أعضائه [لزم مسحها بالتراب أولا ثم غسلها بالماء ثلاث مرات].

و ما ولوغ الكلب؟

- شربه ما فى الإناء بأطراف لسانه.

(٥)- الملابس المتنجسة بالبول، تغسلها بالماء الجارى مرّة واحدة أو تغسلها بماء الكر أو ماء الحنفيات مرّتين أو تغسلها بالماء القليل مرّتين أيضا و تعصرها، أما الملابس المتنجسة بغير البول. فتغسلها مرة واحدة بالماء القليل و تعصرها أو تغسلها بالماء الكثير من دون حاجة إلى العصر.

(٦)- البدن المتنجس بالبول تغسله كما فى الفقرة المتقدّمة و إذا كان الغسل بالماء القليل لزم انفصال ماء التطهير عن البدن على النحو المتعارف.

(٧)- باطن الإناء، إذا تنجس بغير الخمر، أو ولوغ الكلب أو لطمه أو وقوع لعابه أو مباشرته بسائر أعضائه أو موت الجرذ، أو ولوغ الخنزير، فإننا نظهره بغسله بالماء القليل ثلاث مرّات أو بالماء الكثير أو الجارى أو المطر [ثلاث مرّات أيضا].

و ظاهر الإناء؟

- يطهر بغسله مرة واحدة، حتى بالماء القليل.

و كيف اطهر كفى المتنجسة و عندى ماء قليل؟

الفتاوى الميسرة، ص: ٥٩

- إذا لم تكن متنجسة بالبول فصّب عليها الماء مرة واحدة، فإن انفصل ماء التطهير عن كفك فقد طهر كفك.

**المطهر الثانى: الشمس.**

و ما ذا تطهر الشمس؟.

- تطهر الأرض و ما يستقرّ عليها من الابنية و الحيطان، و يلحق بها فى ذلك الحصر و البوارى عدا ما تشتمل عليه من الخيوط [و لا تلحق بها الأبواب، و الأخشاب، و الأوتاد، و الأشجار و أوراقها، و النباتات، و الثمار قبل قطفها و غير ذلك من الأشياء الثابتة على الأرض].

كيف تطهر الشمس الأرض و البناء؟

- بشروقها عليها حتى تجف بتأثير أشعتها مع زوال عين النجاسة عنها.

و إذا كانت الأرض النجسة جافة، و أردنا تطهيرها بالشمس؟

- صببنا عليها الماء حتى إذا جففتها الشمس طهرت.

و إذا تنجست الأرض بالبول و أشرقت عليها الشمس فجفت؟

- طهرت الأرض إذا لم يبق عليها جرم البول.

الحصى و التراب، و الطين، و الأحجار المعدودة جزء من الأرض إذا تنجست بالبول فجففتها الشمس؟

- طهرت كذلك.

و المسمار النبات فى الأرض، أو فى البناء؟.

الفتاوى الميسرة، ص: ٦٠

- [ليس حكمه حكم الأرض، فلا يطهر بالشمس].

### المطهر الثالث: زوال عين النجاسة عن مواطن الإنسان

غير المحضة و عن جسد الحيوان.

اضرب لى مثلا على ذلك.

- زوال الدم عن باطن الفم، أو باطن الأنف، أو باطن الأذن، زوال لعين النجاسة.

فبمجرد ان يزول الدم يطهر الفم، و الأنف و الأذن و العين و هكذا من دون حاجة إلى تطهيرها بالماء.

و جسد الحيوان؟.

- كذلك جسد الحيوان، فمجرد أن يزول الدم عن منقار الدجاجة يطهر منقارها، و بمجرد أن يزول الدم عن فم القطعة يطهر فمها، و هكذا.

و هل تنتجس الإبرة- إبرة الدواء- إذا زرقت داخل جسم الإنسان أو الحيوان، فلاقت الدم داخل الجسم؟

- كلا، لا تنتجس إذا خرجت الإبرة من داخل الجسم و هى غير ملوثة بالدم فملاقاء النجس داخل الجسم لا تحقق النجاسة.

### المطهر الرابع: الأرض.

كل ما يسمّى أرضا مطهرة كالحجر، و الرمل و التراب و ما فرش بالطابوق أو الاسمنت لا بالقير و نحوه و يشترط فى الأرض أن تكون [يابسة] و طاهرة.

و كيف أعرف أنها طاهرة؟

الفتاوى الميسرة، ص: ٦١

- ما دمت لا تعرف أنّها قد تنجّست فهى طاهرة، و من ثمّ فهى مطهرة.

و ما ذا تطهّر الأرض؟

- تطهّر باطن القدم، و الحذاء، بالمشى عليها أو المسح بها بشرط أن تزول عن القدم و الحذاء بسبب المشى أو المسح النجاسة العالقة بهما هذا إذا كانت النجاسة قد حصلت من الأرض النجسة سواء بالمشى عليها أم بغيره [و أمّا إذا كانت قد حصلت من غيرها فلا تكون الأرض مطهرة له حينئذ].

### المطهّر الخامس: التبعيّة.

اضرب لى مثلا على التبعيّة.

- الكافر المحكوم بالنجاسة مثلا إذا أسلم طهر، و طهر «تبع له» طفله الصغير الذى كان نجسا تبعا لأبيه. و الجد الكافر، و الجدة، و الأم إذا أسلموا طهروا، و طهر «تبع لهم» طفلهم الصغير الذى كان نجسا تبعا لنجاستهم، كل ذلك فيما إذا كان الصغير مع من أسلم بأن يكون تحت كفالته و رعايته و لا يكون معه كافر أقرب منه إليه.

و الخمر إذا انقلب خلّا طهر، و طهر «تبع له» إناؤه الموضوع فيه.

و الميّت إذا غسل الأغسال الثلاثة طهر. و طهرت «تبع له» يد الغاسل، و السدة التى غسل عليها، و ثيابه التى غسل فيها.

و الثوب المتنجّس إذا غسلته بالماء القليل - مثلا - طهر،

الفتاوى الميسرة، ص: ٦٢

و طهرت «تبع له» اليد التى غسلته.

### المطهّر السادس: الإسلام.

و كيف يطهر الإسلام؟ و من يطهر؟

يطهّر الإسلام الكافر المحكوم بالنجاسة بعد أن يسلم، فيطهر هو و يطهر تبع له شعره، و أظافره، و غير ذلك من أجزاء جسده التى كانت نجسة لكفره.

### المطهّر السابع: غيبة المسلم البالغ أو الصبى المميز.

و ما غيبة المسلم؟

- أن تفارقك صورته، فلم تعد تراه عينك.

و إذا غاب؟

- إذا غاب طهر، و طهرت معه أشياءه و أدواته التى فى حيازته كثيابه. و فراشه، و أوانيّه و أمتعته، و غيرها إذا احتملت تطهيره لها.

اضرب لى مثلا على ذلك.

- ثوب أخيك مثلا- كان نجسا و هو يعلم بذلك أو لا يعلم و لكنك أنت تعلم بذلك سواء أ كان ملتزما بأحكامه الشرعيّة أو غير

ملتزم بها. ثم غاب عنك أخوك، و عاد ثانيه و احتملت أنه طهر ثوبه عندئذ تقول: ثوب أخى طاهر.

تقول ذلك دون حاجة إلى سؤاله.

الفتاوى الميسرة، ص: ٦٣

**المطهر الثامن: الانتقال.**

مثلا.

- دم الإنسان - مثلا- ذاك الذى يتغذى عليه البق و البرغوث و القمل من الحشرات التى لا دم لها عرفا، إذا شربه الحيوان فاستقرّ فى جوفه، ثم قتلت الحيوان، فصبغ ذلك الدم جسديك أو ثيابك، فهو دم طاهر.

**المطهر التاسع: الاستحالة.**

و ما الاستحالة؟

- الاستحالة: تبدل شىء إلى شىء آخر مختلف عنه، و تحوله إليه لا مجرد تبدل اسمه أو صفته أو تفرق اجزائه.

اضرب لى مثلا على ذلك؟

- الخشب المتنجس - مثلا- إذا احترق و صار رمادا، فالرماد طاهر. و مخلفات الحيوان إذا استعملت وقودا للنار، فرمادها فى التنور طاهر، و هكذا.

**المطهر العاشر: خروج الدم بالمقدار الطبيعى من الحيوان المذكى**

بطريقة شرعية عندئذ سنحكم بطهارة الدم الباقى داخله.

**المطهر الحادى عشر: انقلاب الخمر خلأ،**

ذلك أن الخل أثناء تكوّنه يتخمر فى مرحلة ما أحيانا فيتنجس ثم ينقلب بعد ذلك إلى خلّ فيطهر.

**المطهر الثانى عشر: استبراء الحيوان الجلال:**

الفتاوى الميسرة، ص: ٦٤

فإن الحيوان المأكول اللحم إذا تعود أكل عذرة الإنسان حرم أكل لحمه و شرب لبنه و أصبح بوله و مدفوعه و عرق جسمه نجسا.

كيف يتم استبراء الحيوان الجلال؟

- يتم ذلك بمنعه عن أكل النجاسة لمدة لا يسمى بعد مضيها حيوانا جلالا بل يصبح حيوانا عاديا.

و عندئذ؟

- عندئذ بعد استبرائه نحكم بطهارة لحمه و لبنه و كل ما تقدم.

الفتاوى الميسرة، ص: ٦٥

**حوارية الجنباء****إشارة**

الفتاوى الميسرة، ص: ٦٧

سبقنى على غير العادة أبى هذا اليوم إلى جلسة الحوار هذه.

و حين حضرت لم يلحظ أبى أول الأمر حضورى. كان صامتا، متأملا مطرقا برأسه إلى الأرض. مرخيا عينيه فى قلبه، تاركا- كما يبدو-

لمشاعره حرّية التسلّل خارج جدران الغرفة المفضضة بياض الأسئلة و براءة قلب الطفل.

و ما أن لمحنى حتّى عاد لعينيه حزمهما الجميل الهادى، فرنا إلى قائلاً:

سأبدأ حوارى بمقدّمه تسلمنى إلى فحوى حديث اليوم. إلى حوارية الجنابة. ثم أردف:

- حدّثتك فى «حوارية النجاسة» عن النجاسات، تلك التى تسلب من أجسادنا و أجسام الأشياء طهارتها الأولى التى كانت عليها.

ثم حدّثتك فى «حوارية الطهارة» عن المطهّرات، تلك التى تعيد مرّة أخرى لأجسادنا و أجسام الأشياء طهارتها المغصوبة.

و لو رجعت إلى «النجاسات» لوجدت أنّها أشياء مادّية طارئة على الجسد، منه، أو من غيره.

إنّ هناك أموراً معنوية غير محسوسة، لو «حدثت» لسلبت من الإنسان طهارته، و لاحتاج بعدئذ إلى ما يعيد له طهارته المسلوبة

الفتاوى الميسرة، ص: ٦٨

و نقاءه الجميل المفقود.

ذلك «الحدث» على نحوين. أكبر و أصغر.

فالحدث الأكبر: الجنابة و الحيض و النفاس و الاستحاضة الكثيرة و مسّ الميت و الموت.

و الحدث الأصغر: كالبول و الغائط و الريح و النوم و الاستحاضة القليلة و غيرها.

و الحدث الأكبر «يغسله الغسل» أو «يمسحه التيمّم».

و الحدث الأصغر «يغسله الوضوء» أو «يمسحه التيمّم».

و ستتناول حوارياتنا القادمة هذه الأمور أمراً أمراً مبتدئين اليوم ب «الجنابة».

قلت لأبى:

### بما ذا تتحقّق الجنابة؟

قال:

تتحقّق بأحد أمرين:

أولاً: خروج السائل المنوى، سواء أخرج بممارسة جنسيّة، أم باحتلام، أم بعادة سرّيّة، أم بغير ذلك.

و ما هى صفات السائل المنوى؟

- سائل لزج كثيف، رائحته كرائحة العجين المختمر، حليبي اللون يميل لونه أحياناً إلى الصفرة أو الخضرة، يخرج فى الغالب عند بلوغ

الشهوة الجنسيّة ذروتها مصحوباً بالدفق و ملحوقاً بارتخاء و فتور

الفتاوى الميسرة، ص: ٦٩

للجسد.

و إذا شككت بأن هذا السائل اللزج الخارج هل هو سائل منوى أو هو غيره من السوائل الأخرى؟

- سأعطيك علامات ثلاث: إذا اجتمعت ثلاثتهن فهو سائل منوى.

هذه العلامات هى: الشهوة، و الدفق. و ارتخاء الجسد أو فتوره.

و فى المريض تكفى الشهوة.

و لو تحققت واحدة منهنّ أو اثنتان؟

- قل أنّه ليس سائلاً منويّاً، سوى المريض كما ذكرت قبل قليل.

و هل للمرأة سائل منوى كالرجل؟

- نعم السائل الخارج من مهبلها عند ما تبلغ الشهوة الجنسية ذروتها بحكم السائل المنوى فى الرجل سواء فى حال النوم أو فى حال اليقظة.

ثانيا: الاتصال الجنسي و لو لم يؤدّ إلى نزول السائل المنوى.

و يكفى فى تحقق الاتصال الجنسي دخول رأس العضو التناسلى الذكري «الحشفة» فى فرج الأنثى أو شرحها.

و إذا خرج السائل المنوى أو تحقق الاتصال الجنسي؟

- تحققت الجنابة، للفاعل و المفعول به من غير فرق بين الكبير و الصغير، و العاقل و المجنون و الحى و الميت.

و إذا تحققت الجنابة؟

الفتاوى الميسرة، ص: ٧٠

- و جب عليك الغسل لتصلّى - مثلا- أو لتطوف فى حجّك.

فإن الصلاة و الطواف تتوقّف صحتهما على الغسل، و سأشرح لك فى «حواريّة الغسل» التى ستأتى، كيف تغتسل.

ثمّ إنّه حرمت عليك ما دمت جنبا أمور:

(١)- مسّ كتابه القرآن الكريم.

(٢)- مسّ لفظ الجلالة «الله» أو أسماء الله و صفاته الخاصة به ك «الخالق».

(٣)- قراءة آية السجدة من كل سورة من سور العزائم الأربع و هى «أقرأ، و النجم، و السجدة، و فصلت».

(٤)- دخول المساجد أو المكث فيها، أو أخذ شىء منها أو وضع شىء فيها [و ان كان من خارجها أو فى حال الاجتياز فيها].

و يجوز للجنب اجتيازها كالدخول من باب و الخروج من باب آخر إلّا المسجدين الشريفين «المسجد الحرام بمكة» و «المسجد النبوى

بالمدينة»، [و تلحق المراقد المقدّسة للمعصومين عليهم السلام بالمساجد].

و هل يلحق الصحن و الرواق إذا لم يكن مسجدا بالمسجد فيحرم دخولهما؟

- كلا لا يلحقان به.

قبل ان نودع حواريّة الجنابة أحبّ أن أسألك و أخجل.

- سل ما شئت دون خجل فلا حياء فى الدّين، أقولها دائما.

الفتاوى الميسرة، ص: ٧١

دائما.

أحيانا بعد أن أثار جنسيّا أشاهد نقطة لزجة لسائل أبيض شفاف تخرج من القضيب.

- نعم هذا السائل طاهر لا ينجس الملابس و لا الجسد، و لا يجب عليك الغسل و لا الوضوء إذا خرج، و هناك سائل آخر يخرج بعد

البول أحيانا، إنّه كذلك طاهر و لا يجب عليك الغسل إذا خرج.

و العادة السريّة؟

- العادة السريّة محرّمة يجب عليك اجتنابها و قد نزلها الإمام الصادق عليه السلام فى بعض النصوص المرويّة عنه منزلة الرّنا!!!

الفتاوى الميسرة، ص: ٧٣

**حواريّة الحيفى**

**إشارة**

الفتاوى الميسرة، ص: ٧٥

جلس أبى على مقعده المعد له فى غرفة الحوار هذا اليوم، و على شفثيه ابتسامه عريضة جعلتنى اخمن ان امرا غير مألوف يراوده،  
جلس ليقول:

- سأحدثك اليوم عن الحيض.

لم أكن أعرف قبل اليوم ما ذا يعنى الحيض، و ان كنت أذكر انى قد سمعت هذه اللفظة من قبل. غير ان ما أثار فضولى لمعرفة. انى سمعتها تلفظ منهن على استحياء. تلفظ همسا رقيقا عاجلا كأن فى الكلمه ما يخجل. و بمجرد ما تيقنت ان الحديث عن الحيض قد بدأ. خجلت و رحى ادارى خجلى فسألت نفسى: لما ذا يواظب الخجل نفسه ليحضر معى. و ألتح على هذا التساؤل. ثم تطاول فاستحكم، ترى لما ذا يواظب الخجل نفسه ليحضر هنا.

و استحوذت على الفكره و أسرتنى. لما ذا الخجل و لم؟ إذا كان الحيض امرا مخجلا حقا فكيف سيحدثنى عنه أبى هذا اليوم، ثم. لما ذا يحدثنى عن أمر مخجل يحسن ان لا يتحدث به أحد.

و استذكرت. فموضوع حوارياتنا كلها يدور حول أحكام شرعية، فلا بد ان يكون الحيض موضوعا يتناوله بالبحث الفقه

الفتاوى الميسرة، ص: ٧٦

الإسلامى، و إذا كان الأمر كذلك، فما معنى ان نخجل من الحديث فى أمر يذكره القرآن الكريم و يتناوله النبى الكريم محمد صلى الله عليه و آله و يتحدث عن أحكامه المعصومون عليهم السلام لأصحابهم، ثم بعد ذلك ما معنى ان نخجل من أمر يجب أن نحيط بأحكامه لنطبقها.

و أفقت على صوت أبى يقول:

- سبب الحيض، خروج دم الحيض، و هو دم تعتاد عليه النساء و تعرفه، يخرج فى فترات منتظمة كل شهر تقريبا و يوصف بأنه «أحمر» أو مائل إلى «السواد» و «حار» و «يخرج بحرقة و دق».

### و هل هناك عمر معين للنساء اللاتى يأتين الحيض؟

- نعم، ان تكون قد أكملت تسع سنوات قمرية من عمرها، و ان لا تكون قد بلغت ستين عاما قمريا و هو سن اليأس.

إذن بين ٩ - ٦٠ سنة؟

- نعم، فكل دم تراه الفتاة قبل بلوغها تسع سنوات و لو بلحظة ليس بدم حيض و كل دم تراه المرأة بعد بلوغها ستين سنة لا تكون له أحكامه.

و كم يوما يستمر نزول دم الحيض؟

- أقل ما يكون الحيض ثلاثة أيام تتوسطهما ليلتان، و أكثره عشرة أيام.

و إذا استمر أقل من ثلاثة أيام و انقطع؟

- ليس هذا الدم دم حيض.

الفتاوى الميسرة، ص: ٧٧

و إذا زاد على عشرة أيام؟

- الحيض لا يزيد على عشرة أيام.

و إذا انتهت أيام الحيض و طهرت، ثم عاد فنزل الدم ثانية بعد تسعة أيام مثلا؟

- ليس هذا الدم النازل دم حيض. لأن الفترة الفاصلة بين حيضة و حيضة يجب أن لا تقل عن عشرة أيام دائما.

**متى تعد المرأة نفسها حائضاً؟**

- إذا جاءها الدم في وقت عاداتها الوقتية أو قبل وقت عاداتها بزمن قليل كيوم أو يومين.

و كيف تكون المرأة ذات عادة وقتية؟

- إذا نزل منها دم الحيض مرتين في زمان خاص من شهرين فصاعداً.

و إذا لم تكن المرأة ذات عادة وقتية كالفتاة التي يأتيها الدم لأول مرة أو المضطربة تلك التي لم تستقر لها عادة متى تعد نفسها حائضاً؟

- تعد نفسها حائضاً إذا تحققت أحد أمرين:

١- إذا كان الدم حاوياً على صفات دم الحيض و هي الحمرة أو السواد و الحرارة و الخروج بحرقة و دفق.

٢- إذا رأت الدم و اطمأنت باستمرار نزوله إلى ثلاثة أيام فما زاد.

الفتاوى الميسرة، ص: ٧٨

إذا عدت نفسها حائضاً لأحد الأمور المتقدمه و تركت الصلاة و لكن الدم انقطع قبل إكمال ثلاثة أيام فعلمت أنه لم يكن بدم حيض فماذا تصنع؟

- تقضى ما فاتها من الصلاة في تلك الفترة.

إذا استمر الدم النازل عشرة أيام أو أقل متجاوزاً أيام عاداتها؟

- تعتبر حائضاً طوال فترة نزول الدم و ان فقد بعضه صفات دم الحيض.

و إذا استمر الدم أزيد من عشرة أيام و كانت ذات عادة محددة وقتاً و عدداً؟

- تعتبر حائضاً في خصوص أيام عاداتها لا ما تقدم عليها و لا ما تأخر عنها.

ذات العادة إذا لم تر الدم في وقت عاداتها و نزل منها الدم بعد الوقت و استمر لأزيد من عشرة أيام و كان بعضه يحمل صفات الحيض و بعضه لا يحمل صفاته فأى منهما حيض؟

- الأول منهما، و لكن تراعى في العدد عدد العادة السابقة، فإذا كان ما يحمل صفة الحيض أقل من عدد العادة أكملت العدد بإضافة بعض ما ليس بصفة الحيض، و إذا كان ما بصفة الحيض أكثر من عدد العادة تجعل خصوص مقدار عاداتها حياً.

إذا استمر الدم أزيد من عشرة أيام و لم تكن ذات عادة

الفتاوى الميسرة، ص: ٧٩

أصلاً كالمبتدئة و المضطربة و المتحيرة فكيف تميز دم الحيض عن سواه؟

- باختلاف الصفة فإذا كان مقدار من الدم النازل تحمل صفات دم الحيض و كان ما بين ثلاثة أيام إلى عشرة أيام تجعله حياً و ما سواه دم استحاضة ذاك الذي أحدثك عن أحكامه في حوارية قادمة.

**و إذا شكّت المرأة في انقطاع دم الحيض؟**

أى: شكّت بأنها طهرت أو لا زالت حائضاً؟

- و جب عليها الفحص.

و كيف تفحص؟

- ان تدخل قطنه في موضع الدم و تتركها برهة ثم تخرجها فان كانت بيضاء نقيه فهي طاهرة و عليها أن تغتسل و تأتي بعباداتها



كالصلاة و الصوم مثلا. و ان كانت مغموسة بالدم أو مخضبة فهي لا زالت حائضا.

و إذا علمت المرأة أنها حائض؟ فماذا تفعل؟ و ماذا تترك؟

- أحكام المرأة حال الحيض ما يأتي:

١- لا تصح منها الصلاة. لا الصلاة الواجبة و لا المستحبة.

٢- لا تقضى ما يفوتها من صلوات أثناء الحيض.

٣- لا يصح منها الصوم.

٤- تقضى ما يفوتها من صوم فى رمضان أثناء فترة الحيض،

الفتاوى الميسرة، ص: ٨٠

[و كذلك الصوم المنذور فى وقت معين].

٥- لا يصح منها الطواف فى الحج. واجبا كان أو مستحبا.

٦- لا يصح طلاقها و هى حائض إلا فى موارد مستثناة.

٧- يحرم الاتصال الجنسى فى القبل بها أيام الدم، و يجوز بعد انقطاعه و قبل الغسل [بعد غسل الفرج].

٨- يحرم عليها كل ما حرم على المجنب «راجع حوارية الجنابة».

٩- يجب عليها أن تغتسل للصلاة إذا انتهت فترة الحيض «و سأشرح لك كيف تغتسل فى حوارية الغسل الآتية».

سىستانى، سيد على حسنى، الفتاوى الميسرة، در يك جلد، دفتر حضرت آية الله سىستانى، قم - ايران، اول، ١٤١٦ هـ ق الفتاوى

الميسرة؛ ص: ٨١

الفتاوى الميسرة، ص: ٨١

## حوارية النفاس

الفتاوى الميسرة، ص: ٨٣

قال أبى: سأحدثك اليوم عن النفاس.

و ما النفاس؟

- دم تراه المرأة عند الولادة أو بعدها بسبب الولادة و نسمى المرأة عندئذ بالنفاس.

و كم يستمر النفاس؟

- أكثر النفاس عشرة أيام.

و أقله؟

- لا حد لأقله، فقد يكون دقيقة و قد يكون أقل من ذلك.

و هل يختلف النفاس بين امرأة و أخرى؟

- النفساء ثلاثة أقسام لكل منها حكم خاص بها.

الأول: من لا يتجاوز نرف الدم عندها عشرة أيام.

و ما حكمها؟

- تعتبر فترة نزول الدم كلها نفاسا.

- الثانى: من يتجاوز نرف دمها عشرة أيام، و لها عادة عدديّة فى الحيض محدّده كأن تكون عاداتها فى الحيض خمسة أيام من كل شهر.
- الفتاوى الميسرة، ص: ٨٤
- و ما حكمها؟
- أن تعتبر مدّة عاداتها نفاسا، خمسة أيام فى مثالنا السابق.
- و الأيام الباقية؟
- تعتبرها استحاضة.
- الثالث: من يتجاوز نرف دمها عشرة أيام، و ليس لها عادة عدديّة فى الحيض محدّده.
- ما حكمها؟
- حكمها أن تعتبر مدّة نفاسها عشرة أيام.
- إذا كانت النفساء ذات عادة فى الحيض محدّده، و تجاوز نرف دمها عدد أيام عاداتها. و هى لا تدرى هل سينقطع نرف الدم قبل عشرة أيام، أو سيستمر الى ما بعد العشرة؟
- يمكنها أن تترك العبادة إلى تمام عشرة أيام، فإن انقطع نرف الدم اعتبرت المدّة كلها نفاسا، و إن تجاوز الدم اليوم العاشر تغتسل و تعمل عمل المستحاضة.
- و تلك المدّة الفاصلة بين نهاية عاداتها و تمام العشرة، تلك التى تركت فيها العبادة؟
- تعتبرها استحاضة، و تقضى ما فاتها فيها من عبادة.
- إذا انقطع نرف الدم فى اليوم الأول ثم عاد لينقطع مرّة أخرى فى اليوم العاشر مثلا أو فى أى يوم كان قبله؟
- كان النرف الأول و النرف الثانى كلاهما نفاسا.
- الفتاوى الميسرة، ص: ٨٥
- و فترة النقاء الفاصلة بينهما؟
- [حكمها أن تجمع فيها بين أعمال الطاهرة من النَّفاس و ما تركه النفساء] إذا انقطع نرف الدم ثم عاد، ثم انقطع، ثم عاد، و هكذا، و لكنه لم يتجاوز بمجموعه عشرة أيام؟
- كانت أيام الدم كلها نفاسا و اما أيام النقاء [فتجمع فيها بين أعمال الطاهرة و تروك النفساء].
- إذا أتمت النفساء نفاسها، ثم رأت الدّم بعد ذلك؟
- كل دم تراه النفساء بعد إتمام نفاسها و الى عشرة أيام لاحقة فهو استحاضة، سواء أ كان الدّم بصفات دم الحيض أم لم يكن، و سواء أ كان فى أيام عاداتها أم لم يكن.
- و ما ذا يترتب على النفساء من أحكام؟
- يترتب عليها كل ما يترتب على الحائض من أحكام سواء أ كانت واجبات أم مستحبات أم مكروهات أم محرّمات [حتى حرمة قراءة آية السجدة من سور العزائم، و دخول مسجدى مكّة و المدينة و لو على نحو الاجتياز، و دخول المساجد الأخرى بغير اجتياز، و وضع شىء فى المساجد] راجع حوارية الحيض.
- الفتاوى الميسرة، ص: ٨٧

### حوارية الاستحاضة

الفتاوى الميسرة، ص: ٨٩

جلس أبى جلسته المعتادة مزدانا به مكانه المخصّص له كل يوم، و بدأ فأضفى على حوار اليوم اسم «الاستحاضة». و ما أن أتمت كلمة الاستحاضة تكوينها اللفظى و استوت كجسد من كلام حتى خطر فى ذهنى أن حروف الكلمة هى حروف كلمة الحيض، مصاغة منها، أو محورة عنها و إذ استولى علىّ هذا خاطر برق فى ذهنى خيط من دم راعف، و أخذ يتشكّل متخذا هيئة امرأة.

فقلت: و هل الاستحاضة من مختصات النساء؟

قال: نعم.

قلت: و هل هى نضح دموى؟

قال: نعم. و لكن.

و لكن ما ذا؟

– لكن شرط أن لا يكون دم حيض، و لا نفاس، و لا جرح، و لا قرح و لا افتضاض بكاره.

قلت: معنى هذا أن الاستحاضة هى كل دم لا يكون حيضا و لا نفاسا و لا جرحا و لا قرحا و لا دم تمزق غشاء البكاره.

الفتاوى الميسرة، ص: ٩٠

قال: نعم.

قلت: هذه دماء عديدة.

قال: بعضها دليل خصوبة المرأة و شبابها. ألا ترى أنّها حين تشيخ و ينقطع عنها دم الحيض لا تنجب.

قلت: دم الجروح و القروح و النفاس معروف عادة. و لكن كيف تعرف المرأة أن هذا الدم دم استحاضة. و ليس دم حيض.

قال: تذكر مواصفات دم الحيض؟

قلت: نعم، فهو دم أحمر أو أسود، يخرج بحرقة، و حرارة.

قال: غالبا ما تكون مواصفات دم الاستحاضة مخالفة لمواصفات دم الحيض، فدم الاستحاضة غالبا اصفر اللون، و رقيق، و يخرج بلا لدع و لا حرقة.

قلت: و كيف تشخص المرأة أن هذا الدم ليس دم تمزق غشاء البكاره إذا صادف ذلك يوم الزواج؟

قال: دم تمزق غشاء البكاره يحيط بالقطنه، و يطوقها كهلال من دم، بينما قد تنغمس القطنه بدم الاستحاضة، و قد يزيد فيتجاوزها الى ما ربطتها به؟

اذن دم الاستحاضة قد يستوعب القطنه بخضابه؟

– نعم، و قد لا يستوعبها، فالاستحاضة على ثلاثة أقسام:

### استحاضة كثيرة:

إذا انغمست القطنه بالدم و زاد، فتجاوزها الى ما ربطتها به و لوّثه.

الفتاوى الميسرة، ص: ٩١

### و استحاضة متوسطة:

إذا انغمست القطنه بالدم، و لكنّه توقف عندها فلم يتجاوزها الى ما ربطتها به.

**و استحاضة قليلة:**

إذا لَوْن الدَّم القطنَةُ و لم يغمسها، لقلته.

و ما حكم كل منها؟

- فى الاستحاضة الكثيرة، يجب على المرأة أن تغتسل ثلاثة أغسال، غسلا لصلاة الصبح، و غسلا لصلاتي الظهر و العصر إذا جمعتهما و غسلا لصلاتي المغرب و العشاء إذا جمعتهما.

و إذا فرقت بينهما؟

- اغتسلت لكل صلاة.

و هل هذا حكمها فى مطلق الأحوال؟

- لا، بل هذا حكمها فيما إذا كان الدم صبيبا لا ينقطع بروزه على القطنَة و أما إذا كان بروزه عليها متقطعا بحيث تتمكن من الاغتسال و الإتيان بصلاة واحدة أو أزيد قبل بروز الدم عليها مرّة أخرى [فعلينا تجديد الغسل كلما برز الدم، فلو اغتسلت وصلت الظهر ثم برز الدم على القطنَة قبل صلاة العصر أو فى أثنائها وجب عليها الاغتسال لها] و لو كان الفصل بين البروزين بمقدار تتمكن فيه من الإتيان بصلاتين أو عدة صلوات جاز لها ذلك من دون حاجة الى تجديد الغسل.

هذا فى الاستحاضة الكثيرة.

و فى الاستحاضة المتوسطة يجب عليها ان تتوضأ لكل صلاة

الفتاوى الميسرة، ص: ٩٢

[و تغتسل فى كل يوم مرّة واحدة قبل وضوءاتها].

اضرب لى مثلا على ذلك.

- قبل صلاة الفجر - مثلا - اكتشفت المرأة أنها مستحاضة فاختبرت نفسها فكانت استحاضتها متوسطة [تغتسل] ثم تتوضأ لصلاة الفجر و يكفيها غسلها هذا لكل صلوات ذلك اليوم مع وضوء لكل صلاة، فإن حلّ اليوم الثانى [اغتسلت] ثم توضأت و هكذا لو توالى بتلك الصفة فلم تنقص و لم تزد.

و فى الاستحاضة القليلة: يجب عليها فقط ان تتوضأ لكل صلاة واجبة كانت أم مستحبة.

و هل تبدل استحاضة المرأة من قسم الى قسم؟

- نعم قد تبدل فتتحول القليلة إلى كثيرة، و الكثيرة الى قليلة، و هكذا.

و كيف تعرف المرأة بتحوّل استحاضتها؟

- [عليها أن تختبر نفسها قبل الصلاة لتعرف ذلك]، ثم لتعمل وفق ما تقتضيه نتيجة الاختبار. فاذا تبين أنها استحاضة قليلة عملت بما تمليه عليها أحكام الاستحاضة القليلة. و إن تبين أنها استحاضة متوسطة عملت بما تمليه عليها أحكام الاستحاضة المتوسطة و هكذا.

و القطنَة المنقوعة بالدم و الشداد و ما ربطتها به إذا لاقى الدّم؟

- يحسن بها ان تبدلها أو تطهرها لكل صلاة إذا كانت

الفتاوى الميسرة، ص: ٩٣

استحاضتها قليلة أو متوسطة و اما إذا كانت كثيرة [فيلزمها ذلك ان أمكنها] و تحفظ من خروج الدم للفترة من نهاية الغسل إلى نهاية الصلاة، إذا لم يضر بحالها تحفظها.

و هل عليها أن تسرع إلى الصلاة بعد الإتيان بما عليها من الطهارة؟

- [نعم].

- وما ذا يترتب على الاستحاضة من أحكام؟

- أولاً: يجب على المستحاضة أن تتطهر بعد انقطاع الدم للصلاة الآتية بالوضوء إن كانت استحاضتها قليلة أو متوسطة و بالغسل إن كانت استحاضتها كثيرة.

ثانياً: يحرم على المستحاضة أثناء الاستحاضة.

رابعاً: لا يترتب على الاستحاضة ما كان يترتب على الحيض:

من حرمة الاتصال الجنسي، و حرمة دخول المساجد، و المكث فيها، و وضع شيء فيها، و قراءة آيات السجدة.

خامساً: يصح الصوم فى الاستحاضة القليلة و المتوسطة و إن لم تأت المستحاضة بما يجب عليها للصلاة من الوضوء أو الغسل.

و اما المستحاضة استحاضة كثيرة فذهب جمع من الفقهاء رضوان الله عليهم الى ان صحة صومها تتوقف على إتيانها بما يجب عليها من غسل الليلة السابقة على يوم الصوم و من أغسال نهاريه. و لكن

الفتاوى الميسرة، ص: ٩٤

الأصح أنه لا يتوقف على ذلك صحة صومها.

سادساً: لا يجب على المستحاضة الكثيرة الوضوء مع الأغسال و يجب على المستحاضة المتوسطة الوضوء بعد الغسل [الواجب عليها].

الفتاوى الميسرة، ص: ٩٥

## حوارية الموت

### اساره

الفتاوى الميسرة، ص: ٩٧

لا أكتممكم أنى ساعة بدأ أبى حوارة عن الموت كنت متوتراً، مستفز الأعصاب، مستفراً، قلقاً، مشدوداً شداً عنيماً الى وجه أبى و نبرات صوته و انحناءاتها و هو يتحدث عن الموت ببطء حذر، ينم عن توجس محسوب.

لا أكتممكم كذلك أنى كلما تفوه أبى بكلمة «الموت» - تلك الكلمة المخيفة المرعبة المجهولة- أحسست بتسارع غير طبيعى لنبض بات لفرط خوفى مما أصغى اليه يصبغ وجهى و أذنى على غير قصد منى بلون قاتم و ينثر فوق جبهتى و أنفى حبات مكنزة من عرق محموم.

و إذا اكتسبت نبرة صوت أبى الخفيضة و شاحاً رمادياً من توجس حذر و هو يسرد التفاصيل عن «الموت و الميِّت» راحت و تائر خوفى و قلقي تتصاعد شيئاً فشيئاً حتى فضحتنى.

ثم زادت، فضيقت على بعد افتضاح أمرى فرجة بوابة الاعتراف.

و حين لاحظ أبى أمارات الخوف على تضاريس وجهى و حدقات عيني طاغية مستحكمة سألتنى.

الفتاوى الميسرة، ص: ٩٨

- أ أنت خائف.؟

و كيف لا أخاف!- أ خائف أنت من الموت أم من الميِّت؟

و إذ كنت أخاف من الميِّت أكثر ممّا أخاف من الموت قلت:

من الميِّت.

لقد كان خوفا مرعبا ذاك الذى اعترفت به اليوم. فلم أكن قد شاهدت طيلة عمري شخصا يحتضر أو يموت، بل لم أكن قد سمعت قبل يومى هذا سردا عما ينبغي عليّ أن أفعله و أمامى من يحتضر أو يموت.

كنت قبل هذا اليوم حين أشاهد جنازة محمولة تتنابى حالة اكتئاب مضجر، و ضيق موجع، حتى لاحول بصري عنها لأقطع خيط الذاكرة من أن يسترسل.

نعم أخاف من الميت.

قلتها مرة أخرى لاعيد تثبيت قناعتى.

- أ تخاف من الميت أكثر مما تخاف من الموت و ما بعد الموت؟

قال أبى و أضاف: أ تخاف من كان قبل لحظة موته حيا مثلك يأكل و يشرب، و يبكى و يضحك، و يتنزّه و يحلم، و ينام. ثمّ، ثمّ هجم عليه ما لو هجم على كل حيّ لصرعه.

لما ذا لا تكون واقعا أكثر، فتخاف من الموت أكثر مما تخاف

الفتاوى الميسرة، ص: ٩٩

من الميت؟

أ سألت نفسك أين ذهبت كل تلك الأمم السالفة و أجيالها المتعاقبة يوم «أصبحت مساكنهم أجداثا، و أموالهم ميراثا، لا يعرفون من آثارهم، و لا يحفلون من بكاهم، و لا يجيئون من دعاهم» فكم. و كم تَرَكُوا مِنْ جَنَاتٍ وَ عُيُونٍ. وَ زُرُوعٍ وَ مَقَامٍ كَرِيمٍ. وَ نَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ. كَذَلِكَ وَ أَوْرَثْنَاها قَوْمًا آخِرِينَ.

ثمّ أين ذهب من تعرف ممن ذهب؟

أين آباؤك السابقون، و أجدادك الماضون. أين فلان. أين فلان. أين فلان؟! لقد «استبدلوا بظهر الأرض بطنًا، و بالسعة ضيقًا، و بالأهل غربه، و بالثور ظلمه» ثمّ أنشد أبى:

كلنا فى غفلة و الموت يغدو و يروح نح على نفسك يا مسكين ان كنت تنوح لست بالباقي و لو عمّرت ما عمّر نوح و ران صمت كثيف على وجهه كانت الدقائق تمر فيه ثقيلة بطيئة متأنية كمن يعيد ترتيب صورة ما فى ذهنه، أو يعيد تجميع شىء متناثر هنا و هناك فى ذاكرته حتى قطع صوته حبل ذلك الصمت قائلاً:

رحمك الله يا أبا الحسن يوم قلت قبل ساعة موتك: «أنا بالأمس صاحبكم، و أنا اليوم عبرة لكم، و غدا مفارقكم، ليعظكم

الفتاوى الميسرة، ص: ١٠٠

هدوى، و خفوت إطراقى، و سكون أطرافى، فإنه أوعظ للمعتبرين من المنطق البليغ و القول المسموع» و يوم قلت يا سيدى:

«و اعلموا أنه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار، فارحموا نفوسكم فإنكم قد جربتموها فى مصائب الدنيا.

أ فرأيتم جزع أحدكم من الشوكه تصيبه، و العثرة تدميه، و الرضاء تحرقه؟ فكيف إذا كان بين طابقيين من نار ضجيع حجر و قرين شيطان؟

أعلمتم أن مالكا إذا غضب على النار حطم بعضها بعضا لغضبه، و إذا زجرها توثبت بين أبوابها جزعا من زجرته؟! و أردف أبى:

آن لك و قد تكلفت أن تخاف الموت لهول ما بعد الموت يوم تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَ تَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَ تَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَ مَا هُمْ بِسُكَارَى وَ لَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ. يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَ مَّا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَ بَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَ يُحْذِرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ.

و ليكن الميت أو المحتضر مذكرا لك بما سيؤول اليه مصيرك. لا مخيفا مرعبا لك.

قالها أبى و صمت و منذ قالها بدأت أعيد النظر بترتيب

الفتاوى الميسرة، ص: ١٠١

مخاوفي من جديد بتأمل واع الى أن قطع أبى على تأملاتى مؤكدا:

إذا صادف أن حضرت محتضرا مسلما فمدح مخاوفك جانبا [و وجهه إلى القبلة].

و كيف أو جهه؟

- ضعه على قفاه و اجعل باطن رجله إلى القبلة.

معنى هذا أن أمدد رجله باتجاه القبلة.

- بالضبط سواء أ كان المحتضر رجلا أم امرأة، كبيرا أم صغيرا.

و يستحب أن تلقنه الشهادتين. و الإقرار بالنبي صلى الله عليه و آله و الأئمة عليهم السلام و تقرأ عنده سورة «الصفات» ليسهل عليه

النزع و يكره أن يحضر المحتضر مجنب أو حائض. و أن يمس حال النزع.

و إذا مات؟

- إذا مات يستحب أن تغمض عينيه، و تغلق فمه، و تمد يديه الى جانبيه، و ساقيه، و تغطيه بثوب، و تقرأ عنده القرآن و تضىء البيت

الذى كان يسكنه و تخبر المؤمنين بموته ليحضروا جنازته، و يستحب الإسراع فى تجهيزه الا أن تشبه بموته و تشك فيه.

و إذا اشتبهت بموته؟

- عندئذ يجب تأخيره حتى تتأكد من موته، فإذا تأكدت و جب تغسيله رجلا كان أو امرأة، صغيرا كان أو كبيرا.

و السقط.؟

- حتى السقط إذا أتم أربعة أشهر [بل و ان لم يتمها إذا كان

الفتاوى الميسرة، ص: ١٠٢

مستوى الخلقة] و لكن لا تجب الصلاة عليه و لا تستحب

## و من يغسل الميت؟

- يغسل الذكر الذكر و تغسل الأنثى الأنثى، إلا فى الزوج و الزوجة فيجوز لكل منهما تغسيل الآخر و كذا الصبي المميز سواء الذكر و

الأنثى فإنه يجوز تغسيله للذكر و الأنثى و هكذا المحرم فإنه يجوز له ان يغسل محرمة غير المماثل له [فيما إذا لم يوجد المماثل].

## و كيف يغسل الميت؟

- يغسل ثلاثة أغسال.

الأول: بماء السدر.

و الثانى: بماء الكافور.

و الثالث: بالماء الخالص.

[على أن يكون الغسل ترتيبيا] بأن تغسل الرأس و الرقبه أولا، ثم الجانب الأيمن، ثم الجانب الأيسر و أن يكون الماء المستعمل فى

الغسل طاهرا غير نجس، و مباحا غير مغصوب، و مطلقا غير مضاف، و أن يكون السدر، و الكافور مباحين أيضا.

و هل تخلع ملابس الميت أثناء الغسل؟

- يجوز تغسيله بملابسه و لعله أفضل مما لو كان مجردا منها.

و كيف يكون الماء مطلقا و تجب إضافة السدر أو الكافور اليه؟

- يضاف اليه من الصدر و الكافور بمقدار لا يحوله

الفتاوى الميسرة، ص: ١٠٣

الى ماء مضاف.

و إذا تنجس جسد الميت بنجاسة خارجية أو بنجاسة من الميت أثناء الغسل؟

- وجب تطهير ما تنجس منه. و لا تجب إعادة الغسل.

و بعد الانتهاء من تغسيل الميت؟

- يجب تحنيطه و تكفينه.

و ما التحنيط؟

- إمساس مواضع السجود السبعة بالكافور المسحوق المحتفظ برائحته، و المباح غير المغصوب، و الطاهر غير النجس [و ان لم يوجب

تنجس بدن الميت] و يفضل ان يتم التحنيط بالمسح بالكف ابتداء من الجبهة.

و بقیة مواضع السجود الأخرى؟

- لا ترتيب بينها.

### و كيف يكفن الميت؟

- يجب تكفين الميت بقطع ثلاث:

١- المنزّر [و يجب ان يستر ما بين السرة و الركبة].

٢- القميص [و يجب ان يستر المسافة ما بين الكتفين الى نصف الساق].

٣- الإزار: و يجب ان يغطى جميع الجسد [على أن يكون طولا بحيث يمكن أن يشد طرفاه العلوى و السفلى].

الفتاوى الميسرة، ص: ١٠٤

و عرضاً؟

- و عرضاً [بحيث يقع أحد جانبيه على الآخر].

و هل هناك شروط أخرى لهذه القطع؟

- نعم يشترط أن يكون بمجموعها ساترة لبدن الميت، و ان لا تكون مغصوبة، و لا من الحرير الخالص، [و لا من المذهب، و لا من

اجزاء الحيوان الذى لا يؤكل لحمه] و لا نجسا إلّا فى حالة الاضطرار فيجوز التكفين بغير المغصوب من المذكورات حينئذ.

و إذا تعذرت القطع الثلاث؟

- يكفن الميت بما يتيسر منها.

### و ما ذا بعد تغسيل الميت و تحنيطه و تكفينه؟

- تجب الصلاة عليه و ان كان طفلاً قد عقل الصلاة كأن يكون ابن ست سنوات.

و كيف يصلّى عليه؟

- الصلاة على الميت تختلف عن الصلاة اليومية فهى خمس تكبيرات لا-قراءة سورة فيها و لا ركوع، و لا سجود، و لا تشهد، و لا

تسليم بل يدعو المصلّى للميت عقيب احدى التكبيرات الأربع الأول و اما فى البقية فيختير بين الصلاة على النبى صلى الله عليه و آله و

الدعاء للمؤمنين و تمجيد الله تعالى.



اذكر لى صورة موجزة لها.

- يكبر التكبيره الاولى و يتشهد الشهادتين، ثم يكبر التكبيره

الفتاوى الميسره، ص: ١٠٥

الثانيه و يصلّى على النبى محمد صلّى الله عليه و آله عليهم السّلام، ثم يكبر التكبيره الثالثه و يدعو للمؤمنين و المؤمنات ثم يكبر التكبيره الرابعه و يدعو للميت ثم يكبر التكبيره الخامسه و ينصرف.

و هل هناك أشياء معتبره فى الصلاه على الميت؟

- نعم، يعتبر فيها أمور:

١- التيه، مع تعيين الميت بنحو يرفع الإبهام.

٢- القيام، مع القدره عليه.

٣- أن تكون بعد غسل الميت و تحنيطه و تكفينه.

٤- أن يستقبل المصلّى القبلة فى حال الاختيار.

٥- أن يكون الميت إمام المصلّى.

٦- أن يكون رأس الميت على يمين المصلّى و رجلاه الى يساره.

٧- أن يوضع الميت على ظهره عند الصلاه عليه.

٨- أن لا يكون حائل بين الميت و المصلّى كالستر و الجدار و لا يضّر الستر بمثل النعش أو الميت الآخر.

٩- أن لا يفصل بين الميت و المصلّى بعد مفرط، و أن لا يعلو أحدهما على الآخر علوًا مفرطًا، و لا يضّر الفصل مع اتصال الصفوف فى الصلاه جماعه أو مع تعدد الجنائز إذا صلى عليها دفعه واحده.

١٠- ان يأذن ولى الميت كأبيه أو ابنه مثلاً المصلّى بأداء

الفتاوى الميسره، ص: ١٠٦

الصلاه.

١١- أن يوالى المصلّى بين التكبيرات و الأدعية و الأذكار.

لما ذا لم تذكر شرط طهاره المصلّى كأن يكون على وضوء أو غسل أو تيمّم؟

- لأنها غير واجبه فى هذه الصلاه.

### و إذا انتهت الصلاه؟- يجب دفن الميت

و يكفى فيه مواراته فى الأرض مع تحقّق أمرين:

الأول: حفظه من الحيوانات المفترسه مع احتمال وجودها فى المكان.

و الثانى: إخفاء رائحته من الناس مع احتمال وجود من يتأذى بها فى المكان.

و يوضع على جانبه الأيمن فى قبره مع توجيه وجهه إلى القبلة.

و هل من شروط لمكان الدفن؟

- نعم.

١- أن يكون المكان مباحاً غير مغصوب، و غير موقوف لجهه خاصه كالمدارس و الحسينيات و أمثالها مع الإضرار بالعين الموقوفه أو

المزاحمه لجهه الوقف [بل و ان لم يكن مضراً أو مزاحماً].

٢- ألاً يستلزم هتك حرمة الميت المسلم بالدفن فيه كالمواضع القذرة و المزابل.

الفتاوى الميسرة، ص: ١٠٧

٣- أن لا يدفن فى مقابر الكفار.

و بعد الدفن؟

- روى عن النبى صلى الله عليه و آله أنه قال: «لا يأتى على الميت أشد من أول ليلة، فارحموا موتاكم بالصدقة، فإن لم تجدوا فليصل أحدكم ركعتين له، يقرأ فى الأولى بعد الحمد آية الكرسي، و فى الثانية بعد الحمد سورة القدر عشر مرات، يقول بعد السلام «اللهم صل على محمد و آل محمد و ابعث ثوابها الى قبر فلان» و يسمى الميت.

### ذكرت لى فى حوارية سابقة غسل أسميته غسل مس الميت.

- نعم، يجب الغسل على من مس بدن الميت بعد أن يبرد و قبل إتمام تغسيله مسلماً كان الميت أو كافراً.

مع وجود البلل؟

- معه و بدونه، سواء أ كان مس الميت اضطرارياً أم اختيارياً.

و ما ذا يترتب على من مس الميت؟

- يترتب عليه:

١- وجوب الغسل لما يشترط فى صحته الطهارة كالصلاة، فإذا أراد أن يصلى يجب عليه أن يغتسل أولاً.

٢- حرمة مس كتابة القرآن الكريم، و كل ما حرم على المحدث مسه.

- سكت أبى هنيئة ثم قال

الفتاوى الميسرة، ص: ١٠٨

- إذا توفى الزوج و جب على زوجته العدة مهما كان عمر الزوجة، بما فى ذلك غير المدخول بها و تعتد الزوجة غير الحامل أربعة أشهر و عشر أيام و يلزمها ان كانت بالغه عاقله ان تترك فى مدة العدة الزينة فى الجسد و الملابس حيث يحرم عليها لبس الملابس التى تعتبر ملابس زينة كالملابس الحمراء مثلاً- و غيرها، كما يحرم عليها لبس الحلى و الاكتحال و استعمال الطيب و الخضاب و الحمره بينما يحق للمعتدة تنظيف الجسد و الملابس و تقليم الأظافر و الاستحمام و الخروج من البيت و خاصية لأداء حق أو قضاء حاجة أو فعل طاعة أو ضرورة.

و الزوجة الحامل؟

- أما الزوجة الحامل إذا توفى عنها زوجها فحكمها أن تبقى معتدة حتى تضع حملها و تلد، ثم تنظر فإن كان قد مضى على وفاة زوجها عند ما ولدت أربعة أشهر و عشرة أيام فقد انتهت عدتها و إن لم تكن قد مضت هذه المدة تستمر فى عدتها حتى تبلغ هذه المدة.

الفتاوى الميسرة، ص: ١٠٩

### حوارية الموضوع

#### إشارة

الفتاوى الميسرة، ص: ١١١

عن الوضوء سأحدثك اليوم- قال أبى-، و سأحدثك بعده عن الغسل و التيمم. فقلت فى نفسى: نحن إذن على باب أول مطهر لجسد سلب منه «حدث ما» طهارته.

و رحى استذكر على عجل نماذج مما «يحدث» فيسلب طهارة جسد كان متنمما قبل ذلك بنقائه مكسواً ببياض طهارته. و حين تم لى ذلك التذكر، و طواع ذاك الاسترجاع، عدت فسألت نفسى. ترى لما ذا أ تطهر بالوضوء؟ ثم عن لى أن أنقل هذا التساؤل الى أبى ما دام هو أمامى الآن.

و لما ذا نتوضأ؟

- حتى نصلى. مثلاً. □

حتى نطوف حول بيت الله الحرام فى الحج أو العمرة، مثلاً.

حتى يجوز لنا مس كتابه القرآن الكريم [و أسمائه تعالى و صفاته الخاصة به «كالرحمن و الخالق»]، مثلاً. أ توضأ بالماء طبعاً. و لكن هل من شروط فى الماء الذى أ توضأ به؟ - نعم.

الفتاوى الميسرة، ص: ١١٢

١- أن يكون الماء طاهراً، و أعضاء وضوئك كلها طاهرة.

و يكفى أن يكون غسلها للوضوء تطهيراً لها فيما لو كان الماء معتصماً.

٢- أن يكون مباحاً غير مغصوب، و كذلك المكان الذى تتوضأ فيه.

و ينبغى أن تعرف أن المقصود من اشتراط اباحة المكان أنه إذا انحصر الوضوء بالمكان المغصوب سقط عنك وجوب الوضوء، و عليك أن تيمم لكنك لو خالفت و توضأت فى المكان المغصوب صحّ وضوئك و ان كنت آثماً.

٣- أن يكون مطلقاً غير مضاف، كماء الاسالة، و ماء الكأس الذى تشربه، لا ماء الرمان- مثلاً-

## و كيف أتوضأ؟

□  
- بعد أن تنوى الوضوء تقرباً الى الله تعالى تبدأ: - أولاً: تغسل وجهك من منبت الشعر أعلى الجبهة إلى الذقن طولاً، و ما دارت عليه الإبهام و الإصبع الوسطى عرضاً. فاذا فتحت كفك على سعتها و وضعتها على وجهك فكل ما استوعبته كفك ما بين طرف الإبهام و طرف إصبعك الوسطى فهو ما تغسله من عرض وجهك.

مع ملاحظة [أن تغسل وجهك مبتدئاً من أعلاه إلى أسفله] من دون حاجة الى تحليل الشعر الكثيف.

الفتاوى الميسرة، ص: ١١٣

ثانياً: تغسل يديك من المرفق إلى أطراف الأصابع مبتدئاً باليد اليمنى ثم اليسرى، غاسلاً من أعلى المرفق و نازلاً إلى أطراف أصابعك منتهاياً بأصابعك دائماً.

و ما المرفق؟

- مجمع عظمى العضم و الذراع.

ثالثاً: تمسح مقدّم رأسك و يرحج أن يكون بباطن كفك اليمنى و أن تبدأ بالتمسح من الأعلى إلى الأسفل و يجزىك ان تمسح على الشعر المختص بالمقدّم و لا يجب التمسح على البشرة.

رابعاً: تمسح رجليك ما بين أطراف الأصابع و مفصل الساق و يرحج ان تمسح رجليك اليمنى بنداوة كفك اليمنى و رجليك اليسرى بنداوة كفك اليسرى و لا يجوز التمسح بماء جديد [كما لا يجوز تقديم الرجل اليسرى على اليمنى فى المسح].

و لاحظ فى وضوءك ما يلى:

أ- الترتيب، تغسل وجهك قبل يدك اليمنى، و يدك اليمنى قبل يدك اليسرى، و تمسح رأسك قبل مسح رجلك.  
ب- الموالاة: و يقصد بها التتابع العرفى بين أفعال الوضوء، و يكفى فى الحالات الطارئة، كنفاد الماء أو النسيان ان يكون الشروع فى غسل العضو اللاحق أو مسحه قبل ان تجف الأعضاء السابقة عليه فان جفت جميعها بطل الوضوء، و تجدر الإشارة إلى أنه لا يضر الجفاف لو كان مسببه الريح أو الحرّ أو التجفيف إذا كان التتابع

الفتاوى الميسرة، ص: ١١٤

العرفى متحققاً.

ج- المباشرة، بأن تتوضأ بنفسك إن أمكنك ذلك.

و إذا لم يمكن ذلك؟

- إذا لم تستطع، يمكن أن يوضئك غيرك، فيرفع يدك و يغسل بها وجهك، ثم يغسل بها يديك، و يمسح بكفك اليمنى رأسك، ثم بكفيك رجلك بنداوة يديك.

د- أن لا يكون هناك حائل يمنع وصول ماء الوضوء إلى البشرة كالصنع و الصمغ و طلاء الأظافر للنساء و غيرها، علماً بأن الدسومة لا تضر و لا تحجب.

ه- أن لا يكون هناك سبب يمنعك من استعمال الماء كالمرض، و إلّا و جب عليك التيمم بدلا من الوضوء.

إذا توضأت ثم جاء وقت صلاة أخرى فهل على أن اجدد الوضوء؟

- لا ما لم ينتقض وضوءك.

## و كيف و متى ينتقض وضوءى؟

### إشارة

- نواقض الوضوء و نواسخه سبعة: خروج البول، و الغائط، و الريح. و النوم، و كل ما يزيل العقل كالإغماء و السكر. و الاستحاضة القليلة و المتوسطة «راجع حوارية الاستحاضة»، و الجنابة.

ثم لمعت عينا أبى فحدثت أن قاعدة ما أو قواعد بدأت تلملم خيوطها فى ذهنه فصدّق الواقع حدسى.

الفتاوى الميسرة، ص: ١١٥

ها هو ذا أبى يقول: سأختتم حواريتى بقواعد عامة عن الوضوء تنفعك.

## القاعدة الأولى: كل من توضأ ثم شك بعد ذلك

هل انتقض و زال وضوءه بأحد النواقض السبعة الماضية أو بقى على طهارته، فهو باق على طهارته. على وضوءه. مثلاً؟

- توضأت صباحاً أنت متأكد من ذلك الآن، و حين حلّ وقت صلاة الظهر أردت أن تصلّى، فشككت هل دخلت المرافق بعد وضوءك فانتقض وضوءك أم لم تدخلها فبقيت على طهارتك، حينئذ تقول: أنا متوضّى، و تصلّى.

## القاعدة الثانية: كل من لم يتوضأ أو توضأ و انتقض و زال وضوءه. ثم شك

بعد ذلك هل توضع ثانية أو لم يتوضأ؟ فهو غير متوضئ.

مثلا؟

- استيقظت من نومك صباحا، و حين حل وقت صلاة الظهر أردت أن تصلى، فداهمك الشك، ترى هل توضع بعد استيقاظي من نومي أو لم أتوضأ، حينئذ تقول إني غير متوضئ فتوضأ و تصلى.

### القاعدة الثالثة: كل من توضأ و انتهى من وضوئه، ثم شك في صحه وضوئه

بعد فراغه منه، فوضوؤه صحيح.

الفتاوى الميسرة، ص: ١١٦

مثلا؟

- توضأت مثلا- و انتهيت من وضوئك، ثم شككت بعد ذلك، ترى هل غسلت وجهي أم لم أغسله؟ أو هل غسلت لوجهي كان صحيحا أم لا؟ حينئذ تقول: وضوئي صحيح.

و إذا شككت في مسح الرجل اليسرى؟

- تعيد مسحها إلّا إذا كنت قد دخلت في عمل آخر بدأت بالصلاة مثلا أو حدث الشك بعد فوات الموالاة فإنك لا تعتني بالشك حينئذ.

الفتاوى الميسرة، ص: ١١٧

### حوارية الغسل

الفتاوى الميسرة، ص: ١١٩

ها نحن اليوم سنتحاور في الغسل، و سأخرج عمّا قليل بعد نهاية محاورتي هذه، مزهوا بما تعلمته اليوم، تياها بما حصلت عليه، متباها فرحا بما أوتيته، فتطهير الجسد من أدرانه يستهويني، و ربما أضفى عليه حبى للماء، و ولهى به، و عشقى له، طعما إضافيا آخر، و نكهة محببة لم تكن لو لا- الماء لترد أو تكون، فانا عاشق للماء قديم، أحبته منذ كنت طفلا، أترشق به مع أمي، و كلما سنحت لى فرصة اللعب به و الغطس فيه، و التسلى بضربه برفق على صفحة وجهه، و الفرح بمداعبته. و إذ تهيات لى فرصة تعلم السباحة- و السباحة مستحبة كما قال لى أبى- كنت أظمأ للماء كلما أبعدت عنه قسرا، ظمأ ربما قارب ظمأ سمكة و لهى أبعدت بفضاضة عن صدر حبيها الماء قسوة و غلظة و شراسة و عسفا.

نعم أنا كلف بالماء، مولع به، منذ اكتشفت أنه المطهر و المنظف- و النظافة من الايمان- أغسل به جسدى، و به أغتسل.

و سيشرح لى أبى هذا اليوم كيف أغتسل.

الغسل- قال أبى- قسمان: ارتماسى و ترتيبى.

و ما الارتماسى؟

الفتاوى الميسرة، ص: ١٢٠

- أن تغمس جسدك بالماء دفعة واحدة، هذه صورة مبسطة لمعناه و سيتجلى لك مفهومه بصورة أعمق فى مرحلة أخرى.

و الترتيبى؟

- أن تغسل تمام رأسك و رقبتك و شيئا مما يتصل بها من البدن أولا، و لا تنس غسل أذنيك (ما كان منهما ظاهرا دون الباطن) ثم تغسل جسمك مبتدئا بجانبك الأيمن و بعضا مما يتصل به من الرقبة و بعضا من الجانب الأيسر، ثم تثنى فتغسل جانبك الأيسر و شيئا

مما يتصل به من الرقبة و شيئاً من الجانب الأيمن.

و يجوز أن تغسل البدن بعد الرأس و الرقبة دفعة واحدة و لا تقسمه الى أيمن و أيسر.

و هل للغسل من شروط؟

- يشترط فيه ما اشترط فى الوضوء من النية، و طهارة الماء و إباحتة و إطلاقه، و طهارة أعضاء الجسد، و ترتيب غسل الأعضاء، و أن يباشر المغتسل غسله بنفسه إن أمكنه و أن لا يكون هناك مانع من استعمال الماء شرعا كالمرض «راجع حوارية الوضوء».

- و لكنّه يختلف عن الوضوء فى أمرين أود أن تركز عليهما:

و ما هما؟

- الأول: لا يشترط فى غسل كل عضو هنا أن يكون غسله من الأعلى إلى الأسفل كما كان فى الوضوء.

- الثانى: لا يشترط فى الغسل الموالاة و التابع كما كان فى

الفتاوى الميسرة، ص: ١٢١

الوضوء، فيمكنك أن تغسل الرأس و الرقبة، ثم تغسل بقيه جسدك بعد فترة حتى لو جفّ رأسك، كما أنك فى الوضوء حين تغسل وجهك و تمرّ على شعر حاجبيك مثلا تغسل ظاهرهما، و حين تمسح رأسك تمسح ظاهر الشعر منه، بينما يجب فى الغسل أن توصل الماء إلى بشرة الرأس، و كذلك فى شعر الحاجبين و الشارب و اللحية، ثم إنّه.

ثم ما ذا؟

- ثم ان غسل الجنابة يغنى عن الوضوء.

معنى هذا أنى إذا اغتسلت للصلاة فلا أتوضأ بعد الغسل.

- نعم، تصلّى بغسلك رأسا بلا وضوء. كما أنه إذا اجتمعت عليك أغسال متعدّدة كغسل الجنابة و الجمعة مثلا جاز لك أن تغتسل غسلا واحدا بقصد الجميع و لك أن تنوى خصوص غسل الجنابة فيغنيك عن غيره [نعم فى خصوص غسل الجمعة لا بدّ من نيته و لو إجمالا فلا يغنى عنه غسل آخر].

و إذا احتاجت المرأة إلى غسل الجنابة و غسل الحيض و الجمعة مثلا؟

- يمكنها أن تغتسل غسلا واحدا بنية الجميع، أو تنوى غسل الجنابة فيكفيها ذلك عن غيره عدا غسل الجمعة كما عرفت.  
أضاف أبى:

سأذكر لك ملاحظات تنفعك فى غسلك.

الفتاوى الميسرة، ص: ١٢٢

١- تأكد من أنك أزلت كلّ أثر للسائل المنوى كان على جسدك قبل أن تبدأ بالغسل.

٢- تدخل المرافق لتبول قبل أن تبدأ بالغسل لتخرج بقايا السائل المنوى مع البول.

٣- يجب أن تزيل كل حاجب أو حائل يمنع وصول الماء إلى البشرة كالصمغ مثلا أما إذا تعذّر أو تعسّر عليك إزالته فانتقل الى التيمّم أما إذا كان الحاجب فى مواضع التيمّم [فاجمع بين الغسل و التيمّم].

٤- كل شك يعتربك فى صحّة غسل عضو بعد الانتهاء من غسله لا ترتب عليه أثرا و لا تعره اى اهتمام.

و لو اعتراك شك فى غسل تمام الرأس و الرقبة و أنت تغسل بقيه جسدك [لزمك العود لتتدارك غسل المقدار المشكوك].

غسل الجنابة، و الحيض و النفاس و الاستحاضة، و الموت، و مسّ الميت، هذه كلّها أغسال واجبة سبق أن حدّثنى عنها، و لكنّه مرّ علىّ فى الحوار غسل أسميته أنت «غسل الجمعة» فهل هناك أغسال أخرى لم تذكرها لى؟

- نعم، هناك أغسال أخرى كثيرة، و لكنّها مستحبة غير واجبة سأعدّد لك بعضها:

أ- غسل الجمعة و هو مستحب مؤكّد و وقته من طلوع الفجر الى الغروب و الأفضل الإتيان به قبل الزوال.

الفتاوى الميسرة، ص: ١٢٣

ب- غسل الإحرام.

ح- غسل يومى العيدين «الفطر و الأضحى»، و وقتهما من طلوع الفجر الى الغروب و الأفضل الإتيان به قبل صلاة العيد.

د- غسل اليوم الثامن و التاسع من شهر ذى الحجّة الحرام و أفضله فى اليوم التاسع أن يكون عند الزوال.

ه- غسل الليلة الاولى و ليلة السابع عشر و ليلة التاسع عشر و ليلة الحادى و العشرين و ليلة الثالث و العشرين و ليلة الرابع و العشرين من

شهر رمضان المبارك.

و- غسل الاستخارة.

ز- غسل الاستسقاء.

ج- غسل دخول مكّة ط- غسل زيارة الكعبة الشريفة.

ى- غسل دخول مسجد النبى صلى الله عليه و آله.

و هذه الأغسال كلها تغنى عن الوضوء.

و هناك غيرها كثير مما لا يسع المجال فى هذه العجالة لذكرها بعضها يغنى عن الوضوء و هى التى ثبت استحبابها شرعا و بعضها لا

يغنى و هى التى لم يثبت استحبابها بدليل معتبر و انما نأتى بها برجاء المطلوبة.

بقى أن أسألك سؤالى الأخير و هو: إذا لم استبرئ بالبول بعد الجنابة، فلم إبل، و اغتسلت و انتهى كل شىء، ثم خرج سائل منوى بعد

ذلك و لو قطرة؟

الفتاوى الميسرة، ص: ١٢٤

- يجب عليك الغسل ثانية حتى و لو خرج السائل المنوى بدون شهوة و بدون مداعبة.

كما يجب عليك الغسل ثانية إذا علمت أن هذا الذى خرج الآن هو منى و لو فى غير الصورة المتقدّمة.

الفتاوى الميسرة، ص: ١٢٥

## حواريّة التيمّم

الفتاوى الميسرة، ص: ١٢٧

حين قال أبى ستحدث يوما عن التيمّم، أحسست أن هذه الكلمة ليست غريبة على بل هى أليفة و دافئة. غير أنى ساعتها لم أستطع

تحديد سبب هذا الدفء، و منشأ تلك العذوبة. و سرّ نكهة ذاك العطر.

و ما أن حلّ يوم الحوار حتى اكتشفت علته تلك الألفة المحببة، فلفظة «التيمّم» سبق أن قرأتها و سمعتها و أنا أتلو القرآن الكريم، أو

أستمع اليه مقروء بصوت أحد مقرئيه المشهورين فقد عودنى أبى أن أقرأ كل يوم من كتاب الله العزيز ما يتيسر لى قراءته، و قد

درجت على هذا المنوال كل يوم تقريبا. اقرأه فيتطيب بتلاوته فمى، و قلبى، و رثتى، و ذاكرتى.

و أتدبره فأعيد على هداه ترتيب قناعاتى و أولوياتى، و أقوم وفق نهجه أبجديات سلوكى، و تصرفاتى فى مجتمعى، و مع أفراد أسرتى،

و معارفى، و إخوانى و أصدقائى.

و لكنى رغم اكتشافى لآلفة تلك المفردة و طيبها، إلّا أنى لم أتمكن من استحضار الآية القرآنية الكريمة التى تضمّنتها و لا استذكار

اسم السورة التى وردت فيها، و لذلك فقد بدأت حوارى

الفتاوى الميسرة، ص: ١٢٨

اليوم بالسؤال التالى:

أبى. لقد حاولت استحضار اسم السورة التى وردت فيها لفظة «التيمم» فلم تسعنى ذاكرتى.

- إنها سورة «النساء» قال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:

وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْهُمْ سَفَرًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا غَفُورًا.

لقد بينت الآية الكريمة- كما تلاحظ- متى، و بما ذا، و كيف تيمم، و لنبدأ بهنّ واحدة واحدة.

و متى يا أبى أتيتم؟

- تيمم عوضا عن الغسل، أو الوضوء، و بدلا عنهما فى مواضع منها: - ١- إذا لم تجد من الماء ما يكفىك للغسل أو الوضوء كل فى محله.

٢- إذا وجدت الماء، و لكنّه لم يتيسر لك الوصول اليه للعجز عنه تكويننا بشلل فى أطرافك مثلا- لا قدر الله- أو لتوقفه على ارتكاب عمل محرّم كالتصرّف فى إناء مغصوب يوجد فيه الماء المباح أو لخوفك على نفسك أو عرضك أو مالك.

٣- إذا خفت العطش على نفسك أو على أى شخص آخر يرتبط بك و يكون من شأنك التحفظ عليه و الاهتمام بشأنه، بل حتى

الفتاوى الميسرة، ص: ١٢٩

الحيوان الذى يهّمك أمره، و لم يكن عندك من الماء ما يكفى لرفع العطش و الطهارة المائيّة معا.

٤- إذا ضاق الوقت بحيث لا يتسع لزمان غسلك أو وضوئك مع أداء الصلاة بتمامها فى الوقت.

٥- إذا كان تحصيل الماء للغسل أو الوضوء أو استعماله فيهما مستلزما للحرج و المشقة بحد يصعب عليك تحمّله، كما إذا توقّف تحصيله على الاستيهاب الموجب للذلّ و الهوان، أو كان الماء متغيرا مما يتنّفّر منه طبعك فتجد حرجا و مشقة شديدة فى استعماله.

٦- إذا كنت مكلفا بواجب يتعيّن عليك صرف الماء فيه، كإزالة النجاسة عن المسجد.

٧- إذا خفت على نفسك الضرر من استعمال الماء فى الغسل أو الوضوء، لان استعماله يسبب مرضا، أو يطوره و يعقده أو يطيل أمد شفائه و لم يكن المورد من موارد المسح على «الجبيرة».

و ما الجبيرة؟

- سأحدّثك عنها تفصيلا فى حواريتنا القادمة.

عرفت الآن متى أتيتم. و لكن بما ذا أتيتم؟

- تيمم بوجه الأرض من تراب أو رمل، أو حجر، أو حصى، أو ما شاكل شرط أن يكون ما تيمم به طاهرا، [نظيفا] و غير مغصوب.

و كيف أتيتم؟

- سأتيتم أمامك لتتعلّم. قال أبى ذلك و بدأ. فخلع خاتما

الفتاوى الميسرة، ص: ١٣٠

كان فى يده، و ضرب بباطن كفيه [معا] على الأرض ضربة واحدة، ثم ضمّهما ليمسح بهما المنطقة الفاصلة بين حدّ شعر الرّأس، و طرف الأنف الأعلى، ماسحا بباطن كفيه جيّهته [و جيّنه] من قصاص الشعر الى الحاجبين و حين وصل بالمسح الى طرف الأنف الأعلى توقّف، و رفع كفيه عن طرف أنفه ثم مسح بباطن كفه الأيسر تمام ظاهر كفه الأيمن من الرّند إلى أطراف الأصابع، و مسح بعد ذلك بباطن كفه الأيمن تمام ظاهر كفه الأيسر من الرّند إلى أطراف الأصابع.

أ بهذه البساطة و السرعة ينتهى التيمم؟

- نعم، و ليس التيمم وحده فقط بهذه السهولة و اليسر.



قال تعالى يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ.

و هل للتيمم من شروط؟

- نعم:

١- أن تكون معذورا لا تستطيع الغسل أو الوضوء كما مرّ سابقا.

٢- أن تنوى التيمم قربة لله تعالى.

٣- أن يكون ما تيمم به طاهرا، [نظيفا]، و غير مغصوب، و لا- ممزوجا بغيره مِمَّا لا- يصحّ التيمم به كرماد الخشب مثلا إلا إذا كان المزيج مستهلكا.

٤- [أن يعلق شيء مما يتيمم به بيديك فلا يجزى التيمم على

الفتاوى الميسرة، ص: ١٣١

الحجر الأملس الذى لا غبار عليه].

٥- [أن يكون مسحك الجبهة من الأعلى إلى الأسفل].

٦- أن لا تيمم الا مع اليأس من زوال العذر قبل انتهاء الوقت إذا كان تيممك للصلاة أو أى واجب آخر له وقت محدد.

٧- أن تباشر التيمم بنفسك قدر الإمكان.

٨- أن تتابع المسح فلا تفصل بين أفعال التيمم بما يخل بهيئته عرفا.

٩- أن لا يكون هناك فاصل أو حائل بين ما تمسح به و ما تمسحه، أى بين كفك و جبهتك مثلا.

١٠- أن تمسح جبهتك قبل كفك اليمنى، و كفك اليمنى قبل اليسرى.

إذا كنت معذورا من استعمال الماء للغسل أو الوضوء بسبب مرضى فتيممت و صلّيت، ثم راجعت الطبيب فسمح لى باستعمال الماء و كان هناك وقت للصلاة؟

- صلاتك صحيحة و لا يجب عليك إعادتها إذا كان تيممك مشروعا كأن تكون قد تيممت مع يأسك من زوال عذرك فى الوقت. إذا منعنى الطبيب من استعمال الماء عدة أيام لمرض،

الفتاوى الميسرة، ص: ١٣٢

فتيممت و صلّيت، ثم سمح لى باستعمال الماء بعد شفائى، فهل أعيد صلوات الأيام الماضية التى صلّيتها بالتيمم؟  
- كلا. لا تعدها.

إذا تيممت بعد دخول وقت الصلاة و صلّيت، ثم حلّ وقت صلاة أخرى و لم يرتفع العذر، فهل أتيمم مرة أخرى لهذه الصلاة؟

- كلا، لا حاجة لإعادة التيمم ما دام العذر موجودا و كنت لا تترقب زوال عذرك، أنت محتفظ بعد بتيممك.

إذا تيممت بدلا من غسل الجنابة فهل أتوضأ للصلاة؟

- كلا، فهو يغنيك عن الغسل و الوضوء معا.

و إذا تيممت للغسل ثم دخلت الى المرافق مثلا أو نمت، فهل أتيمم مرة أخرى للوضوء أو أتيمم للغسل؟

- توضحاً إن استطعت و الأ فتيمم بدلا من الوضوء.

إذا شككت فى مسح الجبهة أو مسح الكف اليمنى و أنا أمسح الكف اليسرى؟

- لا تعر شكك هذا أى اهتمام.

و إذا شككت فيهما بعد انتهائى من التيمم؟

- كذلك لا تعر شكك هذا أى اهتمام.

الفتاوى الميسرة، ص: ١٣٣

**حوارية الجبيرة**

الفتاوى الميسرة، ص: ١٣٥

قلت لأبى- وقد حضرت ساعة الحوار:- ذكرت لى أمس «الجبيرة» و أرجأت الحديث عنها الى اليوم.

- نعم، فاذا وضعت على جرح أو قرح أو كسر، لفافه أو ما شابهها، فقد صنعت «جبيرة» قد عرفت الجرح و الكسر و لكن ما هو القرح؟  
- القروح هى الدمايل التى تكون فى البدن.

و كيف اغتسل أو أتوضأ أو أتيمم مع وجود الجبيرة؟

- إذا أمكنك رفع الجبيرة بدون ضرر أو حرج فارفعها، و اغسل أو امسح تحتها ما يجب عليك غسله أو مسحه كل بحسبه.

و إذا لم يمكن رفع الجبيرة لضرر أو حرج؟

- اغسل ما حول الجبيرة ممّا يمكنك غسله من البشرة، و امسح على الجبيرة عوضاً عن الجزء المغطى بالجبيرة سواء كان مما يغسل

قبل الجبيرة كما لو كانت الجبيرة على ذراع اليد أو ممّا يمسح كما لو كانت على الرجل، و لاحظ ما يأتى:

١- أن يكون ظاهر الجبيرة- ذاك الذى تمسح عليه بيدك المبلولة- طاهراً، و لا يهّمك نجاسة باطن الجبيرة الملاصق للجرح.

الفتاوى الميسرة، ص: ١٣٦

٢- [ان لا تكون الجبيرة مغصوبة].

٣- أن يكون حجم الجبيرة بالمقدار المعتاد و المتعارف و الطبيعى لحجم الجرح أو الكسر.

و إذا كان حجم الجبيرة أكبر من حجم الجرح.

- ارفع المقدار الزائد و اغسل ما تحته أو امسحه كل فى مورده.

و إذا لم يمكن رفعه أو كان فيه ضرر على الموضع المصاب.

- لا ترفعه، و توضأ بالمسح على الجبيرة.

و إذا كان رفع المقدار الزائد حرجياً أو كان مضراً بالموضع السليم دون الموضع المصاب.

- تيمم بدلا عن الوضوء إذا لم تكن الجبيرة فى مواضع التيمم [و إلا فاجمع بينهما].

إذا استوعبت الجبيرة تمام وجهى، أو تمام إحدى يدي أو رجلى.

فكيف أصنع فى الوضوء؟

- تتوضأ بالمسح على الجبيرة.

و إذا استوعبت جميع الأعضاء أو معظمها؟

- [اجمع بين الوضوء مع المسح على الجبيرة، و بين التيمم].

و إذا كان فى وجهى أو يدي جرح أو قرح مكشوف بدون لفاف، و لكن الطيب منعى من إيصال الماء اليه فكيف أتوضأ؟

- اغسل ما حوله و اترك غسل الموضع المصاب.

و إذا كان فى وجهى أو يدي كسر مكشوف يضره الماء و لا جرح فيه فكيف أتوضأ؟

الفتاوى الميسرة، ص: ١٣٧

- انتقل من الوضوء الى التيمم.

و إذا كان الجرح المكشوف الذى يضره الماء فى أحد مواضع المسح، كما إذا كان فى الرجل أو الرأس، فكيف أمسح فى الوضوء؟

- انتقل الى التيمم.

و إذا أردت الغسل، و كان فى جسدى جرح أو قرح مكشوف؟

- اترك غسل الجرح أو القرح و اغسل ما حوله، أو انتقل الى التيمم، فلك الخيار فى ذلك.

و إذا كان فى جسدى كسر مكشوف فكيف اغتسل؟

- تيمم بدل الغسل.

الفتاوى الميسرة، ص: ١٣٩

## حوارية الصلاة

### إشارة

الفتاوى الميسرة، ص: ١٤١

ها نحن الآن قد وصلنا فى حوارنا إلى الصلاة- قال أبى- و «الصلاة- كما ورد فى الحديث النبوى الشريف- عمود الدين إن قبلت قبل ما سواها، و إن ردت ردّ ما سواها». إنها- أضاف أبى- مواعيد لقاءات محدّدة ثابتة بين الخالق و مخلوقه، رسم الله سبحانه و تعالى أوقاتها السعيدة، و طرائقها، و صورها و كيفياتها لعباده.

تقف خلالها بين يديه، متوجها إليه بعقلك و قلبك و جوارحك، تحادثه و تناجيه، فيسكب عليك خلال تلك المناجاة صفاء ذهنيا و نفسيا رائعا، و شفافية روحية تسبح خلالها بطيب المشافهة، و تنعم معها بدفء و عذوبة و وله و سعادة و لذّة الوصال و التلاقى. و طبيعى أن تعتريك تلك الرهبة المحببة و أنت تقف بين يدي خالقك العظيم. الرحيم بك، الرؤوف بحالك، السميع البصير. لقد كان استغراق جدك أمير المؤمنين عليه السلام بعبادة ربه و توجهه إليه بكله فرصة مناسبة لاستئصال النصل من جسده فى معركة صفين، لانشغاله عن معاناة ألم الجسد بمناجاة ربه و كان امامك زين العابدين عليه السلام إذا توضأ للصلاة اصفرّ لونه. فيقول له أهله: ما هذا الذى ينتابك عند الوضوء؟ فيقول: «أ تدرّون بين

الفتاوى الميسرة، ص: ١٤٢

يدى من أريد أن أقوم». و كان إذا قام إلى الصلاة أخذته الرعدة، فيجيب من يسأله: «أريد أن أقوم بين يدي ربّى و أناجيه، فلهذا تأخذنى الرعدة».

و كان امامك الكاظم عليه السلام إذا قام إلى الصلاة و خلا- بربه بكى و اضطربت أعضاؤه، و خفق قلبه خوفا من الله عزّ و جل و خشية و وجلا منه.

و لما أودعه الرشيد ظلمة سجنه الرهيب تفرغ لطاعة الله و عبادته، شاكرا ربه على تهيته هذه الفرصة الجميلة الحبيبة له مخاطبا ربه قائلاً: «ربّ إنى طالما كنت أسألك أن تفرغنى لعبادتك و قد استجبت منى فلك الحمد على ذلك».

و الصلاة- أردف أبى- إبراز حسي ظاهرى لحاجة داخلية متأصلة فى النفس، هى الانتماء لله عزّ و جل و الارتباط بالخالق المكوّن، المسيطر، المالك المهيمن. فحين تقول: (الله أكبر) مبتدئا صلاتك فإنّ مثل المادة و أنظمتها و نماذجها و أنماطها و زخارفها ستضاهل فى نفسك و ربّما تضمحل لأنك واقف بين يدي خالق الكون، المسيطر على مادته المسخر لها وفق مشيئته، فهو أكبر من كل شىء و بيده كل شىء.

فحين تقول- و أنت تقرأ سورة الحمد إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ، فأنت تغسل نفسك و جسدك من كلّ أثر للاستعانة بغير الله القادر الحكيم أيّا كان.

الفتاوى الميسرة، ص: ١٤٣

بتلك النكهة المحببة للخشوع ستستحم كل يوم خمس مرّات: صباحا و ظهرا و عصرا و مغربا و عشاء. و ان شئت زدت على ذلك بما يستحب لك منها.

معنى هذا أن الصلوات واجبة و مستحبة؟

- نعم، فهناك صلوات واجبة و أخرى مستحبة.

### الصلوات الواجبة أعرها. إنها الصلوات التي تؤدّيها كل يوم.

أنها صلاة الصبح و الظهر و العصر و المغرب و العشاء.

- ليست هذه فقط هي الصلوات الواجبة. بل هناك صلوات واجبة أخرى غيرها و هي:

١- صلاة الآيات. «انظر حوارية الصلاة الثانية».

٢- صلاة الطواف الواجب في العمرة و الحج. «انظر حوارية الحج».

٣- الصلاة على الميت. «انظر حوارية الموت».

٤- الصلاة التي لم يصلها الوالد [حيث يجب على ولده الأكبر قضاؤها عنه بعد موته]. «انظر حوارية الصلاة الثانية».

٥- الصلاة التي تجب بالإجارة أو بالنذر أو اليمين أو غيرهما.

و هي تختلف باختلاف الحالات.

### [مقدمات الصلاة]

#### إشارة

غير ان للصلوات اليومية مقدمات خمس هي:

أ- وقت الصلاة.

ب- القبلة.

الفتاوى الميسرة، ص: ١٤٤

ج- مكان الصلاة.

د- لباس المصلي.

ه- الطهارة في الصلاة.

وقال أبى: ينبغى ان لا تتوهم ان هذه المقدمات لا يجب توفرها في غير الصلاة اليومية- من الصلوات الواجبة و المستحبة- إذ يجب توفر ما عدا الشرط الأول فيها على تفصيل ستعرفه ان شاء الله.

والآن أعود لأعرض بالتفصيل كلّ واحدة واحدة من تلك المقدمات الخمس:

ستبدأ اذن بوقت الصلاة.

- نعم بأولاهنّ:

#### ١- وقت الصلاة:

لكل من الصلوات اليومية وقت محدد لا يجوز تخطيه، فوق صلاة الصبح من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس. و وقت صلاة الظهرين «الظهر و العصر» من زوال الشمس الى غروبها، و يختص أول الوقت بصلاة الظهر و آخره بصلاة العصر بمقدار أدائهما.

و كيف أعرف الزوال، ذلك الوقت الذى تبدأ به صلاة الظهرين؟

- أنه منتصف الوقت بين طلوع الشمس و غروبها.

أما وقت صلاة العشاءين «المغرب و العشاء» فهو من أول المغرب الى منتصف الليل، و يختص أول الوقت بصلاة المغرب

الفتاوى الميسرة، ص: ١٤٥

و آخره بصلاة العشاء بمقدار أدائهما.

[و لا تبدأ بصلاة المغرب إلّا بعد أن تزول الحمرة المشرقية من السماء].

و ما الحمرة المشرقية؟

- أنها حمرة في السماء من جهة المشرق في الجهة المقابلة لغروب الشمس تزول بعد غروبها.

و كيف احدد منتصف الليل، ذلك الذى ينتهى به وقت صلاة العشاء؟

- إنه منتصف الوقت بين غروب الشمس و الفجر.

و إذا انتصف الليل و زاد و لم أصل صلاتى المغرب و العشاء عامدا؟

- عليك [ان تبادر ففصليهما قبل الفجر بقصد القرية المطلقة أى من دون أن تقصد أداء الصلاة و لا قضاءها].

مع ملاحظة هامة في كل صلاة و هى أن تتأكد من دخول وقت الصلاة قبل البدء بها سواء أ كانت صلاة الفجر أم الظهر و العصر أم المغرب و العشاء.

## ٢- القبلة:

يجب عليك أن تستقبل القبلة و أنت تصلّى، و القبلة- كما تعرف- هى المكان الذى تقع فيه الكعبة الشريفة بمكة المكرمة.

الفتاوى الميسرة، ص: ١٤٦

و إذا لم أتمكن من معرفة جهة القبلة بعد أن بذلت جهدى و فقدت كل الحجج التى يمكننى أن استند إليها لتعيين القبلة؟

- صلّ إلى الجهة التى تظنّ وجود القبلة فيها.

و إن لم أستطع أن أرجح جهة على أخرى؟

- صلّ إلى أية جهة تحتمل وجود القبلة فيها.

و إذا اعتقدت أن جهة ما، هى جهة القبلة و صليت، ثم عرفت بعد الصلاة أننى كنت على خطأ.

- إذا كان انحرافك عن القبلة ما بين اليمين و الشمال صحت صلاتك. و إذا كان انحرافك أكثر من ذلك، أو كانت صلاتك إلى

الجهة المعاكسة لجهة القبلة و لم يمض وقت الصلاة بعد، أعد صلاتك و أمّا إذا مضى وقت الصلاة فلا يجب عليك القضاء.

## ٣- مكان المصلى

[لاحظ أن يكون مكان صلاتك مباحا ذلك أن الصلاة، لا تصح في المكان المغصوب].

و يعدّ من المغصوب ما وجب أن تدفع خمسة و لم تدفع خمسة بيتا كان أو فراشا أو غيرهما. و سأشرح لك بالتفصيل ما يجب فيه

الخمس في «حواريّة الخمس» القادمة، غير أنى أشير هنا فقط إلى ضرورة عدم السقوط في هاوية الغفلة و التسامح و اللامبالاة.

تلك التى سقط فيها كثيرون و منعوا حق الله عزّ و جل في أموالهم.

لنفترض أن الأرض كانت غير مغصوبة و لكنها مفروشة بفراش مغصوب.

الفتاوى الميسرة، ص: ١٤٧

- كذلك [لا تصح صلاتك على ذلك الفراش].

- أضاف أبى:

ثم يجب أن يكون مكان سجودك طاهرا غير نجس.

تقصد بمكان السجود موضع سجود الجبهة؟

- نعم، طهارة مكان السجود فقط، أى التربة و أشباهها مما تسجد عليه.

و بقية مكان الصلاة، موضع الرجلين مثلا. المكان الذى يشغله بقية الجسد فى الصلاة؟

- لا يشترط فيه الطهارة. فإذا كان نجسا و كانت نجاسته لا تسرى إلى الجسد أو الملابس تجوز الصلاة فيه.

ثم انه بقيت هناك موضوعات تخصّ مكان المصلّى سأحددها لك على شكل نقاط:

أ- لا يجوز فى الصلاة و لا فى غيرها استدبار قبور المعصومين عليهم السلام إذا كان فى الاستدبار إساءة للأدب.

ب- [لا تصح صلاة كل من الرجل و المرأة إذا كانا متجاوزين و على مستوى واحد، أو كانت المرأة متقدمة] إلا أن تفصل

بين مكانها و مكانه أكثر من عشرة أذرع بذراع اليد أو يكون بينهما حائل كالجدار مثلا.

ج- تستحب الصلاة فى المساجد، و أفضل المساجد، المسجد الحرام و مسجد النبى صلى الله عليه و آله و مسجد الكوفة و المسجد

الفتاوى الميسرة، ص: ١٤٨

الأقصى. كما تستحب الصلاة فى مشاهد الأئمة المعصومين عليهم السلام.

د- من الأفضل للمرأة أن تختار لصلاتها أكثر الأمكنة سترتا حتى فى بيتها.

#### ٤- لباس المصلّى،

و فيه شروط:

أ- أن يكون طاهرا و [غير مغصوب] على أن شرطية إباحة اللباس أنما هى للساتر للعودة فقط، و هذا يختلف حاله بين الرجل و المرأة

إذ يكفى إباحة خصوص بعض الملابس الداخلية- كالشورت مثلا- للرجال، بينما لا يكفى ذلك فى النساء لسعة دائرة ما تستره فى

الصلاة و هو جميع البدن عدا ما استثنى.

ب- أن لا يكون من أجزاء الميتة التى تحلها الحياة، كجلد الحيوان المذبوح بطريقة غير شرعية [و ان كان لا يكفى وحده ان يكون

ساترا للعودة].

و هل تصح الصلاة فى الحزام الجلدى المأخوذ من يد المسلم، أو المصنوع فى بلاد إسلامية مثلا. و هو غير معلوم التذكية؟

- نعم تصح الصلاة فيه.

و الحزام الجلدى المأخوذ من يد الكافر. أو المصنوع فى بلاد كافرة؟

- تصح الصلاة فيه [إلا إذا علمت أنه مأخوذ من حيوان غير مذكى].

و إذا لم أتأكد من أن هذا الحزام الجلدى- مثلا- مصنوع من جلد طبيعى أم صناعى؟

الفتاوى الميسرة، ص: ١٤٩

- تجوز الصلاة فيه فى مطلق الأحوال.

ج- أن لا يكون لباس المصلّى مصنوعا من أجزاء السباع إذا كان بحيث يمكن ستر العورة به [و لا غيرها مما لا يجوز أكل لحمها].

د- أن لا يكون من الحرير الخالص بالنسبة للرجال، أما النساء فيجوز لهنّ الصلاة في الحرير الخالص.  
ه- أن لا يكون من الذهب الخالص أو المغشوش إذا صدق عليه الذهب، دون المموه بالنسبة للرجال.  
و لو كان خاتم يد أو حلقة زواج؟

- و لو كان خاتم يد أو حلقة الزواج، فإنه لا تصح صلاة الرجل به، كما أنه يحرم لبس الذهب للرجال دائما.  
حتى في غير وقت الصلاة؟

- دائما. دائما حتى في غير وقت الصلاة.

و الأسنان الذهبية الداخلية التي تصنع لبعض الرجال، و الساعة الذهبية التي يحملها بعضهم في جيبه؟  
- هذه جائزة للرجال و تصحّ صلاتهم بها.

إذا كان الرجل لا يعلم أن خاتمه ذهبى و صلّى فيه، أو أنه كان يعلم أنه ذهبى و نسى و صلّى فيه ثم علم أو تذكر بعد انتهاء الصلاة؟  
- صلاته صحيحة.

و النساء؟

الفتاوى الميسرة، ص: ١٥٠

- يجوز لهنّ لبس الذهب دائما و تصح صلاتهنّ به.

بقيت في لباس المصلّى ملاحظة ذات أهمية و هي أنه يجب على الرجل ستر عورته في الصلاة و هي القضيب و الخصيتان و المخرج فقط.

و يجب على المرأة ستر جميع جسدها في الصلاة بما في ذلك الشعر حتى لو كانت وحدها و لا يراها أحد عدا الوجه بالمقدار الذى لا يستتره الخمار عادة مع ضربه على الجيب، و الكفّين إلى الزند و القدمين إلى أوّل جزء من الساق.

سيستانى، سيد على حسنى، الفتاوى الميسرة، در يك جلد، دفتر حضرت آية الله سيستانى، قم - ايران، اول، ١٤١٦ هـ ق الفتاوى الميسرة؛ ص: ١٥٠

هذه هي مقدمات الصلاة. قال أبى - أما الصلاة نفسها فهي عمل مركب من عدة اجزاء و واجبات، و هي: النيّة، و تكبيره الإحرام، و القيام، و القراءة، و الذكر، و الركوع، و السجود، و التشهد، و التسليم، مراعى فيها الموالاة و الترتيب كما ستعرف.  
و لما ذا لم تبدأ بالأذان و الإقامة؟

- قبل أن أجيبك على هذا السؤال أحبّ أن أنبهك إلى أن بعض هذه الاجزاء تسمى بالأركان و هي: النيّة، و تكبيره الإحرام، و القيام، و الركوع، و السجود.

و قد اختصت عن بقية الأجزاء الواجبة بخاصية بطلان الصلاة بنقيصتها عمدا و سهوا فاقترضت هذه التسمية و هذا الامتياز.

## [الأذان و الإقامة]

و أعود الان إلى جواب سؤالك:

الأذان و الإقامة في الصلوات اليومية الواجبة من المستحبات

الفتاوى الميسرة، ص: ١٥١

المؤكدة التي يحسن أن يأتي بهما المصلّى، و لكنّه يجوز له تركهما.

قال ذلك أردف أبى ناصحا:

أتمنى أن لا تترك الأذان و الإقامة فى صلواتك الواجبة اليومية فتخسر ثوابهما.  
و إذا أردت أن أؤذن فكيف أؤذن؟  
- تقول:

اللّٰه أكبر أربع مرات □  
أشهد أن لا إله إلاّ الله مرتين.  
أشهد أنّ محمّدا رسول الله مرتين.  
حىّ على الصلاة مرتين.  
حىّ على الفلاح مرتين.  
حىّ على خير العمل مرتين.  
اللّٰه أكبر مرتين.  
لا إله إلاّ الله مرتين.  
- و الإقامة؟

- فى الإقامة تقول:  
□ اللّٰه أكبر مرتين.  
□ أشهد أن لا إله إلاّ الله مرتين.  
□ أشهد أنّ محمدا رسول الله مرتين.  
□ حىّ على الصلاة مرتين.  
الفتاوى الميسرة، ص: ١٥٢  
□ حىّ على الفلاح مرتين.  
□ حىّ على خير العمل مرتين.  
□ قد قامت الصلاة مرتين.  
□ اللّٰه أكبر مرتين.  
□ لا إله إلاّ الله مرة واحدة.

و الشهادة بولاية الإمام على بن أبى طالب أمير المؤمنين عليه السّلام؟  
- إنّها مكملّة للشهادة بالرسالة و مستحبة، و لكنها ليست جزء من الأذان و لا من الإقامة.  
اذن

### فأول أجزاء الصلاة هي ما أسميتها أنت بالنية؟

- نعم.  
و ما النية؟  
□  
أن تقصد الصلاة متعبدا بها، أى بإضافتها إلى الله تعالى إضافة تذكيرية.  
- أحبّ أن أعرف (الإضافة التذكيرية) بصورة واضحة.  
- الإضافة التذكيرية هي العمل النفسى الذى يقارن الأفعال العبادية يستشعر الإنسان به أنّه العبد الذليل أمام المولى الجليل سبحانه و



تعالى.

- و هل للنية لفظ محدد مخصوص؟

- كلاً، أنها من أعمال القلب لا اللسان، و لذلك فليس لها لفظ محدد ما دام محلها القلب. غير أنك إذا لم تقصد الصلاة تقرباً و تذلاً الفتاوى الميسرة، ص: ١٥٣  
إلى الله بحر كاتك تلك التى تؤدّيها بطلت صلاتك.

### ثانيها: تكبيره الإحرام.

و ما هى تكبيره الإحرام؟

- تقول: الله أكبر. و أنت واقف على قدميك مستقر فى وقوفك، متوجّها إلى القبلة. تقولها باللغّة العربيّة، موضّحاً لى نطقك بها صوت حرف «الهمزة» فى كلمة «أكبر» و كذا سائر الحروف و الأفضل أن تفصل بين تكبيره الإحرام هذه و بداية سورة الحمد بشيء من الصمت قليل حتى لا تلتصق التكبيره بأول سورة الحمد.

قلت لى يجب أن تكبر و أنت قائم على قدميك، فلو كنت مريضاً مثلاً فلم أستطع القيام على قدمى و لو بالاعتماد على عصا أو جدار أو غيرهما فكيف أصلى؟

- صلّ و أنت جالس، و إن لم تتمكن كذلك، صلّ و أنت مضطجع على جانبك الأيمن أو الأيسر و وجهك إلى القبلة [و يجب تقديم الجانب الأيمن على الأيسر مع الإمكان].

و ان لم أستطع؟

- صلّ و أنت مستلق على قفاك و رجلاك إلى القبلة.

إذا كنت أستطيع القيام حال التكبير فقط و لا أستطيع الاستمرار عليه.

- يجب عليك ان تكبر واقفا و تستمر فى صلاتك جالسا أو مضطجعا كما بينت لك.

### ثالثها: القراءة.

الفتاوى الميسرة، ص: ١٥٤

و تأتى بعد التكبيره حيث تقرأ سورة الحمد [و سورة كاملة أخرى بعدها]. قراءة صحيحة دون خطأ و لا تنس أن تقرأ البسملة فى أول كل سورة عدا سورة التوبة كما تجده فى المصحف.

و إذا لم يسعنى الوقت لقراءة السورة الثانية تلك التى أقرأها عادة بعد سورة الحمد؟

- اترك قراءة السورة و اقرأ الحمد وحدها. كذلك تفعل إذا كنت مريضاً لا تستطيع قراءة سورة ثانية بعد سورة الحمد، أو كنت خائفاً، أو مستعجلاً.

و كيف أقرأ السورتين؟

- [يجب على الرجال قراءة السورتين جهراً لصلاة الصبح و المغرب و العشاء و قراءتهما بصوت خافت لصلاتي الظهر و العصر].

و النساء؟

- لا جهر على النساء غير أن المرأة [يجب عليها أن تخفت فى الظهرين].

إذا كنت أجهل حكم الجهر و الإخفات فى الصلاة أو نسيت فقرأت السورتين أو بعضهما بصوت خافت و أنا أصلى الصبح أو المغرب أو العشاء، أو قرأتها أو بعضها بصوت عال و أنا أصلى الظهر أو العصر أى عكس المطلوب؟

- صلاتك صحيحة.

هذا ما سأقرؤه في الركعتين الاولى و الثانية، و ما ذا عن الثالثة و الرابعة ما ذا أقرأ فيهما؟

الفتاوى الميسرة، ص: ١٥٥

- أنت مخير بين أن تقرأ في الركعتين الثالثة و الرابعة سورة الحمد وحدها، أو أن تقرأ التسيحات [باخفات الصوت طبعا في كلتا الحاليتين] عدا البسمة فيحق لك إذا كنت إماما أو منفردا أن تجهر بها.

و إذا اخترت التسيح فما ذا أقول فيه؟

- يجزيك ان تقول بصوت خافت: سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر. مرّة واحدة أو ثلاث مرّات و هو أفضل. و هل هناك ملاحظة أخرى في القراءة؟

- نعم، فعندما تنطلق في قراءة تك و تدرج بها فالأفصح أن تحرك أواخر الكلمات كل حسب موقعها الأعرابي، فلا تدرج و أواخر الكلمات ساكنة و إذا وقفت على كلمة فالأفصح أن تسكن الحرف الأخير منها.

ثمّ يجب عليك بعد ذلك أن تمدّ حرف الألف مدّا خفيفا و أنت تقرأ كلمة «الضالين» آخر سورة الحمد لكي تتحفّظ على أداء التشديد و الألف بصورة صحيحة.

و بعد ذلك؟

- احذف همزة الوصل في قراءة تك حينما تقع في وسط الكلام لا في بدايته و أظهر همزة القطع بحيث تبدو على لسانك واضحة بينة جليّة حينما وقفت.

مثل لى لهمزة الوصل و همزة القطع.

الفتاوى الميسرة، ص: ١٥٦

- الهمزة في (الله، الرحمن، الرحيم، اهدنا) مثلا- همزة وصل لا تظهر على اللسان في النطق أثناء الدرج و الانطلاق و الاسترسال، بينما همزة (إياك، أنعمت) مثلا همزة قطع تظهر على اللسان واضحة جليّة أثناء النطق بها. ثمّ.

ثمّ ما ذا؟

- ثم إذا رغبت أن تقرأ سورة التوحيد بعد سورة الحمد و اخترتها من بين السور الأخرى فمن الأيسر لك و الأسهل عليك أن تقف على كلمة (أحد) فتسكنها و أنت تقرأ الآية الكريمة قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ أى تترث قليلا قبل ان تقرأ الآية اللاحقة بها الله الصمد.

قال ذلك أبى و أضاف:

و من أجل أن تضمن صحّة قراءة تك في صلاتك أنصحك بأن تصلى إمام من يحسن الصلاة ليضبط لك قراءة تك و صلاتك، فإن تعسّر عليك ذلك فلا أقل من أن تدقق قراءة تك للسورتين، «سورة الحمد و السورة اللاحقة لها» وفق قراءة أحد المقرئين المعروفين

بصحّة النطق المهمين بدقه الضبط، تقرأ مع قراءته السورتين و تتابع على هدى قراءته قراءة تك، فستكتشف عندئذ أخطاءك- إن وجدت- لتصححها. ذلك أجدى لك من أن تستمر على قراءة خاطئة نشأت عليها منذ الصغر حتّى إذا اكتشفت خطأك بعد حين،

تكون قد صليت سنوات صلاة غير صحيحة القراءة.

الفتاوى الميسرة، ص: ١٥٧

## رابعها: القيام،

و معناه واضح، لكن أودّ أن أشير إلى أن القيام هو الجزء الوحيد من أجزاء الصلاة و الذى يحمل صفة مزدوجة، فهو قد يكون ركنا كالقيام حال تكبيره الإحرام و القيام قبل الركوع الذى يعبر عنه بالقيام المتصل بالركوع فتترتب عليه خصائص و أحكام الركن، و قد

يكون واجبا غير ركن كالقيام حال القراءة و التسبيح و القيام بعد الركوع فحينئذ تجرى عليه أحكام الواجبات غير الركنية.

### خامسها: الركوع.

ثم بعد قراءة تك للسورتين يجب أن ترقع.

و كيف أركع؟

- تنحنى حتى تصل أطراف أصابعك إلى ركبتيك، و حين يستقرّ بك الركوع تقول: (سبحان ربّي العظيم و بحمده) مرة واحدة، أو تقول: «سبحان الله» ثلاثا. أو «الله أكبر» ثلاثا أو «الحمد لله» ثلاثا، أو غيرها مما هو بقدرها من الذكر كالتهليل ثلاثا. ثم تقوم من ركوعك و تستقيم، حتى إذا استقرّ بك القيام هويت للسجود.

### سادسها: السجود

و يجب في كل ركعة سجدتان.

و كيف أسجد؟

- تضع جبهتك و كفيك و ركبتيك و إبهامى قدميك على الأرض.

الفتاوى الميسرة، ص: ١٥٨

و يشترط فيما تسجد عليه و تضع عليه جبهتك أن يكون من الأرض، أو من نباتها غير المأكول، و لا الملبوس.

مثل لى لما لا يجوز السجود عليه لأنه مأكول أو ملبوس؟

- البقول و الفواكه لا يجوز السجود عليها لأنها مأكولة، و القطن و الكتان لا يجوز السجود عليهما لأنهما ملبوسان.

على أى شىء أسجد مثلا؟

- أسجد على التراب أو الزمل أو الحصى أو الصخر أو الخشب أو ما لا يؤكل من أوراق الشجر. أسجد على الورق المستعمل للكتابة

إذا كان مصنوعا من الخشب أو القطن أو الكتان، أسجد على التبن، و غير ما ذكرت كثير.

و لا تسجد على الحنطة و الشعير و القطن و الصوف و القير و الزجاج و البلور. و أفضل ما تسجد عليه التراب و أفضله «التربة الحسينية»

على مشرفها الصلاة و السلام.

و إن لم أتمكّن من السجود على ما يصحّ السجود عليه لعدم توفره مثلا أو لخوفى من السجود عليه كحالات التقية؟

- إن لم يتوفّر لك ما يصحّ السجود عليه فأسجد على القير أو الزفت فان لم يحصل فعلى ما شئت. على ثوبك أو على كفك. و إن

كنت فى حال تقية فأسجد على ما تقتضيه التقية.

قال ذلك أبى و أضاف:

و لا تنس أن يكون موضع سجودك بمستوى موضع ركبتيك و إبهاميك فلا يزيد ارتفاع أحدهما عن الآخر أربع أصابع مضمومة

الفتاوى الميسرة، ص: ١٥٩

[و كذلك موضع سجودك مع موضع وقوفك].

لو وضعت جبهتى و كفى و إبهامى قدمى و ركبتي على الأرض فما ذا أصنع؟

- قل بعد أن يستقرّ بك السجود: «سبحان ربّي الأعلى و بحمده» مرّة واحدة، أو قل: «سبحان الله» ثلاثا، أو «الله أكبر» ثلاثا، أو «الحمد

لله» ثلاثا أو غيرها من الأذكار التى هى بقدرها.

ثم ارفع رأسك حتى تجلس مطمئنا، فإن جلست مطمئنا مستقرا أعد الكرة، فأسجد السجدة الثانية و اقرأ بها ما تختاره مما عرفت من

ذكر السجود.

و إن لم أتمكّن من الانحناء التام للسجود لمرض مثلاً؟

- حاول الانحناء أقصى ما تستطيع، وضع ما تسجد عليه على مرتفع ثم ضع جبهتك عليه مراعيًا وضع سائر المساجد في محالها.

و إن لم أتمكّن من ذلك أيضًا؟

- أومئ برأسك إلى موضع السجود. و إن لم تتمكن فأومئ بعينيك غمضًا له و فتحا للرفع منه.

### سابعها: التشهد.

و يجب بعد السجدة الثانية من الركعة الثانية في كل صلاة، و في الركعة الأخيرة من صلاة المغرب و الظهر و العصر و العشاء.

و ما ذا أقول فيه؟

- قل: [اشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و اشهد أن

الفتاوى الميسرة، ص: ١٦٠

محمّدًا عبده و رسوله اللهم صلّ على محمّد و آل محمّد] تؤديه بصورة صحيحة و أنت جالس مطمئن في جلوسك مواليًا بين أفعالك.

### ثامنها: التسليم.

و هو واجب في الركعة الأخيرة من كل صلاة، تقوله بعد التشهد و أنت جالس مستقر في جلوسك.

و ماذا أقول فيه؟

- يجزى فيه أن تقول: «السلام عليكم» و الأفضل أن تضيف اليه: «و رحمة الله و بركاته» و أفضل منه ان تقول قبله: «السلام عليك أيها النبي و رحمة الله و بركاته، السلام علينا و على عباد الله الصالحين».

هذه هي أجزاء الصلوة، تؤدّيها متسلسلة كما عدتها و فصلتها لك، متواليه يلى بعضها بعضًا، و يمسك بعضها بزمام بعض، دونما فواصل بين اجزائها تخل بهيتها و وحدتها.

لم تذكر لى القنوت رغم أنك ترفع يديك و تقنت في صلاتك؟

- القنوت مستحب مرة واحدة في الصلوات اليومية و غيرها [عدا صلاة الشفع] فبعد قراءتك للسورتين من ركعتك الثانية و قبل ركوعك ارفع يديك للقنوت إذا ما أردت أن تفعل المستحب.

و هل له ذكر محدد أقوله؟

- كلا، يمكنك أن تتلو فيه آية قرآنية تدعو فيها الله سبحانه

الفتاوى الميسرة، ص: ١٦١

و تعالى بما أردت و تناجى ربك و تدعوه بأي دعاء شئت.

### [مبطلات الصلاة]

الآن و قد عرفت منك كيف أصلى، و ما ذا أقول أو افعال في كل جزء من الصلاة. أحب أن أسألك عما يبطل الصلاة. فهل هناك

أمور تبطل الصلاة فيجب على أن أعيد صلاتي لو حصلت.

- نعم و سأعدها لك.

- ١- أن تفقد الصلاة أحد أجزائها السابقة عمداً من: التبيّة، أو تكبيره الإحرام، أو الركوع، أو السجود، أو غيرها.
- ٢- أن يحدث المصلّى أثناء الصلاة [و إن كان ذلك سهواً أو اضطراراً بعد السجدة الأخيرة].
- ٣- أن يلتفت المصلّى عن القبلة بتمام وجهه أو بتمام جسده عامداً.  
و إذا التفت عن القبلة أقل من ذلك كأن يكون التفاته بسيطاً لا يضرب باستقباله للقبلة؟  
- ذلك لا يضرب بالصلاة لكنّه مكروه.
- ٤- أن يضحك المصلّى عامداً بصوت عال مسموع فيه مدّ و ترجيع (القهقهة).
- ٥- [أن يبكي المصلّى عامداً سواء اشتمل على الصوت أم لم يشتمل لأمر من أمور الدنيا] و لا يضر البكاء لأمر من أمور الآخرة.
- ٦- أن يتكلّم المصلّى عامداً و لو بحرف واحد أثناء صلاته إذا كان ذلك الحرف مفهماً سواء أراد إفهام معناه كما لو قال (ق) فعل الفتاوى الميسرة، ص: ١٦٢  
أمر من (وقى)، أو أراد إفهام غير معناه كما لو سئل أثناء الصلاة ما هو ثانى حروف الابدئية فتلفظ ب (ب) و يستثنى من مبطلية الكلام ردّ السلام بمثله فإنّه واجب.
- ٧- ان يأتى المصلّى بعمل يخل بصورة الصلاة و بهيئتها كأن يخطى أو يحوك.
- ٨- أن يأكل المصلّى أو يشرب أثناء صلاته [و ان لم يخل بهيئتها].
- ٩- [أن يتعمد المصلّى وضع احدى يديه على الأخرى فى حال القيام بقصد الخضوع و التأدّب مع الله سبحانه و تعالى فى غير حال التقية] و هو المسمّى بالتكفير.
- ١٠- ان يقول المأموم بعد ان ينتهى الإمام من قراءة سورة الفاتحة [أو يقول المنفرد بعد الانتهاء من القراءة] كلمة «آمين»، عامداً فى غير حال التقية.  
ثم عندنا بعد ذلك مما يحسن أن أشير إليه موضوع

## «الشك» فى الصلاة.

### إشارة

- و هل الشك فى الصلاة مبطل لها؟  
- ليس الشك فى الصلاة مبطلاً لها دائماً و فى جميع الحالات، فبعض الشكوك مبطل للصلاة. و بعضها قابل للعلاج، و بعضها لا يعتنى به بل يهمل.  
و بشكل عام سأحدد لك قواعد عامة تتناول بعض حالات الفتاوى الميسرة، ص: ١٦٣  
الشك.

### القاعدة الأولى: كل من شك فى صحّة صلاته بعد ان أنهى صلاته

اعتبر صلاته صحيحة.

مثلاً؟

- إذا شككت مثلاً بعد ان صليت صلاة الصبح و انتهيت منها هل أنك صليتها ركعتين أو أكثر أو أقل؟ فقل: صلاتى صحيحة.

**القاعدة الثانية: كل من شك في صحة جزء من أجزاء صلاته بعد أن أداه**

اعتبر ذلك الجزء الذى شك فيه صحيحا و صلاته صحيحة.

مثلا؟

- إذا شككت مثلا- فى صحّة قراءتك، أو صحّة ركوعك أو سجودك بعد أن أنهيت القراءة أو الركوع أو السجود، فقل قراءتى صحيحة، أو ركوعى صحيح، أو سجودى صحيح. ثمّ صلاتى بعد ذلك صحيحة.

**القاعدة الثالثة: كل من شك في الإتيان بجزء من أجزاء الصلاة بعد أن دخل في الجزء اللاحق**

له يبنى على أنه قد أتى بذلك الجزء المشكوك فيه و صلاته صحيحة، بل يكفى فى البناء على ذلك مجرد الدخول فيما لا ينبغى الدخول فيه شرعا على تقدير الإخلال بالجزء المتقدم عمدا.

مثلا؟

الفتاوى الميسرة، ص: ١٦٤

- إذا شككت مثلا و أنت فى السورة الثانية هل أنك قرأت سورة الفاتحة، أو نسيته، فلم تقرأها فقل: انى قرأتها و استمرّ فى صلاتك، وهكذا إذا شككت و أنت فى حال الهوى إلى الركوع هل قرأت السورة أم لا؟ قل: إنى قرأتها و استمرّ فى صلاتك، فهى صحيحة.

**القاعدة الرابعة: كل من كثر شكّه و جاوز الحدّ الطبيعي،**

يهمل الشك و لا يعتنى به و لا يلتفت إليه. فصلاته التى شك فيها صحيحة.

مثلا؟

- إذا كنت كثيرا ما تشك و أنت تصلّى صلاة الصبح- مثلا- فى عدد ركعاتها عليك أن تهمل هذا الشك و تقول: صلاتى صحيحة. و إذا كنت كثيرا ما تشك فى أنك سجدت سجدة واحدة أو سجدتين.

تقول إنك سجدت سجدتين و لا تلتفت و لا تهتم بالشك بل تعتبر صلاتك صحيحة. و هكذا. دائما كثير الشك فى الصلاة يهمل شكّه و يعتبر صلاته صحيحة. دائما. دائما.

و كيف أعرف إنى كثير الشك؟

- كثير الشك يعرف نفسه بسهولة. يكفى أن يزيد شكّه على الناس الطبيعيين من أمثاله و يكفى أن لا يصلى ثلاث صلوات إلّا و يشك فى واحدة منها.

**القاعدة الخامسة: كل من يشك فى عدد ركعات صلاة الصبح**

أو صلاة المغرب أو فى الركعتين الأولى و الثانية من كل صلاة رباعية، و لم يترجح فى ذهنه أحد الاحتمالين على الآخر، لم يترجح

الفتاوى الميسرة، ص: ١٦٥

فى ذهنه عدد معين للركعات، بل بقى متحيرا شاكّا لا يدري لم ركع فقد بطلت صلاته.

مثلا؟

- إذا شك- مثلا- و هو يصلّى صلاة الصبح هل أنه الآن فى الركعة الأولى أو الثانية تأمل قليلا، و فكر، و إذا لم يصل إلى قرار محدد و لم يترجح فى ذهنه أنّها الركعة الأولى مثلا، أو أنّها الركعة الثانية فقد بطلت صلاته.

و إذا ترجح فى ذهنه أحد الاحتمالين، كأن ترجح فى ذهنه أنها الركعة الأولى؟

- إذا ترجح فى ذهنه عدد معين للركعات عمل وفق ما يقتضيه ذلك الاحتمال الراجح، فان ترجح فى سؤالك احتمال أنها الركعة الأولى فاذن يأتى بالركعة الثانية و يتمّ صلاته فهى صحيحة.

و كذلك الحال فى صلاة المغرب. و فى الركعتين الاولى و الثانية من كل صلاة رباعية.

عرفت الآن حكم الشاك فى صلاتى الصبح و المغرب، و فى الركعتين الاولى و الثانية من صلوات الظهر و العصر و العشاء، و لكن ما هو حكم الشاك فى الركعتين الأخيرتين الثالثة أو الرابعة من الصلوات الرباعية؟

- إذا ترجح فى ذهنه عدد معين للركعات. عمل بمقتضى ظنه

الفتاوى الميسرة، ص: ١٦٦

و وفق ما ترجح فى ذهنه.

و إذا بقى متحيراً شاكا مترددا؟

- عندئذ سيحتاج إلى تفصيل أكثر فلكل موضع هنا حكمه الخاص به، و سأتناول بعضها بالتعداد و لا أطيل:

١- من شك بين الركعة الثالثة و الرابعة أينما كان الشك بنى على أنها الركعة الرابعة و أتمّ صلاته، ثم جاء بركعتين من جلوس، أو بركعة من قيام، و تسمى هذه صلاة الاحتياط.

٢- من شك بين الركعة الرابعة و الخامسة بعد أن دخل فى السجدة الثانية (بوضع الجبهة على المسجد و لوقبل الشروع فى الذكر) بنى على أنه فى الركعة الرابعة ثم يتمّ صلاته و يسجد سجدة السهو بعد الصلاة.

٣- من شك بين الثانية و الثالثة بعد ان دخل فى السجدة الثانية بنى على أنه فى الركعة الثالثة و يأتى بالركعة بعدها، ثم بعد أن يفرغ من صلاته يأتى بصلاة الاحتياط [و هى هنا ركعة من قيام].

و كيف يصلى صلاة الاحتياط؟

- بعد ان ينتهى من صلاته مباشرة و من دون أن يلتف يمينا أو شمالا و من دون أن يفعل ما يبطل الصلاة يشرع فى صلاة الاحتياط، فيكبر ثم يقرأ الفاتحة [بصوت خافت] و لا تجب فيها سورة أخرى، ثم يركع و يسجد و يتشهد و يسلم ان كانت صلاة الاحتياط ذات ركعة واحدة و ان كانت ثنائية أتى بركعة ثانية على نحو الركعة الاولى.

الفتاوى الميسرة، ص: ١٦٧

### و سجود السهو ذاك الذى ذكرته؟

- تنوى و تسجد بعد الصلاة مباشرة و الأفضل أن تكبر، و تقول فى سجودك: بسم الله و بالله السلام عليك أيها النبى و رحمة الله و بركاته ثم ترفع رأسك من السجود و تجلس ثم تعاود السجود المتقدم مرة ثانية ثم ترفع رأسك و تجلس و تتشهد و تسلم و بذلك تنهى سجود السهو.

أضاف أبى:

و ليكن فى اعتبارك أنك تسجد سجود السهو ليس فقط عند ما تشك بين الركعة الرابعة و الخامسة بعد السجدة، بل فى مواضع اخرى غيرها و هى:

أ- [إذا تكلمت فى صلاتك سهوا و غفلة].

ب- [إذا سلّمت سهوا فى غير موضع التسليم فقلت: «السلام عليكم»، أو قلت: «السلام علينا و على عباد الله الصالحين» و أنت بعد لم تكمل صلاتك].

ج- إذا نسيت أن تشهد في صلاتك فتسجد سجدة السهو و الأفضل قضاء التشهد مع ذلك.

د- [ما لو علمت إجمالاً- بعد صلاتك- أنك زدت فيها أو نقصت مع كون صلاتك محكومة بالصحة فعلياً أن تسجد سجدة السهو حينئذ] و الأفضل لك أن تأتى بسجدة السهو لو نسيت سجدة واحدة في صلاتك- بعد أن تقضيها بعد الصلاة- أو الفتاوى الميسرة، ص: ١٦٨

قمت في موضع الجلوس أو بالعكس سهواً، بل الأفضل أن تسجد سجدة السهو لكل زيادة و نقيصة في صلاتك.  
ه-: كثر سجود السهو بعدد ما يوجهه أى أسجد مرتين أو أكثر.

كدت بعد أن انتهى بنا الحوار الى هذا الموضوع من الصلاة أطلب من أبى أن يقدم لى درسا تطبيقيا لصلاة رابعة كونها أطول صلاة يومية واجبة لألاحظ عن كذب و أناة كيف يكبر أبى و يقرأ و يركع و يسجد و يتشهد و يسلم، غير أنى آثرت أن أتراجع عن طلبى هذا بعد أن تذكرت أنه يصلى كل يوم صلاة العشاء و هى صلاة رابعة جهريّة فقلت فى نفسى إذن فلا راقبه و هو يصلى.  
و حين همّ أبى بأن يبدأ صلاته الرباعية الجهريّة تلك، كنت مشدود الأعصاب إليه شديد اليقظة و أنا ألحظ كل شاردة و واردة من حركات صلاته، و سأصف لكم كيف صلى أبى:  
بدأ أولاً فأسبغ وضوءه.

و وقف فى مصلاه مستقبلاً القبلة و هو خاشع فأذن للصلاة و أقام.

ثم بدأ صلاته، فكبر قائلاً: «الله أكبر» ثم قرأ سورة الفاتحة و أتبعها بقراءة سورة القدر.

و لما أتمها و هو واقف منتصب ركع، و لما استقرّ به الركوع سبّح قائلاً: (سبحان ربى العظيم و بحمده).

و حين انتهى من نطق الحرف الأخير من التسبيح و هو راكع، انتصب مستقيماً واقفاً على قدميه.

الفتاوى الميسرة، ص: ١٦٩

و لما استقرّ به القيام هوى للسجود، و إذ استقرّ فى سجوده سبّح قائلاً: (سبحان ربى الأعلى و بحمده). و حين أتم نطق الحرف الأخير منها و هو ساجد، جلس من سجوده و حين استقرّ به الجلوس هوى للسجدة الثانية فقرأ فيها كما قرأ فى أختها السجدة الأولى:  
«سبحان ربى الأعلى و بحمده».

ثم رفع رأسه من سجوده و جلس ليقوم منتصباً على قدميه للركعة الثانية. و حين استقرّ به القيام، قرأ سورة الفاتحة، ثم أتبعها هذه المرة بقراءة سورة التوحيد و لما فرغ من قراءتها، رفع يديه للقنوت، و قرأ فى قنوته الآية القرآنية الكريمة رَبِّ اغْفِرْ لى وَ لِوَالِدَى وَ لِمَنْ دَخَلَ بَيْتى مُؤْمِناً وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ لِمَنْ تَرَدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا لِبَارِئاً.

ثم اسبل يديه من القنوت، و هوى للركوع، و حين استقرّ به الركوع قرأ: (سبحان ربى العظيم و بحمده).

ثم انتصب قائماً ليهوى للسجود، و حين سجد قرأ فى سجوده: «سبحان ربى الأعلى و بحمده» ثم جلس من سجده الأولى ليهوى للسجدة الثانية، و حين سجد قرأ: «سبحان ربى الأعلى و بحمده»، ثم جلس من سجوده.

و لما استقرّ به الجلوس تشهد فقرأ: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمداً عبده و رسوله. اللهم صلّ على محمد و آل محمد».

الفتاوى الميسرة، ص: ١٧٠

و لما فرغ من تشهده قام منتصباً للركعة الثالثة فبدأها- بعد أن استقرّ به القيام- بالتسبيح قائلاً: (سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر) ثلاثاً و بصوت خافت.

ثم هوى للركوع فقرأ فيه كما قرأ فى ركوع السابق: (سبحان ربى العظيم و بحمده) ثم انتصب قائماً من ركوعه، و هوى للسجود، فقرأ فيه كما قرأ سابقاً فى سجوده: (سبحان ربى الأعلى و بحمده) ثم جلس مستقرّاً ليهوى للسجدة الثانية فيقرأ فيها: (سبحان ربى الأعلى و



بحمده) كذلك.

و لَمَّا أتمَّها، انتصب قائماً على قدميه للركعة الرابعة والأخيرة، فبدأها كما بدأ سابقتها بالتسبيح قائلاً: (سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر) ثلاثاً.

ثم هوى للركوع قائلاً: (سبحان ربى العظيم و بحمده) ثم انتصب ليهوى للسجود قائلاً فيه: (سبحان ربى الأعلى و بحمده)، ثم جلس ليسجد سجده الثانية و الأخيرة فى هذه الصلاة فقرأ فيها- كعادته- (سبحان ربى الأعلى و بحمده).

ثم جلس مطمئناً ليتشهد قائلاً كما قرأ فى تشهده الأول:

«أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أشهد أن محمداً عبده و رسوله، اللهم صل على محمد و آل محمد».

و لما أتمَّ تشهده سلّم على النبى صلى الله عليه و آله فقال: «السلام عليك أيتها النبى و رحمة الله و بركاته» ثم اختتم صلاته قائلاً: «السلام علينا»

الفتاوى الميسرة، ص: ١٧١

و على عباد الله الصالحين»، «السلام عليكم و رحمة الله و بركاته».

هكذا صلى أبى صلاة العشاء، و كان قد صلى مثلها بالضبط صلاتى الظهر و العصر- و هما رباعيتان كذلك- غير أنه قرأ السورتين فى ركعتيهما الأولى و الثانية بصوت خافت.

و لقد راقبته، و هو يصلى صلاة المغرب، فوجدته يصليها كما يصلى العشاء، غير أنه لَمَّا انتهى من سجده الثانية و هو فى ركعته الثالثة، جلس ليتشهد و يسلم و يختم صلاته «لأن صلاة المغرب ثلاث ركعات».

ثم راقبته كذلك و هو يصلى صلاة الصبح، فوجدته يصليها كما يصلى صلاة العشاء، غير أنه لما انتهى من سجده الثانية و هو فى ركعته الثانية و تشهد، سلّم هذه المرّة ليختم صلاته «لأن صلاة الصبح ركعتان».

هكذا صلى أبى صلواته اليومية، غير أنى إمعانا منى فى الملاحظة و التثبت و الضبط و الدقة، سأثبت لكم بعض خصوصيات الصلاة، كما صلاها أبى على شكل نقاط:

١- كان يحرض حرصاً شديداً على أن يصلى صلاته فى أوّل وقتها، فهو يصلى الظهر مثلاً عند ما يحين وقت صلاة الظهر «الزوال»، و هو يصلى المغرب فى أول وقتها. و هكذا. و حين سألته عن سبب المبادرة إلى الصلاة فى أوّل وقتها، تمثّل بحديث للإمام الصادق عليه السلام قال فيه: «فضل الوقت الأول على الأخير كفضل الآخرة»

الفتاوى الميسرة، ص: ١٧٢

على الدنيا».

٢- و كان عند ما يقف بين يدي ربّه ليصلى، تظهر عليه آثار الخشوع و الخضوع و التذلل، و كان يردّد أحياناً بينه وبين نفسه، و لكن بصوت مسموع، قبل أن يتوجه إلى مصلاه قوله تعالى قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ. الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ. و كأنه يروّض نفسه لها قبل أن يشرع بها، فيذكر قلبه بأهمية الخشوع لله فى الصلاة.

٣- و كان قبل أن يصلى صلاة الصبح يصلى ركعتين، و يصلى ثمان ركعات- ركعتين ركعتين كصلاة الصبح- قبل صلاة الظهر، و اخرى بقدرها قبل الصلاة العصر، و يصلى أربع ركعات- ركعتين ركعتين كصلاة الصبح- بعد صلاة المغرب و يصلى ركعتين من جلوس بعد صلاة العشاء.

سألته مرّة عن تلك الصلوات.

فقال: أنّها «النوافل» تلك التى روى عن الإمام العسكرى عليه السلام أنّه قال: انها إحدى علامات المؤمن.

٤- و لأنّ الهمزة فى كلمة «أكبر» من جملة «الله أكبر» همزة قطع، فيجب أن تظهر واضحة جليّة على لسانك عند ما تكبر. هكذا قال

أبى.

قلت له مرة: إن بعض الناس ينطقون هذه الهمزة شبيهة بالواو كما لو كانت الجملة «الله و أكبر».

فقال: حذار أن تنطقها كنطقهم، إنهم مخطئون. و أضاف

الفتاوى الميسرة، ص: ١٧٣

و كذلك الحال فى همزة أنعمت من الآية الكريمة من سورة الفاتحة صراط الَّذِينَ أُنعمتَ عَلَيْهِمْ ففى همزة قطع و يجب أن تظهر على لسانك واضحة جليئة أثناء النطق بها. و مثلها تماما همزة «الأعلى» من «سبحان ربى الأعلى و بحمده» فى السجود فى همزة قطع و يجب أن تظهر على لسانك واضحة جليئة أثناء النطق بها.

٥- و قال أبى: حاول أن تقف على حرف الدال من كلمة أحد و أنت تقرأ الآية القرآنية الشريفة من سورة التوحيد قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ.

ثم تترىث قليلا قبل أن تردفها بالآية الكريمة التالية لها اللهُ الصَّمَدُ، ذلك أسهل عليك و أيسر.

٦- كان يحرك أبى أواخر كلماته فى صلاته إذا انطلق فى كلامه و استمرّ به بينما كان يسكن الحرف الأخير من الكلمة التى يقف عليها إذا أراد الوقوف.

٧- سألت أبى مرة: أسمعك حين تقرأ قوله تعالى بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ تكسر حرف النون من كلمة الرحمن و حرف الميم من كلمة الرحيم و تقرأها كذلك بالكسر عند ما تقرأ قوله تعالى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. مَا لِكَ يَوْمَ الدِّينِ من سورة الحمد. بينما أسمع كثيرا من الناس يقرؤونها بالضمّ و هم يصلون.

كما أسمعك حين تقرأ قوله تعالى من سورة الحمد إِيَّاكَ نَعْبُدُ نَضْمُ الباء من كلمة نَعْبُدُ بينما أسمع بعض الناس

الفتاوى الميسرة، ص: ١٧٤

يكسرونها و هم يصلون.

فقال: ألم تدرس النحو بعد و تلم بقواعده؟

قلت: درستة. و لكن ليس بالشكل الواسع.

قال: فما يقول علماء النحو فى حركة كلمتى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ؟

قلت: الكسرة كما تقرأهما أنت.

قال: هات لى نسخة من القرآن الكريم.

فأتيت له بنسخة من كتاب الله كانت قريبة منى.

قال: أخرج سورة الحمد و لاحظها.

فأخرجت سورة الحمد فوجدت الكسرة ظاهرة على آخر كلمتى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ و وجدت حرف الباء من كلمة نَعْبُدُ، من قوله تعالى إِيَّاكَ نَعْبُدُ مضمومة لا مكسورة.

قلت: وجدتهما كما تقرأهما أنت.

قال: اقرأ إذن كما هو محرّك فى كتاب الله، و انتبه إلى الأخطاء الشائعة فى القراءة كى لا تقع فيها.

٨- و كان أبى لا يبدأ بقراءة الذكر فى الرّكوع أو السجود إلّا بعد أن يستقرّ به الرّكوع أو السجود و لا يرفع رأسه إلّا من بعد ان ينتهى من نطق الذكر تماما و هو راعى أو ساجد.

٩- و كان إذا رفع رأسه فى سجدة الاولى تريت قليلا حتى إذا استقرّ به الجلوس هوى للسجدة الثانية و كذلك كان يصنع بعد

الفتاوى الميسرة، ص: ١٧٥

رفع رأسه من السجدة الثانية كان يجلس ثم يقوم للركعة التالية.

١٠- سألته مرّة: أسمعك تدعو لنفسك و لأبويك و لإخوانك المؤمنين بعد الصلاة مباشرة.

قال: نعم، فقد قال أبو الحسن عليه السّلام: «من دعا لإخوانه من المؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات، و كل الله به عن كل مؤمن ملكا يدعو له».

١١- و سألته: أراك تسبّح بعد كل فريضة؟

قال: إنّه تسبّح الزهراء عليها السّلام علّمها إياه رسول الله صلّى الله عليه و آله، و هو:

«الله أكبر» أربعاً و ثلاثين مرّة، ثمّ «الحمد لله» ثلاثاً و ثلاثين مرّة، ثمّ «سبحان الله» ثلاثاً و ثلاثين مرّة فيكون المجموع مائة تسبيحة.

و هل لتسبّح الزهراء فضل؟

- نعم، فقد روى عن الإمام الصادق عليه السّلام أنّه قال لأبى هارون المكفوف «يا أبا هارون. إنّنا نأمر صبياننا بتسبّح الزهراء عليها السّلام كما نأمرهم بالصلاة فالزمه، فإنّه لم يلزمه عبد فيشقى».

و عنه أنّه قال عليه السّلام: «تسبّح الزهراء فى كل يوم فى دبر كل صلاة أحبّ إلّى من صلاة ألف ركعة فى كل يوم».

و لو كان هناك ما هو أفضل منه لعلمه رسول الله صلّى الله عليه و آله فاطمة لمكانتها عنده، كما ورد عن الأئمة عليهم السّلام.

١٢- كان أبى أحياناً يصلّى صلاة الظهر ثم يتبعها مباشرة بصلاة العصر، أو يصلّى صلاة المغرب و يلحقها مباشرة بصلاة

الفتاوى الميسرة، ص: ١٧٦

العشاء، بينما كان أحياناً اخرى يفصل بين الصلاتين، فيصلّى الظهر ثم يتفرّغ لبعض شئونه، حتى إذا حلّ وقت العصر صلّى العصر، و كذلك يفعل مع صلاتى المغرب و العشاء.

و حين سألته عن ذلك أجابنى.

أنت مخير بين أن تفصل بينهما أو لا تفصل.

١٣- أسمعك- قلت لأبى- حين تقرأ سورة القدر تظهر حرف اللام عند ما تقرأ قوله تعالى **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ** بينما اسمع بعض

الناس لا يظهرونه حتّى كأنّ حرف اللام غير موجود كأنه: يقرأ **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ** و أسمعك تقرأ: «سبحان ربّى العظيم و بحمده» فتضم حرف

السين فى سبحان و تظهر الفتحة فى (ربّى) بينما اسمع بعضهم لا ينطقونها كما تنطق؟

- أ لم أقل لك انتبه لقراءتك.

الفتاوى الميسرة، ص: ١٧٧

## حواريّة الصلاة الثانية

### إشارة

الفتاوى الميسرة، ص: ١٧٩

قبل أن يحين موعد حواريّة الصلاة الثانية حاولت إن أعيد استذكار ما دار فى حواريّة الصلاة الاولى من أفكار لأختبر مدى فعاليتها

ذاكرتى و لأسأل عمّا لم أحفظه أو لم استوعبه ما دمننا بعد لم نودع حواريّة الصلاة.

و ما أن حضر أبى حتّى بادرت به بسؤال عنّ لى فلم أستطع الجواب عنه، قلت له:

### [قصر الصلاة]

أ يمكن أن أصلّى صلاة العشاء بركعتين؟

- كلا. ألم أقل لك أنها صلاة رباعية.  
و لكننى رأيتك صليتها مرة بركتين.  
أ كُنا فى سفر؟  
نعم.

- هذا صحيح، فالصلاة الرباعية «صلاة الظهر و العصر و العشاء» يجب أن تقتصر على ركعتين فى السفر، إذا تمت شروط قصرها التالية:  
١- أن يقصد الشخص السفر لمسافة تبعد «٤٤ كيلو مترا» تقريبا أو تزيد عن محل سكنه سواء أ كانت هذه المسافة للذهاب  
الفتاوى الميسرة، ص: ١٨٠  
فقط أم للذهاب و الإياب.  
وضّح لى أكثر.

- إذا سافر مسافر ما لمدينه تبعد عن محل سكنه «٤٤ كم» فأكثر يجب عليه التقصير فى صلاته بأن يصلى الصلاة ذات الأربع ركعات  
ركعتين فقط.

و كذلك إذا سافر لمدينه تبعد «٢٢ كم» عن بلد سكنه و كان عازما على الرجوع منها لبلد مرة أخرى فى ذلك اليوم مثلا.  
و من أى مكان يبدأ بقياس المسافة؟

- يبدأ بقياس المسافة من المكان الذى يعد الإنسان بعد تجاوزه مسافرا عرفا و غالبا ما يبدأ من آخر بيوت المدينة و لمسافة ٤٤ كم.  
٢- ان يستمر المسافر فى قصده فلو تغير رأيه و بدا له فى امره أتمّ صلاته إلّا أن يكون قد عزم على الرجوع إلى بلده و كان مسيره  
المتقدّم بضميمة العود و الرجوع بمقدار المسافة فيجب عليه حينئذ القصر.

٣- ان يكون سفره سائغا، فلو كان نفس السفر حراما كما فى بعض حالات سفر الزوجة بدون اذن زوجها أو كان يقصد الحرام فى  
سفره بان قصد السرقة فى سفره مثلا كان عليه ان يتمّ صلاته، و يلحق بذلك ما إذا سافر للصيد لهُوا فإنه أيضا يتمّ صلاته.

٤- أن لا يمر المسافر بوطنه و ينزل فيه أو مقر إقامته فيقيم

الفتاوى الميسرة، ص: ١٨١

أثناء السفر، و أن لا ينوى الإقامة عشرة أيام فصاعدا فى البلد الذى سافر إليه، و أن لا يكون قد بقى مترددا لا يدرى متى سيسافر من  
تلك البلده التى سافر إليها لمدة ثلاثين يوما. فإنه عندئذ يقصر فى صلاته من أول سفره و لا يتم.

و إذا مرّ بوطنه أو مقر إقامته أثناء سفره ذاك و نزل فيه أو كان عازما على الإقامة فى البلد الذى سافر إليه عشرة أيام فصاعدا، أو كان  
قد بقى مترددا لا يدرى متى سيعود من سفره ذاك مدة ثلاثين يوما؟

- عندئذ يتمّ صلاته، و يتم المردد بعد اليوم الثلاثين ما دام باقيا فى ذلك البلد.

٥- أن لا يكون السفر من طبيعة عمله كأن يمتن عملا سفريا كالسائق و الملاح و الزاعى أو يتكرر منه السفر خارجا لأجل عمله أو  
لغرض آخر.

معنى هذا أن السائق يتمّ صلاته أثناء السفر؟

- نعم، فمن كانت مهنته السياقة إلى خارج المسافة يتمّ صلاته أثناء ممارسته مهنته.

و التاجر و الطالب و الموظف إذا كان يقيم فى بلد ما و جامعته أو دائرته أو مركز تجارته فى بلد آخر يبعد عن محل إقامته ٢٢ كم  
فأكثر و هو يسافر كل يوم أو يومين ليلتحق بها؟

- يتمّ صلاته و لا يقصر.

الفتاوى الميسرة، ص: ١٨٢

٦- أن لا يكون مَمَّن لا مقرّ له بان يكون بيته معه كالسائح الذى ليس له وطن أو أعرض عن وطنه و هو يدخل من بلد إلى بلد و ليس له مقر فى أى منها.

و متى يبدأ المسافر بالتقصير؟

- يجب عليه التقصير إذا توارى عن أنظار أهل بلده لابتعاده عنهم، و علامة ذلك غالباً أنه لم يعد يرى أشخاص ساكنيه فإنه عندئذ يقصّر فى صلاته.

قلت لى: إذا مرّ المسافر بوطنه و نزل فيه يتمّ صلاته، فما ذا تقصد بوطنه؟

- أقصد بالوطن هناك:

أ- مقرّه الأصلى الذى ينسب إليه و يكون مسكن أبويه و مسقط رأسه عادة.

ب- المكان الذى اتخذه الإنسان مقرّاً و مسكناً لنفسه بحيث يريد ان يبقى فيه بقية عمره.

ج- المكان الذى اتخذه مقرّاً لفترة طويلة بحيث لا يقال عنه ما دام هو فيه أنه مسافر.

معنى هذا.

١- إذا مرّ المسافر بوطنه و نزل فيه.

٢- و إذا قصد الإقامة عشرة أيام متتالية أو أكثر فى مكان ما قد سافر إليه.

٣- و إذا سافر لبلد ما و بقى فيه مدّة ثلاثين يوماً متردداً لا

الفتاوى الميسرة، ص: ١٨٣

يدرى متى سيعود منه إلى وطنه. فان المسافر يتمّ صلاته و لا يقصر؟

- نعم.

و إذا سافر و لم يعترضه شىء من هذه النقاط الثلاثة المتقدّمة؟

- يقصر فى صلاته. فكل مسافر لمسافة تبعد «٤٤» كم فأكثر عن مدينته يقصر فى صلاته، إلّا إذا مرّ بوطنه و نزل فيه أو أقام ناويا عشرة أيام. أو.

- نعم. نعم.

و إذا حان وقت الصلاة و هو مسافر و لم يصل أثناء السفر، بل عاد لبلده فكيف يصلى فى بلده؟

- يتمّ صلاته، لأنه حين صلّى صلّى فى بلده.

و إذا حان وقت الصلاة و هو فى بلده و لم يصل، ثم سافر مسافة ٤٤ كم أو أكثر.

- يقصر فى صلاته، لأنه حين صلّى، صلّى و هو مسافر.

## [فى صلاة الجماعة]

### إشارة

أشاهد بعض الأحيان مجموعة من الناس يصلّون الفرائض سويّة يركعون معا و يسجدون معا و يقومون معا.

- أنهم يصلون صلواتهم اليومية المفروضة جماعة لا فرادى.

و كيف نصلى صلاتنا جماعة؟

- إذا اجتمع شخصان أو أكثر و كان أحدهما جامعا لشرائط إمام الجماعة جاز لهم أن يقدموه ليصلّى بهم جماعة، فينالوا بذلك

الفتاوى الميسرة، ص: ١٨٤

أجرا إضافيا.

إذن صلاة الجماعة مستحبة؟

- نعم و لها ثواب عظيم خاصة خلف الرجل العالم و كلما زاد عدد أفراد الجماعة زاد فضلها.

و ما هي شرائط إمام الجماعة تلك التي أشرت إليها في حديثك؟

- يشترط في إمام الجماعة أن يكون بالغاً، عاقلاً غير مجنون.

مؤمناً، عادلاً لا يعصى ربه. صحيح القراءة، ولادته شرعية، ذكراً إذا كان المأموم ذكراً.

و كيف نعرف أن هذا الرجل المؤمن، عادل حتى نصلّي خلفه؟

- يكفي فيه حسن ظاهره.

هل يعتبر في الجماعة و إمامها شرائط أخرى؟

- نعم [يعتبر أن لا يكون الإمام ممن جرى عليه الحد الشرعى] و أن تكون صلاته عن قيام إذا كان المأموم يصلّي عن قيام، و أن يكون

توجهه إلى الجهة التي يتوجه إليها المأموم، فلا يجوز لمن يعتقد أن القبلة في جهة أن يأتّم بمن يعتقد أنها في جهة أخرى و أن تكون

صلاته بنظر المأموم صحيحة فلو توضع الإمام بماء نجس و هو لا يعلم بنجاسته و المأموم يعلم بذلك عندئذ لا يجوز للمأموم أن يأتّم

به.

الفتاوى الميسرة، ص: ١٨٥

### و كيف أصلى صلاتي جماعة؟

- تختار شخصاً معيناً جامعاً لشرائط إمام الجماعة مارة الذكر فتقف إلى يمينه إن كنت وحدك متأخراً عنه قليلاً أو تقف خلفه إذا

كنتما اثنين أو أكثر من دون أن يفصل بينك و بينه حائل كالجدار مثلاً، و من دون أن يرتفع موضع وقوفه على موضع وقوفك ارتفاعاً

غير يسير، و يشترط أن لا يكون الفاصل بينك و بين إمام الجماعة أو بينك و بين المصلى الذي إلى جنبك أو قدّامك المرتبط بإمام

الجماعة كثيراً.

إذن فلنقل على المصلين أن لا يفصل بين أحدهم و صاحبه أكثر من متر تقريباً.

- [نعم تقريباً] و يكفي أن يرتبط المصلى بصاحبه و لو من جهة واحدة، يكفيه أن يرتبط بمصلى امامه أو بمصلى عن يمينه أو بمصلى

عن شماله، يكفيه أحدهم.

و ما ذا بعد ذلك؟

- إذا كبر إمام الجماعة مبتدئاً صلاته كبر المصلون خلفه، فإذا قرأ سورة الحمد و السورة اللاحقة لها لم يقرأ المأمومون ذلك ان

تلاوته تجزى عن تلاوتهم فهو يتحمل عنهم قراءتهم، فإذا ركع ركعوا خلفه، و إذا سجد سجدوا خلفه و إذا جلس جلسوا، و الأفضل

لهم أن يتشهدوا بعد تشهدده، و ان يسلموا بعد تسليمه.

و هل أتلو الذكر في ركوعى و سجودى و تشهدى، و هل أقرأ

الفتاوى الميسرة، ص: ١٨٦

التسيحات في الركعتين الثالثة و الرابعة، أم أصمت و أنصت له؟

- بل أقرأ كما كنت تقرأ و أنت تصلّي منفرداً. أقرأ الذكر في الركوع و السجود و التشهد، و ردّد التسيحات في الركعتين الثالثة و

الرابعة كما اعتدت. فقط قراءة السورتين يتحملها عنك فقط، ثم ان عليك متابعتها.

ما ذا تقصد؟

- عليك أن تتابع إمام الجماعة في كل خطوة يخطوها، فإذا ركع ركعت معه، وإذا سجد سجدت معه، وإذا رفع رأسه من السجود رفعت رأسك معه، وهكذا فلا تتقدم عليه في أفعال الصلاة.

و متى التحق بإمام الجماعة؟

- التحق بإمام الجماعة و هو قائم بعد تكبيره أو و هو راكع.

إذا التحقت به و هو يتلو السورتين فلا أقرأ السورتين فإنه يتحملهما عنى كما قلت لى، و لكن إذا كان راكعا فكيف ألتحق به؟

- كبر لصلاتك ثم ار كع مباشرة حتى إذا أنهى إمام الجماعة ركوعه و قام، قمت معه.

و قراءتى للسورتين؟

- تسقط قراءتهما عنك إذا التحقت به و هو راكع.

و إذا التحقت به و هو قائم يسبح لركعته الثالثة أو الرابعة؟

- كبر ثم أقرأ السورتين بصوت خافت.

و إذا لم يسعنى الوقت لإتمامهما.

الفتاوى الميسرة، ص: ١٨٧

- أقرأ سورة الحمد وحدها.

أ ألتحق بإمام الجماعة لأصلى صلاة الظهر، و إمام الجماعة يصلى العصر؟

- نعم، يحق لك أن تلتحق بالجماعة، يحق لك و إن اختلفت صلاتك مع صلاة إمام الجماعة من حيث الجهر و الإخفات، أو القصر

و التمام أو القضاء و الأداء.

### و هل للنساء جماعة كما للرجال؟

- نعم، فيجوز للمرأة أن تصلى صلاتها جماعة خلف رجل تتوفر فيه شروط إمام الجماعة مارة الذكر، كما يجوز لها أن تأتم بالمرأة، و

لكن إذا أتمت المرأة النساء [وجب أن تقف فى صفهن من دون أن تتقدم عليهن] كما يفعل إمام جماعة الرجال.

أما إذا صلّت النساء مع الرجال و جب أن يصلين خلف الرجال، أو بصفهم مع حائل و لو كان جدارا.

### [صلاة الجمعة]

#### إشارة

هذه هى صلاة الجماعة، غير أنى أسمع بصلاة تسمى صلاة الجمعة. فهل هى غيرها؟

- نعم، انها ركعتان كصلاة الصبح، غير أنها تمتاز عنها بوجود خطبتين قبلها حيث يقف الإمام و يتكلم فيهما بما يرضى الله و ينفع

الناس.

و أقل ما يجب عليه فى الخطبة الأولى أن يحمد الله [باللغة العربية] و يثنى عليه. و يوصى بتقوى الله و يقرأ سورة قصيرة من

الفتاوى الميسرة، ص: ١٨٨

القرآن الكريم. ثم يجلس قليلا ليقوم مرة أخرى للخطبة الثانية فيحمد الله و يثنى عليه و يصلّى على محمد و آل محمد و على أئمة

المسلمين عليهم السلام و الأفضل أن يستغفر للمؤمنين و المؤمنات.

و هل هناك شروط فى وجوبها؟

- نعم، يشترط فى وجوبها أن يدخل وقت صلاة الظهر، و أن يجتمع خمسة أشخاص بضمنهم إمام الجمعة. و أن يوجد إمام لها جامع للشرائط تلك التى مر ذكرها فى إمام الجماعة.

و إذا أقيمت صلاة الجمعة فى بلد ما جماعة للشرائط فإن كان من أقامها هو الإمام المعصوم أو من يمثله وجب على الرجال جميعا المقيمين فى ذلك البلد غير المحرجين لمطر أو برد شديد أو نحوهما السالمين من المرض و العمى عدا الشيخ الكبير و المسافر حضورها من مسافة «١١ كم» تقريبا.

و إن كان الذى أقامها غير الإمام و غير من يمثله لم يجب حضورها و يجوز الإتيان بصلاة الظهر. و لو صلى المصلى صلاة الجمعة الجامعة للشروط اكتفى بها عن صلاة الظهر فهى تجزئ عنها. بقى إن أشير لأمرين:

### أولهما: أن صلاة الجمعة واجبة تخييرا،

فالمكلف مختير بين الإتيان بها إذا توفرت شروطها و بين الإتيان بصلاة الظهر و الجمعة أفضل. الفتاوى الميسرة، ص: ١٨٩

### ثانيهما:

يعتبر أن لا تكون المسافة بين صلاة الجمعة و بين صلاة جمعة أخرى أقل من «٥-٥» كم تقريبا.

### [قضاء الصلاة]

أحببت أن أسألك سؤالا أستحى أن أسأله.

- سل ما شئت فلا حياء فى الدين.

إذا لم أصل بعض الصلوات الواجبة لنوم، أو غفلة تارة، و بسبب التسامح و اللامبالاة و الجهل تارة أخرى، أو كنت قد صليت فاسدة و قد خرج وقتها؟

- يجب عليك قضاؤها فإن كانت جهريّة كصلاة الصبح و المغرب و العشاء تقضيها جهرا، و إن كانت إختافية كصلاة الظهر و العصر تقضيها بصوت خافت، و إن كانت قصرا تقضيها قصرا و إن كانت تماما تقضيها تماما.

و هل أقضى صلاة الظهر عند ما يحين الزوال، و أقضى صلاة العشاء عند ما يحين وقت صلاة العشاء و هكذا؟

- كلما بل يحق لك قضاء أيّة صلاة فاتتكم متى شئت، ليلا كان وقت القضاء أم نهارا. فيحق لك أن تقتضى صلاة الصبح مساء و هكذا.

و إذا لم أعلم كم صلاة فاتتني، فكم صلاة أقضى؟

- صل ما تأكدت من فواته عليك و أنّك لم تصله فى وقته، أمّا التى تشك فى فواتها فلا يجب عليك قضاؤها.

اضرب لى مثلا.

الفتاوى الميسرة، ص: ١٩٠

- إذا تأكدت مثلا أنّك لم تصل صلاة الصبح منذ شهر و جب عليك قضاء صلاة الصبح لمدة شهر، و لكنك إذا شككت بأنك مطلوب أو غير مطلوب فلا يجب عليك القضاء.



مثال آخر، إذا كنت تعلم أنك لم تصل صلاة الصبح مدّة من الزّمن، و دار الأمر فى نفسك بين احتمالين: اما أنك مطلوب شهرا واحدا، أو مطلوب شهرا و عشرة أيام. جاز لك حينئذ أن تصلى الشهر و تقتصر عليه وحده دون الزائد عليه.

و هل يجب أن نقضى ما فاتنا فورا و بدون تأخير؟

- كلا، بل يجوز التأخير من دون تهاون أو تسامح، و أوصيك أن تقضى كل صلاة تفوتك فى نفس اليوم الذى فاتتك فيه، فإذا لم تستيقظ لصلاة الصبح مثلا فاقض صلاة الصبح فى نفس اليوم عند ما تصلّى الظهر قبلها أو بعدها لئلا تتراكم عليك فيصبح قضاؤها صعبا. □

أعذك الله من التهاون و التسامح فى القضاء و وفقك لأداء صلواتك فى أوقاتها المحددة لها.

دعنا نعود إلى الورا قليلا فى بداية حوارية الصلاة الأولى ذكرت لى و أنت تعدد الصلوات الواجبة صلاة تفوت الوالد فيجب على الولد الأكبر له قضاؤها إن لم يقضها الأب حتى يموت.

- نعم [يجب على الابن الأكبر قضاء الصلاة الفريضة] إذا فاتت الوالد لعذر و لم يقضها مع تمكنه من القضاء حتى مات و لم يكن ابنه الأكبر قاصراً حين موته و لا ممنوعاً من إرثه و له أن يستأجر

الفتاوى الميسرة، ص: ١٩١

غيره للقضاء نيابة عنه.

### [صلاة الآيات]

و ذكرت لى صلاة الآيات.

- تجب صلاة الآيات على كل مكلف عدا الحائض و النفساء، عند كسوف الشمس أو خسوف القمر و لو جزئياً [و عند الزلازل] و يرجح ان تصليها عند كل مخوف سماوى كالصاعقة و الصيحة و الريح السوداء و غيرها، و عند كل مخوف أرضى كالخسف و الهدّة فيما لو حصل الخوف فيهما- السماوى و الارضى- لغالب الناس، و تصلّى صلاة الآيات فرادى كما تصلّى فى الكسوفين جماعة. و متى تؤدى صلاة الآيات؟

- فى الكسوف و الخسوف من بدايتهما الى تمام انجلاء الشمس و القمر.

و فى الزلازل و الصاعقة و كل أمر سماوى أو أرضى مخيف؟

- ليس لصلاتها وقت محدد، بل يؤتى بها بمجرد حصولها، إلّا مع سعة زمان الآيه فيؤتى بها ما لم ينقض زمانها.

و كيف أصلى صلاة الآيات.

- إنها ركعتان فى كل ركعة منها خمس ركوعات.

و كيف ذاك؟

- تكبير أولاً ثم تقرأ سورة الفاتحة و تلحقها بسورة تامّة غيرها ثم ترقع فإذا رفعت رأسك من ركوعك تقرأ الفاتحة مرة أخرى

الفتاوى الميسرة، ص: ١٩٢

و سورة تامّة غيرها. و هكذا الى أن ترقع الركوع الخامس.

فإذا رفعت رأسك منه هويت للسجود فتسجد سجدتين كما كنت تسجد دائماً فى صلواتك.

ثم تقوم للركعة الثانية فتفعل فيها كما فعلت فى أختها الركعة الأولى تماماً.

ثم تشهد و تسلم و بذلك تختم صلواتك و بهذا يتضح أنها تحتوى على عشرة ركوعات و لكن ركعتين.

و هناك صورة أخرى لهذه الصلاة لا حاجة لذكرها هنا طلباً للاختصار.

و إذا حصل كسوف أو خسوف و لم أعلم بحصوله حتى تمّ الانجلاء و انتهى كل شىء؟  
- إذا كان الكسوف أو الخسوف كلياً بحيث شمل القرص كله و جب عليك القضاء. و إن لم يكن كلياً بل كان جزئياً بأن شمل بعض القرص لا كله لم يجب عليك القضاء.  
و الزلزلة و الصاعقة؟

- إذا أمضى الزمان المتصل بحدوثهما و لم تصل لأى سبب سقطت الصلاة.  
و هل يجب على أن أصلي صلاة الآيات عند ما يحدث خسوف أو كسوف فى أى بقعة من بقاع الأرض؟  
- كلاً، بل تجب عليك الصلاة عند ما يقع الخسوف أو  
الفتاوى الميسرة، ص: ١٩٣

الكسوف فى بلدك و ما يلحق ببلدك و يشترك معه فى الإحساس بالحدث لو وقع. و لا تجب عليك الصلاة عند ما يقع الحدث فى مكان ما من العالم بعيد عنك.

## الصلوات المستحبة

### إشارة

قلت لى إن الصلوات واجبة و مستحبة، و لم تحدّثنى عن الصلوات المستحبة؟  
- أنها كثيرة لا يسع المجال لذكرها هنا، و لذلك فسأقتصر على بعض منها فقط.

### ١- صلاة الليل

و الأفضل أداؤها فى الثلث الأخير من الليل، و كلما اقترب الوقت من طلوع الفجر كان أفضل، و هى ثمان ركعات يسلم المصلى بعد كل ركعتين منها مثل صلاة الصبح، فإذا انتهى من ذلك صلى الشفع و هى ركعتان، ثم صلى الوتر، و هى ركعة واحدة، فيكون المجموع إحدى عشرة ركعة.

علمنى كيف أؤدى الوتر و هى ركعة واحد؟

- كبر لها أولاً ثم اقرأ الحمد و يستحب أن تقرأ بعدها سورة التوحيد ثلاثاً و سورتى الناس و الفلق، ثم ترفع يديك بالدعاء فتدعو بما شئت.

و يستحب لك أن تبكى من خشية الله. و أن تستغفر لأربعين مؤمناً تذكرهم بأسمائهم و أن تقول سبعين مرّة: «أستغفر الله ربّى و أتوب إليه»، و سبع مرّات: «هذا مقام العائذ بك من النار»، و ثلاثمائة مرّة: «العفو»، فإذا فرغت فاركع ثم اسجد كما كنت تركع و تسجد فى

الفتاوى الميسرة، ص: ١٩٤

صلواتك اليومية ثم تشهد و سلم.

و لك أن تقتصر على الشفع و الوتر وحدهما، بل على الوتر وحدها و خاصّة إذا ضاق بك الوقت.

و ما هو فضل صلاة الليل؟

- لصلاة الليل فضل كبير فقد روى عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «قال النبى صلى الله عليه و آله فى وصيته لعلى عليه السلام: و عليك بصلاة الليل، و عليك بصلاة الليل، و عليك بصلاة الليل». و عن النبى صلى الله عليه و آله أيضاً:

«صلاة ركعتين في جوف الليل أحب إلي من الدنيا وما فيها» و عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام: أنه جاءه رجل فشكا إليه الحاجة فأفرط في الشكايه حتى كاد أن يشكو الجوع فقال له أبو عبد الله عليه السلام: «يا هذا أ تصلى بالليل؟» فقال الرجل: نعم فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلى صاحبه فقال: «كذب من زعم أنه يصلى بالليل و يجوع بالنهار: ان الله عز و جل ضمن بصلاة الليل قوت النهار».

## ٢- صلاة الوحشه أو صلاة ليلة الدفن:

و وقت أدائها الليلة الاولى من الدفن في أيه ساعه شئت منها، و هي ركعتان تقرأ في الأولى بعد الحمد آية الكرسي [إلى قوله تعالى هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ و تقرأ في الركعة الثانية بعد الحمد سورة القدر عشر مرات و بعد التشهد و السلام تقول: «اللهم صل على محمد و آل محمد و ابعث ثوابها إلى قبر فلان» و تسمى الميت. و هناك صورة أخرى لهذه الصلاة راجع كتب الفقه إن شئت الاطلاع عليها. الفتاوى الميسرة، ص: ١٩٥

## ٣- صلاة الغيلة:

و هي ركعتان بين المغرب و العشاء تقرأ في الركعة الأولى بعد الحمد الآية الكريمة و ذَا نُؤْنِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاظَةً بِأَفْظَنِّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ. فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَ نَجَّيْنَاهُ مِنَ الْعَمِّ وَ كَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ. و تقرأ في الركعة الثانية بعد الحمد الآية الكريمة و عِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَ يَعْلَمُ مَا فِي الْبُرِّ وَ الْبَحْرِ وَ مَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَ لَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَ لَا رَطْبٌ وَ لَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ. ثم ترفع يديك بالدعاء فتقول: «اللهم إنني أسألك بمفاتح الغيب التي لا يعلمها إلا أنت أن تصلى على محمد و آل محمد و أن تفعل بي كذا و كذا» و تذكر حاجتك. ثم تقول: «اللهم أنت ولي نعمتي و القادر على طلبتي تعلم حاجتي فأسألك بحق محمد و آله عليه و عليهم السلام لما قضيتها لي»، ثم تسأل حاجتك فإنها تقضى إن شاء الله.

## ٤- صلاة اليوم الأول من كل شهر:

و هي ركعتان تقرأ في الركعة الأولى بعد الحمد سورة التوحيد ثلاثين مرّة. و تقرأ في الركعة الثانية بعد الحمد سورة القدر ثلاثين مرّة، ثم تصدق بما تيسر، تشتري بذلك سلامة الشهر. و يستحب قراءة بعض الآيات القرآنية المخصوصة بعدها. الفتاوى الميسرة، ص: ١٩٦

## ٥- صلاة الإمام على عليه السلام:

و هي أربع ركعات تصليها ركعتين ركعتين كصلاة الصبح تقرأ في كل ركعة سورة الحمد مرّة و سورة التوحيد خمسين مرّة. يقول الإمام عليه السلام: «من صلى أربع ركعات يقرأ في كل ركعة قل هو الله أحد خمسين مرّة لم يفتل و بينه و بين الله ذنب».

## ٦- صلاة تيسير الأمر العسير:

و هي ركعتان، قال الإمام أبو عبد الله عليه السلام: إذا عسر عليك الأمر فصل ركعتين تقرأ في الأولى فاتحة الكتاب و قل هو الله أحد و إنا فتحنا إلهي قوله: و يَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا و في الثانية الفاتحة و قل هو الله أحد و أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ.

الفتاوى الميسرة، ص: ١٩٧

## حوارية الصوم

## إشارة

الفتاوى الميسرة، ص: ١٩٩

بدأ أبى حديثه عن شهر رمضان و فى صوته بحه مرتعشه، و فى عينيه نثاره من دمع متوهج مشتعل، و فى روحه ينبوع من حنان متفجر. فاسم رمضان يقترن عنده بكل المعانى العذبة الجميلة الخيرة للصفح و السماح و البركة و الرحمة و المغفرة و الرضوان. □  
و من أجل أن يثبت قناعاته تلك و يوثق مشاغره نقلنى إلى مشهد يعقب بعطر الجلال و وسامة المهابة. □ إلى حيث يقف رسول الله صلى الله عليه و آله محاطا بأهل بيته و أصحابه يخطب فيهم، فيقول: «أيها الناس إنّه قد أقبل إليكم شهر الله بالبركة و الرحمة و المغفرة، شهر هو عند الله أفضل الشهور، □ أيامه أفضل الأيام، و لياليه أفضل الليالي، و ساعاته أفضل الساعات، هو شهر دعيتم فيه إلى ضيافة الله، و جعلتم فيه من أهل كرامته الله، أنفاسكم فيه تسبيح، و نومكم فيه عبادة. و عملكم فيه مقبول، و دعاؤكم فيه مستجاب فاسألوا الله ربكم بنيات صادقة و قلوب طاهرة أن يوفّقكم لصيامه و تلاوة كتابه، فإن الشقى من حرم غفران الله فى هذا الشهر العظيم.  
أيها الناس إن أبواب الجنان فى هذا الشهر مفتحة. فسلوا ربكم أن لا يغلقها عليكم. و أبواب النيران مغلقة، فسلوا ربكم أن لا يفتحها عليكم، و الشياطين مغلوله، فسلوا ربكم أن لا يسلطها عليكم».

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٠٠

قرأ ذلك، ثم انعطف بى إلى شق من خطبة النبى الكريم صلى الله عليه و آله و كأنه يريد ان يشير لى الى ما ينبغى على عمله فى هذا الشهر المبارك فقرأ على قوله صلى الله عليه و آله: «أيها الناس من فطر منكم صائما مؤمنا فى هذا الشهر كان له بذلك عند الله عتق رقبه، و مغفرة لما مضى من ذنوبه».

قيل: يا رسول الله و ليس كلنا نقدر على ذلك. فقال صلى الله عليه و آله: «اتقوا النار و لو بشق تمره. اتقوا الله و لو بشربه من ماء. فإن الله تعالى يهب ذلك الأجر لمن عمل هذا اليسير إذا لم يقدر على أكثر منه.

يا أيها الناس من حيين منكم فى هذا الشهر خلقه كان له جواز على الصراط يوم تزل فيه الأقدام، و من خفف فى هذا الشهر عما ملكت يمينه خفف الله عليه حسابه. و من كفّ فيه شره كف الله عنه غضبه يوم يلقاه و من أكرم فيه يتيما أكرمه الله يوم يلقاه، و من وصل فيه رحمه وصله الله برحمته يوم يلقاه، و من قطع فيه رحمه قطع الله عنه رحمته يوم يلقاه، و من تلا فيه آية من القرآن كان له مثل أجر من ختم القرآن فى غيره من الشهور».

و ما أن انتهى بى إلى هذا الموضع من خطبة النبى صلى الله عليه و آله حتى تناول بالنقد و التجريح بعضا من المظاهر السلوكية لصائمين يظنون أن الصوم هو الامتناع عن الأكل و الشرب فقط، موثقا تجريحه ذاك بحديث للإمام على عليه السلام قال فيه: «كم من صائم ليس له من صيامه إلا الظمأ، و كم من قائم ليس له من قيامه إلا العناء».

ثم أردف بحديث آخر للإمام الصادق عليه السلام قال فيه: «إذا أصبحت صائما فليصم سمعك و بصرك و شعرك و جلدك و جميع جوارحك»، و قال عليه السلام أيضا: «إن الصيام ليس من الطعام و الشراب

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٠١

□ وحدهما، فإذا صمتم فاحفظوا ألسنتكم عن الكذب، و غصوا أبصاركم عما حرّم الله، و لا تنازعوا، و لا تحاسدوا، و لا تغتابوا و لا تسابوا، و لا تشاتموا، و لا تظلموا. و اجتنبوا قول الزور، و الكذب و الخصومة، و ظنّ السوء، و الغيبة، و النميمة، و كونوا مشرفين على

الآخرة، منتظرين لأيامكم، منتظرين لما وعدكم الله، متزودين للقاء الله، و عليكم السكينة و الوقار، و الخشوع و الخضوع، و ذلّ العبيد الخيف من مولاها خائفين راجين».

ثم قصّ علىّ بعد ذلك قصة حدثت مع رسول الله صلّى الله عليه و آله، فقد سمع النبيّ صلّى الله عليه و آله: امرأة تسبّ جارياً و هى صائمه، فدعا رسول الله صلّى الله عليه و آله بطعام فقال لها: «كلّي». فقالت: إني صائمة يا رسول الله فقال «كيف تكونين صائمة و قد سببت جاريتك إن الصوم ليس من الطعام و الشراب و إنما جعل الله ذلك حجاباً عن سواهما من الفواحش من الفعل و القول، ما أقلّ الصوم و أكثر الجوع».

قلت لأبي و قد تملكنتى رهبةً و شدنى خشوع مهيب:

## [حلول شهر رمضان]

يجب علىّ إذن أن أصوم شهر رمضان هذه السنة، و لكن كيف أعرف أن رمضان قد بدأ حتى أصومه؟

- تعرف ذلك بثبوت رؤية هلال رمضان في بلدك أو في البلاد القريبة منه التي تشاركه في الأفق بمعنى أن تكون الرؤية الفعلية للهلال فيها ملازمة لرؤيته في بلدك لو لا المانع من سحاب أو غيم أو جبل أو نحو ذلك.

و بما ذا تثبت رؤية الهلال؟

- تثبت بما يلي

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٠٢

١- أن ترى الهلال بنفسك.

٢- أن يشهد رجلان عادلان برؤيته مع عدم علمك باشتباههما و عدم معارض لشهادتهما.

٣- أن يمضي ثلاثون يوماً من شهر شعبان فتعرف أن شهر شعبان قد انتهى بالتأكيد و بدأ شهر رمضان اليوم.

٤- ان يشيع و يشتهر عند الناس رؤية هلال رمضان فتجزم أو تظمن برؤيته.

و إذا لم أعرف أول الوقت هل ثبت هلال رمضان فأصوم غداً أو لم يثبت، فهل أصوم و أنا لا- أدرى أن يوم غد هو آخر يوم من شعبان أو أنه أول يوم من رمضان؟

- صمه على أنه من شعبان، فإذا تبين بعد ذلك أثناء النهار أنه من رمضان عدلت عن نية شعبان و حسب لك من رمضان و لا شيء عليك.

و يجوز لك أن لا تصوم يوم الشك.

و كيف أعرف أن شهر رمضان قد انتهى و أن شهر شوال قد بدأ فأفطر؟

- بنفس الطريقة المتقدمة التي عرفت بها بداية شهر رمضان بأن ترى هلال شهر شوال بنفسك أو.

نعم. نعم. و إذا ثبت لديّ أن هلال رمضان قد هل؟

- و جب عليك الصوم و على كل مسلم، بالغ، عاقل، آمن من ضرر الصوم عليه، حاضر غير مسافر و لا مغمى عليه.

و بالنسبة للنساء يجب الصوم على المرأة الطاهرة من الحيض

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٠٣

و النفاس، فالحائض و النفساء لا تصوم، و تقضى ما فاتها من صيام شهر رمضان بعد ذلك.

و إذا خاف الإنسان على نفسه من الصوم؟

- لا يصوم من خاف على نفسه الإصابة بمرض جزاء الصوم، أو اشتداد مرض، أو تأخير شفاء مرض أو زيادة ألمه كل ذلك بالمقدار

المعتد به الذى لم تجر العادة بتحمّله.

و المسافر؟

- إذا سافر بعد الزوال [بقي على صيامه]، و إذا سافر قبل الفجر أفطر.

و إذا سافر بعد الفجر؟

- إذا سافر بعد الفجر [لا يصح منه الصوم سواء كان عازما على السفر من الليل أم لم يكن] و عليه القضاء.

إذا أردت أن أصوم فكيف أصوم؟

- تنوى الصوم من أول الفجر إلى غروب الشمس قربة إلى الله تعالى.

## [مفطرات الصوم]

### إشارة

إلا يعنى الصوم الإمساك؟

- نعم.

فاذا نويت الصوم فعما أمسك؟

- تمسك عن عدّة أمور تسمى بالمفطرات و هى تسعة:

### ١، ٢- تعمد الأكل و الشرب قليلا كان أو كثيرا.

و إذا لم أتعمد بل نسيت أنى صائم فأكلت و شربت؟

- ما دمت غير عامد فصومك صحيح.

و هل يحق لى ان أغسل فمى بالماء ثم أرمى بالماء خارجا؟

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٠٤

- نعم يحق لك ذلك و لكن إذا كان ذلك لغرض التبرّد فسبق الماء و نزل إلى حلقك و جب عليك القضاء و ان نسيت فابتلعت فلا قضاء عليك.

و هل يحق لى أن أغمس رأسى فى الماء مع الأمن من وصول الماء إلى حلقى؟

- نعم يحق لك ذلك و ان كان مكروها كراهة شديدة.

### ٣- [تعمد الكذب على الله أو على رسوله صلى الله عليه و آله

أو على الأئمة المعصومين عليهم السلام].

### ٤- تعمد الاتصال الجنسى

(أو الجماع) فى القبل أو الدبر فاعلا أو مفعولا به.

و الزوج الصائم و الزوجة الصائمة؟

- يحق لهما ممارسة الجنس (الجماع) فى ليل شهر رمضان فقط لا نهاره.

## ٥- الاستمناة

أو ممارسة «العادة السرية» بأيئة صورة من الصور.

## ٦- تعمّد البقاء على الجنابة حتى يطلع الفجر،

فلو أجنب الإنسان لأى سبب كان أثناء الليل، وجب عليه أن يغتسل قبل أن يطلع الفجر، حتى يطلع عليه الفجر و هو طاهر فيصوم.  
و لو أجنبت أثناء الليل و لم أتمكّن من الاغتسال لمرض مثلا؟  
- تتيمّم قبل الفجر.

و المرأة؟

- إذا نقت المرأة من الحيض أو النفاس ليلا وجب عليها أن تغتسل حتى يطلع عليها الفجر و هي طاهرة فتصوم.  
الفتاوى الميسرة، ص: ٢٠٥

و لو احتملت فنزل منى السائل المنوى أثناء النهار و أنا صائم. و لما أفقت من نومى وجدت نفسى مجنبا؟  
- احتلام الصائم لا يفسد صومه، فلو أفاق فى أيئة ساعة من ساعات النهار فوجد نفسه مجنبا لم يضر ذلك بصحة صومه و ان لم يغتسل  
من جنابته.

## ٧- [تعمّد إدخال الغبار

أو الدخان الغليظين إلى الحلق].

سىستانى، سيد على حسينى، الفتاوى الميسرة، در يك جلد، دفتر حضرت آية الله سىستانى، قم - ايران، اول، ١٤١٦ هـ ق الفتاوى  
الميسرة؛ ص: ٢٠٥

## ٨- تعمّد القىء.

و إذا لم يتعمّد الصائم القىء بل ألقى ما فى معدته دون عمد؟  
- لا يضر ذلك بصومه.

## ٩- تعمّد الاحتقان بالماء

أو بغيره من السوائل.

و لو تعمّد الصائم فارتكب إحدى المفطرات مازة الذكر؟

- يلزمه الإمساك حسب التفصيل التالى:

أ- إذا بقى على الجنابة متعمدا الى طلوع الفجر أمسك فى النهار [و ليكن إمساكه بقصد القرية المطلقة أى بقصد امتثال الأمر المتوجه  
اليه من دون تعيين كون الإمساك للأمر بالصوم فى شهر رمضان أو للتأدب].

ب- إذا تعمّد الكذب على الله أو على رسوله أو استنشق الدخان أو الغبار الغليظين [أمسك بقيه يومه برجاء المطلوبية اى باحتمال  
كون الإمساك مطلوبا فيه شرعا أما للأمر بالصوم أو للأمر بالإمساك تأدبا].

ج- و إذا أفطر بأحد المفطرات الأخرى [أمسك بقیة یومه تأدبا برجاء مطلوبیته].

و یجب علیه بالإضافة إلى ذلك أن یقضی الیوم الذی أفسد صومه بالإفطار و أن یکفر اما بتحریر رقبة أو بإطعام ستین مسکینا أو بصوم شهرین متتابعین عن کل یوم أفطره سواء أ کان إفطاره بشیء

الفتاوى المیسرة، ص: ٢٠٦

محلل کشر الماء أو بشیء محرم کشر الخمر أو الاستمنا.

و کیف یتّم إطعام ستین مسکینا؟

- تارة یكون باطعامهم مباشرة فیشرط حیثئذ اشباعهم أى تمکینهم من الطعام الجاهز للأکل بمقدار ما یشبعهم.

و أخرى بالتسليم إلیهم فیجب عندئذ ان تعطیهم «ثلاثة أرباع الکیلو غرام» تقریبا من التمر أو الحنطة أو الطحین أو الرز أو الماش أو غیرها مما یسمی طعاما عن کل یوم و لا یجوز لک دفع المال له بدل الطعام بل الطعام وحده دون سواه، أو توکله أن یشتریه عنک ثم یتملکه لنفسه.

و إذا أفطرت یوما من رمضان لعذر کالمرض المانع من الصوم أو السفر مثلا؟

- یجب علیک القضاء حیثئذ بأن تختار یوما من آیام سنتک غیر العیدین فتصومه عوضا عن ذلك الیوم الذی مرضت فیہ أو سافرت فیہ.

و إذا استمرّ بی المرض ذاک الذی منعی من صوم رمضان إلى رمضان الآتی؟

- سقط عنک القضاء حیثئذ و وجبت علیک الفدیة، و هی أن تتصدّق عن کل یوم بثلاثة أرباع الکیلو من الطعام تقریبا.

و قبل أن أودع حواریة الصوم قال أبی أحبّ أن أشیر إلى ما یلی:

١- لا یجوز صوم یومی العیدین «عید الفطر و عید الأضحی» قضاء، و لا غیر قضاء.

٢- [یجب علی الولد الأكبر قضاء ما فات أباه من الصوم لعذر مما وجب علیه قضاؤه و لم یقضه مع تمکنه منه إذا لم یکن الولد الأكبر حین موت أبیه قاصراً أو ممنوعاً من إرثه].

الفتاوى المیسرة، ص: ٢٠٧

٣- وردت الرخصة فی إفطار شهر رمضان لأشخاص معدودین لم یجب علیهم صیام رمضان منهم:

أ- الشیخ و الشیخة إذا تعدّر علیهما الصوم، أو کان یسبّب لهما حرجا و مشقة و فی هذه الحالة- أى المشقة- یجب علیهما الفدیة عن کل یوم أفطرا فیہ، و مقدارها ثلاثة أرباع الکیلو غرام تقریبا، من الحنطة و هی أفضل من سواها. و لا یجب علیهما قضاء الصوم.

ب- الحامل المقرب التی یضر بها الصوم أو یضّر بحملها.

و یجب علیها القضاء بعد ذلك.

ج- المرضعة القلیلة اللبن إذا أضّرّ بها الصوم أو أضّرّ بولدها [و انحصر الإرضاع بها] و إلّا لم یجز لها الإفطار، و إذا جاز لها الإفطار فعلیها القضاء بعدئذ کما یجب علیهما- الحامل و المرضعة التکفیر عن کل یوم أفطرتا ب ٤-٣ الکیلو غرام تقریبا.

٤- و کما أن الصلاة واجبة و مستحبة، فالصوم واجب و مستحب أيضا. بل هو من المستحبات المؤکدة، فقد ورد فی الروایات أنه «جنّة من التّار» و أنّه «زکاة الأبدان» و «به یدخل العبد الجنّة» و أن «نوم الصائم عبادة و نفسه و صمته تسبیح، و عمله متقبل و دعاءه مستجاب» و أن «للصائم فرحتان فرحة عند الإفطار و أخرى حین یلقى الله عزّ و جل».

و قد نصّت الروایات علی استحباب:

أ- صوم ثلاثة آیام من کل شهر، و الأفضل صوم أوّل خمیس من الشهر و آخر خمیس منه، و أوّل أربعا من العشرة الثانية منه.

ب- صوم یوم مولد النبی الکریم صلّى الله علیه و آله و یوم مبعثه.



الفتاوى الميسرة، ص: ٢٠٨

ج- صوم يوم الغدير.

د- صوم يوم الخامس و العشرين من ذى القعدة.

ه- صوم يوم الرابع و العشرين من ذى الحجة.

و- صوم شهر رجب كله أو بعضه.

ز- صوم شهر شعبان كله أو بعضه.

و غير هذه كثير لا يسع المجال لذكرها هنا.

### [زكاة الفطرة]

٥- و أخيرا ذكر لى أبى هذه الرواية عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام: «ان من تمام الصوم إعطاء الزكاة» يعنى زكاة الفطرة. ثم أردف قائلاً يجب على كل بالغ عاقل مالك لقوت سنته أن يخرج زكاة الفطرة عن نفسه و من يعول به، قريبا كان أو بعيدا، صغيرا كان أو كبيرا، حتى ضيفه إذا نزل به قبل دخول ليلة عيد الفطر [أو بعد دخولها] و انضم إلى عياله فعّد مّمن يعول به. و مقدار زكاة الفطرة عن كل نفس «ثلاث كيلو غرامات» من الحنطة أو الشعير أو التمر أو الزبيب أو غيرها مما يكون قوتا غالبا أو ما هو بقيمتها من النقود. يخرجها أو يعزلها ليلة العيد. أو يوم العيد [قبل صلاة العيد لمن صلاها] و إلى الزوال لمن لم يصلها. يدفعها للفقراء و المساكين ممن تحل عليهم زكاة المال «انظر حوارية الزكاة» علما بأنه لا تحل زكاة غير الهاشمى على الهاشمى إن كان الدافع غير هاشمى.

و لا تعطى زكاة الفطرة لمن تجب نفقته على دافع الزكاة كالأب أو الأم أو الزوجة أو الولد.

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٠٩

### حوارية الحج

الفتاوى الميسرة، ص: ٢١١

بوله عاشق قديم لم يندمل بعد جرح عشقه، و بحرقه مولع متيم عاد لتوه من نعى لقاء باذخ. راح أبى يقصّ علىّ حجته الاولى، و فى عينه فتور مستثار، و على لسانه حذر ناعم، و فوق فمه ابتسامه مشربة بحب تحاول أن تفصح عن نفسها، فيمنعها- كما يبدو- حياء مهيب و وقار و جلال بهى.

قلت لأبى- و قد استثارتنى حالته تلك-: أراك تتحدث عن حجتك الاولى كما يتحدّث مغرم عن سعادة وصاله الأول.

قال- و قد تهدج صوته و تكسير و هو يخاطبنى-: و أنا أستعيد معك الآن شريط ذكريات ذلك الشوط الممتع، أسترجع بشوق دافق

دفع و عذوبة و نشوة ذلك الهوى الممض المبرح المغروس فى القلب.

أ لم تقرأ قوله تعالى: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ وَ اِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَ اَمْنًا.

و قوله تعالى- على لسان نبیه إبراهيم عليه السلام- بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ رَبَّنَا اِنِّیْ اَسْئَلُكَ مِنْ ذُرِّيَّتِیْ بِوَادٍ غَیْرِ ذِی زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ

الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي

الفتاوى الميسرة، ص: ٢١٢

إِلَيْهِمْ.

وها هو ذا فؤادى يهفو ثانية الآن كما هفا أول مرة لذلك البيت الطاهر فى الوادى المقفر، المسكون بجلال الوحي، الخصيب بالنور و

الطيب و العشق الخالص و الجمال و المحبّة.

قال أبى ذلك، ثم أطرق إطراقة خفيفة و أنشد بصوت خفيض مناجيا نفسه:

أيا مهجتي وادى الحبيب محمد. خصيب الهوى و الزرع غير خصيب هنا الكعبة الزهراء و الوحي و الشذا. هنا النور، فافنى فى هواه و ذوبى و يا مهجتي بين الحطيم و زمزم. تركت دموى شافعا لذنوبى لثمت الثرى سبعا و كحلت مقلتي. بحسن كأسرار السماء مهيب و فى الكعبة الزهراء زينت لوعتى. و ذهب أبواب السماء نحيبى ثم رفع رأسه و خاطبنى قائلاً: هكذا تعلق قلبى بالحجّة الاولى، و ما أن يحل موسم ذلك اللقاء السنوى حتى أحزنّ له. و قد كنت دعوت ربّى هناك أن يرزقنى سعادة الحجّ ثانية و ثالثة و رابعة. و قاطعت أبى باستغراب:

أو يجب أن يحجّ حجّة أولى ثمّ ثانية و ثالثة و رابعة؟

– كلّ، بل يجب عليك أن تحجّ مزة واحدة بعد استطاعتك.

قال الله سبحانه و تعالى فى كتابه المجيد و لله على الناس حجّ البيت من استطاع إليه سبيلاً.

أمّا الحجّة الثانية و الثالثة و الرابعة فهى من المستحبات.

قصّ علىّ إذن قصّة حجّتك الاولى تلك التى ولعت بها؟

الفتاوى الميسرة، ص: ٢١٣

– بعد أن وصلت «الجحفة» و هى إحدى الأماكن التى حدّدها الشريعة الإسلامية للإحرام تسمى ب (مواقيت الإحرام) بعد ان وصلتها و نويت الإحرام للعمرة المتمتع بها إلى الحجّ متقرباً إلى الله تعالى خلعت ملابسى و لبست ثوبى الإحرام و هما قميص و إزار أبيضان، ثم لبّيت فقلت بلغة عربىة صحيحة: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد و التّعمة لك و الملك، لا شريك لك لبيك».

و ما أن قلت «لبيك» حتى ارتعدت مفاصلى، فقد تملكنتى حالة من الرّهبة و الخشوع لم أعهدهما فى نفسى من قبل، فتذكّرت حينها ما كان يعترى إمامك عليه السّلام من رهبة و اصفرار لون و تعثر لسان و تلوّك ساعة التلبية خشية من الله عزّ و جل و فرقا منه. و منذ أحرمت فقد حرم علىّ ممارسة الجنس بكل أنواعها و إشكالها، و استعمال الطيب، و النظر فى المرأة اللّزينة، و الاستظلال من الشمس [و المطر]، و لبس المخيط و ما بحكمه و الجورب و ستر الرأس، و غيرها مما نصّت عليه كتب الفقه. و بعد أن أحرمت.

– بعد أن أحرمت توجّهت إلى مكة المكرمة و أنا متطهّر، لأطوف حول البيت العتيق أشواطاً سبعة مبتدئاً بالحجر الأسود و مختتماً به. مصلياً بعد فراغى من الطواف ركعتين كصلاة الصبح

الفتاوى الميسرة، ص: ٢١٤

خلف مقام إبراهيم عليه السّلام متقرباً بكل أعمالى من العمرة و الحجّ إلى الله تعالى.

بعد ذلك توجّهت للسعى بين الصفا و المروة أشواطاً سبعة كذلك مبتدئاً بالصفا و مختتماً بالمروة.

و لما أتممت شوطى السابع بالمروة قصّرت فقصّصت شيئاً من شعر رأسى.

و بالتقصير أتممت عمرة الحجّ، و تحللت من إحرامى منتظراً حلول اليوم الثامن من ذى الحجّة «يوم التروية» لأحرم من مكة نفسها مزة أخرى، و لكنّ الإحرام للحجّ هذه المرة لا للعمرة.

و ما أن حلّ اليوم الثامن حتى لبست مئزرى و قميصى ثانية، و نويت لإحرام الحجّ، و لبّيت، ثمّ توجّهت لعرفات بسيارة مكشوفة حيث يجب علىّ أن أفف هناك و أكون، بدءاً من أوّل ظهر اليوم التاسع من ذى الحجّة إلى غروب الشمس.

و لما غربت شمس اليوم التاسع و أنا بعرفات توجّهت إلى «المزدلفة» فبت فيها ليلة العاشر من ذى الحجّة، حيث يجب أن يطلع علىّ

فجر اليوم العاشر و أنا بالمزدلفة و أن أبقي بها إلى قبيل طلوع الشمس.

و حين طلعت شمس اليوم العاشر أفضت من المزدلفة إلى «منى» و معى حصيات التقطتها من المزدلفة، حيث تنتظرني بمنى ثلاثة واجبات يوم ذاك على أو أؤديها و هى

الفتاوى الميسرة، ص: ٢١٥

١- رمى جمرة العقبة بسبع حصيات واحدة تلو الأخرى.

٢- النحر أو ذبح الهدى بمنى.

٣- الحلق بمنى.

و حين أتممتها و حلقت تحللت من ما عدا الاستمتاع بالنساء و الطيب [و الصيد]، فتوجهت ثانية إلى مكة لأطوف طواف الحج، و أصلى صلاة الطواف، و أسعى بين الصفا و المروة، كما طفت و صلّيت و سعت أول وصولي إلى مكة. و لما أتممتها طفت طواف النساء، و صلّيت صلاة الطواف، ثم عدت بعد ذلك كله إلى منى حيث يجب على أن أبيت هناك ليلة الحادى عشر و ليلة الثانى عشر، و أبقي بمنى حتى ما بعد ظهر اليوم الثانى عشر، رميت خلال هذه الفترة الجمرات الثلاث الجمرة الاولى و الوسطى و العقبة بالترتيب فى اليوم الحادى عشر ثم عدت فرميتها ثانية فى اليوم الثانى عشر كما رميتها سابقا.

و لما حلّ ظهر اليوم الثانى عشر و تجاوز، و أنا بمنى صلّيت الظهر ثم غادرتها و قد انتهيت من كل واجبات الحج.

و رغم الزحام الشديد و الشمس اللاهبة و الرمل الحارق، و رغم أنى أجهدت نفسى - كما هو المفروض - لأتأكد تماما من أنى واقف بعرفات لا خارجها، و أنى بالمزدلفة لا خارجها، و أنى بمنى لا خارجها، رغم ذلك فقد كان الحج موسما خصبا للتوسل بالله عزّ و جلّ و التقرب إليه و التعلّق به و الوقوف بين يديه و التلذذ بمناجاته

الفتاوى الميسرة، ص: ٢١٦

ليل نهار.

بعد ذلك غادرت مكة المكرمة - و كلّى شوق لها، و أسف ممضّ على فراقها - للمدينة المنورة حيث تشرفت بزيارة قبر النبى الكريم محمّد صلى الله عليه و آله و قبر الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السّلام و قبور أئمة البقيع عليهم السّلام «الإمام الحسن عليه السّلام و الإمام على بن الحسين عليهما السّلام و الإمام محمد الباقر عليه السّلام و الإمام جعفر الصادق عليه السّلام».

ثمّ زيارة المساجد و المشاهد المشرفة حول المدينة المنورة و زيارة حمزة عمّ النبى صلى الله عليه و آله.

هذه باختصار قصّة حجّتى الاولى أوجزتها لك الآن، و حين تملك مالا تستطيع به الحج بعد تطهيره بإخراج زكاته و خمسه لو تعلق به خمس أو زكاة، و حينئذ سأشرح لك بالتفصيل كل خطوة تخطوها هناك.

وفقك الله لزيارة بيته الحرام، و نفع بك هناك إنّه قريب مجيب.

قبل أن تنهى حواريتنا هذه يا أبتى أحبّ أن أسألك عن «تطهير الأموال» زكاتها و خمسها تلك التى ذكرتها فى حديثك.

- ليس الآن، فالحديث عن الزكاة و الخمس يطول. و سنفرد لكل منهما حوارية خاصة بها إن شاء الله.

ستحدّثنى عن الزكاة إذن فى حواريتنا القادمة، و بعدها عن الخمس.

- كما تحبّ إن شاء الله تعالى.

إن شاء الله.

الفتاوى الميسرة، ص: ٢١٧

## إشارة

الفتاوى الميسرة، ص: ٢١٩

الزكاة ركن من أركان خمسة بنى عليها الإسلام- قال أبى- وهى من ضروريات الدين، ولأهميتها الكبيرة فقد ورد فى الحديث الشريف: «أن الصلاة لا تقبل من مانع الزكاة» ذكر ذلك أبى و أضاف: لما نزلت آية الزكاة بسم الله الرحمن الرحيم خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا أمر رسول الله صلى الله عليه وآله مناديه فنادى فى الناس: «إن الله تبارك و تعالى قد فرض عليكم الزكاة كما فرض عليكم الصلاة» و لما حال الحول أمر صلى الله عليه وآله مناديه فنادى فى المسلمين: «أيها المسلمون زكوا أموالكم تقبل صلاتكم». ثم وجه صلى الله عليه وآله عمال الصدقة لقبضها من الناس.

و قال أبى: بينما كان رسول الله صلى الله عليه وآله فى المسجد إذ قال: «قم يا فلان، قم يا فلان قم يا فلان. قم يا فلان». حتى أخرج خمسة نفر، فقال: «اخرجوا من مسجدنا، لا تصلوا فيه و أنتم لا تزكون».

و أردف أبى قائلاً و قد علت وجهه سحابة معتمة كئيبه و هو ينقل لى حديثاً عن الإمام أبى جعفر عليه السلام جاء فيه: «إن الله عزّ و جل يبعث يوم القيامة ناساً من قبورهم، مشدودة أيديهم إلى أعناقهم، لا يستطيعون أن يتناولوا بها قيد أنملة، معهم ملائكة يعيرونهم تعبيراً

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٢٠

شديداً، و يقولون هؤلاء الذين منعوا خيراً قليلاً من خير كثير، هؤلاء الذين أعطاهم الله. فمنعوا حق الله عزّ و جل من أموالهم». و مما لاحظته و أنا أتلو كتاب الله عزّ و جل مرة تلو أخرى- قال أبى- إن القرآن الكريم كثيراً ما يقرن الزكاة بالصلاة فى آياته الكريمة، مما يكشف عن مدى أهميتها فى التشريع الإسلامى.

و حين سألت أبى عن وضع الزكاة أجاينى بحديث للإمام الصادق عليه السلام قال فيه: «أنما وضعت الزكاة للاغنياء، و معونة للفقراء. و لو أن الناس أدوا زكاة أموالهم ما بقى مسلم فقيراً محتاجاً، و لاستغنى بما فرض الله له. و إن الناس ما افتقروا، و لا احتاجوا و لا جاعوا، و لا عروا إلا بذنوب الأغنياء، و حقيق على الله تبارك و تعالى أن يمنع رحمته ممن منع حق الله. من ماله».

## [الأموال الزكوية]

و سألته: أ فى كل مال تجب الزكاة؟

قال مجيباً: تجب الزكاة فيما يأتى:

الأول: فى النقدين الذهب و الفضة بشروط.

الثانى: فى الحنطة و الشعير و التمر و الزبيب بشروط كذلك.

الثالث: فى الإبل و البقر و الجاموس و الأغنام بقسميها المعز و الضأن و بشروط هى الأخرى.

الرابع: [فى مال التجارة] و بشروط كذلك.

## [شروط زكاة النقدين]

## إشارة

و ما الشروط الواجب توفرها فى النقدين الذهب و الفضة تلك التى أشرت إليها فى حديثك؟

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٢١

- شروط عدّة:

### ١- أن تبلغ كمية الذهب خمسة عشر مثقالا صيرفيا

و زكاتها ٥.٢ بالمائة و كلما زادت ثلاث مثاقيل و جب إخراج ٥.٢ بالمائة منها زكاة.  
أما الفضة فيجب أن تبلغ كميتها مائة و خمسة مثاقيل و زكاتها ٥.٢ بالمائة و كلما زادت كميتها واحدا و عشرين مثقالا و جب إخراج ٥.٢ بالمائة منها زكاة.  
و إذا قلت كمية النقدين عن الحد المذكور؟  
- لا تجب فيها الزكاة.

### ٢- أن يمضى عليهما أحد عشر شهرا و يدخل عليهما الشهر الثاني عشر

و هما فى ملك المالك.

### ٣- أن يكونا- الذهب و الفضة- مسكوكين

عمله رائجة للتداول اليومي فى البيع و الشراء.  
و سبائك الذهب و الحلى المصنوعة من الذهب أو الفضة و قطع الذهب و الفضة الأخرى؟  
- لا تجب فيها الزكاة.

### ٤- تمكّن المالك من التصرف فيه فى تمام الحول،

فلا تجب الزكاة فى المال الضائع مدّة معتدّا بها عرفا.

### ٥- كمال المالك بالبلوغ و العقل،

فلا تجب الزكاة فى التّقدين من أموال الصبى و المجنون.

### (الثانى) مما تجب فيه الزكاة:

الحنطة و الشعير و التمر و الزبيب،

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٢٢

و تجب فيها الزكاة إذا بلغت كمية كل منها بعد يسها ثلاثمائة صاع و هذا يقارب- فيما قيل- «٨٤٧ كغم» تقريبا، و مقدار الزكاة الواجب فيها كما يلى:

أ- إذا سقيت بماء المطر أو بماء النهر أو ما شابههما بحيث لا يحتاج سقى الزرع إلى مجهود تكون زكاتها حينئذ «١٠ بالمائة».

ب- إذا سقيت باليد أو بالآلة كالمضخات أو ما شابههما تكون زكاتها حينئذ «٥ بالمائة».

ج- إذا سقيت بالمطر تارة و باليد أو بالآلة أخرى تكون زكاتها حينئذ «٥.٧ بالمائة»، إلّا إذا كان أحد السقيين قليلا جدّا بحيث لا يعتدّ به فينسب إلى السقى الغالب.

و إذا قلت كمية المحصول عن ثلاثمائة صاع بعد يسه؟

- إذا قلت عن الحد المقرر للزكاة فلا زكاة فيها.

و هل هناك شرط آخر؟

- نعم. ان يكون المحصول مملوكا للمكلف حين تعلق الزكاة به، فلو تملكه بعد ذلك الحين لم يجب عليه أداء زكاته.

و متى تتعلق الزكاة بالمحاصيل الأربعة؟

- تتعلق بها حينما يصدق اسم الحنطة أو الشعير أو التمر أو العنب.

### (الثالث) مما تجب فيه الزكاة:

#### إشارة

المعز و الضأن، و الإبل، و البقر و الجاموس.

و يشترط فى وجوب زكاتها أمور:

#### ١- بلوغ عددها النصاب،

و هو رقم معين إذا بلغته وجبت فيها

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٢٣

الزكاة.

ففى الإبل: إذا بلغ عددها خمسا فزكاتها شاء، و إذا بلغ عشرا فزكاتها شاتان، و إذا بلغ خمس عشرة فزكاتها ثلاث شياء، و إذا بلغ

عشرين فزكاتها أربع شياه، و إذا بلغ خمسا و عشرين فزكاتها خمس شياه، و إذا بلغ ستا و عشرين فزكاتها ناقه فى السنة الثانية من

عمرها، و إذا بلغ ستا و ثلاثين فزكاتها ناقه فى السنة الثالثة من عمرها.

و هناك غيرها من الأرقام لا يسع المجال هنا لذكرها.

و فى الغنم: إذا بلغ عددها أربعين فزكاتها شاء، و إذا بلغ مائة و واحدا و عشرين فزكاتها شاتان، و إذا بلغ مائتين و واحدا فزكاتها ثلاث

شياه، و إذا بلغ ثلاثمائة و واحدا فزكاتها اربع شياه، و إذا بلغ أربعمائه أو أكثر فزكاتها عن كل مائة شاء واحدة، مهما بلغ عددها.

و فى البقر و الجاموس: إذا بلغ عددها ثلاثين فزكاتها تبيع دخل فى السنة الثانية من عمره، و إذا بلغ العدد أربعين فزكاتها مسنة دخلت

فى السنة الثالثة من عمرها من البقر أو الجاموس.

و لا زكاة فيما بين النصابين أو الرقمين المحددين فى الإبل و البقر و الغنم، فإذا ما زاد العدد عن النصاب فلا زكاة عليه حتى يصل إلى

النصاب الجديد.



#### ٢- أن تكون الحيوانات سائمة ترعى فى أرض الله،

أمّا إذا كانت معلوفة يعطيها صاحبها علفها و لو فى بعض السنة فلا زكاة فيها [و لا يعتبر فى الحيوانات ان لا تكون عوامل، فتجب فيها

الزكاة و ان

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٢٤

استعملت فى السقى أو النقل أو نحو ذلك لفترة معتدة بها].

#### ٣- تمكّن المالك أو وليه من التصرف فيها

فى تمام الحول، فلو سرقت فترة معتدا بها لم تجب الزكاة فيها.

#### ٤- ان يمضى عليها أحد عشر شهرا

و يدخل الشهر الثانى عشر و هى فى ملك المالك.

#### (الرابع) مما [تجب فيه الزكاة: مال التجارة]:

و هو المال الذى يملكه الشخص بقصد المعاوضة قاصدا به الربح و التجارة.

و زكاته (٥.٢ بالمائة) إذا اجتمعت الشروط التالية:

- ١- بلوغ المالك و عقله.
- ٢- بلوغ المال حدّ النصاب و هو نصاب أحد النقدين الفضة أو الذهب، راجع نصاب النقدين.
- ٣- مضى الحول عليه بعينه من حين قصد الربح و التجارة.
- ٤- بقاء قصد تحصيل الربح طول الحول، فلو عدل و نوى به القنية، أو الصرف فى المؤنة فى أثناء الحول لم تجب فيه الزكاة.
- ٥- تمكن المالك من التصرف فيه تمام الحول.
- ٦- أن يطلب برأس المال أو بزيادة عليه طول الحول.

#### و إذا أخرجت الزكاة فلمن أدفعها؟

- تدفع الزكاة للمستحقين و هم ثمانية أصناف بشروط، قال تعالى إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسْكِينِ وَ الْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ وَ فِي الرِّقَابِ وَ الْغَارِمِينَ وَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ آئِنِ

الفتاوى الميسره، ص: ٢٢٥

السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ.

و ما الفرق بين الفقير و المسكين؟

- الفقير و المسكين: كلاهما من لا يملك قوت سنته لنفسه و لعياله و ليست له صنعة أو حرفة مثلا يتمكن بها من توفير قوت نفسه و عياله، و المسكين أسوأ حالا من الفقير.

و من هم العاملون عليها؟

- العاملون عليها: هم المنصّبون من قبل النبى صلّى الله عليه و آله أو الإمام عليه السّلام أو الحاكم الشرعى أو نائبه لقبض الزكاة و حسابها و إيصالها إليهم أو إلى المستحقين.

و المؤلفة قلوبهم؟

- المؤلفة قلوبهم: هم المسلمون الذين يعزّز إسلامهم بدفع المال إليهم، أو الكفّار بهدف جلبهم إلى الإسلام، أو مساعدتهم المسلمين فى الدفاع عن أنفسهم.

و تجدر الإشارة إلى انه لا ولاية للمالك فى صرف الزكاة على الصنفين المتقدمين بل ذلك منوط برأى الإمام عليه السّلام و نائبه.

و فى الرّقاب؟

- فى الرّقاب: و هم العبيد يشترتون و يعتقون.

و الغارمون؟

- الغارمون: هم المدينون العاجزون عن تسديد ديونهم المشروعة.

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٢٦

وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ؟

- فِي سَبِيلِ اللَّهِ: هو مصرف جميع سبل الخير العامية كبناء المساجد و الجسور و غيرها [و فى صرف هذا السهم أيضا لا بد من اذن الحاكم الشرعى].

و ابن السبيل؟

- ابن السبيل: هو المسافر المنقطع، ذاك الذى نفدت أمواله و لا تيسر له استدانة نفقة العود أو يخرجه ذلك [كما لا ييسر له بيع بعض أمواله التى فى بلده أو إيجارها ليعود ببدله إليه] فإنه تدفع له نفقة العود بشرط ان لا يكون سفره فى معصية.

هذه هى أصناف المستحقين، غير أنه يشترط فيمن تدفع له الزكاة منهم أن يكون مؤمنا [و أن لا يكون تاركا للصلاة أو شاربا للخمر أو متجاهرا بالمنكرات] و ان لا يكون ممن يصرف الزكاة فى المعاصى [بل و أن لا يكون فى الدفع إليه إعانة على الإثم و إغراء بالقبيح و إن لم يكن يصرفها فى المعاصى].

و يشترط أيضا أن لا يكون ممن تجب نفقته على دافع الزكاة كالزوجة، و أن لا يكون المستحق هاشميا. هذا و يحق للهاشمى فقط أن يدفع زكاته للهاشمى مثله.

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٢٧

## حوارية الخمس

### إشارة

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٢٩

دلف أبى لقاعة الحوار اليوم و بين يديه مصحف كريم، و على تقاطيع وجهه هيبه طاغية، و ما أن جلس قبالتى حتى انحنى على مصحفه الشريف فقبله ثم رفعه بكلتا يديه إجلالا له و ناولنى إياه.

و لما تلقفته منه و احتضنته بكلتا يدي و قبلته، سرت فى جسدى رهبة أسرة، و احتوانى جلال مهيب. و إذا استقر مصحفه بيدي قال أبى:

- افتح كتاب الله و أتل على مسامعى بعضا من بداية الجزء العاشر منه.

فتحت المصحف الشريف و أخرجت الجزء العاشر و تلوت بعد ان استعدت بالله من الشيطان الرجيم قوله تعالى:

وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَىٰ وَ الْيَتَامَىٰ وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانِ وَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

فقطاعنى أبى قائلا:

- أعد على مسامعى ما تلوت.

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٣٠

فأعدت تلاوة قوله تعالى و اعلموا أنما غنمتم من شئ فإن لله خمسه و للرسول و لذى القربى و اليتامى و المساكين و ابن السبيل.

قال: كفى. كفى. ثم أطرق قليلا و أعاد كمن يحدث نفسه و اعلموا أنما غنمتم من شئ فإن لله خمسه و رفع رأسه إلى و أردف بنبرة



حازمه قائلاً:

يقول الله سبحانه و تعالى وَ اعْلَمُوا فِهل بوجوب الخمس؟

قلت- و قد اجتاحتني موجة من طمأنينة واثقة و رهبة و خوف-: نعم. نعم. علمت.

ثم قام من مقعده و ناولني ثانية مجلدا كان قريبا منه يسميه «الوسائل» فقرأت على وجه صفحته الاولى اسم مؤلفه «محمد بن الحسن الحر العاملي» و قال لي: أخرج لي منه كتاب الخمس و اقرأ.

فأخرجت كتاب الخمس و قرأت له أحاديث عن النبي صلى الله عليه و آله و الإمام علي عليه السلام و الإمام الباقر عليه السلام و الإمام الصادق عليه السلام و الإمام الكاظم عليه السلام في الخمس.

و كان مما قرأت له هذا الحديث الذي يرويه رجل يسمى عمران بن موسى قال: قرأت على موسى بن جعفر عليهما السلام آية الخمس. فقال: «ما كان لله فهو لرسول الله، و ما كان للرسول فهو لنا»

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٣١

ثم قال: «و الله لقد يسر الله على المؤمنين أرزاقهم بخمسة دراهم جعلوا لربهم واحدة و أكلوا أربعة أحلاء».

و هذا الحديث الذي يرويه رجل يسمى سماعه قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن الخمس، فقال: «في كل ما أفاد الناس من قليل أو كثير».

و هذا الحديث المروي عن محمد بن الحسن الأشعري قال:

كتب بعض أصحابنا إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام: أخبرني عن الخمس أ على جميع ما يستفيد الرجل من قليل و كثير، و من جميع الضروب و على الصناعات؟ و كيف ذلك؟ فكتب بخطه: «الخمس بعد المؤنة».

و إذا انتهيت من تلاوة هذا الحديث سألت أبي:

في حوارية الصلاة قلت لي: لا تصل بملابس تعلق بها الخمس و لم تخمس، ثم عدت ثانية و قلت لي في حوارية الحج: طهر مالك بإخراج خمسه و زكاته- إن كان مشمولاً بهما- قبل أن تحج به. فهل يجب علي أن اخمس كل مالي يا ترى؟

### [فيما يجب فيه الخمس]

قال أبي: يجب الخمس فيما يأتي:

١- ما يغنمه المسلمون في الحرب من الأموال المنقولة و غيرها للكفار الذين يحل قتالهم.

٢- ما يستخرج من المعادن كالذهب و الفضة و النحاس و الحديد و الكبريت و غيرها، و كذلك النفط و الفحم الحجري، بعد طرح تكاليف الإنتاج و التصفية، شرط أن تبلغ القيمة السوقية للكمية

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٣٢

المستخرجة منها ما يساوي قيمة خمسة عشر مثقالاً صيرفياً من الذهب المسكوك. أو يزيد.

٣- الكنوز، شرط أن تبلغ قيمة الكمية المستخرجة منها خمسة عشر مثقالاً صيرفياً من الذهب أو أكثر، و من الفضة مائة و خمسة مثاقيل أو أكثر بعد استثناء تكاليف الإخراج.

٤- ما أخرج بالغوص من البحر أو الأنهار الكبار مما يتكون فيها اللؤلؤ و المرجان و غيرها إذا بلغت قيمته ديناراً ذهبياً.

٥- المال الحلال المخلوط بالمال الحرام في بعض صورته.

٦- الأرباح السنوية المتحصلة من تجارة أو صناعة أو هدية أو زراعه أو حيازة أو أى كسب آخر بما في ذلك أجور العمل و الرواتب

و قاطعته:

معنى هذا أن أرباح التجار يجب أن تخمس؟

- ليست أرباح التجار وحدها يجب أن تخمس بل أرباح كل مستفيد بما فيهم أنت و أنا.

و كيف يحسب التاجر ارباحه الخاضعة للتخمس؟

- يحسب ما لديه من الأموال من بضاعة و نقد بعد مرور سنة من شروعه فى التجارة و يستثنى منه:

أولاً: رأس ماله الذى تاجر به.

ثانياً: المبالغ المصروفة فى سبيل تحصيل الأرباح من أجور

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٣٣

النقل و الكهرباء و الهاتف و المحلات و المخازن و الضرائب و نحوها.

ثالثاً: مصروفة الشخصى و مصروف عائلته خلال السنة المنصرمة، أى: ما صرفه فى المأكل و المشرب، و الملابس و المسكن، و النقل و

الأثاث، و العلاج و النثرىات الأخرى، بما فى ذلك تسديد الديون و الهدايا، و الواجبات و السفرات و المناسبات و غيرها مما هو

طبيعى لمثله و لا يعدّ سرفا و تذييراً فاذا استثنى الأمور المذكورة اخرج ٢٠ بالمائة من الباقي و دفعه خمساً.

وضح لى هذا بذكر مثال.

- مثلاً: إذا لاحظ التاجر عند حلول رأس سنته انه يمتلك عشرة آلاف دينار نقداً و عشرين الف دينار من البضاعة ليكون المجموع

ثلاثين الف دينار و لاحظ انه كان رأس ماله فى بداية السنة خمسة عشر الف دينار، و دفع فى سبيل تجارته من أجور النقل و الهاتف

و الكهرباء و الدكان و نحو ذلك مبلغاً قدره الف دينار، و صرف على نفسه و عائلته خلال العام أربعة آلاف دينار، يكون صافى ربحه

بعد طرح رأس المال و مئونة التجارة و المئونة السنوية هو عشرة آلاف دينار أى ٣٠٠٠٠ - ٢٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ و هو ما يجب ان يخمسه، و

مقدار الخمس ألفا دينار ١٠٠٠٠ تقسيم ٥ ٢٠٠٠ و هو المبلغ الواجب دفعه.

و من أى تاريخ أبدأ بحساب الأرباح حتى إذا مرّ عليها عام و جب أن أدفع خمسها؟

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٣٤

- من أول ظهور الربح إذا لم تكن لك مهنة تعيش منها فمتى استفدت و مضى على تاريخ تلك الاستفادة عام من دون أن تصرفها

فى مأكل أو ملبس أو علاج أو أثاث أو سفره أو. أو. فادفع خمس ما حصلت عليه، أما إذا كانت لك مهنة تتعاطاها فى معاشك فابدأ

بالحساب من تاريخ الشروع بالاكْتساب.

لو اشترت ثياباً لى و مضى عليها عام و لم ألبسها؟

- ادفع خمسها. و كذلك يخمس رب الأسرة - مثلاً- و كل مالك ما اشتراه من حاجيات بيته أثناء العام و لم يستخدمها، بما فى ذلك

ما يفضل فى بيته من رز أو طحين أو حنطة أو شعير أو سكر أو شاي أو ماش أو عدس أو معلبات أو دهن أو حلويات أو نبط أو غاز

أو غيرها.

معنى هذا كل ما زاد عن الحاجة فلم يستخدم أو يؤكل أو يلبس أو. أو. يخمس.

- نعم. فإذا حلّ يوم إخراج الخمس تقوم بعملية جرد شاملة للفائض عن الحاجة السنوية و تدفع خمسة من عينه، أو تقدّر قيمته و تدفع

خمسه.

أ أقدر قيمته يوم حساب الخمس أم قيمته حين الشراء؟

- بل قيمته السوقية عند حساب الخمس، لا قيمته التى اشترىته بها.

و لو لم أحمس حاجة كان يجب على أن أحمسها؟

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٣٥

- لا يحل لك التصرف بها حينئذ حتى تدفع الخمس، و يجوز بإذن الحاكم الشرعى إذا رأى مصلحة فى ذلك.

و المتوفى إذا كان فى ذمته خمس و لم يوص بإخراجه فما هى وظيفة الورثة؟

- يلزمهم إخراجها من أصل ما خلفه مقدما على الوصية و الإرث، و يستثنى من ذلك ما لو كان المتوفى عاصيا لا يدفع الخمس فإنه تحل تركته للوارث المؤمن و لا يلزمه تفريغ ذمته مورثه مما علق بها من الخمس.

و هكذا الحال فى كل ما ينتقل إلى المؤمن ممن لا يخمس أمواله بمعاملة أو مجانا، فإنه يملكه و يجوز له التصرف فيه، كما يجوز له التصرف فى أموال من لا يخمس إذا أباحها له من دون تمليك فان فى جميع ذلك يكون المهنا للمؤمن و الوزر على مانع الخمس إذا كان مقصرا.

هكذا قال أبى ثم سكت برهه فبادرت قائلاً:

و ما إذا يفعل التاجر أو مالك الأرض الزراعيه أو صاحب المعمل الصناعى أو الملاك أو العامل أو الموظف أو الطالب أو غيرهم إذا كان لا يخمس و لا يحاسب نفسه لإخراج الخمس سنوات و سنوات غنم خلالها و استفاد و ربح أموالا و عمّر ديارا و اشترى أثاثا و فراشا و حاجيات و ملابس، ثم تبه إلى و جوب إخراج الخمس من هذه الأرباح؟

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٣٦

- يجب عليه إخراج الخمس من هذه الأرباح من كل ما ذكرت و عددت إذا لم يكن من مؤنة سنته، بل كان أيضا عن حاجته السنوية.

اضرب لى مثلا على ما تقول.

- الدار التى اشتراها و لم يتخذها مسكنا له، لأنه يملك دارا اخرى غيرها ملائمة لسكناه، يجب عليه إخراج خمسها.

و الأثاث الذى اشتراه و لم يستخدمه لعدم احتياجه إليه يجب عليه إخراج خمسها.

و الحاجيات التى اشتراها و لا يحتاج إليها من هو فى مستواه يجب عليه إخراج خمسها.

و ما كان من مؤنته السنوية كالدار التى اشتراها لسكناه أو الأثاث الذى اشتراه و استخدمه لحاجته إليه و ما شاكل ذلك.

- إذا كان قد اشترى الدار مثلا- أو الأثاث من أرباح نفس تلك السنة سنة سكناه فى الدار، أو استخدمه الأثاث فلا يجب عليه تخميسها، و كذلك غيرها من أمثالها.

و إذا كان قد اشترى الدار لسكناه مثلا من أرباح تجمعت عنده من سنين سابقة مضافا إليها أرباح تلك السنة- سنة سكناه فى الدار-

كما هو حال الكثير من الناس اليوم- كما أظن- ممن تجمعت لديهم أرباح من سنين سابقة فاختلط عليهم حساب الخمس؟

- يجب عليه مراجعة الحاكم الشرعى أو من يقوم مقامه

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٣٧

ليجرى معه مصلحة بشأن المقدار المشكوك أنه من أرباح السنين السابقة أو من ربح سنة السكنى فى الدار، و اما ما يتعين أنه من أرباح السنين السابقة فلا بد من إخراج خمسها فورا.

و إذا لم يكن قادرا على أداء الخمس دفعة واحدة معجلا أو كان يجد فى ذلك حرجا و مشقة؟

- يقسطه عليه الحاكم الشرعى أو من يقوم مقامه بعد ان ينقله الى ذمته بالمداورة ليؤديه تدريجيا من غير مسامحة أو إهمال.

أنا الآن اسكن معك فى نفس الدار فهل يجب على الخمس، أو يكفى خمسك عن نفسك؟

- نعم يجب عليك إخراج الخمس من ربحك حتى لو كنت معى فى نفس الدار إذا ربحت و بقى ربحك عندك سنة كاملة لم تستخدمه فيها لعدم احتياجك إليه.

لو اشتغلت فى العطلة الصيفيئة - أنا الطالب - بأجر شهرى و لم تأخذه أنت أبى منى كى أصرفه على نفسى. على ملابسى مثلا، على حاجياتى فهل يجب على أن اخمس أجرى الشهرى؟

- إذا صرفته فيما يناسبك و يلىق بك فلا خمس عليك، و إن ادخرته أو بعضا منه حتى مرّ عليه العام و جب عليك تخميس المدخر. محل تجارى اشتراه صاحبه «بسر قفليئة» هو و أدوات العمل فيه و أخرج خمسة فى السنة الأولى. فهل يجب عليه إخراج خمس الفتاوى الميسرة، ص: ٢٣٨

زيادة القيمة التى تطرأ على السر قفليئة و الأدوات كل عام؟

- كلاً، بل يجب عليه تخميس الزيادة الطارئة بعد بيع المحل و ظهور الربح فيه إذا لم يصرفها من مؤنة سنته.

الأواني المعدة للطعام و الشراب لو استعملت كتحفيات للزينة، فهل يعد هذا الاستعمال استعمالا مسقطا للخمس؟

- إذا كان وجودها متعارفا عند أمثاله من الناس و عدم وجودها نقصا حسبت عندئذ من مؤنة السنة. و لا خمس عليها.

كمية من العملة خمستها مالكةا ثم حولها الى عملة اخرى فتضاعفت قيمتها بالقياس الى العملة الاولى فقرر حفظها و ادخارها و مرّ على ذلك عام.

- لا يجب عليه تخميس القيمة الزائدة ما دام المالك قاصدا حفظ المال و ادخاره فعلا.

بعض المواد الغذائية تدعمها الدولة فتباع بأسعار زهيدة قياسا بأسعارها السوقية المرتفعة. فلو لم يستهلك منها مالكةا شيئا حتى مرّ

عليها عام فهل يتم احتساب قيمة المواد على أساس السعر المدعوم أو على أساس سعر السوق؟

- تقدّر على أساس سعر السوق وقت دفع الخمس.

قطعة أرض اشتراها صاحبها شرعا و استغلها و لكنها مسجلة باسم غيره فى دائرة الطابو بحيث يحق لهذا الغير انتزاعها من مالكةا

الشرعى ساعة ما يشاء. فهل يجب عليه تخميسها الآن أو حتى تسجل فى دائرة الطابو باسمه؟

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٣٩

- يجب عليه تخميسها الآن إن انطبقت عليه شروط الخمس مارة الذكر.

المكافأة التقاعدية التى تدفعها الدولة الى الموظف المتقاعد أ يجب عليه إخراج خمسها عند قبضها مباشرة أم حتى يحل رأس سنته؟

- يخمس الفائض منها عند حلول رأس سنته.

## [مصارف الخمس]

و إذا أخرجت الخمس فلمن أدفعه؟

□

- الخمس نصفان نصف للإمام المنتظر «عجل الله فرجه الشريف». يصرف فى الأمور التى يضمن أو يحرز رضا الإمام فى صرفها فيها

و بإجازة من المرجع [الأعلم المطلع و المحيط بالجهات العامية] أو يدفع إليه، و نصف للفقراء و أبناء السبيل من الهاشميين المؤمنين و

كذلك أيتام الفقراء المؤمنين منهم العاملين بفرائض دينهم القويم.

و يقصد بالهاشميين الذين ينتسبون من جهة الأب إلى هاشم جدّ النبى الكريم محمد صلى الله عليه و آله.

هذا [و لا يجوز إعطاء الخمس لمن تجب نفقته على صاحب المال كالأب و الأم و الزوجة و الولد]، كما لا يجوز دفعه إلى من يصرفه

فى الحرام، [بل يعتبر أن لا يكون فى الدفع إليه اعانة على الإثم و إن لم يكن يصرفه فى الحرام، كما لا يجوز إعطاؤه لتارك الصلاة

أو شارب الخمر أو المتجاهر بالفسق].

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٤١

## «حوارية التجارة» و ما يلحق بها

## إشارة

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٤٣

- هل تود أن تمتهن التجارة إذن فتفقه فى دينك.

قال ذلك أبى و أردف:

«من أراد التجارة فليتفقه فى دينه، ليعلم بذلك ما يحل له مما يحرم عليه، و من لم يتفقه فى دينه ثم اتجر تورط فى الشبهات».

بهذا الحوار المعزز بنص شريف للإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام، بدأ أبى حوارية التجارة ليشير إلى قضية قال إنه غفل عنها الكثيرون أو تغافلوا فتورطوا فى الشبهات.

و لما كنت لم أدرك بعد كنه و سرّ هذا الربط بين الفقه و التجارة سألت أبى:

و ما علاقة الفقه بالتجارة يا أبى؟

قال موضعا بنبرة هادئة مستعينا بحركة بسيطة ليديه:

- لقد كفل لنا التشريع الإسلامى معالجة مختلف جوانب حياتنا الاقتصادية بما يضمن العدالة و حسن استثمار و توزيع و انتقال الثروة بين مختلف أفراد و طبقات المجتمع لما فيه خير و مصلحة و سعادة الجميع.

و طبيعى ان يؤسس المشرع الإسلامى - لأجل تطبيق مبدئه

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٤٤

الاقتصادى من خلال منظورة ذاك - عدة ضوابط تجيز أو تحظر بعض الأنشطة الاقتصادية أحيانا، أو تضيق أو توسع قنوات بعض منها أحيانا أخرى.

فهو يوجب على المكلف السعى للتكسب لمعيشة نفسه، و لضمان معيشة من يجب عليه الإنفاق عليهم، كالزوجة و الأولاد و الأبوين عند حاجتهم إذا لم يكن واجدا لها.

و هو إذ يلزمه بالسعى لكسب لقمة العيش لا- يترك له الباب مفتوحا على مصراعيه لمزاولة أى من الأعمال و النشاطات يقع اختياره عليها،

## فهناك من الأنشطة التجارية ما يحرم مزاولته أو مباشرته.

مثلا؟

- بيع الخمر مثلا و البيرة حرام.

و بيع الكلاب - عدا كلب الصيد - حرام.

و بيع الخنزير حرام.

و بيع الميتة النجسة - مثلا - بما فى ذلك لحوم و جلود الحيوانات المذبوحة بطريقة غير شرعية حرام.

و غصب المال و بيعه حرام.

و بيع ما لا ينتفع به إلا بالحرام مثل آلات القمار و آلات اللهو المحرم كالمزمار حرام.

و الغش حرام.

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٤٥

و الربا حرام.

و احتكار الطعام- و المقصود به هنا القوت الغالب لأهل البلد- و احتكار ما يتوقف عليه تهيئته كالوقود و ما يعد من مقوماته كالملاح و السمن انتظارا لزيادة قيمتها السوقية مع حاجة المسلمين أو من يلحق بهم من النفوس المحترمة إليها و عدم وجود من يطرحها فى الأسواق حرام.

و الرشوة على القضاء بالحق أو الباطل حرام.

و اللعب بآلات القمار كالشطرنج و الدومنة و الطاولى مع الرهن، بل اللعب بالشطرنج و الطاولى [و نحوهما] من دون رهن أيضا حرام. و زيادة أحد فى ثمن شىء لا يريد شراءه حقيقة بل من أجل أن يسمعه غيره فيزيد فى سعر ذلك الشىء بعد زيادته حرام [و إن خلا عن تغيير الغير و غشه].

و شراء المأخوذ بالقمار أو السرقة حرام، و غيرها.

### هذه كلها محرمات. فهل هناك مكروهات؟

- نعم، هناك من الأنشطة التجارية ما هو مرجوح عند المشرع الإسلامى و لكن رغبة تركه و اجتنابه و التأى عنه غير ملزمة للمكلفين فهو مكروه لا محرم.

اضرب لى مثلا؟

- بيع العقار مثلا مكروه إلا أن يشتري بثمنه عقارا آخر.

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٤٦

و بيع الذهب بالذهب أو الفضة بالفضة من غير زيادة مكروه و اما مع الزيادة فحرام.

و الاقتراض من مستحدث التعمه مكروه.

كما يكره للإنسان أن يمتهن الجزارة (ذبح الحيوان) و الحجامه أو يحترف بيع الأكفان و هناك غيرها.

قال ذلك أبى و أضاف: ثم إن بعضا من أساليب و طرائق التعامل فى الأنشطة التجارية مكروه لدى المشرع الإسلامى.

مثلا؟

- يكره كتمان العيب إذا لم يؤد إلى غش مثلا. أما إذا أدى إلى غش فهو حرام.

و يكره الحلف فى المعاملة إذا كان صادقا، أما الحلف الكاذب فهو حرام.

و يكره زيادة الربح على المؤمن إذا زاد ذلك الربح على مقدار الحاجة إليه.

و يكره طلب تنقيص السعر بعد البيع.

و يكره البيع فى المكان المظلم الذى لا يظهر فيه عيب السلعة.

و يكره مدح البائع سلعته و ذم المشتري لها.

و غيرها.

### هذه كلها مكروهات فهل هناك مستحبات؟

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٤٧

- نعم هناك من الأنشطة التجارية ما هو مرغوب فيه لدى المشرع الإسلامى و محبوب له. و لكنه غير ملزم للمكلفين و لا واجب عليهم

فهو مستحب.

اضرب لى مثلا على ما تقول؟

- مثلا: إقراض المؤمن بغير طلب الزيادة مستحب.

و شراء العقار مستحب.

و إعطاء المال لمن يتاجر به وفق نسبة معينة من الربح للطرفين مستحب.

كما ان بعضا من أساليب و طرائق الأنشطة التجارية محبوبه للمشروع الإسلامى و مرغوب فيها.

مثلا؟

- مثلا يستحب التسوية بين المبتاعين فى الثمن إلا لمرجح كالفقر فيحسن أن لا يفرق البائع بين المشتري المماكس - ذلك الذى يلح

على تخفيض السعر- و بين غيره ممن يشتري دون مباطلة أو مماكسة.

و يستحب للبائع أن يقلل النادم. و هو الذى يشتري البضاعة ثم يندم على شرائها و يرغب بإعادتها لبائعها و استرجاع ثمنها.

و يستحب للإنسان أن يأخذ الناقص و يعطى الراجح.

و يستحب التساهل فى الثمن.

و يستحب فتح الباب و الجلوس فى المحل.

و يستحب التعرض للرزق و طلبه و التصدى له.

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٤٨

و يستحب الإحسان فى البيع و السماح فيه.

و يستحب اختيار و شراء الجيد و بيعه.

و يستحب الاغتراب فى طلب الرزق و التبكير إليه.

و غيرها.

### [الأنشطة التجارية المباحة]

أضاف أبى:

كما أن بعضا من الأنشطة التجارية و أساليبها غير محبوبه لدى المشروع الإسلامى و لا مبعوضة له فالإنسان مخير بين فعلها و تركها من

دون ترجيح للفعل أو الترك، فهى مباحة كما هو حال الكثير من الأنشطة التجارية السائدة اليوم.

قال ذلك أبى و عقب عليه:

ثم ان المشروع الإسلامى - إضافة إلى ذلك كله- يشترط شروطا فيما يباع و شروطا فى نفس البيع و شروطا فيما يبيع و يشتري.

### و ما الذى يشترط فيما يباع؟

- شروط عدة:

١- العلم بمقدار ما يباع وزنا أو كيلا أو عددا أو مساحة حسب اختلاف الأجناس فيما تقدر به.

٢- القدرة على تسليم المبيع، فلا يجوز مثلا بيع السمك و هو فى النهر، و لا بيع الطائر و هو محلق فى الجو.

نعم يكفى قدرة المشتري على تسلّم المبيع، كما لو باع الدابة

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٤٩

الشاردة و كان المشتري قادرا على أخذها.

٣- معرفة الخصوصيات التى تختلف بها الرغبات و لو بشكل عام كالألوان و الطعوم و الجودة و الرداءة و غير ذلك مما يترتب عليه اختلاف القيمة السوقية للمبيع لكل منها.

٤- أن لا يتعلق بالمبيع حق لأحد يقتضى بقاءه فى ملكية البائع، فلا يجوز للراهن بيع الرهن من دون موافقة المرتهن، كما لا يجوز بيع الوقف إلا إذا سقط عن الانتفاع به فى جهة الوقف أو كان فى معرض السقوط.

٥- ان يكون المبيع من الأعيان كالدار أو الكتاب أو الجهاز مثلا، فلا يجوز بيع منفعة الدار. قال ذلك أبى و أردف مضيفا:

- كما أن ما يباع بالوزن فى بلد ما لا يصح بيعه فى ذلك البلد إلا بالوزن.

و ما يباع بالكيل فى بلد ما لا يجوز بيعه إلا بالكيل فى ذلك البلد.

و هكذا حتى لا تكون جهالة فى البيع.

اضرب لى مثلا على ذلك؟

- الفاكهة مثلا تباع فى بلد ما بالوزن فلا يجوز بيعها فى ذلك البلد إلا بالوزن.

و الحليب مثلا يباع فى بلد ما بالتر، فلا يجوز بيعه فى ذلك

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٥٠

البلد إلا بالتر.

و هكذا حذرا من حصول الجهالة.

هذه جملة من الشروط الواجب توفرها فى ما يباع و ما يشتري و هناك بعض ما يشترط فى نفس البيع، منها: انه لا يجوز تعليق البيع على أمر غير حاصل ساعة البيع.

اضرب لى مثلا على ذلك؟

- لا يجوز أن تقول للمشتري مثلا بعتك دارى هذه إذا هل هلال الشهر. و لا أن تقول له: بعتك سيارتى هذه إذا ولد لى ولد ذكر و غيرها. بل لا بد من تجديد الاتفاق ثانية بعد ولادة الولد أو بزوغ الهلال مثلا.

### و ما هى الشروط الواجب توفرها فيمن يبيع و يشتري

تلك التى أشرت إليها فى حديثك؟

- يشترط فيمن يبيع أو يشتري أن يكون بالغا عاقلا، رشيدا، قاصدا البيع، مختارا غير مجبر و لا مكره، قادرا على التصرف، سواء أ كان مالكا أم وكيلا عنه أم مأذونا منه أم وليا عليه.

و لو أكره أو اجبر مالك على بيع ما يملك؟

- لا يصح البيع إذا كان ناشئا عن أمر ظالم بحيث يخاف المالك- لو خالفه- ترتب ضرر على نفسه أو ماله أو من يتعلق به ممن يهّمه أمرهم.

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٥١

أحيانا يجبر إنسان ما على تغيير محل إقامته ظلما فيضطر إلى أن يبيع بعض أملاكه أو حاجياته؟

- هذا البيع صحيح.

قلت لى: يشترط فيمن يبيع أن يكون مالكا أو وكيلا- أو وليا أو مأذونا، فلو باع غير هؤلاء كالصديق أو الجار أو القريب أو ما شاكل ذلك؟



- لا يصح البيع إلاً إذا أجازته المالك أو الوكيل أو الولى أو المأذون بالبيع، و إلاً فالبيع باطل.

و لو تم بيع المال المغصوب ثم رضى المالك بعد ذلك ببيع ماله؟

- صح البيع.

قلت لى: يشترط فيمن يبيع و يشتري أن يكون بالغاً سنّ التكليف، فكيف بمال الصبى غير البالغ إذا أراد الصبى بيعه؟

- يصح بيعه فى الأشياء اليسيرة من ماله التى جرت العادة بتصدى الصبى المميّز لمعاملتها، و أمياً غيرها فلا يصح له بيعه منفرداً و مستقلاً فى المعاملة.

و من يحق له بيع أموال الصبى؟

- ذلك هو الولى و هو الأب، و الجد للأب، و الوصى لأحدهما.

و الحاكم الشرعى مع فقد من سبق، فيجوز للأب- مثلاً- بيع مال الصبى مع عدم المفسدة فيه كما يجوز للحاكم بيع ماله- مع فقد الفتاوى الميسرة، ص: ٢٥٢

الأب و الجد للأب و الوصى لأحدهما- مراعاة لمصلحته.

و هل يحق للصبى أن يتوكل عن غيره كأبيه أو جده فى بيع ماله؟

- نعم يحق له ذلك.

### [إلغاء البيع]

و لو تم البيع وفق الشروط مارة الذكر، بيع أى شىء، فهل يحق للمشتري أن يعيد ما اشتراه و يستعيد الثمن؟ و هكذا هل يجوز للبائع ان يعيد الثمن و يستعيد ما باعه.

- يحق إلغاء البيع فى حالات عدة:

١- إذا كان البائع و المشتري ما زال بعد مصطحبين فى محل البيع أو فى الطريق مثلاً و لم يتفرقا فيحق لأى منهما إلغاء البيع.

و إذا تفرقا و ذهب كل منهما لحاله و سبيله؟

- عندئذ يلزم البيع و يثبت.

٢- إذا كان البائع أو المشتري مغبوناً فيحق له إلغاء البيع، فمثلاً إذا باع البائع بأقل من القيمة السوقية للبضاعة بفرق واضح غير قابل

للتسامح و هو لا يعلم ثم علم بذلك فيحق له إلغاء البيع، و كذلك إذا اشترى المشتري بأكثر من القيمة السوقية للبضاعة و هو لا يدري ثم تبين له فيحق له إرجاع البضاعة و استعادة ماله الذى دفعه.

٣- إذا اعتقد المشتري وجدان البضاعة الشخصية الغائبة حين البيع لبعض الصفات- أمياً لاخبار البائع أو اعتماداً على رؤية سابقة- فاشترها ثم تبين له بعد ذلك ان البضاعة فاقدة لتلك الصفات فيحق

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٥٣

للمشتري إرجاع البضاعة و إلغاء البيع.

٤- إذا اشترط البائع أو المشتري على الآخر شرطاً يخوله بموجبه فسخ البيع خلال مدة معينة فله حق فسخه خلال تلك المدة.

٥- إذا تعهد أحد المتبايعين بالعمل بطريقة معينة و لم يعمل وفق ما قال. أو اشترط المشتري وجود صفة خاصة بالبضاعة فلم يجدها بعد الشراء، كان له حق إلغاء البيع كما مرّ.

٦- إذا اشترى المشتري شيئاً فوجد فيه عيباً جاز له إرجاعه، كما إذا وجد البائع عيباً فى الثمن جاز له إرجاعه و استعادة البضاعة.

٧- إذا تبين أن بعض الحاجيات التى اشترها المشتري هى لغير البائع و لا يوافق مالكها على بيعها جاز للمشتري إلغاء البيع فى تمامها.

٨- إذا لم يتمكن البائع من تسليم المبيع فللمشتري إلغاء البيع و إبطاله.

٩- إذا كان المبيع حيوانا فللمشتري حق إلغاء البيع و إرجاع الحيوان لصاحبه خلال ثلاثة أيام من تاريخ البيع و استعادة الثمن.

و هكذا لو كان الثمن حيوانا فإن للبائع حينئذ حق إلغاء البيع و إرجاع الحيوان إلى المشتري خلال ثلاثة أيام من تاريخ البيع و استعادة المبيع.

١٠- إذا أرى البائع بضاعته بأفضل مما هي عليه فى الواقع

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٥٤

ليرغب فيه المشتري أو يزيده رغبة فيه فان للمشتري حق إرجاعها للبائع و استعادة ثمنه إذا تبين له الحال بعد ذلك.

١١- إذا باع البائع بضاعة معينة، و لم يقبض الثمن، و لم يسلم البضاعة حتى يجيء المشتري بالثمن، لزم البيع، و ثبت لثلاثة أيام فقط، و يحق بعدها للبائع إلغاء البيع إذا لم يأت المشتري بالثمن.

هذا إذا أمهله البائع فى تأخير تسليم الثمن من غير تعيين مدة الإمهال.

و اما ان لم يمهلها ابدا فله إلغاء البيع بمجرد تأخره فى تسليم الثمن.

و إن أمهله مدة معينة لم يكن له إلغاء البيع قبل مضيتها و إن كانت تزيد من ثلاثة أيام.

إذا تم الاتفاق بين البائع و المشتري على تأجيل دفع الثمن و تأخيره، أقصد البيع بالدين، فهل يصح هذا؟

- يصح، و لكن يجب ان تكون مدة الدين محدودة غير قابلة للزيادة و النقصان لا- مبهمه غامضة، فلو اتفقا على دفع الثمن حين الحصاد، بطل البيع لأن موعد الحصاد غير محدد.

### [الربا فى المعاملة]

و إذا حلّ موعد تسديد الدين و اتفقا على تأجيله لمدة معينة مقابل زيادة؟

- لا يجوز ذلك لأنه من الربا. و الربا محرم، قال الله تعالى فى كتابه الكريم **أَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَ حَرَّمَ الرِّبَا**.

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٥٥

يتفق البائع و المشتري أحيانا على بيع مائة كيلو من الحنطة بمائة و عشرين كيلو منها؟

- هذا من الربا و هو محرم.

و يتفقان أحيانا أخرى على مائة كيلو من الحنطة بمائة كيلو من الحنطة زائدا خمسين دينارا؟

- هذا البيع من الربا كذلك و هو- كما عرفت- حرام، إلا أن يضم إلى الناقص شيئا متمولا كالمنديل و يقصد كون الحنطة فى أحد

الطرفين بإزاء المنديل فى الطرف الآخر، و الخمسين دينارا فى ذاك الطرف بإزاء الحنطة فى الطرف الأول فإنه حينئذ يصح البيع مطلقا

و لا يستلزم الربا المحرم.

و كيف أعرف أن هذه المعاملة من الربا فأجنبها؟

- يشترط فى تحقق الربا بالمعاملة التقديية شيان:

١- أن يكون كل من العوضين مما يكال أو يوزن كالحنطة أو الشعير أو الرز أو العدس أو الماش أو الفاكهة أو الذهب أو الفضة و

كل ما يوزن أو يكال.

٢- أن يكونا من جنس واحد.

و إذا كانت المعاملة نسيئة أى البيع بالأجل فهل يشترط فى تحقق الربا فيها نفس الأمرين المتقدمين؟

- [كلا بل يتحقق الربا فيها مع فقدهما أيضا فى موردين:

أ- ان يكون كل من العوضين من الموزون أو المكييل مع

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٥٦

الاختلاف فى الجنس، كبيع مائة كيلو من الأرز بمائة كيلو من الحنطة إلى شهر.

ب- ان يكون العوضان من غير المكييل و الموزون مع اتّحادهما فى الجنس، و كون الزيادة عينيه كبيع عشر جوزات بخمس عشرة جوزة إلى شهر].

هذا يعنى انه إذا كان من العوضين يباع بالعدد مثلا- لا- بالوزن أو الكيل كالبيض مثلا، أو كان يباع بالمساحة كالأقمشة التى تباع بالأمتار و غيرهما فيجوز بيعها بالزيادة إذا كانت المعاملة نقدية؟

- نعم يجوز بيعها عندئذ بزيادة، فيجوز بيع ثلاثين مترا من القماش بأربعين مترا منها نقدا كما يجوز بيع ثلاثين بيضة بأربعين بيضة نقدا و هكذا غيرهما.

و الذهب؟

- لا يجوز فيه لأنه موزون.

و بيع الذهب المصوغ بأكثر منه من غير المصوغ، كما هو السائد اليوم عند الصاغة؟

- هذا من الربا، و هو حرام إلّا أن يضمّ شىء مع الناقص كما تقدّم.

لو اختلفت نوعية الحنطة كما لو بيعت مائة كيلو حنطة رديئة بتسعين كيلو حنطة جيدة، أو الرز كما لو بيعت مائة كيلو من العنبر الجيد بمائة و عشرين كيلو من العنبر الرديء، و هكذا غيرهما؟

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٥٧

- كذلك لا يجوز بيع كهذا، لأنه ربا إلّا مع الضميمة كما سبق.

و لو بيعت مائة كيلو من الحنطة بسبعين كيلو من الرز؟

- يجوز البيع نقدا لأن الحنطة جنس و الرز جنس آخر، مع ملاحظة أن الحنطة و الشعير فى الربا جنس واحد، فلا يجوز بيع مائة كيلو من الحنطة مثلا بمائة و خمسين كيلو من الشعير بمفرده، كما أن التمور بأنواعها المختلفة جنس واحد، و الحنطة و الدقيق منها و الخبز منها جنس واحد، و الحليب و اللبن و الجبن من نوع حيوان واحد جنس واحد، و الرطب و التمر و الدبس جنس واحد لأن الأصل و ما يتفرّع عنه يعتبر جنسا واحدا [دائما].

هذا، و هناك نوع آخر من الربا يسمى ب

### (ربا القرض).

و ما ربا القرض؟

- ربا القرض أن يشترط المقرض زيادة فى الدين على المقرض كأن يقرضه ألف دينار على ان يدفع له بعد فترة من الزمن ألفا و مائة دينار و هو كذلك محرم. محرم عليهما معا (المقرض و المقرض).

### [إقراض المؤمن بلا فائدة]

ربا القرض إذن دين بفائدة، أمّا الدين بلا فائدة؟

- إقراض المؤمن دون فائدة من المستحبات الأكيدة كما قلت لك من قبل و خاصة لذوى الحاجة و العوز منهم فعن النبى صلّى الله عليه و آله:

«من أقرض مؤمنا قرضاً ينظر به ميسوره كان ماله فى زكاة، و كان هو فى صلاة من الملائكة حتى يؤديه».

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٥٨

و عن الإمام أبى عبد الله عليه السلام: «مكتوب على باب الجنة الصدقة بعشرة و القرض بشمانية عشر».

### [الشركة]

كان هذا هو حال القرض و حبذا لو تذكر لى بعض أحكام الشركة فقد عرفت أن أخى بنوى الاشتراك مع صديق له فى عمل تجارى.

- الشركة جائزة بين شريكين بالغين عاقلين مختارين غير مجبرين مع عدم الحجر عليهما لسفه أو فلس.  
قال ذلك أبى ثم أضاف:

و يقع عقد الشركة على أنحاء مختلفة و منها ما يصطلح عليه بالشركة الإذنية و يتوقف على كون رأس مال الشركة الذى يساهم الطرفان فى تكوينه مشاعاً بينهما بأحد أسباب الإشاعة كالامتزاج و التشريك، و يحق فيه لكل من الشريكين أو الشركاء فسخ العقد و إلغاء الشركة و كذا المطالبة بتقسيم المال المشترك إذا كان ذلك لا يؤدي إلى ضرر شريكه ضرراً ملموساً. فإذا فسخه أحدهما لم يجز للآخر التصرف فى المال المشترك و يلحق كلا من الشريكين من الربح و الخسران بنسبة ماله فان تساوى فى الحصة كان الربح و الخسران بينهما بالسوية، و إن اختلفا فنسبة كل منهما من الربح و الخسارة بنسبة ما وضع من مال.

و إذا اتفق الشريكان على زيادة لأحدهما فى الربح لأنه يقوم بالعمل أو لأن عمله أكثر أو أهم من عمل شريكه أو لا لشيء من ذلك؟

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٥٩

- الاتفاق صحيح و نافذ.

و إذا تلف بيد من يعمل منهما شيء من مال الشركة؟

- الشريك العامل أمين فلا يضمن التلف إلا بالتعدى أو التفريط.

### [المضاربة]

و هناك معاملة أخرى سائدة بين الناس تشبه الشركة و هى ان يدفع مالك أمواله لشخص قادر على التجارة ليتاجر بها على أن يكون الربح بينهما بنسبة محددة كالنصف أو الثلث أو الربع؟

- هذه المعاملة صحيحة إذا اتفقا و كانا بالغين عاقلين رشيدين مختارين و كان المالك غير محجور عليه لفلس، و تسمى بالمضاربة.  
و العامل؟

- يجوز ان يكون محجوراً عليه لفلس إذا لم يستلزم الاتفاق تصرفه فى أمواله التى حجر عليها. ثم إنه يحق لكل من المالك و العامل إلغاء الاتفاق قبل الشروع بالعمل أو بعده، قبل تحقق الربح أو بعده. و لا خسران على العامل إذا لم يفرط أو لم يتعد.

و إذا اشترط صاحب المال على العامل أن تكون تمام الخسارة على العامل؟

- هذا الشرط صحيح و لكن نتيجته ان تكون تمام الربح للعامل أيضاً من دون مشاركة المالك فيه.

و إذا اشترط ان تكون الخسارة عليهما معا كالربح؟

- هذا الشرط باطل، نعم إذا اشترط على العامل ان يتدارك

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٦٠

جزء من الخسارة أو تمامها و تعويضها من ماله الخاص صح الشرط و لزم الوفاء به.

و إذا اختلفا فى مقدار نصيب العامل، فادعى المالك نسبة أقل، و ادعى العامل نسبة أكثر، و لا يبينه للعامل؟  
- القول قول المالك و يأخذ به الحاكم الشرعى عند رفع القضية اليه مع حلفه عليه ما لم يكن مخالفا للظاهر.  
و كيف يكون مخالفا للظاهر؟

- مثاله ما إذا ادعى المالك قلمه نصيب العامل من الربح بمقدار لا يجعل عادة للعامل كواحد فى الألف و ادعى العامل الزيادة عليه بالمقدار المتعارف.

و إذا ادعى العامل تلف البضاعة، أو الخسارة، أو عدم الربح، و أنكر قوله المالك؟

- القول قول العامل عند المراجعة إلى الحاكم الشرعى ما لم يكن مخالفا للظاهر.

كما إذا ادعى تلف البضاعة بحريق أصابها لوحدها دون سائر الأموال التى كانت فى ضمنها.

و إذا ادعى المالك ان العامل قد خان أو فرط فى الأموال؟

- القول قول العامل يأخذ به- كسابقه- الحاكم الشرعى عند المراجعة بالشرط المتقدم.

### [الوكالة]

أحيانا يوكل إنسان إنسانا آخر ليقوم مقامه فى عمل كان هو

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٦١

يباشره، كأن يوكل إنسان إنسانا آخر بأن يبيع داره أو محله أو ما شاكل، فهل لهذه شروط خاصة؟

- نعم يعتبر فى الوكيل و الموكل أن يكونا عاقلين قاصدين إجراء الوكالة مختارين غير مجبرين عليها. كما يعتبر فى الموكل البلوغ إلّا فيما تصح مباشرته من الصبى المميز.

و هل هناك لفظه معينه للوكالة أو صيغته محددة؟

- كلاب فليس للوكالة لفظ محدد و لا صيغته معينه و يكفى فيها كل ما يدل عليها من قول أو فعل أو كتابه، و تبطل الوكالة بموت الوكيل أو الموكل.

### [الإجارة]

أحيانا يؤجر الإنسان داره أو دكانه أو نحوهما أو يؤجر نفسه لعمل كالخياطة أو البناء أو السياقة مثلا فما ذا يعتبر فى الإجارة و ما هى أحكامها؟

- تصح الإجارة من المالك أو الوكيل أو الولي. و تصح من الآخرين إذا أجازها بعد ذلك المالك أو الوكيل أو الولي.

و يعتبر فى المؤجر و المستأجر البلوغ، و العقل، و الاختيار، و عدم الحجر لسفه أو فلس، نعم تصح اجارة المفلس نفسه.

و يعتبر فيما يؤجر كالمحل أن يكون معيننا محدد، و أن يشاهده المستأجر أو يعلم من خلال الوصف خصوصياته و أن يتمكن المؤجر من تسليمه للمستأجر نعم يكفى تمكن المستأجر من الاستيلاء عليه و أن يكون قابلاً للانتفاع به لما قصده

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٦٢

المستأجر مع بقاء عينه، و أن يكون ذلك الانتفاع محلا فلا تصح اجارة المحل مثلا لبيع الخمر، و هكذا غيره من المحرمات.

و هل للإجارة لفظ محدد؟

- ليس للإجارة لفظ محدد بل يكفى فى صحتها كل فعل يدل عليها، فيكفى للأخرس مثلا- ان يشير إشارة مفهومة للإجارة أو الاستئجار، فتصح إجارته.

- و إذا استأجر إنسان بيتا أو محلا و اشترط عليه المؤجر أن يسكنه هو دون غيره أو يعمل فيه هو دون غيره، فهل يحق للمستأجر أن يؤجره غيره؟  
- كلا لا يحق له ذلك.

إذا لم يشترط عليه المؤجر شرطا كهذا؟

- للمستأجر حينئذ الحق فى إيجاره لغيره، شرط أن لا يؤجره بالأكثر قيمة مما استأجره به إلا أن يرممه أو يصبغه أو يعمره أو ما شاكل، هذا فى الدار و السفينة و الحانوت [و كذلك فى غيرهما من الأعيان المستأجرة بما فى ذلك الأراضى الزراعية].  
قال ذلك أبى ثم أضاف.

و لا تصح الإجارة إلا إذا حددت مدتها، فمن أجر دارا يجب أن يحدد مدة إجارته و من أجر محلا يجب أن يحدد مدة إجارته و هكذا.

اضرب لى مثلا على إجارة غير محددة و بالتالى فهى غير

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٦٣

صحيحة؟

- لو قال المالك للمستأجر: «أجرتك دارى كل شهر بمائة دينار مهما أقيمت فيها». فالإجارة غير صحيحة.

و لو قال المالك للمستأجر: «أجرتك محلى لهذا الشهر فقط بخمسين دينارا و كلما أقيمت بعد ذلك فبحسابه». فالإجارة صحيحة بالنسبة للشهر الأول فقط و باطله فى غيرها.

هذا إذا كانت المعاملة السابقة بعنوان الإجارة، و يمكن أن تعالج وفق عناوين اخرى لا مجال هنا لذكرها.

و إذا سلّم المؤجر داره أو محله للمستأجر؟

- و جب على المستأجر تسليم الأجرة.

و إذا انهدمت الدار أثناء مدة الإجارة و هى بيد المستأجر؟

- إذا لم يقصر المستأجر فى حفظها و لم يتعد فيتسبب فى هدمها فهو غير مسؤول عن ذلك.

و لو أجر مؤجر سيارته لمستأجر مثلا؟

- و جب تحديد كيفية استخدامها فهل هى للركوب، أو لحمل البضاعة، أو لكليهما معا و هكذا فى بقية الأشياء الأخرى يجب تعيين نوع المنفعة.

و إذا أجرها لنقل كمية من اللحوم المذبوحة بطريقة غير شرعية لبيعها على من يستحلها؟

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٦٤

- أ لم أقل لك سابقا لا تصح إجارة محل لبيع الخمر. [هذه مثلها لا تصح كذلك].

لو وكل مالك شخصا ليستأجر له عمّالا بأجر معين فاستأجرهم الوكيل بأقل مما حدد المالك؟

- يحرم على الوكيل أخذ الزيادة و يجب إعادتها إلى المالك.

و لو استأجر مالك دار صباغا لصبغ داره بصبغ حدّد للصباغ نوعه و لونه و مواصفاته فصبغه الصباغ بغيره.

- لم يستحق الصباغ أجرة أصلا.

[السرقلية]

سيستانى، سيد على حسينى، الفتاوى الميسرة، در يك جلد، دفتر حضرت آية الله سيستانى، قم - ايران، اول، ١٤١٦ هـ ق الفتاوى الميسرة؛ ص: ٢٦٤

بقى أن أسألك عن «السر قفلياً» أو «الخلو»؟

- السر قفلياً تقع على أنحاء مختلفة. منها ان يتفق المالك و المستأجر فى ضمن عقد الإيجار على ان يأخذ المالك مبلغاً معيناً من المال و يبقى للمستأجر حق استغلال المحل بعد انتهاء مدة الإيجار إزاء مبلغ معين سنوياً أو إزاء ما يعادل الأجرة السنوية المتعارفة للمحل فى كل سنة.

فإذا اتفقا على هذا النحو جاز للمستأجر أن يبقى فى المحل بعد انتهاء مدة الإجارة و يدفع إلى المالك المبلغ المتفق عليه كما يحق له التنازل عن حقه هذا لشخص ثالث و يخلى له المحل إزاء مبلغ يتفقان بشأنه، و لا يشترط فى الحالتين اذن المالك و رضاه بعد ما وافق منذ البداية على المستأجر حق استغلال المحل و الاستفادة منه بعد انتهاء مدة الإجارة.

### [الهبء]

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٦٥

لو أهدى إنسان إنساناً شيئاً ما دون مقابل و وهبه إياه فهل لذلك شروط معينة من وجهة نظر المشرع الإسلامى؟  
- نعم يعتبر فى الواهب المهدى ان يكون بالغاً عاقلاً- قاصداً الإهداء مختاراً غير مجبر و لا محجور عليه فيما وهبه فإنه حينئذ تصح هديته أو هبته بما فى ذلك هدية أو هبة المريض و هو فى مرض الموت فهى تنفذ بمقدار الثلث فما دونه أما فيما هو أكثر من ذلك فيصح بإجازة الورثة.

و الهبة عقد يحتاج إلى إيجاب و قبول و يكفى فيهما كل ما يدل عليهما من قول أو فعل كما يحتاج إلى القبض أى أن يقبض الموهوب له العين الموهوبة إذا لم تكن هى بالأصل عنده.

و إذا لم تكن عند الموهوب له و لم يقبضها من الواهب؟

- تبقى على ملك مالكةا الأول حتى يتسلمها الموهوب له فى حياة الواهب فتنتقل إلى ملكه.

و كيف يمكن قبض مثل الدار لو أعطيت هدية؟

- إذا رفع الواهب يده عن الدار أو العقار و أخلاه و جعله تحت سيطرة الموهوب له فقد تم التسليم و القبض و صحت الهدية أو الهبة.

و لو مات الواهب أو الموهوب له قبل القبض أو التسلم؟

- بطلت الهدية أو الهبة و انتقل الشيء الموهوب إلى وارث الشخص الواهب.

### [اللقطة]

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٦٦

أحياناً يجد الإنسان حاجةً أو مالا ضائعاً لا يعرف صاحبه فيلتقطه؟

- هنا عدة حالات:

١- ان لا- يوجد فى المال الملتقط علامة (أى ميزة يمكن أن يصفه بها صاحبه فيتوصل بها إليه) و فى هذه الحالة يجوز للملتقط ان يأخذه لنفسه.

٢- ان يكون فى المال الملتقط علامة و كانت قيمته دون الدرهم الشرعى أى ٦-١٢ حمصة من الفضة المسكوكة و فى هذه الحالة لا يجب على الملتقط الفحص عن مالكة و لكن [ليس له أيضاً ان يأخذه لنفسه بل يتصدق به على فقير].

٣- ان يكون فى المال الملتقط علامة و تكون قيمته درهما أو يزيد و فى هذه الحالة يجب على الملتقط المبادرة إلى التعريف به و التحرى عن مالكة من تاريخ الالتقاط و إلى تمام السنة، و يجب أن يكون التعريف به فى أماكن تجمع الناس كالأسواق و المحلات العامة و المجالس و غيرها حيث يتوقع وجود صاحبه هناك.

إذا لم يعثر على المالك؟

- إذا لم يعثر الملتقط على المالك و كانت اللقطة فى حرم مكة المكرمة [تصدق بها عن مالكةا] و إذا كانت فى أى مكان آخر تخير الفتاوى الميسرة، ص: ٢٦٧

الملتقط بين أمرين: إما أن يحفظها لمالكها و له حينئذ حق الانتفاع بها مع التحفظ على عينها و اما ان يتصدق بها عن مالكةا [و ليس له أن يملكها فى مطلق الأحوال].

لو كان الشىء الملتقط مجموعة من العملات النقدية؟

- إذا أمكن معرفة مالكةا بسبب بعض خصوصياتها مثل عددها أو زمانها الخاص أو مكانها الخاص و جب التعريف بها. و لو ادعى مدع أنه مالكةا؟

- إذا علم صدقه و جب دفعها إليه، و إذا وصفها و كان وصفه مطابقاً للحقيقة فحصل الاطمئنان بصدقه و جب كذلك دفعها إليه. تقول الاطمئنان، و إذا لم يحصل الاطمئنان بصدقه، بل حصل الظن؟

- لا يكفى حصول الظن.

### [الغصب]

كان هذا هو حكم مال ملتقط لم يعرف صاحبه، أما إذا استولى إنسان ما على أموال أو حاجيات أو عقار من إنسان آخر ظلماً و عدواناً و غصباً؟

- الغصب من كبائر المحرمات، و يعذب الغاصب يوم القيامة بأشد أنواع العذاب، فقد روى عن النبى الأكرم محمد صلى الله عليه و آله: «من غصب شبراً من الأرض طوّقه الله من سبع أرضين يوم القيامة».

و يجب على الغاصب ردّ المغصوب إلى مالكة داراً كان الشىء المغصوب أو نقوداً أو حاجيات أو غير ذلك.

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٦٨

و إذا أعاد الدار المغصوبة إلى صاحبها فهل تبرأ ذمته؟

- لا بل يغرم له مقدار أجره مثل تلك الدار أيضاً.

حتى لو لم يسكنها غاصبها؟

- نعم يغرم أجرتها حتى لو لم يسكنها فى تلك المدة، لأنه قوّت عليه استيفاء منفعة ملكه فكأنه قد أتلّفها عليه فيضمنها له.

لو غصب إنسان أرضاً فغرسها و زرعها؟

- على الغاصب إزالة غرسه و زرعها فوراً مع أجره مثل هذا المقدار من استغلاله للأرض، بل لو استلزم قلع الغرس و الزرع نقصاناً فى قيمة الأرض بسبب القلع و جب على الغاصب التعويض بدفع بدل النقصان، هذا إذا لم يرض المالك ببقائه فى الأرض مجاناً أو بأجره و الا لم تجب على الغاصب إزالته بل يجوز له إبقاؤه فيها بالنحو الذى يرضى به المالك.

و إذا تلف المغصوب عند الغصب دون تعمد منه؟

- يجب عليه رد عوضه الى مالكة و عوض منفعه المستوفاه و المفوتة.

و كيف يرد عليه عوضه؟



- المغصوب، على نوعين:

١- القيمي: و هو الذى لا يكثر وجود ما يماثله تماما فى الخصوصيات و المشخصات التى تختلف باختلافها الرغبات كالبقر و الغنم. و هذا النوع يرد الغاصب قيمته يوم التلف.

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٦٩

٢- المثلى: و هو الذى يكثر ما يماثله تماما فى الخصوصيات و المشخصات كالحنطة و الشعير فيلزم الغاصب رد مثله، شريطة ان يتحد المثل المدفوع مع التالف فى جميع الخصوصيات النوعية و الصنفيه فلا يجزى الردىء من الحنطة- مثلا- عن النوعية الجيدة منها.

و إذا أخذت غصبا سلعة من غاصبها الأول، ثم تلفت السلعة؟

- يحق لصاحبها مطالبة أى من الغاصبين شاء ببديلها من المثل أو القيمة سواء غاصبها الأول أو غاصبها الثانى، لكن لو رجع المالك على الغاصب الأول كان له أن يطالب الثانى بما غرمه للمالك دون العكس.

إذا علم المالك بوجود ماله المغصوب عند الغاصب؟

- يحق له انتزاعه من يد غاصبه و لو بالقوة. قال ذلك أبى و أضاف:

و إذا وقع فى يده مال للغاصب جاز له أخذه بدل المال المغصوب لو كان مساويا له فى القيمة.

و إذا كان مال الغاصب أكثر قيمة من المال المغصوب؟

- يجوز لصاحب المال المغصوب أخذ حصه منه مساوية لقيمة ماله المغصوب يستوفى بها حقه.

### [الصدقة]

قبل أن تختتم حوارية اليوم أحب أن أسألك سؤالا

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٧٠

شخصيا.

- تفضل.

كثيرا ما أشاهدك تدفع الصدقة.

- نعم، و لكن كيف لاحظتني فأنا حين أتصدّق أحاول أن لا يرانى أحد، ذلك أن الصدقة المستحبة إذا دفعت سرا كانت أفضل مما

لو دفعت جهرا أمام أعين الناس فقد كان إمامك على بن الحسين عليه السلام يقول: «صدقة السر تطفئ غضب الرب».

و هل يعتبر فى الصدقة شىء؟ □

- يعتبر فى الصدقة قصد القربى لله تعالى.

و هل لها وقت محدد؟

- كلا. و لكن يستحب التبكير بها، فإن التبكير بها يدفع شر ذلك اليوم و يستحب دفعها فى أول الليل كذلك فإن دفعها فى أول الليل

يدفع شر الليل. □

يقول معلى بن خنيس: «خرج أبو عبد الله عليه السلام فى ليلة قد رشّت السماء و هو يريد ظلّه بنى ساعدة فاتبعته فاذا هو قد سقط منه

شىء، فقال: بسم الله اللهم ردّ علينا. قال: فأتيته فسلمت عليه، فقال:

أنت معلى؟ قلت: نعم، جعلت فداك، و قال لى: التمس بيدك فما وجدت من شىء فادفعه لى. قال: فإذا بخبز منتشر فجعلت أدفع إليه

ما وجدته فإذا أنا بجراب من خبز، فقلت: جعلت فداك أحمله عنك، فقال: لا، أنا أولى به منك و لكن امض معى. قال: فأتينا ظلّه بنى

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٧١

ساعده فإذا نحن بقوم نيام فجعل يدس الرغيف و الرغيفين تحت ثوب كل واحد منهم حتى أتى على آخره. ثم انصرفنا. فقلت: جعلت فداك يعرف هؤلاء الحق؟ فقال: لو عرفوا لواسيناهم بالدقة- و الدقة هى الملح- إن الله لم يخلق شيئاً إلّا و له خازن يخزنه إلّا الصدقة فإن الرب تبارك و تعالى يليها بنفسه و كان أبى إذا تصدق بشىء وضعه فى يدل السائل ثم ارتده منه و قبله و شمّه ثم رده فى يد السائل و ذلك أنّها تقع فى يد الله قبل أن تقع فى يد السائل».

أفهم من هذه القصة أن للصدقة فضلاً عظيماً؟

- نعم فقد تواترت الروايات فى الحث عليها و الترغيب فيها.

فورد أنّها دواء المريض، و بها يدفع البلاء و قد أبرم إراما، و بها يستنزل الرزق، و بها يقضى الدين، و إنّها تزيد فى المال، و تدفع ميتة السوء و الداء، و. و. إلى أن عدّ سبعين باباً من أبواب السوء تسد.

و لكن رغم كل هذا الفضل للصدقة فإن التوسعة على العيال أفضل من الصدقة على غيرهم. كما أن الصدقة على القريب المحتاج أفضل من الصدقة على غيره و أفضل منها الصدقة على الرحم المعادى.

على الرحم المعادى؟

- نعم الرحم المعادى.

و أفضل من الصدقة القرض. نعم أفضل من الصدقة الإقراض كما سبق نقل الرواية فيها.

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٧٣

## حوارية الذبابة و الصيد

### إشارة

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٧٥

لا أكتمكم أنى ساعة دخلت القاعة لحوارية اسمها «الذبابة و الصيد» ما كان يخطر ببالى أن أسمع ما سمعت، و لا أن أخرج منها بما خرجت به.

فقد كنت أظن أنى سأسمع اليوم عن «الذبابة» قساوة فى التعامل مع المذبوح تساوق قساوة الذبح. و لكنى فوجئت!! ترى، أ بكل هذه الرقة يوصى المشرع الإسلامى ذابح الحيوان أن يتعامل مع حيوانه! ترى، أ بكل هذا الاهتمام حتى بمشاعر الحيوان و أحاسيسه من أن تتوتر أو تتشجج أو تثور يحث المشرع الإسلامى ذابح الحيوان أن يتصرف؟! ترى، أ بكل هذا الحرص على عدم تعذيب الحيوان أو إيذائه يدعو المشرع الإسلامى ذابح الحيوان أن يكون.؟!

استعرضت هذه الأفكار فى ذهنى على عجل، و استعرضت معها بالمقابل ببطء قاس صوراً مفرعة لحالات تعذيب مريعة للحيوان و أنا استمع الى أبى و هو يحدثنى عن مستحبات الذبابة.

قال أبى: يستحب لذابح الحيوان أن يسوق حيوانه الى مذبحه برفق.

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٧٦

و يستحب لذابح الحيوان أن يعرض الماء على حيوانه قبل ذبحه.

و يستحب لذابح الحيوان أن لا يرى حيوانه شفرة الذبابة.

و يستحب لذابح الحيوان أن يمرّ السكين على مذبح حيوانه بقوة حتى يريحه ساعة الذبح.

و يستحب لذابح الحيوان أن يجدّ فى الإسراع بذبح حيوانه ليضمن سهولة الذبح.

و يستحب لذابح الحيوان أن لا يحرك حيوانه بعد ذبحه من مكان الى آخر حتى يموت.

و يكره أن تكون الذبابة بمنظر من حيوان آخر من جنسه.

و يكره أن يذبح الإنسان بيده ما رباه من النعم.

و يكره سلخ جلد الذبيحة قبل خروج روحها.

قال ذلك أبى و أضاف معززا قوله بحديث مروى عن نبينا الكريم محمد صلى الله عليه و آله جاء فيه: «ان الله تعالى شأنه كتب عليكم الإحسان فى كل شىء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتل، و إذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة، و ليحد أحدكم شفرته، و ليرح ذبيحته».

و لكنى لا أعرف كيف أذبح حيوانا يا أبى؟

– إذا أردت أن تذبح فاقطع الأوداج الأربعة تماما.

و ما هى الأوداج الأربعة؟

– إنها «المرىء» مجرى الطعام و «الحلقوم» مجرى التنفس

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٧٧

و «الودجان» و هما عرقان يحيطان بالحلقوم و المرىء.

زدنى أيضا يا أبى.

– يقول الخبراء المتمرسون فى الذبابة بأنك إذا قطعت الأوداج الأربعة فستجد (الجوزة) فى جهة الرأس. أما لو وجدت بعضها فى الجسد فمعنى ذلك أن قطعك للأوداج الأربعة لم يكن تاما، لأن الجوزة هى مجمع الحلقوم و المرىء و فوقها لا حلقوم و لا مرىء. معنى هذا انى حين أذبح أقطع من تحت الجوزة لا من فوقها.

– بالضبط. اقطع من تحت الجوزة حتى لا تكون الجوزة فى الجسد.

و لو أخطأت فقطعت من فوق الجوزة لا- من تحتها ثم انتبهت فورا لخطئى فهل لى أن أعود فاقطع من تحت الجوزة قبل أن تموت الذبيحة؟

– نعم لك ذلك.

أضاف أبى قائلا:

تختص الإبل «الجمال» من بين البهائم بأنها تنحر و لا «تذبح».

و كيف أنحرها؟

– إذا أردت أن تنحر الإبل فأدخل السكين أو الرمح أو غيرهما من الآلات الحديدية الحادة فى «لُبَّتها».

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٧٨

و ما اللبّة؟

– اللبّة هى الموضع المنخفض الواقع فى أعلى الصدر متصلا بالعنق.

عرفت الآن كيف أذبح الغنم أو البقر أو الدجاج أو الحمام أو غيرها. و عرفت كيف أنحر الإبل (الجمال).

### [شروط الذبابة]

– إذا عرفت ذلك و من أجل أن يحل لك أكل لحوم حيوانات كالغنم و البقر و الدجاج و الحمام و غيرها، فلا بدّ من توافر شروط عدة فى ذباحتها، و هذه الشروط هى:

١- ان يكون الذابح مسلما رجلا كان أو امرأة أو صبيا ممّيزا، فلا تحل ذبيحة الكافر [حتى الكتابى و ان سمى].

٢- ان يكون الذبح بأله حديدية قدر الإمكان، أمّا إذا لم توجد الآلة الحديدية جاز الذبح بالنحاس أو الصفر أو الرصاص أو الزجاج أو الحجارة الحادة أو غيرها مما يقطع الأوداج.

و السكاكين المصنوعة من الاستيل؟

- فيها نسبة غير مستهلكة من الكروم و هي مادة أخرى غير الحديد فيشكل الذبح بها.

٣- أن توجه الذبيحة للقبلة حال الذبح و ذلك بأن توجه مقاديم جسدها من الوجه و اليدين و البطن و الرجلين للقبلة إذا كانت قائمة أو قاعدة للقبلة تماما كما يتوجه الإنسان القائم أو القاعد للقبلة

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٧٩

حال الصلاة. أما إذا كانت الذبيحة ملقاة على الأرض فيتحقق استقبالها للقبلة باستقبال منحرفها و بطنها للقبلة.

و لو لم توجه الذبيحة للقبلة حال الذبح؟

- حرمت مع العمد.

و مع عدم العمد؟

- إذا كان سبب عدم توجيهها للقبلة هو النسيان أو الخطأ أو عدم العلم بجهة القبلة أو عدم التمكن من توجيه الذبيحة لها أو عدم العلم بأن توجيهها للقبلة شرط من الشروط التي يحمل بموجبها أكل الذبيحة. إذا كان السبب أحد ما تقدم فلا تحرم الذبيحة بعدم توجيهها للقبلة.

٤- أن يذكر الذابح اسم الله وحده عليها لأجل الذبح سواء سُمي حين الشروع في الذبح أم قبله متصلا به عرفا.

ماذا يقول في التسمية؟

- يكفي أن يقول: «بسم الله» أو «الله أكبر» أو «الحمد لله».

و لو نسي الذابح التسمية عليها؟

- لم تحرم الذبيحة.

أشاهد بعض القضاة يقطع رأس الذبيحة عند ما يذبحها.

- قل له [لا تقطع رأس الذبيحة متعمدا، و لا تصب نخاعها قبل أن تموت، و النخاع هو الخيط الأبيض داخل فقرات الرقبة].

٥- أن يخرج الدم بالشكل المتعارف المعتاد، فلا تحل

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٨٠

الذبيحة إذا لم يخرج منها الدم أو خرج قليلا بالنسبة إلى نوعها بسبب انجماد الدم في عروقها، و اما إذا كانت قلته لأجل سبق نزيف الذبيحة لجرح مثلا لم يضّر ذلك بحليتها.

هذه هي الشروط الواجبة في الذبحة.

قال أبي:

بقي إن أشير الى حاله خاصة و هي أنه إذا شككنا في حياة حيوان حال ذبحه فيشترط - إضافة لما تقدم - أن يتحرك بعد ذبحه و لو حركة يسيرة كأن يتحرك ذنبه أو رجله أو تطرف عينيه أو غيرها ليحل لنا أكل لحمه.

و إذا كنا نعلم بحياته حال الذبح؟

- لا حاجة لهذه الحركة حينئذ.

قلت لى ان الإبل يجب ان تنحر، فهل هناك من شروط لحليته أكل لحمها إضافة للنحر؟

- يشترط في الناحر ما يشترط في الذابح «راجع فقرة ١-».

و يشترط فى آله النحر ما يشترط فى آله الذبح «راجع فقرة - ٢».

و يجب فى النحر استقبال القبلة بالمنحور و التسمىة و الحىة حال النحر و خروج الدّم المعتاد بعد النحر.

و الجنين الذى فى بطن الحيوان؟

- إذا أخرج حيا من بطن امه فحكمه حكم امه، يذبح أو ينحر

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٨١

حسب نوعه.

قد يخرج ميتا؟

إذا ذبحت امه أو نحرته وفق الشروط السابقة فمات فى داخلها و كان تام الخلقة قد نبت شعره أو صوفه أو وبره حل أكل لحمه، هذا و

لا- يجوز تأخير إخراج الجنين من بطن امه الى ان يموت، بل يجب التعجيل بشق بطنها بعد ذبحها فلو تواني الذابح فى إخراجها حتى

مات لم يحل أكل لحمه.

و إذا ماتت امه من دون أن تذبح أو تنحر و مات جنينها فى بطنها؟

- حرم أكل لحمه.

الشروط مارة الذكر- قال أبى- إذا اجتمعت فى ذبح حيوان أو نحره قلنا ان هذا الحيوان «مذكى» فهو مذبوح وفق قواعد و أصول

الشرعية الإسلامية.

### [معنى التذكية]

أضاف أبى شارحا: - و الحيوانات بعضها مأكول اللحم كالغنم و البقر و غيرها.

و بعضها غير مأكول اللحم كالأسد و النمر و الثعلب و الفهد و الصقر و النسور و بعض الحشرات التى تسكن باطن الأرض.

و بعضها نجس لا يطهر أبدا كالكلب و الخنزير.

و تقع التذكية على كل حيوان مأكول اللحم، فاذا ذكى طهر و حل أكل لحمه و لا تقع على الحيوان النجس الذى لا يطهر أبدا

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٨٢

كالكلب و الخنزير.

و الحيوانات غير مأكولة اللحم كالثعلب و الأسد و النسور؟

- تقع التذكية عليها كذلك عدا الحشرات و هى الدواب الصغار التى تسكن باطن الأرض كالضب و الفار فإنها لا تذكى و اما غيرها

فتقع عليه التذكية، فيطهر لحمه و جلده بها فيجوز استعمال جلده آنذاك بشتى أنواع الاستعمالات الممكنة حتى لو اتخذ منه كما كان

يفعل أجدادنا- ظرفا للسمن أو للماء فلا ينجس ما يلاقيه و إن كان رطبا لأنه مذكى.

إذا وجدنا لحم حيوان قابل للتذكية أو جلده بيد شخص مسلم يبيعه أو يلبسه أو يفرشه و لا نعلم هل هو مذكى أم لا؟

- قل أنه مذكى ما دمت وجدته بيد المسلم مقترنا بما يقتضى تصرفه فيه تصرفا يناسب التذكية، إلا إذا ثبت لك بأنه غير مذكى.

أكثر من ذلك- قال أبى- إذ وجدته بيد المسلم يبيعه مثلا و كان قبلا بيد الكافر و يحتمل أنه حقق تذكيته فقل كذلك أنه مذكى إلا

إذا ثبت لك بأنه غير مذكى.

مع ملاحظة جديرة بالتأمل و هى: أنه إذا علمت ان المسلم أخذه من الكافر من دون تحقيق عن تذكيته و احتملت أنه مذكى فلك ان

تبنى على طهارته و ان لم يجر لك استعماله فيما يعتبر فيه التذكية كالأكل. و هكذا اللحوم و الجلود المأخوذة من يد الكافر مباشرة.

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٨٣

قلت لى: إذا وجدت لحم حيوان قابل للتذكية أو جلده بيد مسلم ولا تعلم أنه مذكى أو لا، فقل إنه مذكى حتى يثبت لك عدم تذكيتة أليس كذلك؟

- نعم.

المسلمون كما تعلم يا سيدى مذاهب و فرق مختلفة؟

- نعم، قل أنه مذكى سواء أ كان مذهب المسلم هذا موافقا لمذهبك أم مخالفا له.

هناك ربما من المذاهب الإسلامية أو الفرق من لا يشترط الشروط التى ذكرتها للتذكية، فلا يشترط استقبال القبلة مثلا، ولا التسمية و لا كون الذابح مسلما و لا يشترط قطع الأوداج الأربعة.

- أعرف ذلك، و هذا لا- بهم. قل إنه مذكى ما دام يتصرف به تصرفه فى اللحم و جلد الحيوان المذكى و تحتل أنه ذكاه وفق الشروط مارة الذكر و ان لم يكن يعتقد لزوم رعايتها، بل لو تيقنت عدم رعايته لشروط الاستقبال لم يضرب ذلك بحلية ذبيحته لو كان ذلك باعتقاده عدم لزومه.

و الحيوانات المذبوحه بالمكائن فى البلدان الإسلامية؟

- إذا توفرت فى ذبحها الشروط مارة الذكر فهى مذكاه، فإذا كان العامل الذى يتولى تحريك السكينه بيده أو يضغط على الزر المعين لتقوم الماكنة بتحريك الشفرة مسلما و كان يسمى على ذبائحه و كانت الذبائح مستقبلة القبلة حال الذبح مع توفر بقيه الشروط المتقدمة حلّ أكل لحمها كالمذبوح باليد تماما.

و الأسماك؟ لم تحدثنى عن تذكية الأسماك.

الفتاوى الميسره، ص: ٢٨٤

- تذكية الأسماك و بالتالى حلية أكل لحمها تختلف عن تذكية الحيوانات الأخرى مارة الذكر، ذلك ان السمك متى ما استوليت عليه حيا خارج الماء كأن تكون اصطدته بيده داخل الماء و أخرجه حيا للخارج، أو اصطدته بالشباك أو بالحصص أو بالفاله، أو كأن يكون السمك قد خرج بعد نضوب الماء فأخذته فقد ذكيتة، أو كأن يكون السمك قد قفز بنفسه الى الساحل فأمسكته حيا فقد ذكيتة، أو وثب فى سفينة فأخذته حيا فقد ذكيتة. و هكذا.

و إذا وثبت سمكه إلى الأرض فلم تؤخذ حتى ماتت؟

- حرم عليك أكل لحمها، أكثر من ذلك لو نظرت إلى سمكه و هى حية تضرب على الأرض و لم تعلم أن إنسانا أخرجه من الماء و لم تستول أنت عليه حتى ماتت فقد حرم أكل لحمها عليك.

و شرط التسمية؟ لم تذكر شرط التسمية على السمك.

- لا يشترط فى تذكية السمك التسمية.

و الإسلام؟ أقصد أن يكون صائدها و هى حية مسلما؟

- لا يشترط فى تذكية السمك ان يكون صائدها و هى حية مسلما.

معنى هذا أنه إذا أخرج الكافر السمك حيا من الماء جاز لى أكله؟

- نعم جاز لك أكله، فلا فرق هنا بين المسلم و الكافر.

و إذا وجدت سمكه فى يد مسلم يبيعها مثلا و لم أدر أنه

الفتاوى الميسره، ص: ٢٨٥

استولى عليها حية خارج الماء فيحل لى أكلها. أو استولى عليها ميتة فلا يحل لى أكلها؟

- قل أنها مذكاه ما دامت فى يد المسلم يتصرف بها تصرفا دالا على التذكية كأن يبيعها للأكل مثلا أو ما شاكل.

و إذ وجدتها فى يد الكافر و لم أدر أنه استولى عليها خارج الماء حيّة أو ميتة. أقصد هل هى مذكاة أم لا؟  
- قل أنّها غير مذكاة.

أكثر من ذلك لو أخبرك الكافر أنّها مذكاة لم يحل لك أكل لحمها، إلّا إذا علمت أنّه قد أخرجها من الماء قبل موتها أو أنّه أخذها خارج الماء و هى حيّة أو أنّها ماتت داخل شبكته أو حظيرته فى الماء.

إذا ألقى الصياد الزهر «السم» فى الماء فابتلعه السمك فطفا على سطح الماء لعجزه عن السباحة؟

- إذا أخذته حيّا جاز لك أكل لحمه أما إذا مات قبل ذلك فقد حرم.

لو نصب الصياد حظيرة أو صنع شبكة لاصطياد السمك فدخلها السمك ثمّ نصب الماء أو انحسر بسبب الجزر أو بأى سبب آخر فمات السمك فيها بعد نضوب الماء؟

- لك ان تأكل لحمه.

يرمى الصياد شباكه فى الماء ثمّ يخرجها محملة بسمك قد

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٨٦

مات و هو فى الشبكة؟

- لك ان تأكله كذلك.

يخرج الصياد السمك الحى من الماء فيشقى بطنه أو يضربه على رأسه فيموت؟

- يحل لك أكل لحمه، لأنّه لا يشترط فى السمكة إذا أخرجت من الماء حيّة أن تموت بنفسها، فيجوز أكل لحمها لو ماتت بالتقطيع أو بالشواء أو بغير ذلك.

و الدم الخارج منها، ألا تحتاج قبل الشواء الى تطهير؟

- دم السمكة طاهر.

### [الصيد بالبندقية]

قلت لأبى: حدثنى عن صيد السمك و لم تحدثنى عن صيد الحيوانات الوحشية كالغزال مثلا إذا اصطيد بالبندقية؟

- يشترط فى تذكية الحيوان الوحشى المحلّل أكله كالغزال و الطير و بقر الوحش و حمار الوحش و غيرها إذا اصطيد بالبندقية أو بغيرها من السلاح شروط عدة إذا اجتمعت حلّ اكله و طهر كما لو ذبح.

من هذه الشروط:

١- أن يكون الصائد مسلما أو ما بحكمه كالصبي المميّز كما مرّ فى شروط الذبح.

٢- أن يكون قاصدا الاصطياد و هو يستعمل سلاحه، فلو رمى هدفا فأصاب حيوانا خطأ فقتله صدقة لم يحل.

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٨٧

٣- أن يسمى عند استعمال سلاحه فى الاصطياد، أو قبل اصابه الهدف و يكفى فى التسمية أن يقول: «الله أكبر» أو «بسم الله» أو «الحمد لله».

٤- أن يدرك صيده ميتا بسبب السلاح أو يدركه حيّا و لكن لا يسع الوقت التذكية، فلو أدرك صيده حيّا و كان الوقت يتسع لذبحه و لم يذبحه حتّى مات لم يحل أكله.

٥- فى صيد البندقية يجب أن تكون الطلقة على وجه تنفذ فى بدن الحيوان، و تخرقه بحيث يكون سبب قتله اختراقها و نفوذها فى جسده.

**[الصيد بكلب الصيد]**

و إذا اصطيد الحيوان الوحشى المحلل أكله كالغزال أو الطير مثلا بكلب الصيد لا بالسلاح؟  
- يحل أكله و يطهر بعد اصطياده إذا توفرت الشروط التالية:

- ١- أن يكون الكلب معلماً للاصطياد بحيث يسترسل إذا أرسله صاحبه و ينزجر إذا زجره.
- ٢- أن يكون صيده بإرسال صاحبه له للاصطياد، فلا يكفى استرساله بنفسه من دون إرسال.
- ٣- أن يكون مرسله للاصطياد مسلماً كما مرفى شروط الذبح.
- ٤- أن يسمى مرسله عند إرساله، و يكفى مثل «الله أكبر» أو «الحمد لله» أو «بسم الله».
- ٥- أن يستند موت الحيوان الى جرح الكلب و عقره، لا مثل

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٨٨

خنقه و إتعابه فى العدو و نحو ذلك.

٦- أن يدرك صاحب الكلب صيده بعد موته أو يدركه فى الدقائق الأخيرة من حياته بحيث لا يسع الوقت لذبحه، فلو أدركه حياً و كان الوقت يتسع لذبحه و لم يذبحه حتى مات لم يحل أكله و هكذا لو توانى من الوصول اليه فمات قبل ان يدركه أو ضاق الوقت عن ذبحه بعد إدراكه.

و إذا اصطاد الباشق أو الصقر أو البازى أو الفهد أو غيرها حيواناً؟

- لا يحل أكله إلّا إذا صاده الكلب فقط. علماً بأن موضع عضه الكلب نجس. يجب غسله. و لا يجوز أكل الحيوان قبل غسله.
- أحياناً يصطاد غير الكلب كالصقر مثلاً حيواناً و يدرك صاحب الصقر صيده قبل ان يموت فيذبحه؟
- يحل أكله إذا كان الصيد مأكول اللحم و ذكاه صائده وفق أصول و أسس التذكية مارة الذكر.

**[الحيوانات المأكولة اللحم و غير المأكولة]**

أشاهدك أحياناً تستعمل عبارة «الحيوان المأكول اللحم» أو عبارة «الحيوان غير مأكول اللحم» فهل هناك حيوانات لا يحل أكل لحمها دائماً؟

- نعم هناك حيوانات يحرم أكل لحمها دائماً.

قال ذلك أبى، ثم صمت قليلاً كأنه يللم خيوط فكره راحت تتجمع بطيئة متأنية فى ذهنه ثم رفع رأسه الى قائلاً:

من أجل أن أضعك فى الصورة تماماً سأعدد لك المهم من

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٨٩

الحيوانات التى يحل أكل لحمها. و المهم من الحيوانات التى لا يحل أكل لحمها حتى تكون على بينة منها، و أردف أبى يقول:

من حيوانات البر: يحل لك أكل لحم الدجاج بأنواعه المختلفة و الغنم و البقر و الإبل و الخيل و البغال و الحمير و كبش الجبل و بقر الوحش و حمار الوحش و الغزال.

و يكره منها و لا يحرم أكل لحم الخيل و البغال و الحمير الأهلية.

و يحرم أكل كل ذى ناب كالأسد و الثعلب و غيرهما.

كما يحرم أكل الأرنب و الفيل و الدب و القرد و أيضاً يحرم أكل الضبّ و اليربوع و الفأر و القنفذ و الحية و غيرها من الحشرات.

و يحرم أكل لحم ما وطئه الإنسان من البهائم [و يحرم لبنه و يحرم لحم نسله المتجدد بعد الوطء] و أقصد بالوطء هنا أن يمارس



الإنسان الجنس مع الحيوان.

فإن كان الحيوان الموطوء مما يطلب لحمه كالإبل و البقر و الغنم و غيرها و جب ان يذبح أولاً ثم يحرق و يغرم الواطئ قيمته إذا كان غير المالك.

و ان كان الحيوان الموطوء مما يقصد ظهره للركوب كالخيل و البغال و الحمير و جب نفيه من البلد و بيعه فى بلد آخر و يغرم الواطئ قيمته إذا كان غير المالك.

أضاف أبى:

و من حيوانات البحر: يحل لك أكل لحم السمك بكافه أنواعه

الفتاوى الميسره، ص: ٢٩٠

و اشكاله شرط أن يكون له قشر (فلس).

و يحرم الميت الطافى منه على وجه الماء.

كما يحرم أكل حيوانات البحر الأخرى عدا السمك مار الذكر، و يحرم بالتخصيص لحم الجرى و الزمير و المارماهى و السلحفاة و الضفدع و السرطان.

و لحم الزويان؟

- يحل لك أكله لأن له قشرا.

و أردف أبى قائلاً:

و من الحيوانات الطائرة: يحل لك أكل لحم الحمام بأنواعه المختلفة و العصافير بأنواعها و البلبل و الزرزور و القبرة و النعامه و الطاوس و الهدهد و الخطاف.

[و يحرم عليك أكل لحم الغراب بجميع أنواعه حتى الزاغ، كما يحرم عليك أكل الزنبور و غيرها من الحشرات الطائرة عدا الجراد] و يحرم عليك كل طائر ذى مخلب كالشاهين و العقاب و البازى و الصقر، و كل طائر صفيفه أكثر من دفيقه، اى يحرم أكل لحم كل طائر يصف جناحيه و لا يحركهما أثناء طيرانه أكثر مما يحركهما و يدفّ بهما.

و إذا لم نعرف كيفية طيرانه؟

- العبرة فى حليه لحمه حينئذ بأن تكون له الحوصله أو القانصه أو الصيصيه فما تكون له احدى الثلاث يحل اكله دون غيره.

و الحوصله: ما يجتمع فيه الحب و غيره من المأكول عند

الفتاوى الميسره، ص: ٢٩١

الحلق.

و القانصه: ما تجتمع فيه الحصاه الدقاق التى يأكلها الطير.

و الصيصيه: شوكة فى رجل الطير خارجة عن الكف.

### [ما يحرم أكله من الذبيحة]

أشاهد أحياناً بعض القصابين يخرج من الذبيحة أثناء تقطيعها بعض الأجزاء ليرميها خارجاً.

- نعم لا تأكل من الذبيحة الأجزاء التالية إن وجدت فيها:

الدم، و الروث، و القضيب، و الفرج، و المشيمه، و الغدد بكل أنواعها، و البيضتين، و خرزة الدماغ، و النخاع، و المرارة، و الطحال، و

المثانة، و حدقه العين، و [العصبتين الممتدتين من الرقبه إلى الذنب على الظهر].

هذا كله فى ذبيحة غير الطيور، اما ذبيحة الطيور فيحرم منها (الدم و الرجيع) [و يجتنب أيضا عن بقية المذكورات ان وجدت فيها].

## [آداب المائدة]

و لما انتهى أبى من تعداده و صمت قلت فى نفسى:

ما دمنا نتحدث عما يحل أكله من الذبيحة و ما لا يحل، فلما ذا لا أسأل عما يحرم أكله و تناوله من غير الذبيحة من أشياء. ثم لما ذا لا أسأل ما دمنا نتحدث عن الأكل عما يستحب فى أكل الطعام؟  
و إذا اخترت فى ذهنى فكره السؤال قلت لأبى:  
دعنى أخرج عن الموضوع قليلا لأسأل عن سؤالين شغلا بالى  
الفتاوى الميسرة، ص: ٢٩٢

أولهما: هل يا ترى هناك أشياء يحرم تناولها غير ما ذكرت؟

ثانيهما: ما دمنا نجلس على مائدة الطعام كل يوم ثلاث مرات، فهل هناك مستحبات فى أكل الطعام؟  
ابتسم أبى أول الأمر كأنه ذكر شيئا ثم اعتدل فى جلسته ليقول:  
سأجيبك عن السؤال الأول ثم اثنى فأجيبك عن السؤال الثانى.

نعم هناك أشياء يحرم تناولها ما غير ما ذكرت، سأخص بالذكر منها شيئين مهمين هما:

١- يحرم شرب الخمر و غيره من المسكرات بما فى ذلك «البيرة». و قد نصّ القرآن الكريم على حرمة شرب الخمر، قال الله سبحانه و تعالى إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ. كما ورد فى بعض الأحاديث أنه من أعظم المعاصى، قال الإمام الصادق عليه السلام: «الخمر أمّ الخبائث و رأس كل شر». الى آخر الحديث.

أكثر من ذلك: يحرم أكلك من مائدة يشرب عليها شىء من الخمر أو أى مسكر [بل يحرم جلوسك على مثل هذه المائدة].

٢- يحرم تناول كل ما يضرّ بالإنسان ضررا بليغا كالهلاك و شبهه كالسموم القاتلة و أمثالها.

هذا ما يتعلّق بالسؤال الأول.

أما ما يتعلّق بالسؤال الثانى، «مستحبات أكل الطعام» فمستحبات أكل الطعام كثيرة، و لكن هل ستلتزم بها؟

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٩٣

أعدك أن أحاول.

- اذن خذ:

١- غسل اليدين معا قبل الطعام و بعده و التنشف بعده بالمنديل.

٢- التسمية عند الشروع بالأكل.

٣- الأكل باليمين.

٤- تصغير اللقم.

٥- أن تجوّد مضغ الطعام.

٦- أن تطيل الأكل و الجلوس على المائدة.

٧- أن تفتح و تختتم بالملح.

٨- أن تغسل الثمار بالماء قبل أكلها.

٩- أن لا تأكل و أنت شبهان.

- ١٠- أن لا تأكل الطعام الحار.
- ١١- أن لا تنفخ فى الطعام و الشراب.
- ١٢- أن لا تقشّر الثمار التى تؤكل بقشورها.
- ١٣- أن لا ترمى الثمرة من يدك قبل أن تستقصى أكلها.
- ١٤- أن لا تنظر فى وجوه الناس و هم يأكلوه.
- ١٥- أن يبدأ صاحب الطعام قبل الجميع و يختتم بعد الجميع.
- ١٦- أن لا تتناول الماء على الأغذية الدّسمة.
- ١٧- أن تأكل من أمامك لا من أمام الآخرين.
- الفتاوى الميسرة، ص: ٢٩٤
- ١٨- أن لا تمتلى من الطعام.
- ١٩- أن لا تقطع الخبز بالسكين.
- ٢٠- أن لا تضع الخبز تحت الإناء.
- و هناك غيرها لا يسع مجالى الآن ذكرها.
- الفتاوى الميسرة، ص: ٢٩٥

## حوارية الزواج

### إشارة

- الفتاوى الميسرة، ص: ٢٩٧
- نحن مدعون- قال أبى- لحضور حفلة عقد قران فى دار جارنا أبى على، و علينا ان نتهياً فى حدود الساعة الخامسة من بعد ظهر يوم الجمعة القادم لنشارك جارنا العزيز أفراده بهذه المناسبة السعيدة.
- عقد قران من؟
- عقد قران ابنه على.
- و لكن علينا لال فى مقبل شبابه بعد فهو الآن فى العشرين من عمره و لم يحن بعد وقت زواجه!
- فى العشرين من عمره، و تقول لم يحن بعد وقت زواجه! إنه الآن فى عنفوان الشباب و فى أوج تفتح قواه الجسدية و العقلية بما فى ذلك طاقاته الجنسية.
- أضاف أبى:
- و لما كان ضغط الجنس فاعلا و محرّكا فى عمر كهذا، اذن يحسن بالشاب أن يتزوج فى سن مبكرة ليعصم نفسه من الوقوع فى هاوية فعل محرّم، فالنفس أماره بالسوء كما تقول الآية الكريمة:
- وَمَا أُبْرِيْ نَفْسِيْ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيْ إِنَّ
- الفتاوى الميسرة، ص: ٢٩٨
- رَبِّيْ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ.

و ما أن سمعت بضغط الجنس حتى خجلت، ففى سنّ مثل سنّى يخجل أحدنا أن يتحدّث أو يسمع شيئا عن الجنس رغم شوقه و

حاجته لأن يتحدث أو يسمع شيئاً ما عنه.

و إذ لاحظ أبى أمارات الخجل بادية على وجهى سألتنى:

- أخجلت؟

نعم، فالحديث عن الجنس مخجل.

- و عن ضغط الغريزة الجنسية مخجل هو الآخر. أليس كذلك؟

نعم.

- و لكنها حاجة بايولوجية يشعر بها كل إنسان سوى مكتمل.

إنها كالطعام و الشراب و غيرهما من حاجات الجسد الأخرى.

فكما أنك تحت ضغط الحاجة الى الطعام تأكل. و أنك تحت ضغط الحاجة الى شرب الماء تشرب. فإنك تحت ضغط الحاجة الى الجنس تتزوج.

و لكن علينا لا زال شاباً؟

- أحياناً يجب الزواج على الإنسان.

تقول أحياناً يجب الزواج. تقصد يجب شرعاً؟

- نعم يجب الزواج شرعاً، إذا كان الإنسان لا يستطيع تحت ضغط الحاجة أن يمنع نفسه من الوقوع فى فعل محرم بسبب عدم

الفتاوى الميسرة، ص: ٢٩٩

زواجه.

- اذن كان على شجاعاً حين اتخذ قراره بالتزويج و هو بعد فى مقتبل عمره؟

- شجاعاً. نعم، و جريئاً و مبدئياً. فمنذ أحس بضغط الحاجة الجنسية و رأى انثيال المغريات أمامه أتى توجه أو تلفت أو سار، أدرك

بوعى الملتزم و مبدئته أن ثباته أصبح عرضة للاهتزاز و ربما السقوط.

فها هى ذى نفسه تلح عليه و تجاذبه و تراوده، وها هو ذا يضعف أمامها و يتردد و ينهار.

و فى ظل ظرف ضاغط كهذا و مقلق و محرض و مستفز و حرج آثر على أن يفتح أباه بربغته فى الزواج ليحرز نصف دينه عملاً

بمنطوق قول النبى الأكرم محمد صلى الله عليه و آله: «من تزوج فقد أحرز نصف دينه فليتق الله فى النصف الآخر».

قال ذلك أبى و أضاف معقبا.

الزواج عمل محبوب لله عز و جل، قال الله سبحانه و تعالى فى كتابه المجيد و من آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا

إليها و جعل بينكم مودة و رحمة. و قال تعالى فى موضع آخر من كتابه الكريم هو الذى خلقكم من نفس واحدة و جعل منها زوجها

ليسكن إليها.

و روى الإمام الباقر عليه السلام عن جدّه رسول الله صلى الله عليه و آله قوله: «ما

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٠٠

بنى بناء فى الإسلام أحب الى الله عز و جل من التزويج» و قال صلى الله عليه و آله:

«تزوجوا و زوجوا».

و نقلت لنا كتب الحديث عن الإمام على بن أبى طالب عليه السلام أنه قال: «تزوجوا فإن التزويج سنة رسول الله صلى الله عليه و آله

فإنه كان يقول:

من كان يحب أن يتبع سنتى فإن سنتى التزويج».

وعن الإمام أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «من أخلاق الأنبياء حب النساء» و عنه عليه السلام: «ركعتان يصليهما المتزوج أفضل من سبعين ركعة يصلها أعزب».

وحكى أنه روى عن أبيه الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «ما أحب أن لى الدنيا و ما فيها و أنى بت ليلة و ليست لى زوجة».

و روى عن الإمام الكاظم عليه السلام أنه قال: «ثلاثة يستظلون بظل عرش الله يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظله: رجل زوج أخاه المسلم، أو أخدمه، أو كتم له سرا».

و هناك غير هذه الأحاديث ما يشير الى استحباب الزواج و كراهية العزوبة للرجل و المرأة.

تقول للرجل و المرأة؟! المرأة!!!- نعم كراهية العزوبة للرجل و المرأة معا، فهناك من الأحاديث ما يدعو المرأة إلى الزواج و يحث عليه.

فقد روى عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «نهى رسول الله صلى الله عليه و آله النساء أن يتبتلن و يعطلن أنفسهن من الأزواج».

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٠١

بل أكثر من ذلك فهناك من الأحاديث ما يدعو الى تعجيل زواج البنت و عدم تأخيرها، فقد ورد عن النبي صلى الله عليه و آله قوله:

«من بركة المرأة سرعة تزويجها».

التبكير بالزواج حسن إذن. هذا جيد، و لكن تكاليف الزواج باهضة يا أبى، فمن أين يأتى الشاب بكل هذه الأموال ليتزوج و الزواج يريد و يريد.

الإسلام يدعو الى تخفيف مؤنة التزويج و تقليل تكاليفه.

تقليل تكاليف الزواج؟

- نعم يدعو الإسلام إلى تقليل تكاليف الزواج.

و المهور الغالية تلك التى يشكو منها الكثيرون؟

- يستحب تقليل المهر و يكره تكثيره.

ماذا تقول؟! أ يكره تكثير المهر؟! - نعم يكره تكثير المهر و يستحب تقليله فقد روى عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال:

«أفضل نساء أمتى اصبحنّ وجها و أقلهنّ مهرا».

و روى عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «تذاكروا الشؤم عند أبى فقال: فأما شؤم المرأة فكثرة مهرها و عقم رحمها».

و قد ورد فى الأحاديث الشريفة كذلك: «من بركة المرأة قلّة مهرها، و من شؤمها كثرة مهرها».

قال ذلك أبى ثم أطرق قليلا كمن تذكر شيئا ذا بال و أضاف

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٠٢

معززا حديثه قائلاً:

زوج رسول الله صلى الله عليه و آله ابنته الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام و هى سيده نساء العالمين زوجها من أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام على مهر قليل. على «درع حطمية».

قال الإمام الصادق عليه السلام: «زوج رسول الله صلى الله عليه و آله عليا عليه السلام على درع حطمية».

و وصف الإمام أبو جعفر عليه السلام فيما روى عنه فراش الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام فقال: «كان فراش فاطمة إهاب كبش يلقىانه و يفرشانه و ينامان عليه».

قلت لأبى:

و مشكلة عدم وجود مورد مادى مضمون عند الشاب ليقوم أسرہ بعد زواجه. أو فلنقل خوف الحاجة بعد الزواج؟ خوف الفقر؟ خوف أن لا يجد ما يقوم مصرف أسرہ؟

قال أبى: يقول الله سبحانه و تعالى فى كتابه المجيد:

وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِيمَانِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ.

و يعقب الإمام الصادق عليه السلام على هذه الآية فيما روى عنه فيقول: «من ترك التزويج مخافة العيلة فقد أساء الظن بالله، يقول سبحانه إن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ.

قلت: هناك مشكلة يطرحها بعض الوجهاء و الأثرياء و ذوى

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٠٣

المكانة المرموقة فى المجتمع.

ملخصها: أنه لا يزوج ابنته إلّا لرجل يراه هو بحساباته الخاصة لائقا بها و حين لا يقدم من يعتبره هو مناسباً لها- رغم كثرة من يتقدم لخطبتها- تبقى البنت بلا زواج.

- قال أبى: دعنى انقل لك نظرة الإسلام للزوج اللائق المناسب من خلال رسالة وردت للإمام الباقر عليه السلام و جواب الإمام عليها فقد روى أنه كتب على بن أسباط الى الإمام الباقر عليه السلام فى أمر بناته و أنه لا يجد أحداً مثله فكتب إليه الإمام عليه السلام مجيباً: «فهمت ما ذكرت فى أمر بناتك و أنك لا تجد أحداً مثلك فلا تنظر فى ذلك رحمك الله.

فإن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: إذا جاءكم من ترضون خلقه و دينه فزوجوه إلّا تفعلوه تكن فتنة فى الأرض و فساد كبير».

تركنى أبى عند هذه النقطة غارقاً فى تأملاتى، و مستعرضاً بنقد جارح عادات و تقاليد اجتماعية ضارة نشأت خلال تراكمات زمنية سيئة، فترسخت ضاربه أطنابها فى مجتمعاتنا.

فالإسلام يدعو الى تخفيف تكاليف الزواج، و التقاليد تخالفه.

و الإسلام يدعو الى تقليل المهور، و التقاليد تخالفه.

و الإسلام يقول: تزوجوا و لا تخشوا الفقر، و نحن نخالفه.

و الإسلام يضع فى اعتباره الخلق و الدين مقياساً للزوج اللائق المناسب، و المجتمع يضع مقاييس اخرى، ربّما فى مقدمتها الثروة

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٠٤

و الوجهاء و الطبقة الاجتماعية.

و ما أن قاربت الساعة الخامسة حتى توجّهنا أنا و أبى الى حيث بيت جارنا أبى على و حفلة العقد.

و سأصف لكم حفلة عقد قران على كما شاهدتها.

صالة الاستقبال مكتظة بالمدعوين المهنيين، الملابس الأنيقة المترفة تملأ عينيكم أنى تلتفت. فرح مكتوم يكحل عين الجالسين، الإضواء ترفرف فى سماء الصالة المشبعة بالياض، المزدانة بالنور، بينما راحت باقات من ورد أبيض، و اخرى من ورد بنفسجى تتفتح تواء أو تكاد، تتمايل مثقلة بحملها أو متناقلة، فتضفى على جو الصالة نكهة براءة ذات سحر سرى غامض.

العريس على يجلس فى صدر الصالة، قرب باب داخلى مغلق، و يجلس الى جواره سيد مهيب الطلعة، تبدو عليه سيماء الصلاح و الوقار و الطيبة، و يطغى على تقاطيع وجهه بهاء رزين.

الصالة الفخمة ضاجة بالصمت، بينما راح السيد المهيب الوقور يقرع جدار الصمت بصوته القوى الرصين، و هو يخطب العروس من وراء الباب المغلق، بعد أن قرأ بعض الآيات القرآنية الكريمة و الأحاديث الشريفة قائلاً: أ ترضين يا فاطمة، بأن أكون و كيلك، على أن أزوجهك من الشاب على بن محمد بمهر قدره «٥٠٠» درهم نقداً، فإن رضيت بذلك فقولى أنت و كيلى.

فأجابت العروس بصوت خفيض، حياء لا يكاد يسمع، قائلة

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٠٥

أنت وكيلى.

و ما أن قالت جملة «أنت وكيلى» و قبل السيد و كالتها حتى علت «الهلال» - الزغريد- وسط الدار، كأجراس متصلة، تتقاطع أحياناً، و تنفرد أحياناً أخرى.

و علت الابتسامه الوجوه، و توجه ذلك السيد الرزين الوقور صوت الشاب على قائلاً له: زوجت موكلتى فاطمة بنت أحمد على مهر قدره «خمسمائة» درهم نقداً فأجاب العريس على مباشرة من دون فصل: قبلت التزويج.

و لماذا هذا المهر القليل يا أبتى؟

— أنه مهر السنية و قد سن النبى صلى الله عليه و آله مهوور المؤمنات من أمته خمسمائة درهم من الفضة فى ذلك الوقت و هو زهيد كما ترى.

قلت لأبى: و هل يحق للعروس فاطمة أن تزوج نفسها من دون توسط هذا «السيد العاقد».

قال: نعم يحق للزوجين اجراء العقد بنفسيهما دون توسط أحد، و يحق لأحدهما أو كليهما توكيل من ينوب عنهما فى اجراء العقد و يرجح أن يتطابق الإيجاب و القبول.

كيف؟

— إذا قالت الزوجه مثلاً: «زوجتك نفسى»، يقول الزوج مباشرة من دون فصل «قبلت التزويج» و لا يقول «قبلت النكاح».

هذا إذا كان الزواج زواجاً دائماً.

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٠٦

### [الزواج دائم و مؤقت]

و هل هناك زواج غير دائم؟

— نعم هناك زواج مؤقت تتعين فيه المدّة و المهر، و تتحدّد المدّة بيوم مثلاً أو شهر أو سنة أو ما شاكل ذلك مما لا يزيد على عمر أحدهما عادة و يحق للزوجين فيه تماماً- كما فى الزواج الدائم- مباشرة العقد بنفسيهما أو توكيل من ينوب عنهما فيه، فلو باشر الزوجان العقد غير الدائم بنفسيهما فقالت المرأة للرجل مثلاً:

«زوجتك نفسى مدّة سنة بمائة دينار» قال الرجل مباشرة من دون فصل «قبلت التزويج» صحّ العقد.

و إذا تمّ ذلك؟

— إذا تم ذلك، فستصبح المرأة زوجة، تحل لزوجها مدّة العقد، من دون توارث بينهما، و لا يجب على الزوج الإنفاق عليها، و لا المبيت عندها.

فاذا انتهت المدّة المتفق عليها، حرمت عليه، بينما تحل المرأة فى العقد الدائم لزوجها مدى الحياة ما لم يطلقها.

### [شروط عقد الزواج]

هذا و لعقد الزواج شروط:

و ما هى؟

— أنها، قال أبى:

١- الإيجاب و القبول اللفظيان فلا- يكفى تراضى الزوجين و اتفاهما على الزواج، سواء فى ذلك الزواج الدائم و غير الدائم كما لا تكفى الكتابة من دون لفظ. و قد مرّت عليك صيغَةُ العقد فيما الفتاوى الميسرة، ص: ٣٠٧ مضى.

٢- قصد الإنشاء فى إجراء الصيغَة. بمعنى أن يقصد الزوجان أو وكيلاهما تحقق الزواج، فتقصد الزوجه بقولها: «زوجتك نفسى» صيرورتها زوجه له، كما أن الزوج يقصد بقوله: «قبلت التزويج»، قبول زوجيتها له و هكذا الوكيلان عن الزوجين.

٣- رضا الزوجين واقعا. فالمهم هو الموافقة القلبية من الزوج و من الزوجه على الزواج.

أحيانا ترضى الزوجه و تتظاهر بعدم الرضا حياء و خجلا؟

- إذا حصل رضاها واقعا فهو كاف، و لا يضّرّ التظاهر بعدم الرضا حينئذ و العكس بالعكس تماما.

٤- تعيين الزوج و الزوجه بحيث يمتاز كل منهما عن الآخرين، بالاسم أو بالوصف أو بالإشارة فلا يصح العقد إذا قال رجل لآخر مثلا: زوجتك إحدى بناتى و لم يحددها.

٥- [إجراء العقد باللغه العربيه مع التمكّن منها].

و ان لم يتمكّن منها؟

- يكفى غيرها من اللغات المفهمه للتزويج أو يوكل من يتمكّن منها فيجرى الوكيل العقد باللغه العربيه.

٦- [البلوغ] و العقل فيمن يجرى العقد.

أضاف أبى:

إذا تمت هذه الشروط صحّ العقد و حلّت الزوجه على الزوج

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٠٨

بعد العقد مباشرة.

مباشرة، حتّى قبل أن يتمّ الزفاف؟

- نعم، فبالعقد تحلّ الزوجه لزوجها.

و لكن قبل ذلك يجب أن تعلم أنّ صحه زواج المرأة البالغة الرشيدة الباكر تتوقّف على إذن أبيها أو جدّها لأبيها [و ان كانت مستقلة فى شؤون حياتها].

و غير الباكر؟

- يحق لها أن تستقل فى اتخاذ قرار زواجها بنفسها.

و إذا تزوّج رجل امرأة على أنّها باكر، ثمّ ظهر له بعد الزواج أنّها ليست كذلك.

- يحق له فسخ العقد.

و ان لم يفسخ؟

- عندئذ سينقص من قيمه مهرها بقدر نسبة التفاوت الحاصل بين مهر امرأة باكر و اخرى غيرها.

### أ يحق للرجل أن يتزوّج أى امرأة يشاء؟

- نعم يحق له ذلك فيما عدا نساء يحرم عليه الزواج بهنّ.

و من هذه النساء:



- ١- أمّه و جدّته و أبيه.
- ٢- ابنته و بنات ابنه.
- ٣- أخته و بناتها و بناتهنّ.
- الفتاوى الميسره، ص: ٣٠٩
- ٤- بنات أخيه و بناتهنّ.
- ٥- عمّاته و خالاته.
- ٦- أمّ زوجته و جدّاتها لامّها و أبيها، و ان لم يدخل بها.
- ٧- بنت زوجته المدخول بها.
- ٨- زوجة أبيه و جدّه.
- ٩- زوجة ابنه و حفيده.
- ١٠- أخت زوجته ما دام متزوّجا أختها، حيث لا يجوز الجمع بين الأختين.  
و لو توفيت زوجته مثلا، فهل يحق له أن يتزوّج أختها؟  
- نعم يحق له ذلك.
- ١١- أمّه من الرضاعة و بنات مرضعته و لادّه و غيرهنّ مما يحرم من عليه بالنسب حيث يحرم بالرضاع ما يحرم بالنسب.

### [شروط الرضاع الناشر للحرمه]

هذا و لا- يجوز لأبى الرضيع أن يتزوّج من بنات المرضعة النسييه [و لا من بنات الرجل الذى شرب طفله من لبنه السببيات منهنّ و الرضاعيات] علما بأنّه ليس كل إرضاع يؤدّى الى تحريم بل لا بدّ من توفّر شروط عدّه حتّى يؤثر الرضاع أثره. من هذه الشروط:  
أ- أن يكون الارتضاع من الثدي مباشرة، لا بالواسطة، فلا أثر لحليب امرأة إذا شربه الطفل بالرضاعات الصناعيه مثلا.  
ب- عدم تجاوز عمر الرضيع سنتين، فلو رضع أو أكمل الرضاع بعد ذلك فلا أثر له.  
الفتاوى الميسره، ص: ٣١٠

ج- بلوغ الرضاع حدّا «ينبت لحم الرضيع و يشدّ عظمه»، و مع الشكّ فى حصول هذا الأثر يكتفى (برضاع يوم و ليلة) أو (بخمس عشرة رضعه) و اما مع القطع بعدم حصول الأثر (إنبات اللحم و شدّ العظم) عند هذين التقديرين الزمانى و الكمى فيراعى الاحتياط حينئذ.

و يلاحظ فى التقدير الزمانى- اى اليوم و الليله- ان يكون ما يرتضعه الطفل من المرضعه، هو غذاؤه الوحيد طيله تلك الفترة بحيث يرتضع منها متى احتاج. فلو منع فى بعض المدّه أو تناول طعاما آخر أو لبنا من مرضعه أخرى لم يؤثر [و يعتبر ان يكون المرتضع فى أول المدّه جائعا ليرتضع كاملا و يكون فى آخرها مرتويا].

و يعتبر فى التقدير الكمى - خمس عشرة رضعه- توالى الرضعات، بان لا يفصل بينها رضاع من امرأة أخرى و ان تكون كل واحد منها رضعه كامله بأن يكون الرضيع جائعا فيرتضع حتّى يرتوى.

و هناك أحكام خاصه بالرضاع فصلتها كتب الفقه، فراجعها إن شئت.

### [حقوق و واجبات كل من الزوجين إزاء الآخر]

لو تزوّج رجل وفق الضوابط المقرّره فى الشريعه الغزّاء؟

- حلت له زوجته كما قلت لك، ووجب عليها تبعاً لذلك أن تمكّن زوجها من نفسها متى شاء فلا يحقّ لها منعه من الاتصال الجنسي بها إلا لعذر شرعى، كما يحرم على الزوجة الدائمة أن تخرج من بيتها إلا بإذن زوجها.

الفتاوى الميسرة، ص: ٣١١

ومن الناحية الأخرى يجب على الزوج أن ينفق على زوجته الدائمة من الغذاء والسكن والملبس ما يؤمن لها المعيشة المناسبة لها بالقياس إليه.

كما لا يحقّ له ترك الاتصال الجنسي بها أكثر من أربعة أشهر إن كانت شابةً إلا برضاها، أو وجود عذر مسوغ له كالضرر والحر.

وإذا لم يبدل الزوج لزوجته نفقتها المستحقّة لها؟

- ثبتت النفقة دينا لها في ذمته، فإذا امتنع عن بذلها مع مطالبتها جاز لها أخذها من ماله دون إذنه.

### [أحكام النظر]

هذا وسأضيف فأعدد لك بعض الأحكام الهامة على شكل نقاط محدّدة.

١- يحرم النظر واللمس بتلذذ جنسى من الرجل للمرأة، بل حتّى للطفلة الصغيرة، ومن المرأة للرجل، بل حتّى الطفل الصغير، باستثناء الزوجة والزوج طبعاً، ومن الرجل للرجل حتّى للصبي الصغير، ومن المرأة للمرأة حتّى للصبيّة الصغيرة.

٢- يحرم النظر إلى عورة شخص آخر ذكراً كان أم أنثى [وإن كان صبيّاً مميّزاً] عدا الزوج والزوجة طبعاً.

٣- يحرم على الرجل النظر الى بدن المرأة الأجنبية وشعرها ما عدا الوجه والكفّين من بدنها فإنّه يجوز له النظر إليهما من غير تلذذ جنسى، كما يحرم على المرأة النظر الى بدن الرجل الأجنبي في غير ما جرت السيرة على عدم الالتزام بستره كالرأس واليدين

الفتاوى الميسرة، ص: ٣١٢

والتقدمين فإنّه يجوز نظرها الى هذه المواضع من بدنه بلا تلذذ جنسى.

٤- يجوز للرجل النظر الى بدن مماثلة من الرجال من دون تلذذ جنسى، ويجوز للمرأة النظر الى بدن مماثلتها من النساء من دون تلذذ جنسى، كما يجوز للرجل النظر الى بدن محارمه من النساء من دون تلذذ جنسى، ويجوز للمرأة النظر الى بدن محارمها من الرجال من دون تلذذ جنسى باستثناء العورة من جميع ما ذكر طبعاً.

وعلى ذلك يجوز للرجل ان ينظر من دون تلذذ جنسى إلى بدن امه وأخته وعمته وخالته و بنت أخيه و بنت أخته و جدّته.

وزوجة أخيه و بنت عمّه و بنت عمّته و بنت خاله و بنت خالته؟

- كلا. كلا لا يجوز له النظر إليهنّ فإنّهنّ أجنبيات عنه.

قال ذلك أبى و أضاف:

٥- يجب على المرأة ان تستر وتغطّى شعرها وجسدها عن كل من لا-يجوز له النظر إليها من الرجال الأجانب [بل حتّى عن الصبي المميّز إذا أمكن ان يشير ذلك شهوته الجنسية] ويستثنى من ذلك الوجه والكفّان فإنّه يجوز للمرأة إبدائها امام الرجال الأجانب إذا كانت لا تخاف الوقوع فى الحرام ولم يكن الإبداء بداعى إيقاع الرجل فى النظر المحرّم وإلا حرم الإبداء فى صورتين.

الفتاوى الميسرة، ص: ٣١٣

٦- يحق للرجل النظر من دون تلذذ جنسى إلى نساء الكفار والى النساء المتبرّجات المبتذلات اللاتى لا ينتهين عن كشف أجسادهن وشعورهن إذا نهين عن ذلك حيث لا ينفع معهن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٧- إذا أراد الرجل الزواج من امرأة معيّنة واختيارها شريكه لحياته جاز له النظر الى محاسنها كوجهها وشعرها ورقبتها وكفّيها ومعاصمها وساقها من دون تلذذ جنسى طبعاً.

قبل اجراء العقد! يجوز له أن ينظر إليها حتى قبل إجراء العقد؟! - نعم يحق له النظر إليها و التحدّث معها قبل اجراء العقد بل قبل ان يتقدّم بطلب يدها حتى يرى بنفسه جمالياتها ثم يقرّر بعد ذلك التقدّم لخطبتها.

٨- يحق للطبيب النظر الى جسد المرأة، و لمسه إذا توقّفت معالجتها على اللمس و النظر. هذا إذا اضطرّت المرأة إلى العلاج من مرضها و كان الطبيب الرجل ارفق بعلاجها من الطبيبة، و إلّا فلترجع الطبيبة و لا يحقّ لها مراجعة الطبيب.

٩- يحق للرجل المسلم أن يتزوَّج المرأة الكتابية أقصد المسيحية و اليهودية زواجا مؤقتًا.

و لكنها ليست مسلمة و لا مؤمنة فهي لا تعتقد بجواز و حلية الزواج المؤقت؟

- مع ذلك يجوز الزواج بها زواجا مؤقتًا، حتى لو كان دافعها

الفتاوى الميسرة، ص: ٣١٤

الى الزواج المؤقت المال وحده.

١٠- لا يجوز للرجل أن يتزوَّج بأكثر من أربع نساء زواجا دائمًا. و له الحق في تطليق نساءه متى شاء.

بالمناسبة لم تحدّثني عن الطلاق.

- سأحدّثك عنه في حواريتنا القادمة إن شاء الله فقد ضاق بنا الوقت الآن.

حسنًا فإلى الحوارية القادمة إن شاء الله، الى حوارية الطلاق.

الفتاوى الميسرة، ص: ٣١٥

## حوارية الطلاق

### إشارة

الفتاوى الميسرة، ص: ٣١٧

كنت أظنّ أول الأمر أنى وحدى أكره الطلاق.

غير أنى ما إن سمعت من أبى حديثه، حتى عرفت أنى لست وحدى أكره الطلاق.

فهذا أبى مثلى يكرهه، و هؤلاء الناس مثلنا يكرهونه، أكثر من ذلك فقد قال لى أبى:

ان الله عزّ و جل يبغض الطلاق. و زاد، فنقل لى نصوصا من الحديث الشريف تذكر ذلك.

فقد روى لى أبى عن الإمام أبى عبد الله عليه السلام أنّه قال: «ما من شيء أبغض الى الله عزّ و جل من الطلاق».

و روى لى عنه عليه السلام: «ما من شيء أبغض الى الله عزّ و جلّ من بيت يخرب فى الإسلام بالفرقة، يعنى الطلاق».

و روى لى عن الحسن بن الفضل عنه عليه السلام الحديث الشريف التالى: «تزوَّجوا و لا تطلقوا، فإن الطلاق يهترّ منه العرش».

و قد تعدّى بغض الطلاق فى حديث شريف الى بغض الرجل الذى يكتر منه أى الرجل المطلق، فقد قال الإمام أبو عبد الله عليه

السلام:

«سمعت أبى يقول: إن الله عزّ و جلّ يبغض كل مطلق».

الفتاوى الميسرة، ص: ٣١٨

قلت: أنا لأبى أكره الطلاق و لكن رغم ذلك يحسن بى إن احيط ببعض أحكامه.

قال: نعم هو كذلك، و أضاف مبتدئا أحكام حوارية الطلاق قائلاً:

يشترط فى المطلق: البلوغ، و العقل، و الاختيار، فلا يصحّ طلاق الصبى و لا طلاق المجنون و لا طلاق المجبر على الطلاق، نعم يحتمل

صحّة طلاق الصبى البالغ عشر سنين فلا بد من رعاية الاحتياط فيه.

و أن يقصد المطلق الفراق حقيقةً بصيغة الطلاق فلا يصح طلاق الهازل، و الساهى، و من لا يفهم معنى الطلاق.

### و ما هي صيغة الطلاق؟

- لا يقع الطلاق إلّا إذا أنشئ بصيغة خاصّة، و بلغه عربيّةً لمن يقدر عليها، و بمحضر رجلين عادلين يسمعان إنشاء الطلاق. يقول الزوج مثلاً: «زوجتى - و يذكر اسمها - طالق» أو يخاطب زوجته مثلاً قائلاً لها: «أنت طالق» أو يقول وكيل الزوج: «زوجك موكلى - و يذكر اسمها - طالق» عندئذ يقع الطلاق بين الزوجين. و هل يجب ذكر اسم الزوجة في صيغة الطلاق؟ - كلا، لا يجب ذكر اسمها إذا كانت معيّنة مشخّصة معروفة كما إذا لم يكن له غيرها. قال أبى:

و لا يجوز الطلاق ما لم تكن المرأة المطلقة طاهرة من الحيض و النفاس إلّا أن تكون الزوجة غير مدخول بها. أو تكون الفتاوى الميسرة، ص: ٣١٩

مستبينة الحمل، و فى بعض حالات غياب الزوج، كما لا يجوز للزوج طلاق زوجته فى طهر جامعها فيه، بل على الرجل الانتظار حتّى تحيض زوجته ثم تطهر من حيضها ثم يطلق بعد طهرها من الحيض. هذا و لا تطلق الزوجة فى «الزواج المؤقت» بل يتحقّق الفراق بانقضاء المدّة المتفق عليها معها، أو يبذل المدّة المتبقية لها كأن يقول الرجل لزوجته مثلاً: «وهبتك المدّة الباقية» فتنتهى بذلك العلاقة بينهما. و لا يعتبر فى صحّة بذل المدّة فى الزواج المؤقت وجود شهود، و لا يشترط فيه طهارة المرأة من حيض و لا نفاس.

### [عدة الطلاق]

أضاف أبى قائلاً:

إذا طلق الرجل امرأته التى دخل بها بعد إكمالها التسع و قبل بلوغها سن اليأس وجب عليها أن تعتدّ ابتداءً من تاريخ وقوع الطلاق لا تاريخ علمها به.

و عدة الطلاق لغير الحامل ثلاثة أطهار، و يحسب الطهر الفاصل بين الطلاق و حيضها طهراً واحداً مهما كان قليلاً.

معنى هذا، إن عدتها تنتهى بعد رؤيتها الدّم الثالث؟

- نعم، بعد رؤيتها دم الحيض الثالث.

و عدة المطلقة الحامل؟

- عدة المطلقة الحامل مدّة حملها، و هى تنقضى بوضع

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٢٠

الحمل، تاماً كان ذلك الحمل أو سقطاً.

و لو وضعت بعد الطلاق بيوم، فهل تنتهى بالولادة عدتها؟

- نعم، حتّى لو كانت ولادتها بعد الطلاق بساعة لا بيوم، شريطة أن يكون الولد ملحقاً بذى العدة فلا يكون ولد زنا مثلاً.

و هل على المتزوجة زواجا مؤقتاً عدة بعد افتراقها عن زوجها؟

- إذا كانت بالغة، مدخولاً بها، غير يائس، و لا حامل، فعدتها [حيضتان] كاملتان لمن كانت تحيض، و خمسة و أربعون يوماً لمن لا

تحيض لمرض و نحوه.

## [أقسام الطلاق]

سيستانى، سيد على حسينى، الفتاوى الميسرة، در يك جلد، دفتر حضرت آية الله سيستانى، قم - ايران، اول، ١٤١٦ هـ ق الفتاوى الميسرة؛ ص: ٣٢٠

قال ذلك أبى و أضاف:

أمر الطلاق بيد الزوج و هو قسمان بائن و رجعى.

الطلاق البائن: ما ليس للزوج بعده الرجوع الى الزوجة إلا بعقد جديد، كطلاق الزوجة قبل الدخول بها.

الطلاق الرجعى: ما كان للزوج الحق فى إرجاع زوجته المطلقة إليه ما دامت فى العدة، من دون عقد جديد، و لا مهر جديد.

و من أقسام الطلاق البائن ما يسمّى ب «الطلاق الخلعى» و يقصد به الطلاق بقدية من الزوجة الكارهة لزوجها الى حد يحملها على

تهديد زوجها بعدم رعاية حقوق الزوجية، و عدم اقامة حدود الله فيه، و لكن من دون أن يكرها هو. فاذا قالت الزوجة لزوجها

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٢١

«بذلت لك مهرى على أن تخلعنى» و قال الزوج بعد ذلك بلغه عريته صحيحة و بحضور شاهدين عدلين «زوجتى - و يذكر اسمها -

خالعتها على ما بذلت» أو يقول «فلانة طالق على كذا» فاذا قال ذلك فقد طلقها طلاقاً خلعياً.

و هل يجب ذكر اسم الزوجة هنا؟

- إذا كانت معينة لا يجب ذكر اسمها.

و هل يجوز أن يكون المال المبدول للزوج غير المهر حتى يخلع زوجته؟

- نعم يجوز ذلك.

و هل يحق للزوجة و الزوج أن يوكلوا من يقوم مقامهما فى بذل المهر (أو غيره) فى الطلاق الخلعى.

- نعم يحقّ لهما ذلك.

أحياناً يغيب الزوج و لا يظهر له أثر، و لم يعلم موته و لا حياته؟

- يحق للزوجة فى حالة كهذه أن ترفع أمرها الى الحاكم الشرعى فى أمر بالفحص عنه اربع سنوات، فاذا لم يظهر له أثر و لم يكن

للزوج المفقود مال ينفق منه على زوجته، و لم ينفق عليها وليه من مال نفسه، أمره الحاكم الشرعى بطلاقها فان امتنع و لم يمكن

إجباره أو لم يكن له ولى طلقها الحاكم باستدعائها.

إذا حكم على الزوج بالسجن مؤبداً و هو لا يقدر على الإنفاق على زوجته، و يمتنع عن الطلاق؟

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٢٢

- يجوز للزوجة فى مثل هذه الحالة ان ترفع أمرها الى الحاكم الشرعى، فيتصل بالزوج يأمره بطلاقها، فاذا امتنع عنه و تعذر إجباره عليه

طلقها الحاكم الشرعى باستدعائها ذلك منه.

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٢٣

## حوارية النذر و العهد و اليمين

الفتاوى الميسره، ص: ٣٢٥

فى طريق عودتى الى البيت سمعت الحوار التالى بين والده و ولدها:

الوالده: لقد نذرت لله عزّ و جلّ أن أذبح خروفا إن شفى أخوك الصغير من مرضه، وها هو ذا شفى و الحمد لله، فوجب علىّ أن أفى بالتذر.

الولد: أ لم أقل لك دائما يا أمى: إنك تفضّلين أخى الصغير علىّ.

الوالده: و لم ذاك. أ لم يكن مرض أخيك خطيرا. أ لم يفقد وعيه، فلم يعد يسمع و يرى. أ لم يقل الطبيب عنه لو لا عناية الله به لما شفى. أ لم. أ لم. أنسى حالته، أ ليس من الواجب أن أشكر الله على شفائه، فأذبح خروفا لله عزّ و جلّ حمدا له على نعمته؟! أو يعنى أنى حين أنذر لله عزّ و جلّ راجية و طالبة شفاء أخيك من مرض خطير ألم به، أنى أفضله عليك. أ لم نعقّ عنك عقيقة. خروفا سمينا فى اليوم السابع بعد ولادتك. أ لم نضح عنك أضحية؟ عقيقة. أضحية؟! عقيقة.

### ما العقيقة؟. و ما الأضحية؟

الفتاوى الميسره، ص: ٣٢٦

- العقيقة يا بنى - قال أبى - أن يذبح عن المولود ذكرا كان أو أنثى فى اليوم السابع من ولادته خروف أو بقرة مثلا. روى عن الإمام الصادق عليه السلام: «يسمى الصبى فى اليوم السابع، و يعقّ عنه، و يحلق رأسه، و يتصدّق بزنة الشعر فضة، و ترسل الرجل و الفخذ للقبلة التى عاونت الأم فى وضع الحمل، و يطعم الناس بالباقي منها، و يتصدّق به». و يكره للأب أو أحد عياله و لا سيّما الام أن يأكل من عقيقة صبيّه.

و العقيقة سنّة مؤكّدة لمن يقدر عليها، روى عن الإمام الباقر عليه السّلام أنّه قال: «ان رسول الله صلّى الله عليه و آله أدّن فى اذن الحسين (صلوات الله عليهما) يوم ولادتهما، و عقّ عنهما، فى اليوم السابع».

و من لم يعقّ عنه أبوه جاز له ان يعقّ هو عن نفسه بعد ذلك عند ما يكبر، فقد سأل عمر بن يزيد الإمام الصادق عليه السّلام قائلاً: «أنى و الله ما أدرى كان أبى عقّ عنى أم لا. فأمره عليه السّلام بالعقيقة، فعقّ عن نفسه و هو شيخ».

هذه العقيقة. و لكن ما هى الأضحية؟

- الأضحية - قال أبى - أن يذبح الإنسان - إن تمكن - خروفا مثلا، و يا حبذا لو كان سمينا يوم العيد - عيد الأضحى - و هى سنّة مؤكّدة كذلك، و يجوز التبرّع بالأضحية عن الحيّ و الميت على السواء بما فى ذلك عن الصبى الصغير. فقد ضحّى رسول الله صلّى الله عليه و آله عن نسائه، و ضحّى عمّن لم يصح من أهل بيته، و ضحّى عمّن لم

الفتاوى الميسره، ص: ٣٢٧

يصح من أمته. كما كان يضحّى أمير المؤمنين عليه السّلام كل سنّة عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

### [الوفاء بالنذر]

و هل وفاء تلك الام بنذرهما واجب عليها أو هو كالعقيقة و الأضحية غير واجب بل مستحبّ مؤكّد؟

- دعنى أقل لك أوّلا ما هو النذر.

النذر: أن تلتزم بفعل شىء معيّن، أو ترك شىء معيّن لله تعالى. أى شىء كان.

و لكن ليس دائما يجب الوفاء بالنذر، و إنّما بشروط لو تحققت وجب الوفاء به.

و ما هى الشروط التى لو تحققت يجب الوفاء بالنذر؟

- الشروط هى:

١- أن ينشأ النذر بصيغته تشتمل على قوله «لله» أو ما يشابهها من أسمائه المختصة به جَلَّ و علا، فلو قال الناذر الصيغة المعينة التالية: «لله على. كذا» انعقد نذره كأن يقول مثلا: «لله على أن أذبح خروفا و أتصدق بلحمه على الفقراء إن شفى ولدى». أو يقول: «لله على أن أدع و أترك التعرض لجارى بسوء»، أو غير ذلك، سواء أذاها باللغة العربية أم بغيرها من اللغات. و لو لم يقل الناذر «لله على» و لا قال «للرحمن على» و لا أشباهها، كما تنذر اليوم غالبية الناس؟

- لا يجب عليه الوفاء بالنذر حينئذ.

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٢٨

٢- أن يكون الشيء المنذور حسنا راجحا شرعا حين العمل.

و إذا كان الشيء المنذور غير راجح و غير حسن، بل كان مكروها أو مضرا أو مباحا.

- لا يصح النذر فى الأولين، أما المباح فإن قصد به معنى راجحا كما لو نذر شرب الماء قاصدا به أن يتقوى به على العبادة انعقد نذره، و إلا لم ينعقد.

٣- يشترط فى الشخص الناذر البلوغ، و العقل، و الاختيار، و القصد، و عدم الحجر عمّا تعلق به نذره.

٤- أن يكون الشيء المنذور مقدورا أو مستطاعا للناذر.

و لو نذر إنسان شيئا لا يقدر عليه و لا يستطيع؟

- لا يصح النذر.

و إذا نذر الإنسان وفق الشروط مازة الذكر؟

- و جب عليه الوفاء بنذره و الالتزام بما نذر، سواء أ كان فعل شىء لله عزَّ و جلَّ، أم تركه، فى زمن محدد، أم طيلة حياته، صلاة كان ذلك الشىء، أم صوما، أم صدقة، أم زيارة، أم حججا، أم تبرعا بشىء، أم ترك شىء، أم غير ذلك.

و إذا خالف الإنسان نذره عامدا.

- و جبت عليه الكفارة و هى: عتق رقبة، أو إطعام عشرة مساكين، أو كسوتهم.

و إذا عجز عن ذلك لفقره مثلا؟

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٢٩

- يجب عليه صيام ثلاثة أيام متواليات.

لو نذر الإنسان مالا لمشهد من المشاهد المقدسة؟

- ينفق ذلك المال على عمارته، أو إنارتته، أو فرشته، أو تدفنته، أو تبريده، أو ما شاكل ذلك من شئون المشهد، إذا لم يقصد الناذر مصرفا معينا من المذكورات أو غيرها.

و لو نذر لشخص صاحب المشهد كالتبى صلى الله عليه و آله أو الإمام عليه السلام أو لبعض أولادهما؟

- ينفق على زواره الفقراء مثلا، أو على حرمة الشريف، و نحو ذلك.

إذا ظن الإنسان ظنا قويا أنه قد نذر نذرا معينا، فهل يجب عليه الوفاء به؟

- إذا اطمأن بأنه نذر و جب عليه الوفاء بالنذر و إلا فلا يجب عليه الوفاء به.

قال ذلك أبى و أضاف:

و قد يعاهد الإنسان الله سبحانه و تعالى فيقول: «عاهدت الله أن أفعل». أو يقول: «علّى عهد الله أنه متى كان. فعلى». فإذا قال ذلك و جب عليه الالتزام بما عاهد عليه.

معنى هذا أن العهد كالنذر، لا يصح بدون صبغته محدّدة؟

- نعم، كما أنه لا يصحّ إلّا إذا كان ما عاهد الله عليه راجحاً و لو رجحانا دنيويّاً شخصياً شريطة أن لا يكون مرجوحاً شرعاً. و يشترط الفتاوى الميسرة، ص: ٣٣٠

فى العهد ما يشترط فى النذر و قد شرحت لك ذلك.

و إذا خالف الإنسان ما عاهد الله عليه؟

- و جبت عليه كفارة و هى عتق رقبة أو إطعام ستين مسكينا أو صوم شهرين متتابعين.

### [اليمين]

قال ذلك أبى و أردف مضيفاً:

و يجب الوفاء باليمين كذلك، و لو خالفها عامدا و جبت عليه كفارة و هى: عتق رقبة أو إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم. و مع العجز عن ذلك يصوم ثلاثة أيام متواليات.

و يشترط فى اليمين أو القسم اللفظ. و أن يكون القسم بالله تعالى، و أن يكون ما أقسم عليه مقدورا و مستطاعا حين الوفاء به، و راجحاً شرعاً و يكفى لو كان مباحاً إذا حلف أو أقسم على فعله لمصلحة دنيوية و لو كانت شخصية و يشترط فى الحالف التكليف و القصد و الاختيار و العقل.

مثّل لى لليمين أو القسم التّى يجب الوفاء بها؟

- إذا قال الإنسان مثلاً: «و الله لأفعلن»، أو قال: «بالله لأفعلن»، أو قال: «أقسم بالله»، أو قال: «أقسم بربّ المصحف»، أو غير ذلك. و إذا قال الإنسان مخاطباً شخصاً آخر قائلاً له: «و الله لتفعلن»؟

- لا يتعلّق اليمين أو القسم بفعل الإنسان الآخر، و لا بالزمن الماضى، و لذلك فلا يترتب أى اثر على يمين كهذا.

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٣١

كما لا يتعدّد يمين أو قسم الولد إذا منعه أبوه، و يمين الزوجة إذا منعها زوجها.

و إذا أقسم الولد من دون إذن أبيه و الزوجة من دون إذن زوجها كان للأب و الزوج حلّ اليمين أو القسم.

قد يحلف أو يقسم الإنسان على صدق كلامه و هو صادق بالفعل، أو يحلف على شىء معيّن و هو صادق فى حلفه؟

- الأيمان الصادقة ليست محرّمة و لكنّها مكروهة.

أما الأيمان الكاذبة فهى محرّمة، بل قد تعتبر من المعاصى الكبيرة إلّا عند الضرورة.

و كيف ذلك؟

- إذا قصد الإنسان أن يدفع بقسمه أو حلفه الظالم عن نفسه أو عن المؤمنين فهذا القسم جائز، بل ربّما يكون القسم الكاذب واجبا

كما إذا هدّد الظالم نفس المؤمن أو عرضه أو نفس مؤمن آخر أو عرضه، و لكن إذا التفت الى إمكان التورية، و كان عارفاً بها و هى متيسرة له [فعلية أن يورى فى كلامه].

ما تقصد ب (يورى فى كلامه).

- التورية، أن يقصد بالكلام معنى غير معناه الظاهر، من دون نصب قرينه موضحة لقصده، فلو سألك ظالم عن مكان أحد المؤمنين و



كنت تخشاه عليه تجيبه (ما رأيته) و قد رأيته قبل ساعه و تقصد بذلك أنك لم تره منذ دقائق.

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٣٣

## حوارية الوصية

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٣٥

استهلّ أبى جلسه حوارية الوصية بالحديث الشريف التالى:

قال الإمام أبو جعفر عليه السلام: «الوصية حقّ و قد أوصى رسول الله صلّى الله عليه و آله فينبغى للمسلم أن يوصى».

و لكن بعض الناس يا أبى لا يوصون متصوّرين أن الوصية تعنى قرب حلول الموت فيتشاءمون منها.

- الوصية مستحبة، و يقال أنّها على العكس من ذلك تطيل العمر، ثمّ أن ترك الوصية مكروه و غير حسن.

و بعد ذلك كلّ «الموت حقّ» أ ليس كذلك؟

نعم، الموت حقّ، قال الله سبحانه و تعالى فى كتابه الكريم:

كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ آيَهُ أسمعها كثيرا تتردد على شفاه الناس و أقروها على المقابر فى الطريق.

نعم الموت حقّ قلتها برهبة و خشوع و خوف.

- إذا كان كذلك فلما ذا التهرب من حقيقة واقعة لا محالة؟

أ ليس من الأجدر بنا أن نكون واقعيين، أو قل عمليين فنستعدّ لما هو آت لا- مناص منه، و لا- مهرب عنه، أطال بنا العمر أو قصر،

فيكون مصدر العظة و الاعتبار؟

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٣٦

و لكنى لا أعرف كيف يوصى الإنسان؟

- يستحب لك أن تبدأ بالوصية التى علّمها رسول الله صلّى الله عليه و آله للإمام على صلّى الله عليه و آله و للمسلمين.

و ما هى؟

- نهض أبى لمكتبته و عاد و معه كتاب عزيز عليه يسميه «الوسائل» فقرأ علىّ منه نص الوصية التى علّمها رسول الله صلّى الله عليه و

آله للإمام على عليه السلام و المسلمين.

و أنا أكتب ما يقرأ وها أنا ذا أنقل إليكم ما قرأه و كتبه:

«اللهم فاطر السماوات و الأرض عالم الغيب و الشهادة الرّحمن الرّحيم اللهم إني أعهد إليك فى دار الدنيا أنى أشهد ألا إله إلا أنت

وحدك لا- شريك لك و ان محمدا عبدك و رسولك و ان الجنّة حقّ و أن النار حقّ و أن البعث حقّ و الحساب حقّ و الإقدر و

الميزان حقّ و إن الدين كما وصفت و الإسلام كما شرعت و أن القول كما حدثت و أن القرآن كما وصفت و أنّك أنت الله الحقّ

المبين جزى الله محمدا خير الجزاء و حيّا محمدا و آل محمد بالسلام.

اللهم يا عدّتى عند كربتى و صاحبى عند شدّتى و يا ولى نعمتى. إلهى و إله آبائى لا تكلنى الى نفسى طرفه عين أبدا فإنّك إن تكلنى

إلى نفسى أقرب من الشر و أبعد من الخير، فأنس فى القبر وحشتى و اجعل لى عهدا يوم أفاك منشورا».

ثم يوصى الإنسان بحاجته، أى حاجة يشاء.

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٣٧

و بما ذا يوصى؟

- يوصى بالمحافظة على أولاده الصغار و عائلته يوصى بصله الرحم يوصى بتسديد ديونه و أداء اماناته، يوصى بقضاء ما فاتته من صلاة

و صيام و حج، يوصى بدفع خمس أموال لم يخمسها سابقا أو زكاة استحقت عليه و لم يخرجها، يوصى بإطعام الفقراء بثوابه، يوصى بالقيام بأعمال خاصة له بعده، يوصى بالتصدق عنه، يوصى. يوصى، يوصى بما يشاء.

قال أبى ذلك و أردف:

و يشترط فيمن يوصى البلوغ، و العقل، و الاختيار، و الرشيد فلا تصح وصية السفیه فى أمواله و لا الإنسان المكره، و لا الصبى إلاً إذا بلغ عشا و كانت وصيته فى وجوه الخير و المعروف و لأرحامه و أقربائه.

و أن لا يكون الموصى مقدا على موته عامدا بتناول سم، أو إحداث جرح عميق، أو ما شابه ذلك، مما يجعله عرضة للموت. ففى هذه الحالة لا تصح وصيته فى ماله و تصح فى غيره من تجهيزه و ما يتعلق بشؤون القاصرين من أولاده مثلا و نحو ذلك. و أضاف أبى:

يسمى الشخص الذى يختاره صاحب الوصية لتنفيذ وصيته ب «الوصى» و ليس للموصى أن يفوض أمر الوصية إلى غيره اعنى ان يعزل نفسه عن الوصاية و يجعلها له.

و له أن يوكل من يثق به للقيام بشأن ما من شئون الوصية، إذا

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٣٨

لم يكن غرض صاحب الوصية مباشرة الوصى ذلك الأمر بنفسه.

و هل يشترط فى الوصية أن تكون مكتوبة؟

- كلاً، يمكن للإنسان أن يوصى باللفظ أو حتى بالإشارة المفهومة لما يريد.

كما يكفى وجود كتابة بخطه أو إمضائه، يظهر منها ارادة العمل بها بعد موته. (أى بعنوان أنها وصيته).

و هل يكتب الإنسان وصيته حال المرض فقط؟

- كلاً، فى الحالين معا: حال المرض و حال تمتعه بالصحة و العافية و السلامة.

و يوصى بما يريد؟

- نعم، شرط أن لا يكون فى معصية، كمعونة الظالم و غيرها.

و بالمبالغ أو المخلفات التى يريد؟

- يحق للإنسان أن يوصى بما لا يزيد على ثلث ما تركه.

فقط من أموال أو غيرها.

و إذا أوصى بما زاد على ثلثه؟

- بطلت وصيته فيما زاد على الثلث، إلاً إذا أجاز ذلك الورثة.

و إذا أريد تنفيذ الوصية؟

- تستثنى أولاً من مجموع ما خلفه الموصى الحقوق المالية التى بذمته كالمال الذى استدانه، و ثمن الحاجيات التى اشتراها و لم يسدد

ثمنها و غيرها. بما فى ذلك الخمس، أو الزكاة، و المظالم التى

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٣٩

بذمته، و الحج الواجب بالأصل، سواء أوصى بذلك أم لم يوص.

هذا إذا لم يوص بإخراجها من الثلث و إلاً أخرجت منه.

ثم يقسم ما خلفه - الباقي طبعاً - ثلاثة أقسام:

ثلث منها لما أوصى به، و ثلثان للورثة.

أحيانا يوصى الميت بدفع مبلغ معين الى شخص معين، أو بتمليك دار، أو عقار، أو قطعة أرض، إلى شخص معين. أو قد يأمر بدفنه في مكان معين أو بتجهيزه وفق ضوابط خاصة، أو غير ذلك؟  
- يحق له كل ذلك ما لم يتجاوز الثلث بالنسبة إلى الأموال.

قد يتلف شيء من مال الموصى بيد الوصى؟

- الوصى غير مسؤول عن تلف ما في يده إلا مع التعدي أو التفريط.

قال أبي ذلك و أضاف:

إذا لم تظهر علامات الموت للإنسان فالوصية مستحبة، أما إذا ظهرت علامات الموت فتجب عليه حينئذ أشياء منها:

١- وفاء ديونه التي حان وقت وفائها مع قدرته على الوفاء.

أما الديون التي لم يحن وقت وفائها، أو حلّ و لم يطالبه الديان بها، أو لم يكن قادرا على وفائها، فتجب عليه الوصية بها و الاستشهاد عليها إذا لم تكن معلومة عند الناس.

٢- إرجاع الأمانات إلى أهلها، أو إعلام أصحابها بأماناتهم عنده، أو الإيصال بإرجاعها.

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٤٠

٣- أداء الخمس و الزكاة و المظالم فوراً، ان كان في رقبته شيء منها، و كان قادرا على الأداء.

٤- الوصية باتخاذ أجير من ماله ليصلى و يصوم نيابة عنه، ان كان في ذمته شيء منها. بل لو لم يكن له مال و احتمال ان يقضيها عنه شخص متبرعا و جبت الوصية حينذاك، و في بعض الحالات قد يكفي الإخبار عما فاتته عن الوصية كما لو كان له من يطمئن بقضائه لما فات عنه كالولد الأكبر.

٥- إخبار الورثة بما له من مال عند غيره، أو مال في مكان خاص لا يعلمه غيره، لئلا يضيع حقهم بعد وفاته.

قلت لى في بداية الحوارية: إن الوصية مستحبة. فلو لم يوص الإنسان؟

- سقط حقه في التصرف بثالث ما تركه كما يحب و يشاء، حيث تقسم تركته وفق ضوابط خاصة على ورثته.

و كيف تقسم؟

□

- هذا ما سأتناوله في حوارية الإرث القادمة إن شاء الله.

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٤١

## حوارية الإرث

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٤٣

قال أبي مبتدئا حوارية الإرث:

يمكننا أن نقسم طبقات الأقرباء من زاوية الإرث إلى ثلاثة طبقات:

الطبقة الأولى: الأبوان و الأولاد و أولاد الأولاد و هكذا.

غير أن الولد للصلب إن وجد منع الحفيد و السبط من الإرث.

و ما الحفيد و ما السبط يا أبتى؟

- الحفيد هو ابن الابن، و السبط هو ابن البنت.

الطبقة الثانية: الاخوة و الأخوات، و إن لم يوجدوا فأولادهم، و الأجداد و الجدات مهما تصاعدوا من قبل الأب و الام و إذا كان للأخ

أولاد و أولاد أولاد منع الولد الأقرب منهم الولد الأبعد من الإرث.

اضرب لى مثلا على ما تقول:

- ابن الأخ مثلا إن وجد، منع حفيد الأخ من الميراث.

الطبقة الثالثة: الأعمام و الأخوال و العمّات و الخالات، و إن لم يوجد أحد منهم فابنأؤهم.

و يرث الأقرب منهم فالأقرب، حيث لا يرث الأبناء- أبناء العم أو الخال أو العمّة أو الخالة- مع وجود العم أو الخال أو العمّة أو

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٤٤

الخالة إلّا فى حالة واحدة نصّت عليها كتب الفقه.

و لما ذا قسمت الأقرباء الى طبقات هذه المرّة، و لم تقسمهم، كما اعتدت فى التقسيمات السابقة إلى أقسام؟

أقصد لما ذا قلت نقسم الأقرباء الى طبقات، و لم تقل إلى أقسام؟

- سؤالك وجيه، فهنا فى الإرث لا يرث القريب من الطبقة اللاحقة ما دام هناك قريب من الطبقة السابقة، فهم متدرّجون طبقه بعد طبقه.

إذا لم يوجد للمتوفى أقرباء من كل هذه الطبقات التى عدّتها؟

- حينئذ سيرثه عمومه أبيه و أمه و عماتهما و أخواتهما و خالاتهما و ابنأؤهم.

و مع عدم وجودهم؟

- سيرث المتوفى عمومه جدّه و جدّته، و أخواتهما و عمّاتهما و خالاتهما و بعدهم أولادهم معهما تسلسلوا شرط صدق القرابة للميت

عرفا، علما بأن الأقرب منهم مقدّم على الأبعد.

و لم تذكر لى الزوج و الزوجه فى أى من الطبقات الثلاث ما رة الذكر؟

- إنهما يرثان وفق ضوابط خاصّة، ليسا بمعزل عن هذه الطبقات، بل مع جميعها يرثان.

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٤٥

سأسالك أذن أوّلا عن إرث الطبقة الاولى، ثم انتقل إلى الثانية، فالثالثة.

- سل كما تشاء.

إذا لم يكن للمتوفى قريب من الطبقة الأولى إلّا أولاده فقط؟

- ورثوا ماله كله.

فإن كان ابنا واحدا أو بنتا واحدة؟

- ورث المال كله.

و ان كانوا كلهم ذكورا فقط أو إناثا فقط.

- تقاسموا المال بينهم بالسوية.

أما إذا كانوا ذكورا و إناثا معا.

- ف للذكر مثل حظّ الأنثيين.

هل يطلق لفظ الولد على الذكر و الأنثى معا، أو على الذكر وحده كما الشائع عندنا؟

- يطلق عليهما، قال تعالى فى كتابه الكريم يُوصِيكُمُ اللَّهُ فى أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ.

لو فرضنا أن رجلا مات و له ابن و بنت، فكيف يقسم بينهم الإرث؟

- يقسم مال الميت ثلاثة أسهم، للإبن منه سهمان، و للبنت سهم واحد.

إذا لم يكن للميت قريب من الطبقة الأولى غير أبويه، و كان

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٤٦

أحدهم حيا و الآخر ميتا؟

- ورت الحى الإرث كله.

لو كان الأب و الأم حيين معا و لم يكن للميت إخوة؟

- أخذ الأب ثلثى المال، و أخذت الأم الثلث الباقي.

لو كان الأب و الأم معا حيين و كانت للميت بنت واحدة و لم يكن له إخوة؟

- كان خمس المال للأب و خمس آخر للأم و ثلاثة أخماس للبنت.

و إذا اجتمع للميت أحد الأبوين مع أولاد و بنات؟

- كان سدس المال للأب أو للأم، و يقسم الباقي بين الأولاد وفق قاعدة للدكر مثل حظ الأنثيين.

دعنا نتقل إلى إرث الطبقة الثانية. أذكر أنك قلت لى أن الإخوة من الطبقة الثانية.

- هذا صحيح.

إذا كان للميت أخت واحدة أو أخ واحد؟

- للأخ الواحد أو الأخت الواحدة المال كله.

و إذا كان له إخوة متعددون من أبيه و أمه؟

- قسم المال بينهم بالسوية إن كانوا ذكورا فقط أو إناثا فقط أميا إذا كان بعضهم ذكورا و البعض الآخر إناثا ف للدكر مثل حظ

الأنثيين إن كانوا كلهم إخوة لأبيه و أمه، أو كانوا كلهم لأبيه فقط دون أمه. أما لو كانوا كلهم إخوة

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٤٧

للأم فقط فيقسمون بالسوية مهما كانوا.

طيب، العم و العمّة من الطبقة الثالثة- أليس كذلك؟

- نعم، و كذلك الخال و الخالة.

لو فرضنا أن شخصا مات و ليس له إلا عمّ واحد أو عمّة واحدة؟

- المال كله للعمّ أو العمّة.

إذا كان له أعمام متعددون، أو كان له عمّات متعدّدات؟

- قسم المال بينهم جميعا بالسوية.

إذا اجتمع للميت عمّ أو عمّة أو أكثر مع خال أو خالة أو أكثر؟

- قسم المال ثلاثة أسهم، سهمان للعمومة و سهم واحد للخولة.

و إرث الزوج و الزوجة؟

- للزوجة حكم خاص فى الإرث، فبعض مخلفات الزوج لا ترث منها زوجته مطلقا. لا فى عين ما ترك الزوج و خلف و لا فى ثمنه،

كالأراضى بصورة عامّة كأرض الدار و أرض المزرعة مثلا و غيرهما، فكل أرض للزوج لا نصيب للزوجة فيها و لا فى قيمتها و ثمنها.

و بعض الأموال، لا حقّ لها فى نفس أعيانها، و أنّما لها نصيبها من قيمتها، و ذلك فى الأشجار و الزرع و الأبنية التى فى الدور فإن

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٤٨

للزوجة سهمها فى قيمة تلك الأموال- يوم الدفع- بعد تقويمها بطريقة معروفة عند المقومين و لا يجوز لسائر الورثة التصرف فيما

ترث منه الزوجة حتى فيما لها نصيب من قيمته إلا بعد استئذنها.

و غير الأراضى و الأبنية و الأشجار و الزروع مما ترك الزوج و خلف؟

- ترث منها الزوجة كما يرث سائر الورثة الآخرون.

و هل يرث الزوج زوجته؟

- نعم، يرث الزوج من كل ما تركته الزوجة و خلفته منقولا و غير منقول أرضا و أموالا و أشجارا و بناء و غيرها.

إذا ماتت الزوجة، و زوجها حي و ليس لها ولد لا منه و لا من غيره؟

- للزوج نصف ما خلفت الزوجة، و النصف الآخر لباقي الورثة.

و ان كان لها ولد؟

- للزوج الربع و الباقي لسائر الورثة.

لو عكسنا السؤال. و قلنا: إذا مات الزوج و ليس له ولد و زوجته حية. فكم نسبة ما ترثه من زوجها؟

- للزوجة الربع و الباقي للورثة.

و إن كان له ولد منها أو من غيرها؟

- للزوجة الثمن و الباقي للورثة.

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٤٩

قال أبى: هناك مسائل أخرى و فروض أخرى فى الإرث أشبعتها بحثا كتب الفقه فاذا رغبت المزيد فراجعها.

غير أنى سأشير لك فى ختام لقائنا إلى أمور:

١- يعطى من تركه المتوفى مجانا للولد الأكبر: قرآن المتوفى، و خاتمه، و سيفه، و ملابسه، سواء لبسها المتوفى، أم أعدّها للبه. و لو تعدد القرآن أو الخاتم أو السيف [فعلى الولد الأكبر أن يتصالح مع باقى الورثة. و هكذا بالنسبة إلى الرجل و مثل البندقية و الخنجر و ما يشبهها من الأسلحة].

٢- القاتل لا يرث المقتول، إذا كان القتل عمدا ظلما، أما إذا كان القتل خطأ فيرثه مما خلفه.

٣- المسلم يرث الكافر، و لا يرث الكافر المسلم.

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٥١

## حواريّة الوقف

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٥٣

قلت لأبى بعد ان جلس - مبتدئا أنا هذه المرة حواريّة اليوم - قلت له: و أنا أودى مراسم الزيارة لمراقدة أنتمى الأظهار عليهم السلام فى النجف الأشرف و كربلاء المقدسة و غيرها، أشاهد أحيانا عبارة «وقف» مكتوبة على بعض المصاحف الكريمة الموضوعه داخل المرقد الطاهر أو على الثريات و أجهزة التبريد و المصابيح و غيرها.

كما أشاهد عبارة الوقف هذه أحيانا أخرى على بعض العمارات و البنايات و المحلات و على المراوح و المصابيح فى المساجد و الحسينيات و ربّما على بعض برّادات الماء فى الشوارع العامة و غيرها.

- نعم، يحقّ للإنسان أن يوقف الأشياء التى ذكرتها و أمثالها وفق ضوابط خاصية، فإذا تمّ الوقف بشروطه الشرعية خرج الشئ الموقوف عن ملك من أوقفه و أصبح مالا لا يوهب و لا يورث و لا يباع إلّا فى حالات خاصه نصّت عليها كتب الفقه.

قال ذلك أبى و أضاف:

يكون الوقف تارة للموقوف عليه، كما إذا وقف شخص ملكا له على أولاده أو جيرانه أو أصدقائه أو غيرهم.

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٥٤

و تارة لا يكون كذلك، كما إذا وقف شخص ملكا له ليكون مسجدا.

و قد يعين الواقف شخصا على الوقف يدبر شؤنه و يعمل بما قرره الواقف من شروط، و يسمى «بالمتولى».

و هل للوقف صيغة محدّدة؟

- كلاً و لا لغة معيّن، فلو بنى شخص ما بناء على طراز ما تبنى به المساجد بقصد كونه مسجدا كفى ذلك فى صيرورته مسجدا.

قال أبى و سأذكر لك بعض ما يعتبر فى الوقف: - ١- الاستمرار و الدوام، فلا يصح الوقف إذا حدّده الواقف بوقت معيّن.

اضرب لى مثلا على ما تقول.

- إذا وقف إنسان داره على الفقراء مدّة سنة. فلا يصح وقفا لأنه غير دائم و لا مستمر.

٢- أن لا يكون الموقوف عليه نفس الواقف و لو فى ضمن آخرين.

مثلا؟

- إذا وقف إنسان أرضا على نفسه مثلا كى يدفن فيها حين حلول أجله و موته، لم يصح الوقف.

و إذا وقف الإنسان داره على شخص معيّن أو أشخاص معيّنين كأولاده أو أقربائه مثلا؟

- صح الوقف بعد قبضهم. ذلك ان الأوقاف الخاصة لا تصح

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٥٥

من دون قبض الموقوف عليه أو وكيله أو وليه.

و كيف يتم قبضهم للدار مثلا؟

- يكفى فى القبض استيلاء الموقوف عليه أو وكيله أو وليه عليها.

أحيانا يكون المال الموقوف بيد الموقوف عليه.

- يكفى ذلك فى قبضه، و لا حاجة الى قبض جديد.

و الأوقاف العامة من يقبضها؟

- لا يشترط فى صحته وقفها القبض.

قلت لى يشترط فى الوقف الدوام و الاستمرار، فلا يحق للواقف أن يحدّد مدّة معيّنه يرجع بانقضائها ملكه اليه.

- نعم، و يحق له إذا أراد عدم الدوام، أن «يحبس» ملكه و لا «يوقفه». أن يحبس ملكه على جهة معيّنه أو شخص معيّن، مدّة يحدّدها و

حينئذ لم يجز له الرجوع قبل انقضائها، حتى إذا انتهت المدّة عاد كل شىء إلى حالته الاولى.

قال ذلك أبى، ثم أطرق قليلا و تنهّد كمن تذكر شيئا محزنا حين ذكر الحبس، قلت له لأقطع عليه سلسلة أفكار كئيبة تناهته.

اضرب لى مثلا على ذلك.

إذا قال مالك سيارة نقل مثلا: سيارتى حبيسة على نقل الحجاج الى بيت الله الحرام عشر سنين. حبست سيارته على نقل الحجاج عشر

سنين. فإذا انتهت المدّة المحدّدة عادت سيارته الى

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٥٦

وضعها السابق.

لو فرضنا أن هذا الشخص مات قبل انقضاء المدّة المحدّدة، فهل تعود سيارته الى ورثته يتقاسمونها كإرث؟

- إذا مات الحابس بقى الشىء المحبوس على حبسه حتى تنتهى المدّة، فإذا انتهت عاد الى ورثته و يحق لهم التصرف فيه.

و هل يحق للإنسان أن يحبس ملكه مدّة حياته على شخص معيّن؟

- نعم - يحق له ذلك، و لا يجوز له الرجوع ما دام حيًا، فاذا مات رجع ذلك الشيء إلى ورثته.

إذا قال المالك لشخص: أسكنتك هذه الدار لك ولأولادك؟

- لم يجز له الرجوع في هذه «السكنى» ما دام الساكن موجودا هو و أولاده فإذا ماتوا رجعت الدار الى مالكها أو ورثته.

و إذا قال له: أسكنتك دارى مدّة حياتك، فمات الشخص المالك قبل الساكن؟

- لم يجز للورثة إخراج الساكن حتى يموت، فاذا مات عادت الدار للورثة.

أ يجوز لزوج أن يوصى «بتحبيس» ثلث بستانه على زوجته لتنتفع من وارده مدّة حياتها، على أن يعود الثلث بعد وفاتها إلى ورثة الزوج؟

- نعم يجوز له ذلك.

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٥٧

فراش المسجد الموقوف عليه هل يجوز للولى إعارته مثلا لعرس أو مناسبة.

- مع كونه وقفا مخصوصا لا يجوز الانتفاع به في غير ذلك الوقف.

و هل يجوز تأجيرها؟

- كذلك لا يجوز.

مسجد غير محتاج لمال وقف عليه بخصوصه، هل يجوز ترميم مسجد آخر به؟

- إذا كان المسجد فى غنى عن ماله الآن، و فى المستقبل المنظور، و لم يتيسر حفظ هذا المال و ادخاره الى حين الاحتياج اليه، صرف

فيما هو الأقرب الى مقصود الواقف من تأمين سائر احتياجات المسجد الموقوف عليه ذلك المال، أو ترميم مسجد آخر.

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٥٩

## حواريّة الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر

### إشارة

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٦١

الآن - قال أبى - و قد أحطت بالكثير ممّا تحتاجه من أحكامك الشرعيّة و تعلّمت الكثير.

الآن و قد عرفت من أحكام الله ما عرفت، و استوضحت من واجباتها ما استوضحت، و حفظت من محرّماتها ما حفظت.

الآن، و قد بصرت بما لم تبصره من قبل.

الآن، و ليس بعد الآن. يجب أن تتذكر الماضى بكلّ قساوته، يوم رفعت رأسك إلى السماء و قلبك يقطر أسى و ألما و حيرة و لوعه،

و أنت تقول:

إلهى أعلم أنّك كلّفتنى. و لكننى لا أعلم بما ذا كلّفتنى.

إلهى أنى لى أن أعرف حلالك فأفعله، أو حرامك فأجتنبه.

الآن، و ليس بعد الآن. آن لك أن تدرك أنّ أعدادا كثيرة ممّن هم فى مثل سنّك و مرحلتك الدراسيه، أو أكبر منك، يعيشون

مأساتك السالفه، و يعانون معاناتك، و يكابدون مكابدتك، تكتوى أجفانهم كما اکتوت أجفانك بنشيث دمعك المشتعل و أنت

تقول:

اللهم أعن كتب الفقه الإسلامى على الإفصاح عمّا تريد قوله لأفهم ما تريد قوله.



الفتاوى الميسرة، ص: ٣٦٢

الآن، وقد تعلمت ما تعلمت، و أمتت من أحكام الفقه بما أمتت. آن لك أن تعمل بقوله سبحانه و تعالى فى كتابه المجيد وَ لَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ فتدعو الى الخير، و تأمر بالمعروف، و تنهى عن المنكر.

آمر بما ذا يا أبتي؟ و أنهى عن ما ذا؟

- اوامر بما علمت من معروف، و انه عمّا علمت من منكر.

و لكن ما لى و للناس يا أبتي، و ما علاقتى بمن يفعل المنكر مثلاً حتى أمره بتركه، ثم لما ذا أ تدخل فى شئون الآخرين فأمرهم و أنهاهم ما دمت أنا أفعل المعروف و أجتنب المنكر، و هذا يكفينى؟

- حاذر ان تقول ذلك يا بنى اليوم، و حاذر أن تكررّه ثانية، فالأمر بالمعروف و النهى عن المنكر ببعض مراتبهما واجبان كفتاين. فاذا لم يأمر بالمعروف و لم ينه عن المنكر أحد. لا أنا، و لا أنت، و لا أحد آخر غيرنا، أثمنا جميعاً، و تعرّضنا لغضب الله عزّ و جلّ و عقابه و سخطه. أمّا إذا قام بالأمر بالمعروف و النهى عن المنكر أحدنا، فقد سقط عن الجميع.

أ لم تتدبر قوله تعالى وَ لَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. تلك الآية الكريمة التى قرأتها لك قبل قليل؟! أ لم تسمع قول النبى الكريم محمد صلّى الله عليه و آله: «لا تزال أمتى بخير

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٦٣

ما أمروا بالمعروف، و نهوا عن المنكر، و تعاونوا على البرّ، فاذا لم يفعلوا ذلك نزع منهم البركات، و سلط بعضهم على بعض، و لم يكن لهم ناصر فى الأرض و لا- فى السماء»؟! أ لم تقرأ قول الإمام على عليه السّلام: «لا تتركوا الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر فيولّى عليكم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم»؟! أ لم تقرأ قول الإمام أبى جعفر الباقر عليه السّلام: «إن الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر سبيل الأنبياء، و منهاج الصلحاء، فريضة عظيمة بها تقام الفرائض، و تأمن المذاهب، و تحلّ المكاسب و ترد المظالم، و تعمّر الأرض، و ينتصف من الأعداء، و يستقيم الأمر»؟! و قوله عليه السّلام: «الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر خلقان من خلق الله، فمن نصرهما أعزه الله و من خذلهما خذله الله»؟.

ثم أ لم تقرأ قول النبى الكريم محمد صلّى الله عليه و آله: «كلّكم راع و كلّكم مسؤول عن رعيتته»؟.

نعم قرأته؟

- فأنت إذن راع، و مسؤول كذلك عن رعيتك. و للرّاعى واجبات، و عليه حقوق و تبعات، و المسؤولية ثقيلة.

أو بعد كلّ هذا تقول: لما ذا أكون فضولياً، فأدخل فى شأن لا يعينى، ليس أمرى بالمعروف و نهيك عن المنكر فضولاً. و ليسا هما

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٦٤

تدخلنا منك يا بنى فى شأن لا يعينك. هذان شأنك. نعم شأنك.

فالذى أوجب عليك الصلاة و الصوم و الحج و الخمس هو الذى أوجب عليك الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر.

و لكنى لست رجل دين حتى أمر بالمعروف و أنهى عن المنكر؟

- و من قال لك الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر مسؤوليه رجل الدين وحده. الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر واجبان عليك و علىّ و على رجل الدين و الطالب و المدرّس و التاجر و العامل و الموظّف و الصناعى و العسكرى و الرئيس و المرؤوس و العادل و الفاسق و الغنى و الفقير و المرأة و الرجل. الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر واجبان على الجميع.

سمعتك تقول إن الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر ببعض مراتبها واجبان كفتاين، فهل هما ببعض مراتبها الأخرى واجبان عينيان

كوجوب الصلاة اليوميّة؟

- أجل يا بنى. إنهما واجبان عينان ببعض مراتبهما، و هى مرتبة إظهار الكراهة فعلا أو قولاً من ترك المعروف و فعل المنكر. ألم يبلغك أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «أمرنا رسول الله صلى الله عليه و آله ان نلقى أهل المعاصى بوجه مكفهرة» هذا يعنى أن واجب كل واحد منا ان نظهر لمرتكب المعصية كرها لما يرتكبه و انزعاجنا منه.

### [متى يجب الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر]

و لكن هل إن الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر واجبان

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٦٥

فى مطلق الأحوال.

- لا، أنما يجبان مع توفر الشروط التالية: - ١- أن يكون الشخص الأمر بالمعروف الناهى عن المنكر عارفا بالمعروف و المنكر حتى و لو كانت معرفته غير شاملة و لا مفصلة، يكفى ان يعرف أن هذا العمل معروف ليأمر به أو أن هذا منكر محرم لينهى عنه. ٢- أن يحتمل ائتمار المأمور بالمعروف بأمره، و انتهاء المنهى عن المنكر بنهيه، بأن لا يعلم منه أنه لا يبالى و لا يهتم و لا يكثرث بأمره و نهيه.

و إذا علم بأن الفاعل سوف يفعل المنكر، أو يترك المعروف، و لا يهتم بأمره و لا نهيه؟

- حينئذ يسقط عنه الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر ببعض مراحلهما [و يجب ببعض مراحلهما الأخرى و هى مرحلة إظهار الكراهة فعلا أو قولاً من تركه للمعروف و ارتكابه للمنكر].

٣- أن يكون تارك المعروف، أو فاعل المنكر، مصراً على ترك المعروف أو فعل المنكر، بمعنى انه بصدد الاستمرار على فعل المنكر، أما إذا احتمل انه منصرف على الاستمرار على المنكر لم يجب امره و نهيه.

أحب أن أتأكد فأسأل: و إذا لم يكن مصراً على فعله للمنكر أو تركه للمعروف؟

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٦٦

- لا يجب أمره بالمعروف، و لا نهيه عن المنكر.

و كيف أعرف أن هذا الشخص مصراً على فعله للمنكر أو غير مصراً عليه؟

- إذا ظهرت لك علامة أو اماره على إقلاعه عنه فهو غير مصراً.

إذا انصرف عن الفعل فهو غير مصراً. إذا ندم عليه فهو غير مصراً. و بالتالى فلا يجب عليك أمره أو نهيه.

أحياناً أعرف أن شخصاً ما ينوى أو يريد ارتكاب منكر و ترك معروف فهل يجب على أمره أو نهيه قبل أن يفعل فعلته؟

- نعم يجب عليك أمره بالمعروف أو نهيه عن المنكر حتى و لو قصد المخالفة مرة واحدة فقط.

٤- أن لا يكون فاعل المنكر أو تارك المعروف معذورا فى فعله للمنكر أو تركه للمعروف لاعتقاده مثلاً أن ما فعله ليس حراماً أو أن ما تركه ليس واجبا و كان معذورا فى ذلك الاشتباه. و إلا لم يجب عليك شىء.

٥- أن لا يخاف الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر من ترتب ضرر عليه فى نفسه أو عرضه أو ماله بالمقدار المعتد به أو بأحد من المسلمين كذلك من جزاء أمره بالمعروف أو نهيه عن المنكر.

و إذا خاف الضرر على نفسه أو على غيره من المسلمين من جزاء الأمر بالمعروف أو النهى عن المنكر؟

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٦٧

- لم يجب عليه الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر فى هذه الحالة إلا إذا كان المعروف أو المنكر من المهميات فى نظر المشرع الإسلامى فيجب حينئذ الموازنة بين الطرفين بلحاظ قوة الاحتمال و أهميته المحتمل فقد لا يجب الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و

قد يجبان.

### [مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر]

و إذا أردت أن آمر بالمعروف أو أنهى عن المنكر؟

- للأمر بالمعروف أو النهى عن المنكر مراتب:

المرتبة الاولى: أن تأتي بعمل تظهر به انزعاج القلبى و كراهتك لفعل المنكر و ترك المعروف.  
و كيف أظهر ذلك.

- بطرق عديدة. بالإعراض و الصدّ عن الفاعل. أو بإظهار و إبراز الانزعاج و التأثير منه. أو بترك الكلام معه. أو بغير ذلك.  
المرتبة الثانية: أن تأمر و تنهى بقولك و لسانك.

و كيف آمر و أنهى بالقول و اللسان؟

- بطرق عدّة. بنصح الفاعل و وعظه. بتذكيره بما أعدّ الله سبحانه و تعالى للعاصين من العقاب الأليم. بإرشاده، بتذكيره بما أعدّ الله سبحانه و تعالى للمطيعين من الثواب العظيم، بتهديده بالإنكار عليه. بغير ذلك من الطرق المناسبة.

المرتبة الثالثة: أن تتخذ اجراءات عمليّة للأمر بالمعروف و النهى عن المنكر.

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٦٨

و كيف؟

- أن تفرك اذن الفاعل، أو تضربه، أو تحبسه ليكون رادعا له عن فعل المعصية.

قال ذلك أبى و أضاف: إن لكل مرتبة من هذه المراتب درجات متفاوتة شدّة و ضعفا حسب مقتضيات الحال و الظروف.

و هل ابدأ أوّلا بالمرتبة الأولى، فإن لم تكف انتقل إلى المرتبة الثانية فالثالثة؟

- ابدأ أوّلا- بالأولى أو الثانية، أيهما تحتل تأثيرها أكثر أو أمزج بينهما إذا تطلّب الأمر ذلك مع مراعاة ما هو أخف إيذاء و هتكا و التدرج الى ما هو أشد منه.

و إذا لم ينفعاً؟

- انتقل عند ذاك بعد ان تحصل على إذن الحاكم الشرعى إلى المرتبة الثالثة إلى. اتّخاذ الإجراءات العمليّة متدرّجا من الإجراء

الأخف إيذاء الى الإجراء الأشدّ و الأقوى من دون أن يصل الى الجرح أو الكسر أو الشّلل أو غيرها فضلا عن القتل.

قال ذلك أبى و أردف مؤكدا:

الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر واجبان، و لكنّهما يتأكّدان أكثر فى حقك إذا كان تارك المعروف أو فاعل المنكر واحدا من

أهلك، فقد تجد بين أهلك من يتسامح فى بعض الواجبات أو يتهاون.

قد تجد فيهم من لا يتوضأ بالشكل الصحيح، أو لا يتيمّم

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٦٩

بالشكل الصحيح أو لا يغتسل غسل الجنابة بالشكل الصحيح، أو لا يطهر جسده و ملابسه بالشكل الصحيح، أو لا يقرأ السورتين و

الأذكار الواجبة بالشكل الصحيح، أو لا يخمس ماله و لا يزكّيه و ماله متعلق للخمس أو للزكاة.

قد تجد فى أهلك مثلا- من يرتكب بعض المحرّمات، يمارس العادة السريّة مثلا، أو يلعب القمار، أو يستمع الى الغناء، أو يشرب

الخمّر، أو يأكل الميتة. أو يأكل أموال الناس بالباطل، أو يغش أو يسرق.

قد تجد فى النساء من أهلك من لا تتحجّب، و لا تغطّي شعرها، و قد تجد فيهنّ من لا تزيل أثر طلاء الأظافر عن أظافرها عند ما تتوضأ

أو تغتسل.

قد تجد فيهنّ من تتعطر لغير زوجها من الرجال، أو لا تستر شعرها و جسدها عن أنظار ابن عمّها، أو ابن عمّتها، أو ابن خالها، أو ابن خالتها، أو أخى زوجها، أو صديقه بحجّة أنّه يعيش معها فى بيت واحد فهو كأخيها. أو غير ذلك من الأعذار الواهية الأخرى. قد تجد فى أهل بيتك من يكذب، و يغتاب، و يعتدى على الآخرين، و يبذّر أمواله، و يعين الظالمين على ظلمهم. قد تجد. و تجد و تجد.

و إذا وجدت؟

– إذا وجدت شيئاً من ذلك فأمر بالمعروف و انه عن المنكر،

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٧٠

مبتدئا بالمرتبتين الاولى و الثانية. إظهار الكراهة و الإنكار باللسان، و منتقلا- إذا لم ينفع ذلك- الى المرتبة الثالثة، بعد استحصال الإذن من الحاكم الشرعى و هى اتخاذ الإجراءات العملية متدرّجا فيها من الأخرى إلى الأشدّ. أحيانا يكون المعروف مستحبا؟

– يستحب الأمر به حينئذ و لا يجب، فإذا أمرت به كنت مستحقا للثواب و إذا لم تأمر به لم تكن مستحقا للعقاب. ذلك أن الدال على الخير كفاعله.

قلت لى ان الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر واجب، و قد عرفت من خلال امثلتك بعض ما يجب علىّ أن أمر به، و بعض ما يجب علىّ أن أنهى عنه، غير أنّى أحبّ أن تضع النقاط على الحروف فتذكر لى بالتحديد أمورا يجب علىّ أن أمر بها أو يستحب، و أمورا يجب علىّ أن أنهى عنها غير تلك التى ذكرتها قبل قليل و غير تلك التى مرّت فى حوارياتنا السابقة.

– سأحدّد لك على شكل نقاط أمورا هى من المعروف أوّلا، و أمورا هى من المنكر ثانيا، غير أنّى أشرت عليك شرطا واحدا قبل أن أجيئك.

و ما هو؟

– أن تعمل بها مستحبة كانت أو واجبة. و تدعو إليها و تأمر بها إن كانت معروفا. و تبتعد عنها و تنهى إن كانت منكرا.

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٧١

أعدك بذلك.

## [الأمر المعتره من المعروف]

### إشارة

– سأبدأ أوّلا بذكر أمور هى من المعروف على شكل نقاط محدّدة.

قال ذلك، و بدأ أبى يعدّد مستعينا بذاكرته تارة، و بمصادر وضعها أمامه تارة أخرى فعّد من المعروف ما يأتى:

### ١- التوكّل على الله تعالى:

قال الله سبحانه و تعالى فى كتابه المجيد و مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ و روى أنّه قد سأل سائل الإمام عليه السّلام عن هذه الآية فقال عليه السّلام «التوكّل على الله درجات، منها أن تتوكّل على الله فى أمورك كلّها فما فعل بك كنت عنه راضيا، تعلم أنّه لا يألوك خيرا و فضلا و تعلم أنّ الحكم فى ذلك له، فتوكّل على الله بتفويض ذلك اليه، و ثق به فيها و فى غيرها»

**٢- الاعتصام بالله تعالى**

قال الله سبحانه وتعالى في كتابه المجيد وَمَنْ يَعْتَصِمِ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. و عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: «أوحى الله عزّ وجلّ الى داود: ما اعتصم بى عبد من عبادى دون أحد من خلقي، عرفت ذلك من نبيته، ثم تكيده السموات والأرض و من فيهنّ، إلّا جعلت له المخرج من بينهنّ. و ما اعتصم عبد من عبادى بأحد من خلقي، عرفت ذلك من نبيته، إلّا قطعت أسباب السموات من يديه و أسخت الأرض من تحته و لم أبال بأى واد يهلك».

**٣- شكر الله تعالى على نعمة المتواترة:**

قال الله سبحانه

الفتاوى الميسره، ص: ٣٧٢

و تعالى في كتابه المجيد وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ و قال عزّ وجلّ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ. و عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: «ما أنعم الله على عبد بنعمة بالغه ما بلغت، فحمد الله عليها، إلّا كان حمده لله أفضل من تلك النعمة و أعظم و أوزن».

**٤- حسن الظن بالله تعالى:**

فعن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: «وجدنا في كتاب على عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال على منبره: و الذى لا إله إلّا هو ما اعطى مؤمن قط خير الدنيا و الآخرة إلّا بحسن ظنه بالله و رجائه و حسن خلقه».

**٥- اليقين بالله تعالى فى الرزق و العمر و النفع و الضر:**

فعن الإمام على عليه السلام أنه قال: «لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه و أن ما أخطأه لم يكن ليصيبه، و أن الضارّ النافع هو الله عزّ وجلّ»

**٦- الخوف من الله عزّ و جلّ مع رجائه تعالى:**

قال الله سبحانه و تعالى فى كتابه الكريم يصف المؤمنين تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَ طَمَعًا وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ.

و عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «من خلا بذنب افراق الله تعالى فيه و أستحيى من الحفظه غفر الله عزّ و جلّ له جميع ذنوبه و إن

الفتاوى الميسره، ص: ٣٧٣

كانت مثل ذنوب الثقلين»

و قال عليه السلام: «أرج الله رجاء لا يجزؤك على معصيته، و خف الله خوفا لا يؤيسك من رحمته».

**٧- الصبر و كظم الغيظ:**

قال الله تعالى في كتابه المجيد إِنَّمَا يُؤَفِّي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ و قال تعالى إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ.  
و قال تعالى وَ الْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَ الْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ.

و عن النبي صلى الله عليه و آله أنه قال: «ما جرع عبد جرعة أعظم أجرا من جرعة غيظ كظمها ابتغاء وجه الله».  
و عنه صلى الله عليه و آله أنه قال: «من أحب السبيل إلى الله جرعته، جرعته غيظ يردّها بحلم، و جرعته مصيبة يردّها بصبر».  
و عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال لبعض ولده: «يا بنى ما من شىء أقرّ لعين أبيك من جرعة غيظ عاقبتها صبر».

## ٨- الصبر عن محارم الله تعالى:

فعن الإمام على عليه السلام أنه قال:  
«الصبر صبران صبر عند المصيبة حسن جميل، و أحسن من ذلك الصبر عند ما حرّم الله تعالى عليك».  
و عنه عليه السلام أنه قال: «اتّقوا معاصى الله فى الخلوات فان الشاهد هو الحاكم».

## ٩- العدل:

قال الله تعالى فى كتابه الكريم إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ  
الفتاوى الميسرة، ص: ٣٧٤  
وَ الْإِحْسَانِ وَ إِتَاءِ ذِي الْقُرْبَى و عن الإمام أبى عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: «ثلاث هم أقرب الخلق الى الله عزّ و جلّ يوم  
القيامة حتّى يفرغ من الحساب: رجل لم تدعه قدرته فى حال غضبه الى أن يحيف على من تحت يديه، و رجل مشى بين اثنين فلم  
يمل مع أحدهما على الآخر و لو بشعيه، و رجل قال الحق فيما عليه».

## ١٠- تغليب العقل على الشهوة:

قال الله تعالى فى كتابه المجيد زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَ النَّبَنِ وَ الْقَتَاظِرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ وَ الْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ  
وَ الْأَنْعَامِ وَ الْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ. قُلْ أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَمُ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى  
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَ أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَ رِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ و عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال:  
«طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعده لم يره» و عن الإمام على عليه السلام أنه قال: «كم من شهوة ساعة أورش حزننا طويلا».

## ١١- التواضع:

فعن النبي صلى الله عليه و آله: «إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَ أَقْرَبَكُمْ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَجْلِسًا، أَحْسَنَكُمْ خَلْقًا وَ أَشَدَّكُمْ تَوَاضَعًا» و عن الإمام زين  
العابدين عليه السلام أنه دعا ربه قائلاً: «اللهم صلّ على محمد و آل محمد و لا ترفعنى فى الناس درجة إلّا حططتنى عند نفسى مثلها و  
لا تحدث لى عزّا ظاهرا إلّا أحدثت لى ذلّة باطنة عند نفسى بقدرها».

## ١٢- الاقتصاد فى المأكل و المشرب و نحوهما:

قال الله تعالى  
الفتاوى الميسرة، ص: ٣٧٥  
فى كتابه الكريم وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا وَ لَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ. و عن الإمام أبى عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: «أفطر رسول

الله صلى الله عليه وآله عشية خميس في مسجد قباء فقال: هل من شراب؟

فأتاه أوس بن خولى الأنصارى بعسّ مخيض بعسل، فلما وضعه على فيه نجاه؟ ثم قال: شرابان يكتفى بأحدهما عن صاحبه، لا أشربه و لا أحرمه، ولكن أتواضع لله، فإنه من تواضع لله رفعه الله، و من تكبر خفضه الله، و من اقتصد في معيشته رزقه الله، و من بذّر حرمة الله، و من أكثر ذكر الموت أحبّه الله.

### ١٣- إنصاف الناس و لو من النفس:

فعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «من و أسى الفقير من ماله و أنصف الناس من نفسه فذلك المؤمن حقًا» □  
و عنه صلى الله عليه وآله قال: «سيد الأعمال إنصاف الناس من نفسك و مواساة الأخ في الله تعالى و ذكر الله تعالى على كل حال.

و عن الإمام على عليه السلام أنه قال: «ألا أنه من ينصف الناس من نفسه لم يزد الله إلّا عزًا» □

### ١٤- العفة:

فعن الإمام ابى جعفر عليه السلام أنه قال: «أفضل العبادة عفة البطن و الفرج».

### ١٥- اشتغال الإنسان بعبه عن عيوب الناس:

فعن النبي صلى الله عليه وآله: □  
«طوبى لمن شغله خوف الله عزّ و جلّ عن خوف الناس، طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب المؤمنين».  
الفتاوى الميسرة، ص: ٣٧٦

### ١٦- التخلّق بمكارم الأخلاق:

قال الله تعالى يصف نبيه الكريم و إنك لعلى خلق عظيم و عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: □  
«حسن الخلق خلق الله الأعظم».

و عنه صلى الله عليه وآله قال: «ألا أخبركم بأشبهكم لى؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: أحسنكم خلقا، و أليّنكم كنفا، و أبرّكم بقرابته، و أشدّكم حبّا لإخوانه فى دينه، و أصبركم على الحقّ، و أكظمكم للغيط، و أحسنكم عفوا، و أشدّكم من نفسه إنصافا فى الرضا و الغضب».

و روى أنه قيل له صلى الله عليه وآله: أىّ المؤمنين أفضلهم إيماناً؟ قال: □  
«أحسنهم خلقاً».

و عنه صلى الله عليه وآله قال: «أكثر ما يلج الجنة: تقوى الله و حسن الخلق».

### ١٧- الحلم:

فعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «ما أعزّ الله بجهل قط و لا أذلّ بحلم قط».

و عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: «لا يكون الرجل عبدا حتى يكون حليماً».

**١٨- حفظ القرآن الكريم والعمل به وقراءته:**

قال الله تعالى في كتابه الكريم إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ وَ  
عن النبي الكريم محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الْقُرْآنِ فِي أَعْلَى دَرَجَةٍ مِنَ الْآدَمِيِّينَ مَا خَلَا النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ» وَ  
الإمام ابى عبد الله الصادق عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «الْحَافِظُ لِلْقُرْآنِ وَ الْعَامِلُ بِهِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ»

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٧٧

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْضًا: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَ هُوَ شَابٌ مُؤْمِنٌ اخْتَلَطَ الْقُرْآنُ بِدَمِهِ وَ لَحْمِهِ، وَ جَعَلَهُ اللَّهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَ كَانَ  
الْقُرْآنَ حَاجِجًا عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

وَ هُنَاكَ فَضْلٌ خَاصٌ لِقِرَاءَةِ سُورٍ مَعِينَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَذْكُورٌ فِي كِتَابِ الْحَدِيثِ إِنْ شِئْتَ رَاجِعْتَهَا.

**١٩- زيارة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ**

وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الزَّهْرَاءِ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ الْأَنْمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَعَنِ الْإِمَامِ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ:  
«قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا أَبَتَ مَا جِزَاءُ مَنْ زَارَكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:  
مَنْ زَارَنِي، أَوْ زَارَ أَبَاكَ، أَوْ زَارَكَ، أَوْ زَارَ أَخَاكَ، كَانَ حَقًّا عَلَيَّ أَنْ أَزُورَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى أَخْلَصَهُ مِنْ ذُنُوبِهِ» وَ عَنِ الْإِمَامِ أَبِي عَبْدِ  
اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَارِفًا بِحَقِّهِ كَتَبَ فِي عِلْتَيْنِ» وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ زَارَ وَاحِدًا مِّنَّا  
كَانَ كَمَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

**٢٠- الزهد في الدنيا:**

فَعَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: «أَزْهَدُ فِي الدُّنْيَا يَحِبُّكَ اللَّهُ» وَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: «اسْتَجِيبُوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ  
الْحَيَاءِ، قَالُوا: إِنَّا لَنَسْتَحِي مِنْهُ تَعَالَى قَالَ: فَلَيْسَ كَذَلِكَ، تَبْنُونَ مَا لَا تَسْكُنُونَ وَ تَجْمَعُونَ مَا لَا تَأْكُلُونَ» وَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ  
قَالَ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ خَيْرٍ زَهْدَهُ فِي الدُّنْيَا، وَ رَغْبَهُ فِي الْآخِرَةِ، وَ بَصِيرَهُ بِعُيُوبِ نَفْسِهِ» وَ عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ مِنْ  
أَعْوَانِ الْأَخْلَاقِ عَلَى الدُّنْيَا فِي الدُّنْيَا» وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ عَلَامَةَ الزَّاعِبِ فِي ثَوَابِ الْآخِرَةِ زَهْدُهُ

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٧٨

فِي عَاجِلِ زَهْرَةِ الدُّنْيَا».

وَ عَنِ الْإِمَامِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «مَا مِنْ عَمَلٍ بَعْدَ مَعْرِفَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ مَعْرِفَةِ رَسُولِهِ أَفْضَلَ مِنْ بَغْضِ الدُّنْيَا».  
وَ رَوَى أَنَّهُ قَالَ رَجُلٌ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنِّي لَا أَلْقَاكَ إِلَّا فِي السَّنِينِ، فَأَوْصِنِي بِشَيْءٍ حَتَّى أَخْذَ بِهِ قَالَ: «أَوْصِيكَ  
بِتَقْوَى اللَّهِ وَ الْوَرَعِ وَ الْاجْتِهَادِ، وَ إِزْيَاكَ أَنْ تَطْمَعِ إِلَى مَنْ فَوْقَكَ وَ كَفَى بِمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَا  
تَمِيدَنَّ عَيْنَيْكَ إِلَيَّ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ قَالَ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَ لَا أَوْلَادُهُمْ فَإِنْ خَفْتَ ذَلِكَ فَادْكُرْ عَيْشَ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِنَّمَا كَانَ قُوَّتُهُ مِنَ الشَّعْبِ، وَ حُلُوَاهُ مِنَ التَّمْرِ، وَ وَقُودُهُ مِنَ السَّعْفِ. وَ إِذَا أَصَبْتَ بِمَصِيبَةٍ فِي نَفْسِكَ أَوْ  
مَالِكَ أَوْ وَلَدِكَ فَادْكُرْ مَصَابِكَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِنَّ الْخَلَاقَ لَمْ يَصَابُوا بِمِثْلِهِ قَطُّ» وَ رَوَى أَنَّهُ وَقَفَ الْإِمَامُ الْكَاطِمُ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى قَبْرِ فَقَالَ: «إِنَّ شَيْئًا هَذَا آخِرُهُ لِحَقِيقِ أَنْ يَزْهَدَ فِي أَوَّلِهِ، وَ إِنَّ شَيْئًا هَذَا أَوَّلُهُ لِحَقِيقِ أَنْ يَخَافَ مِنْ آخِرِهِ».

**٢١- إعانة المؤمن و تنفيس كربته**



و إدخال السرور عليه و إطعامه و قضاء حاجته: فعن الإمام ابى عبد الله عليه السّلام أنّه قال: «ما من مؤمن يعين مؤمنا مظلوماً إلا كان أفضل من صيام شهر رمضان و اعتكافه فى المسجد الحرام، و ما من مؤمن ينصر أخاه و هو يقدر على نصرته إلا و نصره الله فى الدنيا و الآخرة، و ما من مؤمن يخذل أخاه و هو يقدر على نصرته إلا خذله الله فى الدنيا و الآخرة». و عنه عليه السّلام أنّه قال: «أَيُّما مؤمن نفس عن مؤمن كربةً نفس الله الفتاوى الميسرة، ص: ٣٧٩

عنه سبعين كربةً من كرب الدّنيا و كرب يوم القيامة».

و عنه عليه السّلام أنّه قال: «من يسّ على مؤمن و هو معسر يسر له حوائجه فى الدّنيا و الآخرة».

و عنه عليه السّلام أنّه قال: «و إنّ الله عزّ و جلل فى عون المؤمن ما كان المؤمن فى عون أخيه المؤمن».

و عنه عليه السّلام: «من سرّ امرءاً مؤمناً سرّه الله يوم القيامة و قيل له:

تمنّ على الله ما أحببت فقد كنت تحبّ أن تسرّ أولياءه فى دار الدّنيا».

و عنه عليه السّلام: «من أدخل السرور على مؤمن فقد أدخله على رسول الله و من أدخله على رسول الله فقد وصل ذلك الى الله و كذلك من أدخل عليه كربة».

و عنه عليه السّلام: «من أطعم مؤمناً من جوع أطعمه الله من ثمار الجنّة، و من سقى مؤمناً من ظمأ سقاه الله من الرّحيق المختوم، و من كسا مؤمناً كساه الله من الثياب الخضراء».

و عنه عليه السّلام: «ما قضى مسلم لمسلم حاجةً إلا ناداه الله: علىّ ثوابك و لا أرضى لك بدون الجنّة».

## ٢٢- محاسبة النفس كل يوم:

فقد روى أنّه أوصى النّبى صلّى الله عليه و آله أبا ذر رضى الله عنه فقال: «يا أبا ذر حاسب نفسك قبل أن تحاسب فإنّه أهون لحسابك غداً و زن نفسك قبل أن توزن، و تجهّز للعرض الأكبر يوم تعرض لا تخفى على الله خافية». و عنه صلّى الله عليه و آله أنّه قال: «يا أبا ذر لا يكون الرجل من المتّقين حتّى يحاسب نفسه أشدّ من محاسبة الشريك شريكه فيعلم من أين

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٨٠

مطعمه و من أين مشربه و من أين ملبسه أو من حلال أو من حرام، يا أبا ذر من لم يبال من أين اكتسب المال لم يبال الله من أين أدخله النّار».

و عن الإمام زين العابدين عليه السّلام أنّه قال: «ابن آدم إنك لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك و ما كانت المحاسبة من همك، ابن آدم إنك ميت و مبعوث و موقوف بين يديّ الله فأعدّ جواباً».

## ٢٣- الاهتمام بأمر المسلمين:

فعن رسول الله صلّى الله عليه و آله: «من أصبح لا يهتمّ بأمر المسلمين فليس بمسلم». و عنه صلّى الله عليه و آله: «من أصبح لا يهتمّ بأمر المسلمين فليس بمسلم» و عنه صلّى الله عليه و آله: «من أصبح لا يهتمّ بأمر المسلمين فليس منهم و من سمع رجلاً ينادى يا للمسلمين فلم يجبه فليس بمسلم».

و عن الإمام أبى جعفر الباقر عليه السّلام: «إنّ المؤمن لترد عليه الحاجة لأخيه فلا تكون عنده يهتمّ بها قلبه فيدخله الله تبارك و تعالى بهمه الجنّة».

**٢٤- السخاء و الكرم و الإينار:**

قال الله سبحانه و تعالى في كتابه الكريم وَ يُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ. □  
و عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال: «ما جعل الله أولياءه إلّا على السخاء و حسن الخلق» و قال صلى الله عليه و آله: «إن من موجبات المغفرة بذل الطعام و إفشاء السلام و حسن الكلام» و عنه صلى الله عليه و آله أنه قال: «تجافوا عن ذنب السخي فإن الله آخذ بيده كلما عثر».

و عنه صلى الله عليه و آله: «الجنة دار الأسخياء». و عنه صلى الله عليه و آله: «إن أفضل الناس إيماناً أبسطهم كفاً».

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٨١

**٢٥- الإنفاق على الأهل و العيال:**

فعن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال: □  
«الكاذ على عياله كالمجاهد فى سبيل الله» و قال صلى الله عليه و آله: «خيركم، خيركم لأهله» و عنه صلى الله عليه و آله أنه قال: «ما أنفق الرجل على أهله فهو صدقة» و عنه صلى الله عليه و آله: «دينار أنفقته على أهلك و دينار أنفقته فى سبيل الله و دينار أنفقته فى رقبه و دينار تصدقت به على مسكين و أعظمها أجرا الدينار الذى أنفقته على أهلك».

**٢٦- التوبة من الذنوب صغيرها و كبيرها و الندم عليها:**

قال الله سبحانه و تعالى فى كتابه المجيد يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَ يُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ و قال تعالى وَ تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ و قال تعالى إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ و قال تعالى وَ هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَ يَغْفِرُ عَنِ السَّيِّئَاتِ وَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ و قال تعالى قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

و عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال لمحمد بن مسلم: «يا محمد بن مسلم ذنوب المؤمن إذا تاب منها مغفورة له فليعمل المؤمن لما يستأنف بعد التوبة و المغفرة أما و الله إنها ليست إلّا لأهل الإيمان.

قلت فإنه يفعل ذلك مرارا يذنب ثم يتوب و يستغفر الله فقال: كلما عاد المؤمن بالاستغفار و التوبة عاد الله عليه بالمغفرة» و عنه عليه السلام أنه قال: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له، و المقيم على الذنب و هو

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٨٢

مستغفر منه كالمستهزئ».

و عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «ما من عبد أذنب ذنبا فندم عليه إلّا غفر الله له قبل أن يستغفر» و عنه عليه السلام أنه قال: «إن الله يفرح بتوبة عبده المؤمن إذا تاب كما يفرح أحدكم بضالته إذا وجدها».

و هناك من المعروف غير هذه و نصت عليها كتب الفقه و الحديث فراجعها إن شئت المزيد.

قلت لأبى: الأرقام التى مرّت أشارت لما هو من المعروف،

**أما المنكرات، أو ما يعدّ من المنكر؟**

قال: ما يعدّ من المنكر كثير، سأعدد لك بعضا منها، ولكن بنفس الشرط السابق.

قلت: تقصد أن أعدك باجتنبها و التّهى عنها؟

قال: نعم.

قلت: أعدك بذلك.

قال: إذن إليك بعضا ممّا هو من المنكر.

و بدأ أبى يعدد مستعينا بذاكرته و بمصادره- كما فعل سابقا- فعّد من المنكر ما يأتى:

### ١- الظلم:

قال الله تعالى فى كتابه الكريم وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ.

عن الإمام على عليه السّلام: «أعظم الخطايا اقتطاع مال امرئ مسلم بغير حق».

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٨٣

و عن الإمام أبى جعفر الباقر عليه السّلام أنّه قال: «لما حضرت على ابن الحسين الوفاء ضمّنى إلى صدره ثمّ قال: يا بنى أوصيك بما

أوصانى به أبى حين حضرته الوفاء، مما ذكر ان أباه أوصاه به، قال:

يا بنى إياك و ظلم من لا يجد عليك ناصرا إلّا الله».

و عن الإمام أبى عبد الله الصادق عليه السّلام: «من ظلم مظلّمة أخذ بها فى نفسه أو فى ماله أو فى ولده».

و عنه عليه السّلام أنّه قال: «من أكل من مال أخيه ظلما و لم يرده إليه أكل جذوة من النار يوم القيامة».

### ٢- الإعانة على الظلم و الرضا به:

فعلن النبى محمد صلّى الله عليه و آله: «من مشى الى ظالم ليعينه، و هو يعلم أنّه ظالم، فقد خرج من الإسلام» و عنه صلّى الله عليه و

آله: «شرّ الناس من باع آخرته بدنياه، و شر منه من باع آخرته بدنيا غيره».

و عن الإمام أبى عبد الله الصادق عليه السّلام أنّه قال: «العامل بالظلم و المعين له و الرّاضى به شركاء ثلاثهم» و عنه عليه السّلام قال:

«من عذر ظالما بظلمه سلّط الله عليه من يظلمه، فإن دعا لم يستجب له» و عنه عليه السّلام فى وصيّته لأصحابه: «و إياكم أن تعينوا على

مسلم مظلوم فيدعو عليكم فيستجاب له فيكم، فإنّ أبانا رسول الله صلّى الله عليه و آله كان يقول:

إن دعوة المسلم المظلوم مستجابة» و عنه عليه السّلام أنّه قال: «من أعان على قتل مؤمن بشرط كلمة جاء يوم القيامة بين عينيه مكتوب:

آيس من رحمة الله».

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٨٤

و عنه عليه السّلام: يجىء يوم القيامة رجل الى رجل حتى يلطّخه بدمه فيقول: يا عبد الله مالك ولى؟ فيقول: أعنت على يوم كذا و

كذا بكلمة فقتلت».

### ٣- كون الإنسان ممن يتقى شره:

فعلن رسول الله صلّى الله عليه و آله أنّه قال:

«شرّ الناس عند الله يوم القيامة الذين يكرمون اتقاء شرهم».

و عن الإمام أبى عبد الله الصادق عليه السّلام: «من أبغض خلق الله عبد اتقى الناس لسانه»

**٤- قطيعة الرحم:**

قال الله تعالى في كتابه الكريم فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «لَا تَقْطَعِ رَحِمَكَ وَ إِنْ قَطَعَكَ».

و عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: «في كتاب على عليه السلام ثلاث خصال لا يموت صاحبهن أبدا حتى يرى وبالهنّ: البغى و قطيعة الرحم و اليمين الكاذبة يبارز الله بها».

و عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «إن رجلا من خثعم جاء الى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، قال: يا رسول الله أخبرني ما أفضل الإسلام؟

قال: الإيمان بالله. قال: ثم ما ذا؟ قال: صلة الرحم. قال: ثم ما ذا؟ قال:

الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر. قال: فقال الرجل: فأخبرني أى الأعمال أبغض الى الله؟ قال: الشرك بالله. قال: ثم ما ذا؟ قال: قطيعة الرحم. قال: ثم ما ذا؟ قال: الأمر بالمنكر و النهى عن المعروف».

**٥- الغضب:**

ف عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: «إن

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٨٥

الرجل ليغضب فما يرضى أبدا حتى يدخل النار، فأيا رجل غضب على قومه و هو قائم فليجلس من فوره ذلك فإنه سيذهب عنه رجس الشيطان. و أيا رجل غضب على ذى رحم فليدن منه فليمسه فإن الرحم إذا مست سكنت».

و عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام: «الغضب مفتاح كل شر».

**٦- الاختيال و التكبر:**

قال الله سبحانه و تعالى في كتابه المجيد:

سيسىانى، سيد على حسينى، الفتاوى الميسرة، در يك جلد، دفتر حضرت آية الله سيسىانى، قم - ايران، اول، ١٤١٦ هـ ق الفتاوى

الميسرة؛ ص: ٣٨٥

ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين.

و قال تعالى و لا تصعزج خدك للناس و لا تمش في الارض مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لَأَ يُجِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ.

و عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أنه قال: «أكثر أهل جهنم المتكبرون».

و عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أنه قال: «من مشى على الأرض اختيالا لعنته الأرض و من تحتها و من فوقها».

و عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أنه قال: «من تعظم في نفسه و اختال في مشيته لقي الله و هو عليه غضبان».

و عن الإمامين الباقر و الصادق عليهما السلام انهما قالا: «لا يدخل الجنة من فى قلبه مثقال ذرة من كبر».

و عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: «الجبّارون أبعد الناس من الله يوم القيامة».

**٧- أكل مال اليتيم ظلما:**

قال الله سبحانه و تعالى فى كتابه المجيد إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَ سَيَصْلُونَ سَعِيرًا  
الفتاوى الميسره، ص: ٣٨٦

٨- اليمين الكاذبه: فعن الإمام أبى جعفر الباقر عليه السلام أنه قال عن كتاب على عليه السلام: «إِنَّ اليمين الكاذبه و قطعهُ الرّحم تذران الديار بلاقع من أهلها».  
و عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «من حلف على يمين و هو يعلم أنه كاذب فقد بارز الله عزّ و جلّ».

### ٩- شهادة الزور:

قال الله تعالى فى كتابه الكريم يصف المتقين وَ الَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَ إِذِمْ مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا.  
و عن النبى صلّى الله عليه و آله أنه قال: «ما من رجل شهد شهادة زور على مال رجل ليقطعه إلا كتب الله عزّ و جل له مكانا ضنكا الى النار».

### ١٠- المكر و الخديعة:

قال الله تعالى فى كتابه المجيد:  
سَيَصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ وَ عن رسول الله صلّى الله عليه و آله أنه قال: «ليس منّا من ماكر مسلما».  
و عن الإمام على عليه السلام أنه قال: «لو لا أن المكر و الخديعة فى النار لكنت أمكر العرب».

### ١١- تحقير المؤمن و خاصة الفقير و الاستخفاف به:

فعن الإمام أبى عبد الله الصادق عليه السلام: «لا تحقرّوا مؤمنا فقيرا، فإن من حقرّ مؤمنا و استخفّ به حقره الله تعالى، و لم يزل ماقتا له حتى يرجع عن تحقيره أو يتوب».  
و عنه عليه السلام: «من استدلّ مؤمنا و حقره لقله ذات يده و لفقره شهره الله يوم القيامة على رءوس الخلائق».  
الفتاوى الميسره، ص: ٣٨٧

### ١٢- الحسد:

قال الله تعالى فى كتابه المجيد وَ مِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذٍ حَسَدًا.  
و عن الإمام أبى عبد الله الصادق عليه السلام: «إِنَّ الحسد لياكل الإيمان كما تأكل النار الحطب» و عنه عليه السلام: «إِنَّ المؤمن يغبط و لا يحسد، و المنافق يحسد و لا يغبط».  
و عنه عليه السلام: «أصول الكفر ثلاثة: الحرص و الاستكبار و الحسد».

### ١٣- الغيبة و الاستماع إليها:

قال الله سبحانه و تعالى فى كتابه المجيد وَ لَا تَجَسَّسُوا وَ لَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ.  
و عن الإمام الصادق عليه السلام: «الغيبة حرام على كلّ مسلم و إنها لتأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب».  
و عن رسول الله صلّى الله عليه و آله أنه قال: «ما عمّر مجلس بالغيبة إلا خرب من الدين فزهوا أسماعكم عن استماع الغيبة فإن القائل

و المستمع لها شريكان في الإثم».

و عن الإمام أبي جعفر عليه السلام: «من اغتیب عنده أخوه المؤمن فلم ينصره، و لم يعنه، و لم يدفع عنه، و هو يقدر على نصرته و عونه، حقره الله في الدنيا و الآخرة».

#### ١٤- حب المال و الحرص على الدنيا:

قال الله سبحانه و تعالى في كتابه المجيد يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ وَ قَالَ تَعَالَى وَ اعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ.

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٨٨

و عن رسول الله صلى الله عليه و آله: «من أصبح و الدنيا أكبر همّه فليس من الله في شيء» و عنه صلى الله عليه و آله: «لتأتينكم بعدى دنيا تأكل إيمانكم كما تأكل النار الحطب» و عنه صلى الله عليه و آله: «دعوا الدنيا لأهلها، من أخذ من الدنيا فوق ما يكفيه فقد أخذ حتفه و هو لا يشعر».

و عنه صلى الله عليه و آله: «إن الدينار و الدرهم أهلكا من كان قبلكم، و هما مهلكاكم».

و قال صلى الله عليه و آله: «من أحب دنياه أضرب بآخرته».

و عن الإمام زين العابدين عليه السلام: «رأيت الخير كله قد اجتمع في قطع الطمع عما في أيدي الناس».

و عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام: «بئس العبد عبد يكون له طمع يقوده، و بئس العبد عبد له رغبة تدله».

و عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام: «حب الدنيا رأس كل خطيئة».

#### ١٥- الفحش و القذف و بذاءة اللسان و السب:

فعن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال لعائشة: «يا عائشة، إن الفحش لو كان مثالا لكان مثالا سوء» و عنه صلى الله عليه و آله: «إن الله يبغض الفاحش البذيء و السائل الملحف» و عنه صلى الله عليه و آله: «إن من أشرف عباد الله من تكره مجالسته لفحشه» و عنه صلى الله عليه و آله: «سباب المؤمن فسوق و قتاله كفر و أكل لحمه معصية و حرمة ماله كحرمة دمه».

و روى عن عمرو بن نعمان الجعفي: أنه قال: «كان لأبي عبد الله عليه السلام صديق لا يكاد يفارقه فقال يوما لغلامه: يا ابن الفاعلة

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٨٩

أين كنت؟ قال: فرفع أبو عبد الله عليه السلام يده فصك بها جبهة نفسه ثم قال: سبحان الله تقذف أمه! قد كنت أرى لك ورعا، فإذا ليس لك ورع، فقال: جعلت فداك إن أمه سنديئة مشركة. فقال عليه السلام: أما علمت أن لكل أمه نكاحا، تنح عنى. فما رأيت يمشى معه حتى فزق بينهما الموت».

#### ١٦- عقوق الوالدين:

قال الله سبحانه و تعالى في كتابه الكريم: وَ قَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَ لَا تَنْهَرُهُمَا وَ قُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا.

و عن رسول الله صلى الله عليه و آله: «إياكم و عقوق الوالدين».

و عنه صلى الله عليه و آله: «من أصبح مسخطا لأبويه أصبح له بابان مفتوحان الى النار».

وعن الإمام أبى جعفر الباقر عليه السّلام: إن أبى عليه السّلام نظر الى رجل و معه ابنه يمشى و الابن متكىء على ذراع الأب، قال: فما كلمه أبى مقتا له حتى فارق الدنيا».

وعن الإمام الصادق عليه السّلام: «من نظر الى أبويه نظر مامت و هما ظالمان له لم يقبل الله له صلاة» و عنه عليه السّلام: «لو علم الله شيئاً هو أدنى من أفّ لهنى عنه، و هو من أدنى العقوق. و من العقوق ان ينظر الرجل الى والديه فيحدّ النظر إليهما».

## ١٧- الكذب:

قال الله سبحانه و تعالى فى كتابه المجيد إنّما

الفتاوى الميسره، ص: ٣٩٠

يَفْتَرِي الكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ و قال تعالى فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ.

و عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال: «كبرت خيانه أن تحدث أخاك حديثاً هو لك به مصدق، و أنت له به كاذب».

و عنه صلى الله عليه و آله: «الكذب ينقص الرزق».

و عن الإمام على عليه السلام: «لا يجد العبد طعم الإيمان حتى يترك الكذب هزله و جدّه».

و عن الإمام السجاد عليه السّلام: «أتقوا الكذب الصغير منه و الكبير، فى كلّ جدّ و هزل، فإنّ الرّجل إذا كذب فى الصغير اجترأ على الكبير».

و عن الإمام العسكري عليه السلام: «جعلت الخبائث كلّها فى بيت و جعل مفتاحها الكذب».

## ١٨- خلف الوعد:

قال الله تعالى فى كتابه الكريم فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ و عن النبى الكريم محمد صلى الله عليه و آله أنه قال: «من كان يؤمن بالله و باليوم الآخر فليف إذا وعد» و عنه صلى الله عليه و آله: «أربع من كنّ فيه كان منافقا و من كانت فيه خلّة منهن كانت فيه خلّة من النفاق حتى يدعها: إذا حدث كذب، و إذا وعد أخلف، و إذا عاهد غدر، و إذا خاصم فجر».

## ١٩- الإصرار على الذنب بتكرار ارتكابه

و عدم تركه و عدم

الفتاوى الميسره، ص: ٣٩١

التّدم على فعله: قال الله سبحانه و تعالى وَ الَّذِينَ إِذْ فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَ مَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ. أُولَٰئِكَ جِزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ جِزَاءُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَ نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ.

و عن رسول الله صلى الله عليه و آله: «إنّ من جملة علامات الشقاء الإصرار على الذنب».

و عن الإمام على عليه السلام: «أعظم الذنوب ذنب أصّر عليه صاحبه».

و عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام: «لا و الله، لا يقبل الله شيئاً من طاعته مع الإصرار على شىء من معاصيه».

## ٢٠- احتكار الطعام بقصد زيادة سعره:

فعن رسول الله صلى الله عليه و آله:

«أبما رجل اشترى طعاما فحبسه أربعين صباحا، يريد به غلاء المسلمين، ثم باعه فتصدق بثمنه لم يكن كفارة لما صنع». و عنه صلى الله عليه و آله: «من احتكر فوق أربعين يوما حرّم الله عليه ربح الجنة». □  
و عنه صلى الله عليه و آله: «من حبس طعاما يتربص به الغلاء أربعين يوما، فقد برىء من الله و برىء منه».

## ٢١- الغش:

فعلن النبى صلى الله عليه و آله أنه قال: «من غش مسلما فى شراء أو بيع فليس منّا» و قال صلى الله عليه و آله: «ألا و من غشنا فليس منّا». قالها

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٩٢

ثلاث مرّات. «و من غش أخاه المسلم، نزع الله بركة رزقه، و أفسد عليه معيشته، و وكله الى نفسه». □  
و عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «مرّ النبى صلى الله عليه و آله فى سوق المدينة بطعام فقال لصاحبه: ما أرى طعامك إلّا طيبا، و سأله عن سعره. فأوحى الله عزّ و جلّ اليه أن يدسّ يده فى الطعام، ففعل، فأخرج طعاما رديّا فقال لصاحبه: ما أراك إلّا و قد جمعت خيانه و غشا للمسلمين».

## ٢٢- الإسراف و عدم الاقتصاد و التبذير

و إتلاف المال و لو كان قليلا: قال الله سبحانه و تعالى فى كتابه المجيد وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ و قال تعالى وَ أَنْ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ و قال تعالى إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَ كَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا. □  
و عن أمير المؤمنين عليه السلام: «إن الله إذا أراد بعبد خيرا، ألهمه الاقتصاد، و حسن التدبير، و جنبه سوء التدبير، و الإسراف». □  
و عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «أ ترى الله تعالى أعطى من أعطى من كرامة عليه، و منع من منع من هوان به عليه؟ و لكن المال مال الله يضعه عند الرجل و دائع، و جوز لهم أن يأكلوا قصدا، و يشربوا قصدا، و ينكحوا قصدا، و يركبوا قصدا، و يعودوا بما سوى ذلك على فقراء المؤمنين، و يلتموا به شعثهم. فمن فعل ذلك كان ما يأكل حلالا، و يركب حلالا، و ينكح حلالا، و من عدا ذلك كان عليه

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٩٣

حراما، ثم قال عليه السلام: لا تسرفوا إن الله لا يحبّ المُسرفين. □  
و عنه عليه السلام: «إن القصد أمر يحبّه الله عزّ و جلّ و إن السرف يبغضه حتّى طرحك النواة فإنّها تصلح لشيء، و حتّى صبّك فضل شرابك».

## ٢٣- ترك أحد الواجبات: ترك الصلاة

أو الصوم أو غيرهما من الواجبات: فعلن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال: «من ترك الصلاة متعمدا فقد برىء من ذمّة الله و ذمّة رسوله». □

و عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «و لا- ينظر الله الى عبده و لا يزكّيه لو ترك فريضته من فرائض الله، أو ارتكب كبيرة من الكبائر». □

و عنه عليه السلام: «إنّ الله أمره بأمر و أمره بإبليس بأمر، فترك ما أمر الله عزّ و جلّ به و صار الى ما أمر به إبليس، فهذا مع إبليس فى الدرّك السابع من النار».



و هناك غير هذه و تلك لا يسع المجال لذكرها هنا، فراجعها إن إن شئت في كتب الحديث و الفقه.

قال ذلك أبى، ثم أضاف مؤكدا بحزم بينما راحت و تائر صوته تكتسى طابع صراحة رزينه مؤثرة.

قال: سأختتم حوارية الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر بكلام لأحد أكابر المجتهدين قدس سره جاء فيه: «إن من أعظم أفراد الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و أعلاها و أتقنها و أشدها، خصوصا بالنسبة إلى رؤساء الدين: أن يلبس رداء المعروف واجبه و مندوبه،

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٩٤

و ينزع رداء المنكر محرمه و مكروهه، و يستكمل نفسه بالأخلاق الكريمة، و يتزها عن الأخلاق الذميمة فإن ذلك منه سبب تام لفعل الناس المعروف و نزعهم المنكر، خصوصا إذا أكمل ذلك بالمواعظ الحسنه المرغبه و المرهبة فإن لكل مقام مقالا، و لكل داء دواء. و طب النفوس و العقول أشد من طب الأبدان بمراتب كثيرة. و حينئذ يكون قد جاء بأعلى أفراد الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر». و بحوارية الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر سنهى حوارياتنا- قال أبى- راجيا من الله عز و جل أن يجعلها خالصه لوجهه الكريم، نافعه لك و لإخوانك المؤمنين، و سأخصي ص حوارية غد للإجابة عن اسئلة عامه تختارها أنت قد تكون أغفلت الإجابة عنها حوارياتنا السابقة أو أجزتها أو قد تكون هذه الأسئلة خارج نطاق بحث الحواريات مازة الذكر.

قلت: فكره جيدة، و أتوقع أن تكون مفيدة.

قال: فإلى جلسة يوم غد إن شاء الله. الى جلسة الغد و الحوارية العامة.

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٩٥

## الحوارية العامة الأولى

### إشارة

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٩٧

بمجرد أن فارقتنى أبى مودعا، لملت أوراق مذكرات «الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر»، لأختتم بذلك آخر حوارية فقهية لموضوع مستقل، و لأستعد بعد ذلك لفتح ملف خاص بالحوارية القادمة، تلك التى سأحدد أنا اسئلتها و حواراتها و اتجاهاتها كما وعدنى أبى.

و ما أن انقضت ساعة، حتى كنت قد دوت مجموعة اسئلة شككت النواة الاولى لأسئلة الحوارية العامة القادمة، أعقبته بعد ذلك ساعات عمل و أعداد من الأسئلة.

و حين حل موعد الحوار، و جاء أبى و سلم و حمد الله و أثنى عليه مبتدئا الحوارية العامة، انهالت اسئلتى عليه، و اطردت إجاباته عنها. و كان أول أسئلتى عن الجلود الطبيعية المصنعة و المستوردة من دول غير إسلامية، كأوربا مثلا و غيرها.

قلت لأبى: رجل يلبس ساعة سوارها مصنوع من جلد طبيعى مستورد من بلد غير إسلامي، و لا يدرى لابسها ما إذا كان هذا الجلد جلد حيوان مذبوح بطريقة إسلامية أم لا، أو يكون حزام

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٩٨

ينظرونه من جلد كذلك فهل عليه أن يتزعهما عند إرادة الصلاة؟

- قال: تصح صلاته به ما دام يحتمل احتمالا معتدا به ان هذا السوار أو ذاك الحزام من جلد حيوان مأكول اللحم و مذبوح بطريقة شرعية.

و محفظة النقود الموضوعه داخل الجيب أثناء الصلاة إذا كان جلدها كجلد ذلك السوار ما زال الذكر؟

- تجوز الصلاة معها.

لنفترض أنه اطمأن بأن ذاك السوار أو الحزام من جلد حيوان غير مذبوح على الطريقة الإسلامية و لكنه صلى به نسيانا ثم تذكر و هو يصلى فخلع ساعته أو حزامه فوراً؟

- تصح صلاته، إلا إذا كان نسيانه ناشئاً من قلة مبالاته و اهتمامه بالأمر [فيلزمه إعادة صلاته].

غسالة كهربائية تجفف الملابس بعد قطع الماء عنها، تجففها بواسطة قوة الدوران لا العصر، فهل يكفي ذلك في تطهيرها؟

- نعم يكفي ذلك في تطهيرها.

أصافح مرات بعض الأشخاص و يدي مبتلة و لا ادري أ مسلم هذا الذى صافحته أم كافر غير محكوم بالطهارة، فهل يجب على أن أسأله لأتأكد؟

- كلا، لا يجب عليك سؤاله، يمكنك ان تقول إن يدي التي

الفتاوى الميسرة، ص: ٣٩٩

لامست يده طاهرة.

طالب جامعي، أو تاجر، أو سائح، أو ما شابههم يسافر الى دول غير إسلامية كأوروبا مثلاً، حيث لا تكاد تخلو حياته اليومية من تماس مباشر مع سكانها من المسيحيين و اليهود برطوبة مسرية. فى مقهى أو عند حلاق أو طبيب أو صاحب مكوى أو غيرهم، مما يصعب عليه إحصاؤه فما العمل؟

- يبنى على طهارة أجسامهم ما لم يحرز تنجسها بنجاسة خارجية.

لو دخلت منزلاً كان يقطنه قبلى أناس غير محكومين بالطهارة فهل يحق لى ان أحكم بطهارة كل شىء؟

- نعم، احكم بطهارة كل شىء، لم تعلم أو تظمن بنجاسته.

دعنى انتقل إلى الصلاة فأسأل عن حكم شخص يصلى و يصوم و لكنه كان كثيراً ما يخطئ فى الغسل. فهو الآن متأكد تماماً من أن بعضاً من أغساله السابقة باطله، و لكنه لا يدري كم هى، و تبعاً لذلك فهو لا يدري كم صلاة باطله صلّاها بها، و كم صيام؟ - صيامه صحيح و ان كان غسله باطلاً، و لكن يجب عليه أن يقضى كل صلاة صلّاها بغسل باطل، و إذا ترددت بين الأقل و الأكثر جاز له الاقتصار على الأقل.

أحياناً أريد الصلاة و فى جيبى بعض الأوراق البيضاء، فهل يجوز لى السجود عليها؟

الفتاوى الميسرة، ص: ٤٠٠

- نعم، يجوز لك السجود عليها إن كانت طاهرة و مصنوعة من الخشب أو ما شاكله مما يصح السجود عليه، و هكذا إذا كانت مصنوعة من القطن أو الكتان.

و السجود على الاسمنت؟

- كذلك يجوز لك السجود عليه.

أسمع من جهاز تسجيل أو مذياع أو جهاز تلفزيون شريطاً مسجلاً لمقرئ للقرآن يتلو آية يجب السجود لها، فهل أسجد؟

- كلا، لا يجب عليك السجود، إلا إذا سمعتها من المقرئ نفسه لا من تسجيله.

امرأة تصلّى و لا تعلم أن بعضاً من شعرها خارج من تحت ساتر الرأس، فهل يجب على إخبارها بذلك أثناء صلاتها أو بعدها؟

- كلا، لا يجب عليك إخبارها، و لو لم تعلم هى به حتى أتت صلاتها فصلاتها صحيحة، و إذا علمت به فى الأثناء فبادرت إلى سترة صحت صلاتها أيضاً.

شخص يستيقظ قبل دخول وقت صلاة الفجر بدقائق فهل يحق له معاودة النوم ثانية إذا كان يعلم أو يحتمل احتمالاً قوياً أنه لا يستيقظ إلا و الشمس طالعة؟  
- إذا كان ذلك تهاونا و استخفافاً منه بالصلاة لم يجز.

### [الصوم و السفر]

طالب، أو عامل، أو موظف يدرس أو يعمل بمنطقة تبعد عن مدينته أكثر من ٢٢ كيلو متر، و هو يذهب يومياً لمقر عمله و يعود الفتاوى الميسرة، ص: ٤٠١  
الى مدينته، و ربما استمر كذلك لسنة أو أكثر، فما حكم صلاته هناك و صيامه؟  
- يصلى صلاة تامة و يصوم.  
و لو كان يسافر ثلاث مرات أو أربع مرات اسبوعياً طوال السنة لا من جهة كون مهنته فى السفر، بل لأغراض اخرى كأن يكون للتنزه و السياحة أو لعلاج مريض، أو لزيارة مرآد الأئمة عليهم السلام و أمثال ذلك فما هو حكم صلاته؟  
- يصلى صلاة تامة و يصوم، لأنه يعد بذلك كثير السفر عند العرف، و لو كان يسافر مرتين فى الأسبوع و يقيم خمسة أيام فى وطنه [فعليه أن يجمع بين القصر و التمام و فى شهر رمضان يجمع بين الصيام فيه و قضائه بعده].  
ما دمنّا نتحدث عن السفر، فاسمح لى أن أسألك عن حكم شخص سافر بعد الزوال فى شهر رمضان و كان صائماً.  
- [يتم صومه] و لا قضاء عليه.  
و إذا سافر قبل الزوال، و كان ناوياً و مصمماً على السفر من الليل؟  
- [ليس له صيام هذا اليوم] فيفطر بعد وصوله الى حد الترخص، و عليه قضاؤه بعد ذلك.  
و لو سافر قبل الزوال و لم يكن ناوياً للسفر و لا مصمماً عليه من الليل؟  
الفتاوى الميسرة، ص: ٤٠٢  
- حكمه حكم الفرض السابق.  
مسافر فى شهر رمضان عاد الى وطنه أو محل إقامته بعد الزوال فهل عليه أن يمسك بقیة ذلك النهار؟  
- لا يجب عليه ذلك و ان كان ينبغي له الإمساك بقیة يومه.  
و لو عاد قبل الزوال و قد أفطر فى سفره؟  
- حكمه كما تقدم.  
و لو رجع الى وطنه أو محل إقامته، فوصل قبل الزوال و لم يفطر فى سفره؟  
- يجب عليه أن ينوى الصوم، و يجتنب المفطرات بقیة ذلك النهار، و لا قضاء عليه حينئذ.  
شخص يصوم فى شهر رمضان سنين و هو لا يعلم بوجود غسل الجنابة عليه جهلاً منه فلا يغتسل؟  
- صومه صحيح، و لا تجب عليه الكفارة.  
يستعمل بعض مرضى الحساسية «حساسية الصدر» جهازاً يساعدهم على التنفس المريح نسّميه نحن «البخاخ» يرسل هذا الجهاز بعد ضغطة فى الفم ما يشبه إغاز المضغوط، فهل يجتمع استعمال هذا الجهاز مع الصوم؟  
- نعم، يبقى مستعمل هذا الجهاز على صومه و يصح منه.  
هل يجوز تقديم وجبات الطعام للمفطرين فى شهر  
الفتاوى الميسرة، ص: ٤٠٣

رمضان، سواء فى المطاعم أم البيوت، للمعدورين فى إفطارهم و غير المعدورين، إذا لم يستلزم ذلك التقديم هتكا لحرمة الشهر الشريف؟  
- يجوز للمعدورين [دون غيرهم].

### [الحسابات الفلكية و الهلال]

لو حصل لدى اطمئنان شخصى بصحة الحسابات الفلكية لتولد الهلال بعد صدورها من مختصين، فهل يمكننى ان اعتمد على اطمئنانى هذا فى إثبات أول الشهر فأصوم، أو العيد فأفطر؟  
- لا أثر للاطمئنان بتولد الهلال، و لا أثر كذلك للاطمئنان بكون الهلال قابلاً للرؤية، بل لا بدّ من ثبوت الرؤية الفعلية منك أو من غيرك عندك، نعم يكفى ثبوت الرؤية الفعلية فى بلد آخر إذا كان متّحدا مع بلدك فى الأفق بأن تكون الرؤية فى ذلك البلد ملازمة للرؤية فى بلدك لو لا المانع من سحاب أو غبار أو جبل أو نحوها.

### [استعمال الصائم للمغذى]

المغذى أو المصل و هو كيس من البلاستيك يحتوى على ماء و سكر و بعض الأدوية، يعطى للمريض بواسطة الإبرة فى الدم مباشرة لمرض أو بدون مرض كأن يعطى للتغذية فهل يجب على الصائم اجتنابه؟  
- لا يجب، و إن كان ينبغى له ذلك.

### [أسئلة حول الحج]

سأنتقل الى الحج، فأسأل عن رجل استطاع ماديا فى سنة من السنين و منع من السفر، و لم يستطع الحصول على (الفيضة) ليحج تلك السنة، فاضطر لحاجته الحياتية الى صرف المال المخصّص  
الفتاوى الميسرة، ص: ٤٠٤  
للحج بعد الموسم، ثم لم يستطع بعد ذلك تحصيل المال الذى يكفيه لحجة؟  
- إذا استطاع فى السنين الآتية و جب عليه الحج، و إن لم يستطع لم يجب عليه.  
قلت لى فى حوارية الحج: أنك رميت «جمرة العقبة»، و لم تقل لى من أية جهة رميتها؟  
- رميتها من قبل وجهها [فإنه لا يجوز رميها من جهة خلفها].  
و قلت: إنك أحرمت للحج من الميقات المسمى ب (الجحفة) بعد وصولك الى جدة بالطائرة، فلو أحرم شخص جهلا منه من جدة نفسها لا من الجحفة؟  
- إذا كان قد نذر الإحرام من جدة صح إحرامه.

و قلت: إنك بعد الطواف و السعى، قصرت لنفسك، فلو قصرت لأحد من إخوانك طلب منك ذلك قبل أن تقصّر لنفسك؟  
- لا يحق لى ان اقصر لغيرى قبل أن اقصر لنفسى أولا.

لو استطعت للحج هذا العام، و أنا طالب فى الجامعة أو الثانوية و صادف موعد سفرى للحج موعد امتحانى النهائى ممّا يؤدى سفرى للحج الى رسوبى و ضياع سنة دراسية على و فى ذلك حرج مادى و معنوى شديد؟  
- ما دام سفرك للحج يسبب لك حرجا شديدا كما قلت، جاز لك ترك الحج فى هذه السنة.

## [التعامل مع البنوك]

اسمح لى أن أتجاوز بعض الموضوعات لأسأل عن فروض خاصة بالتجارة ابدءوها بالتعامل مع البنوك غير الأهلية، فقد يودع بعض الأشخاص أموالهم فيها للتوفير.

- قال أبى دعنى أسألك أولاً: هل هذه البنوك تمولها الحكومات فى الدول الإسلامية أم فى الدول غير الإسلامية؟ و هل يتم إيداع المال لديها بشرط أن تدفع الفائدة عليه أم لا؟  
و ما الفرق فى كل ذلك؟

- الإيداع فى بنوك الدول غير الإسلامية جائز فى مطلق الأحوال و إن كان بشرط الحصول على الفائدة، و أما الإيداع فى البنوك الحكومية فى الدول الإسلامية فإن كان مع اشتراط الحصول على الربح فهو ربا محرم، و إن كان بدون هذا الشرط فالمسألة سالمة من الربا حينئذ و لكن لا يجوز التصرف فى المال المأخوذ منها إلا بمراجعة الحاكم الشرعى أو وكيله.

و هل فرق فى ذلك بين أصل المال و الربح الذى يمنحه البنك للمودع؟

- لا، لا فرق بينهما. لا يجوز التصرف فى شىء مما يؤخذ من البنوك الحكومية فى الدول الإسلامية إلا بمراجعة الحاكم الشرعى أو وكيله.

- قلت لى أنه لا يجوز الإيداع فى بنوك الدول الإسلامية مع اشتراط الحصول على الفائدة، فما ذا تقصد بالشرط؟ كأنك تقصد ان الفتاوى الميسرة، ص: ٤٠٦

يعزم المودع و يقرر فى نفسه أن لا يطالب البنك بالفائدة لو لم يدفعها اليه؟

- لا، ليس هذا معنى الشرط، بل معناه أن لا ينيط الإيداع بالتزام البنك بدفع الزيادة، و أما البناء على المطالبة بالفائدة فيجتمع مع عدم الاشتراط كما يجتمع البناء على عدم المطالبة مع الاشتراط فأحدهما أجنبى عن الآخر.

و لو كنت اعلم أن البنك سوف يدفع لى الزيادة و ان لم اشترطها عليه فهل يجوز لى الإيداع فيه فى قسم الودائع الثابتة فى حساب التوفير؟

- نعم يجوز لك ذلك ما دمت لا تشترط الفائدة عليه.

بعض الأشخاص يقترضون من البنوك، فيشترط عليهم البنك فائدة معينة كى يقترضهم، و أحيانا يكون القرض مع الرهن؟

- لا يجوز الاقتراض من البنك إذا اشترط فائدة على اقراضهم لأنه ربا سواء أ كان القرض مع الرهن أم بدونه، و لكن يجوز لهم قبض المال منه لا بقصد القرض ثم التصرف فيه بإذن من الحاكم الشرعى أو وكيله، و لا يضر حينئذ علمهم بان البنك سيستوفى الفائدة منهم قهرا، فلو طالبهم البنك جاز لهم دفع الزيادة حيث لا يسعهم التخلف عن دفعها الى البنك.

شخص لا يملك مسكنا يسكنه، فهل يحق له الاقتراض من البنك الحكومى بفوائد لغرض بناء مسكن لنفسه؟

الفتاوى الميسرة، ص: ٤٠٧

- لا يجوز الاقتراض بشرط الفائدة لأى غرض كان، و لكن يجوز أخذ المال منه لا بقصد الاقتراض و تصحيح التصرف فيه بمراجعة الحاكم الشرعى أو وكيله كما سبق ان قلته لك.

و هنا أحب أن أكرر ما ذكرته لك آنفا من أن التصرف فى أموال البنوك الحكومية فى الدول الإسلامية لا يجوز إلا بإذن من الحاكم الشرعى أو وكيله.

فلو سحبت مالا- من حسابك الجارى تقبضه و تتصرف فيه بإذن الحاكم الشرعى أو وكيله، و لو صرفت شيكا عند البنك تقبض و تتصرف فى ماله بإذن الحاكم الشرعى أو وكيله، و هكذا غيرها.

حدّثنى عن فتح اعتمادات الاستيراد و التصدير فى البنوك هل هو جائز؟

- نعم فتح الاعتماد لدى البنوك بكلا هذين القسمين أمر جائز، و كذا يجوز للبنك أهليا كان أم حكوميا تقاضى الفائدة من فاتح الاعتماد سواء أ كانت الفوائد بإزاء خدماته- التعهد بأداء دينه و الاتصال بالمصدّر و تسلّم مستندات البضاعة و تسليمها اليه و أمثال ذلك- أم كانت فوائد على المبلغ الذى يدفعه البنك من ماله الخاص للجهة المصدّرة لا من رصيد فاتح الاعتماد.

و الكفالة أو التعهد المالى عند البنوك كأن يكفل البنك أحد زبائنه امام جهة ما، رسميه مثلا أو غيرها؟

- جائز، حتى لو أخذ البنك عمولة عليها من الزبون لقاء

الفتاوى الميسرة، ص: ٤٠٨

كفالته تلك و تعهده.

و بيع الأسهم و شراؤها لشركة مساهمة مثلا أو غيرها؟

- يجوز بيع و شراء الأسهم لشركة ما، شرط ان لا تكون معاملات تلك الشركة محرمة كما لو كانت تتاجر بالخمور أو تتعامل بالربا.

قد تطالب الشركات المساهمة وساطة البنك فى بيع الأسهم التى تمتلكها، فيقوم البنك بدور الوسيط لقاء عمولة معينة؟

- يحق لها ذلك، و هى معاملة جائزة.

و بيع السندات؟

- لا يجوز بيع السندات، و لا يجوز للبنوك التوسط فى بيعها و شرائها، و من الطبيعى ان لا يجوز أخذ العمولة على ذلك حينئذ.

و عمليات التحويل الداخلى و الخارجى؟

- حدّد لى سؤالك بالضبط أو مثل له كى أجيبك عن شىء محدّد.

يصدر البنك صكا لعميله بتسلّم مبلغ ما على حسابه من و كيله فى الداخل أو الخارج إذا كان للعميل رصيد ما لى فى البنك، ثم يأخذ

البنك عمولة معينة جزاء قيامه بهذا الدور؟

- يحق له ذلك.

يدفع شخص ما مبلغا من النقود الى بنك فى مدينة ما و يأخذ تحويلا بالمبلغ أو بما يعادله على البنك فى الداخل أو فى

الفتاوى الميسرة، ص: ٤٠٩

الخارج، ثم يأخذ البنك عمولة معينة جزاء قيامه بهذا العمل؟

- يحق له ذلك.

يقوم البنك ببيع العملات الأجنبية و شرائها نقدا مع زيادة مالىة؟

- يحق له ذلك.

شخص له دين بدمه شخص آخر فيأخذ منه «كميالة» بذلك الدين ثم يرغب ان يبيع دينه المؤجل هذا بأقل منه حالا؟

- يحق له ذلك.

الحوالات المصرفية، أقصد أن يحوّل المدين دائه على البنك أو يحوّل البنك دائه على فرع من فروع فى الخارج، أو ربّما على

بنك آخر؟

- كلتا الحوالتين صحيحة شرعا، و يحق للبنك أخذ عمولة جزاء قيامه بعملية التحويل هذه.

عقود التأمين على الأشخاص من خطر الوفاة أو بعض الطوارئ الأخرى أو على الأموال كالتائرات و السيارات و السفن من خطر

السقوط أو الحريق أو الغرق؟

- كلها صحيحة، و ملزمة للطرفين.

**[ أسئلة متنوعة عن بعض الأنشطة التجارية ]**

سأء البنوك و معاملاتنا جانبنا لأسأل عن: بيع مئقال مصوغ من الذهب بمئقال غير مصوغ منه، مع أخذ أجره الصياغة؟  
الفتاوى الميسره، ص: ٤١٠

- يحرم ذلك و لا يجوز، رغم إنه شائع عند الصاغة هذه الأيام، و قد أجبتك عن هذا السؤال سابقا و أوكداه الآن: يحرم و لا يجوز.  
بعض حلئ الزواج مصوغة من الذهب الأبيض، فهل يجوز لبسها للرجال؟  
- تقصد البلاتين؟  
نعم.

- البلاتين فلز آخر غير الذهب، فيجوز لبسه للرجال، لأن الممنوع عليهم أنما هو لبس الذهب بجميع عياراته دون غيره من الفلزات.  
صنع الءمى على هيئة إنسان أو حيوان جائز؟  
- [لا، لا يجوز].

رسم صورة إنسان أو حيوان من غير أن تكون مجسمة؟  
- جائز.

بيع و شراء التماثل المجسمة للإنسان و الحيوان و عرضها للزينة؟  
- جائز أيضا.

بعض الملابس الرقيقة الناعمة يسميها الباعة حريرا خالصا طبيعيا، و لا أعلم أنها حرير طبيعى أم لا، فهل يجب على أن اتحرى لأتأكد؟  
الفتاوى الميسره، ص: ٤١١

- كلا، لا يجب عليك أن تبحث لتتأكد، و يحق لك لبسها.

شراء و بيع المزمار و الأسطوانات الغنائية و نحوها من آلات اللهو المحرم حرام، و لكن هناك آلات لهو مصنوعة للأطفال لغرض تسليتهم، فهل يجوز بيعها و شراؤها؟  
- تجوز إذا لم تعد من آلات اللهو المحرم.

يتفق مالك قطعة ارض و مقاول على أن يقوم المقاول ببناء مسكن لصاحب الأرض مقابل مبلغ محدد، فيشترط على المقاول أن يقوم بإنجاز البناء خلال سنة مثلا فإذا تأخر المقاول عن هذه المدة دفع غرامة شهرية محددة لصاحب المسكن.  
المسكن.

و قد يشترط المقاول على صاحب المسكن أن يقوم هو بإنجاز بناء المسكن خلال سنة، شرط أن لا يتأخر صاحب المسكن عن تزويد المقاول بالمواد الإنشائية خلال مدة العمل، فإذا تأخر عن شرطه وضع عليه المقاول غرامة مالية محددة.

فإذا انتهت السنة و لم ينجز بناء المسكن، و كان سبب التأخير من صاحب المسكن، فرض عليه المقاول غرامة مالية قد تكون شهرية، و قد تكون دفعة واحدة، طالت فترة التأخير أم قصرت.

فهل يجوز أخذ الزيادة هذه فى كلتا الصورتين علما بأنهما اشترطا ذلك ضمن عقد لازم؟  
- يجوز أخذ الزيادة فى كلتا الصورتين.

الفتاوى الميسره، ص: ٤١٢

إجازات و رخص تأسيس الشركات و دور النشر و المعامل و المصانع و أمثالها، لها فى القانون و عند الناس (مالية) ما لم تلغ اعتبارها الدولة التى رخصتها و إجازتها، فهى تورث و تباع و تشتري و تنتقل ملكيتها من شخص الى آخر فهل هى كذلك شرعا؟

- نعم فى خصوص الممضاة منها من قبل الحاكم الشرعى.

بعض دور النشر تقوم بطبع كميات تجارية من كتاب ما بدون إذن مؤلف الكتاب أو ناشره، رغم وجود عبارة «حقوق الطبع محفوظة للمؤلف أو الناشر»؟

- لا أثر للكتابة المذكورة إلا فى اطار قانون ينظم حقوق المؤلفين و الناشرين و نظرائهم و يكون مضمي من قبل الحاكم الشرعى.

تحنيط الحيوانات و عرضها فى غرف الاستقبال أو صالات الجلوس للزينة؟

- جائز.

بيع الدم و شراؤه للعلاج؟

- جائز.

بيع ما لا يؤكل لحمه كالإرنب لمن يسمح له مذهبه بأكله؟

- جائز.

قلت لى فيما مضى [ان جلوسك على مائدة يشرب عليها شىء من الخمر حرام] فهل يحق لى التعاقد على عمل لقاء أجر مع

الفتاوى الميسرة، ص: ٤١٣

صاحب محل يبيع فى محله الخمر و البيرة و الميتة مع أشياء أخرى يجوز بيعها، علما بأننى لا أبيع إلا الأشياء المحللة؟

ثم ما حكم المال المأخوذ أجره إذا دفعه صاحب المحل من صندوقه الذى يجتمع فيه ثمن الخمر و الميتة و ثمن المبيعات المحللة؟

- إذا كنت تتعاقد معه للقيام ببيع الأشياء المحللة فقط فلا- ضير فى ذلك، و راتبك الذى تتسلمه منه حلال لك ما دمت لا تعلم باشتماله بعينه على الحرام.

هل يحق لى ان أشتغل فى مطعم وظيفتى فيه ان اطهو اللحم غير المذكى تذكىة شرعية، مع عدم قيامى بتقديم ذلك للزبائن لأن عملى

يقتصر على الطبخ فقط؟

- يجوز لك ذلك.

### [أسئلة عن الطعام و الشراب]

سأنتقل فى اسئلتى الى الطعام و الشراب فأسأل أولا عن جواز أكل و بيع و شراء الدجاج المستورد من بلدان إسلامية مكتوب عليه

جملة «مذبوح على الطريقة الإسلامية»؟

- يجوز لك اكله و بيعه و شراؤه ما لم تعلم عدم تذكىته سواء ا كتبت عليه الجملة المذكورة أم لا.

و ذاك المستورد من بلدان غير إسلامية مكتوب عليه عبارة «مذبوح على الطريقة الإسلامية»؟

- لا يجوز لك أكله، إذا لم تطمئن بأنه مذبوح على الطريقة الإسلامية حقا، لا ادعاء.

الجبن المستورد من بلاد غير إسلامية إذا لم اعرف بالضبط طريقة صناعته و محتوياته؟

الفتاوى الميسرة، ص: ٤١٤

- يجوز لك اكله.

بعض أنواع السمك لا يغطى الفلوس كل جسمها فهل يجوز أكلها؟

- نعم يجوز لك أكلها حتى لو كان عليه فلوس واحد.

السمك المعلب المستورد من بعض البلاد الاوروية و الامريكىة هل يحق لنا الأكل منه فاننا غير متيقنين بتذكىته من جهتين.

أولا- انا لا- نعلم بوجود فلوس عليه و لكن اسم السمك المثبت على الغلاف مما له فلس علما ان الدول المصدرة لهذا النوع من



المعلبات تطبق قوانين صارمة في مطابقتها المواصفات المسجلة على الغلاف لما في داخله.

ثانيا: انا لا نعلم بتحقيق الاستيلاء عليه خارج الماء حيا أو موته داخل شبكة الصيد أو حضيرته و لكن من المعروف انه يصطاد بسفن

الصيد الحديثة التي تعتمد إخراج السمك من الماء حيا و قلما يختلط بها شيء من الميتة؟

- إذا حصل الاطمئنان بكونه مذكي - و لو بالنظر الى الملاحظتين المذكورتين - جاز الأكل منه و إلا لم يجز.

هناك مطاعم منتشرة في أسواق المسلمين تقدم لزبائنها اللحوم؟

- يجوز لك أكل لحومها.

حتى من دون سؤال صاحب المطعم عنها؟

- نعم يجوز لك أكلها من دون حاجة الى سؤال صاحب المطعم عنها، كما لا حاجة الى سؤاله عن ديانة العاملين في المطعم.

البيرة الخالية من الكحول، هل يجوز شربها و هل هي طاهرة؟

الفتاوى الميسرة، ص: ٤١٥

- لعلك تقصد الشراب الذي يتعارف صنعه من نقيع الشعير المخمر و يوجب النشوة عادة و يسمى بالفقاع و هو حرام [كما انه محكوم

بالنجاسة].

هل يجب الفحص و التأكد قبل تناول الدواء من سلامة تركيبه لمعرفة ما إذا كان يحتوي على مواد محرمة؟

- كلا، لا يجب الفحص و التأكد.

تحتوى كثير من الأدوية و المطهرات على الكحول بنسب ضئيلة، فهل يحق لى تناولها، و هل هي نجسة؟

- هي غير نجسة و يجوز لك تناولها.

### [أسئلة متفرقة عن مسائل مستجدة]

هناك كثير من الأسئلة العامة المتفرقة ضمن موضوعات مستجدة.

- سل ما شئت.

سأبدؤها أولا بسؤال عن جواز التبرع بالعين أو الكلية من إنسان حى الى إنسان حى آخر؟

- لا يجوز التبرع بالعين، و اما التبرع بالكلية لمن لديه كلية اخرى سليمة فجاز.

يوصى بعض الأشخاص باستئصال بعض الاجزاء من جسمه بعد موته لزرعها فى جسم إنسان محتاج إليها فهل تصح مثل هذه الوصية و

يجوز قطع تلك الاجزاء حينئذ؟

- [كلا لا تصح و لا يجوز]، إذا كان الموصى مسلما إلا إذا توقف إنقاذ حياة مسلم على ذلك فيجوز حينئذ و ان لم يوص بها صاحبها،

و لكن [تثبت الدية على القاطع] إلا مع الوصية بالقطع فلا

الفتاوى الميسرة، ص: ٤١٦

تثبت الدية عليه.

أحيانا تربط أنابيب مرور البويضه داخل جسد المرأة و تغلق إذا كان الحمل يمثل خطرا على صحتها، مع امكانية فتحها بعد ذلك من

خلال عملية جراحية؟

- يجوز ذلك، و ان لم يمكن فتحها ثانية.

تقوم بعض الشركات بتجربة دواء على مريض دون علمه و اخباره لملاحظة ان الدواء فعال و ناجح؟

- لا يجوز لها فعل ذلك.

التشريح، تشريح الجثة بعد الموت إذا كان لسبب معقول، كالكشاف جريمة أو تعليم الطب أو ما شاكل ذلك؟

- لا- يجوز تشريح الميت المسلم لمثل هذه الأسباب، و أمّا تشريح الميت الكافر غير المحقون دمه في حال حياته فجائر و كذا المشكوك كونه محقون الدم في حال الحياة إذا لم تكن أماره شرعية على كونه كذلك.

كثيرة هي التقارير الطبية التي تصرح بإضرار التدخين، من ذلك ان التدخين سبب رئيسى لأمراض القلب و الأوعية الدموية و الشرايين، و ارتفاع ضغط الدم، و سرطان الرئة، و الذبحة الصدرية، إضافة لأضراره الأخرى على العائلة و المجتمع.

فهل يجوز لغير المدخن أن يبدأ من الآن فيدخن؟

و هل يجوز للمعتاد على التدخين الاستمرار عليه؟

ثم هل يجوز للمرأة الحامل التدخين، و الأطباء يقولون ان

الفتاوى الميسرة، ص: ٤١٧

الجنين يتأثر بتدخين أمه؟

- إذا كان التدخين يلحق ضرراً بليغاً بالمدخن أو المدخنة أو بجنينها فهو حرام سواء في ذلك المبتدئ و المعتاد الذي لا يتضرر بتركه ضرراً بليغاً و اما المتضرر بتركه كذلك فيلاحظ أيهما أقل ضرراً الاستمرار على التدخين أم تركه فيأخذ به.

قد تقدم بعض الهدايا للعائلة بمناسبة مولود جديد و تتخذ الهدية عادة شكل مصوغات ذهبية، أو ماكولات، أو نقود، فهل هي للمولود الجديد أو لوالديه؟

- تختلف الهدايا في ذلك، فمنها: ما يحمل شاهداً على كونها للمولود الجديد كـ بعض المصوغات الذهبية المناسبة للمولود فهي له، و منها: ما ينتفع منه غير المولود كالمأكولات و نحوها فهي لوالديه، و الظاهر أن النقود التي توضع تحت وسادة المولود أو تدس في ثيابه تعدّ من القسم الأول فتكون للمولود نفسه.

هل يجوز تصرف الوالدين بمال ولدهما غير البالغ؟

- يجوز ذلك للأب إذا لم يشتمل تصرفه على مفسدة للولد، و اما الأم فليس لها ان تتصرف في ماله من دون إذن الأب أو الجد للأب فان أذن أحدهما لها و لم يشتمل على مفسدة للولد جاز، أمّا بما يعود لولدهما بالضرر فلا يجوز، بل يجب عليهما حفظ أمواله حتى يكبر.

السحر الأبيض الذى يستخدم للخيرات، عكس السحر الأسود الذى يستخدمه الشرّ يرون هل يجوز استخدامه؟

- السحر بجميع اشكاله و أنواعه حرام [حتى ذاك المستخدم

الفتاوى الميسرة، ص: ٤١٨

في إبطال السحر]. إلا إذا توقف عليه مصلحة أهم كحفظ النفس المحترمة.

تحضير الأرواح لسؤالها عن حال صاحبها و عن البرزخ و غير ذلك من الأمور الأخرى.

- يحرم تحضير روح من يضره تحضير روحه من النفوس المحترمة دون غيرهم.

بعضهم يدعى تسخير الملائكة؟

- لا أساس لهذه الدعوى.

الصور المرسومة للنبي صلى الله عليه و آله و الأئمة عليهم السلام هل يجوز تعليقها في المنزل؟ و هل يصح الاعتقاد بأنها صورهم صلوات الله عليهم؟

- يجوز تعليقها، و اما الاعتقاد بمطابقتها لهم عليهم السلام فهو اعتقاد خاطيء يقينا.

يخرج بعض المخرجين فلما تاريخياً عن النبي صلى الله عليه و آله أو الأئمة عليهم السلام:

أ- هل يجوز أن يتقمص شخصيّة النبي الكريم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِمَّا يَظْهَرُ أَمَامَ الْجُمْهُورِ عَلَى أَنَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهَكَذَا الْحَالُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْأُمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ؟

ب- و إذا كانت الإجابة بالجواز فهل يشترط ان يكون ذلك الممثل مؤمناً؟

- يجوز تمثيل شخصياتهم عليهم الصلاة والسلام ولكن

الفتاوى الميسرة، ص: ٤١٩

بشرط أن لا يسىء ذلك و لو فى الزمان المستقبل الى مقاماتهم الشريفة و صورهم المقدسة فى النفوس و لعل لصفات الممثل الذى يؤدى دورهم عليهم السلام و خصوصياته بعض الدخلى فى ذلك.

يؤذى الناس الجرائد و المجلات و بعض الكتب المحترمة فى أماكن تجمع النفايات برغم احتوائها على بعض الآيات القرآنية أو أسماء الله سبحانه و تعالى؟

- لا يجوز ذلك، و يجب رفعها من تلك الأماكن و تطهيرها إذا أصابها شيء من النجاسة.

عند وقوع مشاجرة كلامية يتلفظ بعض الأشخاص - للاسف- بألفاظ معناها الكفر بالله سبحانه و تعالى، كما يتلفظون بما لا يليق بالمعصومين عليهم السلام، و هم غير جادّين فيما يقولون، فهل يجب أن يقام عليهم الحدّ لذلك؟

- ما داموا غير جادّين و لا قاصدين لما يقولون، فلا يقام عليهم الحدّ الشرعى و إنّما يستحقون التعزير.

و لو كانوا جادّين قاصدين فى سبهم لله عزّ و جلّ، أو للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أو للأئمة عليهم السلام، أو للدين، أو للمذهب، و قاصدين ذلك بإصرار منهم عليه؟

- حكمهم القتل.

بقيت بعض الأسئلة المتفرقة من هنا و هناك؟ و اعذرني من الإطالة.

أ يجوز للمرأة أن تتعلم قيادة السيارة عند رجل غريب، مع ما

الفتاوى الميسرة، ص: ٤٢٠

يستلزم ذلك من انفرادها به، و ذهابها معه إلى أماكن صالحة للتدريب، و هى أماكن تخلو عادة من الازدحام؟

- يجوز لها ذلك، شرط الأمن من وقوعها فى الحرام.

و هل يحق لها ان تلتقط صورة لها من دون حجاب، لتضعها على جواز السفر مثلاً؟

- إذا اضطرت الى وضع صورة مكشوفة على جواز سفرها أو على أية وثيقة رسمية اخرى جاز لها ذلك، و لكن ليكن الملتقط للصورة زوجها أو أحد محارمها، و مع الضرورة يجوز لها التصوير لدى المصورين الأجانب أيضاً.

هل يجوز ذبح حيوان من قفاه؟

- يجوز.

هل يجوز نبش قبر الميت، إذا كان ذلك لا يلزم هتك حرمة الميت؟

- لا يجوز إلّا فى موارد خاصة فصلت الكتب الفقهية منها موارد الضرورة.

إعطاء فلم يحتوى على صور نساء محجّبات فى حالة تكشّف لرجل غريب أجنبي عنهن، لغسله و تحميصه و طبعه؟

- يجوز ذلك إذا لم يعرف من يقوم بالغسل و التحميص و الطبع النساء المصورات فى الفلم و لم تكن الصورة مثيرة أو موجبة للافتتان.

مال وجدته فى مكان عام فى شارع مثلاً، أو سوق، أو مطار، أو محطة قطار، أو ميناء، أو سيارة تاكسى، و أنا واثق بعدم

الفتاوى الميسرة، ص: ٤٢١

إمكانية عثورى على صاحبه؟

- تصدق به نيابة عنه.

و لو وجد طفل مبلغا- و لنقل كبيرا- من النقود المتداوله؟

- إذا لم يكن يحمل مواصفات معينه يمكن أن يصفه بها صاحبه فيتوصل بها اليه جاز لولى الطفل أخذه و تملكه له، و إلا وجب التعريف به كما ذكرته لك فى حوارية سابقة.

سأنتقل إلى سؤال عقائدى هذه المرة فأسأل عن جواز طلب الرزق أو الولد أو الحفظ أو الشفاء من المعصومين مباشرة؟  
- دعنى أسألك أولا:

تطلب منهم ذلك، لأنهم يخلقون، أو يرزقون، أو يحفظون؟

كلا، بل لأنهم الوسيلة الى الله سبحانه و تعالى و الشفاء اليه بقضاء الحاجات و لأنهم لا يفعلون شيئا إلا بإذنه جلّ و علا.

- تقصد يسألون الله تعالى فيخلق، و يسألونه فيرزق، و يسألونه فيحفظ، و لأنهم شفاء لا تردّ لهم مسألة أو دعاء، و لمنزلتهم منه جلّ شأنه، و لولايتهم علينا؟

نعم، نعم. اقصد ذلك.

- هذا جائز. قال سبحانه و تعالى وَ ابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَ هُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَسَيَلِّتُكَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى، هذا جائز.

الفتاوى الميسرة، ص: ٤٢٣

## الحوارية العامة الثانية

### إشارة

الفتاوى الميسرة، ص: ٤٢٥

اسئلة كثيرة تراود أذهان الناس، و خاصة الشباب منهم، الحت علىّ و انا اطرح اسئلتى فى الحوارية العامة الماضية، تجاوزتها عن عمد لما بعدها على أمل ان أحظى بتخصيص حوارية مستقلة لها فيما بعد، وها هو ذا املى يتحقق، فقد طال بنا الحوار الى الحدّ الذى أصبح معه طلب تخصيص جلسة قادمة لحوارية اخرى واردا و مقبولا بل و حتى مستحسنا.  
فها انا ذا أطلب. وها هو ذا أبى يجيب طلبى.

### [أسئلة حول مسائل طبية]

قلت فى نفسى: لأبدأ حوارى اليوم بأسئلة حول معاناة بعض الطلبة و هم على مقاعدهم الدراسيه من ظواهر أحبّ أن أعرف وجهة نظر المشرّع الإسلامى فيها. قلت لأبى:

بعض طلبة الطب الفيزيائى يتعلمون مادة التدليك ممّا يستوجب لمس جسد المرأة المريضة و التعامل معه بما تستدعيه الحالة المرضية، و لو رفض الطالب ذلك لرسب فى الامتحان، فهل يجوز دراسة هذا العلم و التخصص به؟

- يجوز للطالب ذلك إذا كان يعلم أو يطمئن بأن تخصّصه هذا مما سيتوقف عليه حفظ بعض النفوس المحترمة و لو فى المستقبل،

الفتاوى الميسرة، ص: ٤٢٦

و لتكن ممارسته للتدليك حينئذ على نحو لا تؤدى الى اثاره جنسية.

فى كليات الطب يتحتم على الطالب أن يقوم بفحص المرأة الغريبة عنه و الرجل، و ربّما وصل بهما الفحص الى جهازهما التناسلى

الذكرى، أو الانثوى، أو المخرج، فهل يجوز لطالب الطب ذلك الفحص؟ و هل يجوز للطبيب المتخرج ذلك إذا توقف عليه حفظ بعض النفوس المحترمة و لو مستقبلا.

- نعم يجوز لطالب الطب و الطبيب كليهما ذلك إذا توقف حفظ بعض النفوس المحترمة عليه، و لو فى المستقبل.

فى المستشفيات تقوم الممرضات بجس النبض و قياس ضغط الدم و تضميد الجرح و غير ذلك:

١- فهل على الرجل المريض رفض لمس الممرضة لجسده؟

- يمكنه ان يطلب قيام أحد الممرضين بالأعمال المذكورة أو يطلب من الممرضة أن تلبس قفازا أو تضع حاجزا كالمنديل ليحول ذلك دون لمس جسده.

٢- أحيانا تدعو الحاجة المرضية إلى اللمس المباشر و لا يوجد الممرض أو يكون طلبه محرجا أو تكون الممرضة ارفق بالمريض من الممرض؟

- إذا دعت الضرورة للفحص أو العلاج و توقف على اللمس المباشر جاز ذلك فى مفروض السؤال مع الاقتصار فيه على مقدار الضرورة البتة.

٣- قد يكون الجرح فى منطقة العورة و يحتاج الى التضميد فما

الفتاوى الميسرة، ص: ٤٢٧

العمل؟

- على المريض أن يطلب من الممرض - رجلا - كان أو امرأة - ان تلبس قفازا أو يضع حائلا- ليحول دون لمس العورة و ان لم يتيسر ذلك جاز اللمس بمقدار ما تدعو إليه ضرورة التضميد.

لو أبدلنا اللمس بالنظر فى الحالات السابقة فما هو حكم النظر؟

- حكم النظر المحرم نفس حكم اللمس المحرم فيجرى عليه ما تقدم من التفصيل.

فى الحالات المتقدمة إذا كان المريض امرأة و الممرض رجلا فهل يكون الحكم نظير ما مر؟

- نعم.

### [مسائل حول الحجاب الشرعى]

بعض الأزواج غير الملتزمين ديتيا يطلب من زوجته ترك الصلاة، أو رفع الحجاب الشرعى، أو تقديم الخمر أو البيرة للضيوف، أو مشاركته فى لعب القمار، أو مصافحة القادمين.

و يجبرها على ذلك فى حالة امتناعها عنه، فهل يحق للزوجة ترك مسابقتها حفاظا على واجباتها الشرعية؟

- نعم، يحق للزوجة ترك مسابقتها حينئذ بمقدار ما تمليه الضرورة، و مع ذلك تستحق عليه النفقة كاملة.

امرأة ملتزمة بالحجاب الشرعى، و لكن زوجها يمنعها من ذلك و يخيبرها بين خلع الحجاب و الطلاق؟

- ليس لها أن تخلع حجابها و إن انجر أمرها إلى الطلاق.

الفتاوى الميسرة، ص: ٤٢٨

و لكن الطلاق يسبب لبعضهن حرجا و ضيقا و مشقة شديدة؟

- لتتحمل الحرج و المشقة. و لتذكر قوله تعالى و مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ.

### [وسائل منع الحمل]

- استعمال وسائل منع الحمل شائع هذه الأيام، فلو لزم الضرر أو الحرج من استعمال العقاقير و أمثالها، و توقف الأمر على وسائل لا بدّ معها من اجراء الكشف الموضوعى لدى الطبيب أو الطبيه، فهل يسوغ ذلك للمرأة، علما أن الحمل يسبب لها ضررا أو حرجا؟
- يجوز، ما دامت تواجهه فى كلّ من الحمل و استعمال الطرق الأخرى للمنع عنه ضررا أو حرجا لا يتحمل عادة، و لكن إذا كان ذلك يستدعى بالإضافة إلى كشف الجهاز التناسلى فعليها ان تراجع الطبيه، فان لم تتمكن من ذلك تراجع الطبيب.
- هل يجوز للمرأة أن تنظر إلى المنطقه المحصوره بين السره و الركبه من جسد امرأة أخرى باستثناء القبل و الدبر؟
- نعم يجوز لها ذلك من غير اثاره جنسيه.
- بعض النساء يمتنعن من الأنجاب و أزواجهن يريدونه؟
- و كيف يمتنعن من الأنجاب؟
- باستعمال العقاقير أو بزرق الإبره أو بغسل الرحم بعد الجماع؟
- الفتاوى الميسره، ص: ٤٢٩
- هذا كلّه جائز إذا لم يلحق بهن ضررا بليغا.
- و اللولب؟
- إذا علمت المرأة أنه يؤدى الى تلف البويضه بعد تخصيبها بحويمن الزوج [لم يجر لها استعماله].
- و العزل. بان يمنعن أزواجهن من إفراغ المنى فى المهبل أثناء الجماع؟
- لا يحق لهن ذلك.
- و هل للزوج أن يجبر زوجته على عدم الأنجاب و هى تريده؟
- و كيف يجبرها على ذلك.
- يجبرها على أخذ الحبوب أو زرق الإبره أو استعمال اللولب؟
- لا يحق له ذلك.
- يعزل عنها أثناء الجماع؟
- نعم يحق له ذلك.
- و هل له ان يستعمل العازل الطبى عند الجماع؟
- نعم [و لكن لا بدّ من أخذه موافقتها على ذلك].
- بعض العقاقير الطبيه تتناولها النساء لتمنع نزول العاده الشهرية عندها؟
- يجوز لها ذلك الاستعمال.
- الفتاوى الميسره، ص: ٤٣٠

### [مسائل متفرقه]

- فى الأيام الاولى من الحمل يكون من السهل إسقاط الجنين، فهل يحق للأم أن تسقطه؟
- كلا، لا يجوز لها ذلك إلا إذا كانت تتضرر من بقائه فى رحمها أو يكون بقاؤه حرجيا عليها بمقدار لا يتحمل عادة.
- تعانق و تقبل بعض النساء النساء فى المطارات و الشوارع العامه و الساحات و الأسواق؟
- عناق النساء للنساء و تقبيل بعضهن لبعض جائز شرط ان يتم من دون حصول فعل محرّم.
- تخرج النساء هذه الأيام فى الشوارع العامه و هنّ كاشفات لبعض ما يجب عليهن ستره، فهل يجوز النظر إليهن بدون شهوه و تلذذ

جنسى؟

- نعم يجوز ذلك إذا كنّ لا ينتهين إذا نهين عن التكشف.

من المؤلف هذه الأيام ان تضع المرأة الكحل فى العينين و المكياج على الوجه و تلبس الخاتم و القلادة و السوار للزينة ثم تخرج امام الناس فى الأسواق و الشوارع؟

- لا يجوز لها ذلك إلّا فى الكحل و الخاتم بشرط ان تأمن من الوقوع فى الحرام و لا تقصد بها اثاره الرجال الأجانب.

ما دمنا نتحدث عن الحجاب، أود أن أسأل عن امرأة تخرج للناس و ظاهر قدمها مكشوف لعين الناظر الأجنبى؟

- لا يجوز لها ذلك.

الفتاوى الميسرة، ص: ٤٣١

و اخرى تصلّى و ظاهر قدمها مكشوف كذلك؟

- هذه يجوز لها ذلك، فكشف ظاهر القدمين و باطنهما فى الصلاة جائز تركب بعض النساء سيارات الأجرة، و تكون هى و السائق لا ثالث لهما؟

- و هل يؤدى ذلك الى اثاره الشهوة أو الوقوع فى فعل محرّم؟

كلا، اسأل عن حالة اعتيادية سائدة هذه الأيام.

- ما دامت تأمن على نفسها من الوقوع فى الحرام إذا ركبت معه وحدها فهو جائز.

التفكير بالنساء عدا الزوجة عن قصد و عمد بما فى ذلك تصوير الممارسة الجنسية فى الذهن إذا صاحبه انتصاب عضو الذكورة من دون إنزال السائل المنوى؟

- لا يحرم إذا لم ينته الى محرّم.

ذكرت لى فى حوارية سابقة أن ممارسة العادة السرية حرام. هل ان الرجل و المرأة فى ذلك سواء؟

- نعم فكما لا يجوز للرجل ان يداعب عضوه التناسلى حتى يقذف فكذلك لا يجوز للمرأة ان تداعب عضوها التناسلى حتى تنزل.

حالة مرضية استدعت ان يطلب الطبيب من مريضه فحص

الفتاوى الميسرة، ص: ٤٣٢

السائل المنوى بعد تعذّر إخراجه بالطريق الشرعى، لأن إخراجه لا بدّ ان يكون عند الطبيب؟

- إذا اضطر المريض الى ذلك جاز له.

و إذا أراد الشخص ان يختبر مدى قدرته على الأنجاب، فطلب منه الطبيب ان يخرج السائل المنوى ليفحصه؟

- ما دام غير مضطر لذلك فلا يجوز له الاستمنا.

فى الآونة الأخيرة. و بفضل الوسائل العلمية الحديثة يمكن استعمال وضع الجنين و ما إذا كان مصابا بعاهة خلقية أم لا، فاذا ثبت علميا كونه مشوها و مصابا بعاهات أو عاهة واحدة فهل يجوز إسقاطه؟

- تشوه الجنين ليس بمجرد مسوغا لإسقاطه، نعم إذا كان بقاؤه فى رحم الام ضروريا على صحتها أو حرجيا عليها بحدّ لا يتحمل عادة جاز لها إسقاطه و ذلك قبل ولوج الروح فيه و اما بعده فلا يجوز الإسقاط مطلقا.

## التلقيح الصناعى

شائع فى هذه الأيام و يقع على أنحاء مختلفة أحبّ ان أعرضها عليك لأعرف وجهة نظر المشرّع الإسلامى فيها.

- تفضل.

يؤخذ السائل المنوى من الزوج و تحقن به زوجته بطريق الإبرة أو ما شاكل من الطرق؟  
- يجوز فى حد ذاته.

الفتاوى الميسره، ص: ٤٣٣

و هل يجوز ان تحقن به امرأه أخرى غير زوجته؟  
- لا، لا يجوز.

يؤخذ حويمن الزوج و بويضه الزوجه و يتم التخصيب فى أنبوه الاختبار ثم تعاد البويضه الى رحم الزوجه؟  
- هذا أيضا جائز فى حد ذاته.

يؤخذ حويمن من الزوج و بويضه امرأه أخرى غير زوجته فتخصب ثم تنقل الى رحم الزوجه؟  
- هذا يجوز أيضا فى حد ذاته.

و بمن يلحق الولد فى هذه الحاله؟ بصاحبه البويضه أم بصاحبه الرحم الذى تكامل فيه اقصد من تكون أمه النسبيه؟  
- فى المسأله احتمالان فلا بد من رعايه الاحتياط بينهما.

تؤخذ البويضه من المرأه و تخصب بحويمن رجل غير زوجها ثم تعاد الى رحمها؟  
- ينبغى الاجتناب عن ذلك.

### [مسائل تخص طلبة المدارس]

أعود إلى الطلبة و قضاياهم مره أخرى، فأسأل عن ضرب التلاميذ فى المدرسه، و هل يجب أخذ إذن ولى أمر التلميذ المراد ضربه؟  
- يجوز ضرب التلاميذ فى حاله إيدائهم للآخرين، أو ارتكابهم فعلا محرّما، و بإذن الولى ثلاثه أسواط [لا أزيد] و يلزم ان يكون الضرب برفق الى الحد الذى لا يوجب احمرار البدن و إلّا  
الفتاوى الميسره، ص: ٤٣٤  
استوجب الديه.

هل يجوز الغش فى الامتحانات المدرسيه إذا كان بعض المدرسين هم الذين يساعدون الطلاب عليه؟  
- لا يجوز ذلك.

بعض طلبة كليه الفنون الجميله يتعلمون صنع التماثيل و نحوها من الصور المجسمه لمخلوقات ذوات أرواح، و ان امتناعهم عن المشاركه فى صنعها سيحرمهم من النجاح و التخرج من الكليه فهل يجوز لهم ذلك؟  
- حرمانهم من النجاح على تقدير تركها لا يصلح لوحده مسوغا لارتكاب هذا العمل [المحظور شرعا].  
و الكره. لعب الكره بكافه أشكالها و أنواعها، ضمن مباريات بدون رهان جائز هو؟  
- نعم جائز.

و المصارعه و الملاكمه بدون رهان؟

- جائزتان، إذا لم تؤدى الى وقوع ضرر بدنى بليغ.

### من المسائل التى تهمل الرجال «حلق اللحيه»

فقد يحلق بعض الرجال لحاهم و يبقون شعر الذقن وحده، فهل يكفى ذلك شرعا؟  
- [لا يكفى].



و إذا حلق لحيته بالموسى هذا اليوم، فهل يجوز له إمرار

الفتاوى الميسرة، ص: ٤٣٥

الموسى على مكانها فى اليوم اللاحق قبل ان ينبت الشعر بمقدار يصدق عليه اللحية؟  
- [لا يجوز له ذلك].

### [العلاقة بين الوالد و ولده]

اسمح لى ان انتقل إلى السؤال عن العلاقة بين الوالد و ولده، لأسأل- بعد الاعتذار منك- عن حدود ما يجب على الولد الالتزام به من أوامر والديه؟

- يوجب الإسلام على الولد معاشره والديه بالحسنى.

حسناً، فهل يحسن شرعا اطاعة الوالدين فى كل شىء حتى فى الأمور اليومية الحياتية كأن يقول الوالد لولده: كل هذه الفاكهة أو نم فى الساعة العاشرة أو ما شاكل ذلك؟  
- نعم، يحسن له ذلك.

إذا نهى الوالد ولده عن فعل شىء معين محتملاً أن ضرراً ما سيعود على ولده ان هو فعله، علماً بأنه فى اعتقاد الولد غير مصيب فى ذلك؟

- لا يجوز مخالفة الوالد فى حالة كهذه، بان كان يتأذى من مخالفته شفقة عليه.

إذا قال الوالد لولده أنا اعلم أنه لا يترتب على سفرك ضرر عليك يا ولدى و لكن فراقك لى و نأيك عنى و ابتعادك يشق على و يؤذيني فلذا أنهاك عن السفر؟

- قبل ان أجيبك عن السؤال دعنى أسألك هذا السؤال.

لو أطاع الولد والده و لم يسافر، فهل سيتضرر جزاء عدم

الفتاوى الميسرة، ص: ٤٣٦

سفره؟

كلا، لا يتضرر الولد، و لكن سوف يحرم من تحقيق رغبته.

- اذن، لا يجوز له ان يسافر ما دام فى سفره هذا أذى لأبيه.

سأنتقل الى موضوع يشغل بال كثير من الشباب الآن و هو

### اللعب بالشطرنج و الطاولى

و لكن بدون رهان؟

- لا يجوز اللعب بهما.

يلعب بعض الناس بغير الشطرنج و الطاولى من الأدوات أو الآلات المعدة للقمار، و لكن للتسليه و بدون رهان؟

- لا يجوز اللعب بهما.

يلعب بعض الناس بغير الشطرنج و الطاولى من الأدوات أو الآلات المعدة للقمار، و لكن للتسليه و بدون رهان؟

- [يحرم اللعب بكل ما عدّ آله للقمار و لو بغير رهان].

بعض الالعاب الالكترونية تظهر على التلفاز بواسطة جهاز يسمى «الاتارى» و يلعب بها بواسطة أزرار و هى للتسليه و تلعب من دون

رهان؟

- إذا كانت الصور التي تظهر على الشاشة صوراً لآلات قمارية لم يجر اللعب بها بواسطة جهاز الاتارى و إلا فهو جائز.

### [الرقص و الغناء و الموسيقى]

و من آلات القمار انتقل الى الرقص، فأسأل عن رقص الزوجة لزوجها من أجل إسعاده و إثارتته؟  
- يجوز لها ذلك.

و رقصها امام الآخرين؟

- لا يجوز لها أن ترقص امام غير زوجها من الرجال [بل و لا يجوز لها ان ترقص امام النساء أيضاً].  
الفتاوى الميسرة، ص: ٤٣٧

و رقص الرجل امام الرجال أو النساء غير زوجته؟

- [لا يجوز كذلك].

فى الأعراس و المناسبات المفرحة الأخرى يصنق الرجال أو تصنق النساء؟

- يجوز لهم ذلك شرط أن لا يتضمن محرماً آخر.

انتقل فأسأل عن جواز الاستماع للأغاني الدينية؟

- تقصد الكلمات الدينية التي تؤدي بالألحان المتعارفة عند أهل اللهو و الطرب؟  
نعم.

- اذن يحرم الاستماع إليها و كذا كل كلام غير لهوى يؤدي بهذه الألحان دعاء كان أم ذكراً [أم غيرهما].

و الكلام للهوى الذى يؤدي بهذه الالحن؟

- ذاك الغناء المتعارف الذى لا ريب فى حرمة.

و ما يطلق عليه الموسيقى فى عرفنا الحاضر؟

- هى على قسمين فمنها ما يناسب مجالس اللهو و الطرب فيحرم استماعها، و منها غير ذلك فلا يحرم.

بعض أنواع الموسيقى تذاع مقدمة لتلاوة القرآن الكريم أو مقدمة لرفع الأذان أو قد يسبق تقديم برنامج دينى أو يلحقه فهل يجوز الاستماع إليها؟

- هى فى الغالب من القسم الثانى المحلل.

الفتاوى الميسرة، ص: ٤٣٨

و الفواصل الموسيقية، و الموسيقى التى تسبق نشرات الأخبار؟

- هى كذلك.

بعض أنواع الساعات تحمل اضافة لتعيين الوقت مقاطع موسيقية لترويح حاملها متى شاءوا، فهل يجوز بيعها و شراؤها و الاستماع لموسيقاها؟

- يجوز.

سيسىانى، سيد على حسنى، الفتاوى الميسرة، در يك جلد، دفتر حضرت آية الله سيسىانى، قم - ايران، اول، ١٤١٦ هـ ق الفتاوى

الميسرة؛ ص: ٤٣٨

الموسيقى الكلاسيكية تلك الموسيقى التي يقال عنها أنها تهدئ الأعصاب الشائنة و التي توصف أحيانا كعلاج لبعض الأمراض النفسية هل يحق لي استماعها؟

- نعم الموسيقى غير المناسبة لمجالس اللهو و الطرب يجوز الاستماع لها.

و الموسيقى التصويرية تلك التي تصاحب الافلام التلفزيونية و المسلسلات عادة و التي يكون الغرض منها رفع درجة التأثير في المشاهدين بما يناسب جوّ الفلم فاذا كان المشهد المعروض مثلا مرعبا ساعدت هذه الموسيقى على تحفيز المخاوف و إثارتها لدى المشاهدين؟

- هي في الغالب من القسم المحلل.

شعر عاطفي أو وطني يذاع أحيانا مصحوبا بالموسيقى؟

- ينطبق عليها الضابط المتقدم.

الفتاوى الميسرة، ص: ٤٣٩

### اسمح لي أن أسألك سؤالين آخرين.

- تفضل.

يجوز للمرأة أن تخرج من بيتها لبعض شئونها و هي معطرة يشم عطرها الرجال الأجانب؟

- لا ينبغي لها ان تفعل ذلك بل لا يجوز إذا كان يوجب افتتاح الرجل الأجنبي أو يسبب عادة اثارته.

اثر وفاة عزيز تلبس النساء السواد حزنا عليه و قد تضرب الوجوه و الصدور و غيرها فهل يجوز ذلك؟

- نعم يجوز.

و الحمد لله رب العالمين

### تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكم و أنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللهُ عَبْدًا أَحْيَا أُمَّرْنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا(ع)، الشيخ

الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللهُ - كان أحداً من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشعفه بأهل بيت النبي (صلواتُ الله عليهم) و لاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ و لهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطفي مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحرّي الحاسوبي - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطه من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميّة و طلاب

الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: ديتية، ثقافية و علمية...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافة الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و

عموم الناس إلى التحرّي الأذق للمسائل الديتية، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايت المبتدلة أو الرديئة - في المحاميل

(=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامعة ثقافية على أساس معارف القرآن و أهل البيت عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلامية، إنالة منابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعة، و...  
- منها العدالة الاجتماعية: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعدة، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلامية و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهة أخرى.  
- من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقية و مكتبية، قابلة للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثية الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينيه، السياحية و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمة" www.Ghaemiyeh.com و عدة مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضية، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدعم العلمي لنظام إجابة الأسئلة الشرعية، الاخلاقية و الاعتقادية (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائي و اليدوي للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيرة SMS

(ح) التعاون الفخري مع عشرات مراكز طبيعية و اعتبارية، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلمية، الجوامع، الأماكن الدينية كمسجد جمران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسة" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين في الجلسة

(ي) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المربي (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنة

المكتب الرئيسي: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "بنج رمضان" و "مفتق" و فاني/ "بنايه" القائمة

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (=١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتي: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣٥٧٠٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزات الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكومية، و غير ربحية، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينية و العلمية الحالية و مشاريع توسعه الثقافية؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيه الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم

- في حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ والله وليّ التوفيق.

مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية  
الغمامة اصححان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

[www.Ghaemiyeh.com](http://www.Ghaemiyeh.com)

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

